

الفصل

في الملك، والإلهواء والتخيل

نظام ابن عزم الظاهري الأندلسي المتوفى سنة

وهنا مشه

الملاوي النخيل للشه من سنة ١٢٤٨

صحو وزيله برهوا مشه

عبد الحميد خليفة

المدرس بمدرسة ما هربا سارة طاروا الأهر

الجزء الثالث — الطبعة الأولى سنة ١٣٤٧ هـ

حقوق الطبع بالتعليقات محوطة للناشر

مصدر بمقدمة بقلم مصححه

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر



(الكلام في الرؤية)

(قال ابو محمد) ذهبت المعتزلة وحهم بن صفوان الى ان الله تعالى لا يرى في الآخرة، وقد رويناه هذا القول عن مجاهد وعذره في ذلك ان الخبر لم يبلغ اليه، وروينا هذا القول ايضا عن الحسن البصري وعكرمة وقد روى عن عكرمة والحسن ابحاث الرؤية له تعالى، وذهبت المجسمة الى ان الله تعالى يرى في الدنيا والآخرة، وذهب جمهور اهل السنة والمرجئة وضرار ابن عمرو من المعتزلة الى ان الله تعالى يرى في الآخرة ولا يرى في الدنيا اصلا، وقال الحسن ابن محمد الجار هو حائز ولم يقطع به

(قال ابو محمد) اما قول المجسمة فمما تقدم من كلامنا في هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين وعمدة من انكران الرؤيا الموهودة عدنا لا تقع الا على الالوان لا على ما عداها التة، وهذا مبعد عن الباري عز وجل، وقد احتج من انكر الرؤية علينا بهذه الحجة بعبء، وهذا سوء وضع منهم، لاننا لم نقل قط بتحويل هذه الرؤية على الباري عز وجل واما قلنا له تعالى يرى في الآخرة بقوة غير هذه القوة الموصوعة في العين الآن لكن بقوة موهوبة من الله تعالى وقد سماها بعض القائلين بهذا القول الحاسة السادسة، وبيان ذلك اننا علم الله عز وجل نقلونا عدلاً صحيحاً، عدماً لا شك فيه، يوضع الله تعالى في الانصار قوة تشاهد بها الله وتري بها كالتى وضع في الدنيا في القلب، وكالتى وضعها الله عز وجل في آذن موسى صلى الله عليه وسلم حتى شاهد الله ومعه مكملها له، واحتجت المعتزلة بقول الله عز وجل لا تدركه الابصار (قال ابو محمد) هذا لاحجة لهم فيه، لان الله تعالى اعماى الادراك والادراك عدنا في اللغة معنى رائد على البصر والرؤية، وهو معنى الاحاطة وليس هذا المعنى في البصر والرؤية فالادراك منى عن الله تعالى على كل حال في الدنيا والآخرة، برهان ذلك قول الله عز وجل فلما ترى الجمال قال اصحاب موسى اما لمذكرون قال كلا ان معى رنى سيهدين * فمرق الله عز وجل بين الادراك والرؤية فرقاً حلياً، لانه تعالى اثبت الرؤية بقوله فلما ترى الجمال واحبر تعالى انه رأى مصهم مضا فصحت منهم الرؤيا الى اسرائيل ونبي الله الادراك بقول موسى عليه السلام لهم. كلا ان معى رنى سيهدين. فاحبر الله تعالى انه رأى اصحاب

ربها حتى يماين الجرثيات كلها فيستخلص من الشبكة فيتصل بكياتها وتستقر في عالمها مسرورة محورة ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور رأى (في شاغورس ابن منسار خس) من أهل ساميا وكان في زمن سليمان عليه السلام قد أخذ الحكمة من معدن النوبة وهو الحكيم الفاضل ذو رأى المتين والمقل الرصين يدعى أنه شاهد العوالم بحسه وحده وبلغ في الرياضة الى أن سمع خفيف الملك ووصل الى مقام الملك وقال سمعت شيئاً قط الزمن حركاتها ولا رأيت شيئاً أبهى من صورها وهياتها وقوله في الالهيات أن الباري سبحانه وتعالى واحد كالأحاد ولا يدخل في العدد ولا يدرك من جهة العقل ولا من جهة النفس فلا العكر العقلي يدركه ولا

فرعون بنى اسرائيل ولم يدركهم، ولا شك في ان ما معناه الله تعالى عرجل فهو غير الذي انتبه، فالادراك غير الرؤية، والحجة لقولنا هو قول الله تعالى: وحده يومئذ ناضرة الى ربها ناطرة، واعترض بعض المعتزلة وهو ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجاني فقال ان الى هاهنا ليست حرف جر لكنها اسم وهي واحدة الآلاء وهي النعم فهي في موضع مفعول ومعناه نعم ربها منتظرة

(قال ابو محمد) وهذا بعيد لوحده، احدهما ان الله تعالى اخبر ان تلك الوجوه قد حصلت لها البصرة وهي العمة والعمة نعمة، فاذا حصلت لها النعمة فبعد ان ينتظر ما قد حصل لها واما ينتظر ما لم يقع بعد، والثاني توارى الاحبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ببيان ان المراد بالنظر هو الرؤية لا ما تأوله المتأولون وقال بعضهم ان معناها الى ثواب ربها ناطرة اي منتظرة

(قال ابو محمد) هذا فاسد جدا لانه لا يقال في اللغة نظرت الى فلان بمعنى انتظرته (قال ابو محمد) وحمل الكلام على طاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تعديده الا بنص او اجماع، لان من فعل غير ذلك افسد الحقائق كلها والشرائع كلها والمقولات كلها، فان قال قائل ان حمل اللفظ على المهودا ولى من حمله على غير المهودا قيل له الا ولى في ذلك حمل الامور على مهودها في اللغة ما لم يمنع من ذلك نص او اجماع او ضرورة، لم يات نص ولا اجماع ولا ضرورة تمنع ما ذكرنا في معنى النظر، وقد وافقتا المعتزلة على انه لا عالم عددا الا بصير وانه لا اعمال الا بمعاناة، ولا رحيم الا رقة قلب، ثم اجمعو معا على ان الله تعالى عالم بكل ما يكون بلا ضمير، وانه عز وجل فمال بلا معاناة ورحيم بلا رقة، فاي فرق بين تجويز ما ذكرنا وبين تجويز رؤية ونظر اذ قوة غير القوة المهودة لولا الحدلان ومخالفة للقرآن والسنة معوذ بالله من ذلك وقد قال بعض المعتزلة اخبرونا اذا رؤى الباري اكله يرى ام بعضه

(قال ابو محمد) وهذا سؤال تعلموه من الملحدين اذ سألونا نحن والمعتزلة فقالوا اذا علمتم الباري تعالى اكله تعلموه ام بعضه

(قال ابو محمد) وهذا سؤال فاسد مغالط به لانهم اثبتوا كلا وبمضاحيث لا كل ولا بعض والكل والعص لا يقعان الا في ذى نهاية والباري تعالى خالق النهاية والمتساوي فهو عز وجل لا متناه ولا نهاية فلا كل له ولا بعض

(قال ابو محمد) والآية المذكورة والاحاديث الصحاح المأثورة في رؤية الله تعالى يوم القيامة موحدة القول لتطاهرها وتساعد ديار الناقلين لها ورؤية الله عز وجل يوم القيامة كرامة للمؤمنين لا حرم الله ذلك بفضلهم ومحال ان تكون هذه الرؤية رؤية القلب لان جميع العارفين به تعالى يرويه في الدنيا بقلوبهم وكذلك الكفار في الآخرة فلا شك فان قال قائل اما اخبر تعالى بالرؤية عن الوحده قيل والله تعالى التوفيق معروف في اللغة التي بها حوطسا ان تسب الرؤية الى الوجه والمراد بها العين قال بعض الاعراب

انفس من نألك مقدار لفظه وتناد نفسي ان نأت عنك معينها
وان وجوها يصطبحن نظرة اليك لمحسود عليك عيونها
(الكلام في القرآن وهو القول في كلام الله تعالى)

المنطق النفسى يصفه فهو
فوق الصفات الروحانية
غير مدرك من نحو ذاته
وانما يدرك آثاره وصنائه
وأفعاله وكل عالم من العوالم
يدركه بقدر الآثار التي
تظهر فيه فينتبه ويصفه
بذلك القدر الذي خصه
من صنعه فالموجودات في
العالم الروحاني قد خصت
بآثار خاصة روحانية فينتبه
من حيث تلك الآثار ولا
شك ان هداية الحيوان
مقدرة على الآثار التي جبل
الحيوان عليها وهداية
الإنسان مقدرة على الآثار
التي فطر الإنسان عليها
وكل يصفه من نحو ذاته
ويقدسه عن خصائص
صفاته ثم قال الوحدة
تنقسم الى وحدة غير
مستفادة من الغير وهي
وحدة الباري تعالى وحدة
الاحاطة بكل شيء وحدة
الحكمة على كل شيء وحدة

(قال ابو محمد) واحتلموا في كلام الله عز وجل بعد ان اجمع اهل الاسلام كلهم ان الله تعالى كلاما وعلى ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وكذلك سائر الكتب المبجلة كالتواتر والانجيل والزبور والصحف فكل هذا لا اختلاف فيه بين احد من اهل الاسلام ثم قالت المعتزلة ان كلام الله تعالى صفة فعل مخلوق وقالوا ان الله عز وجل كلم موسى بكلام احدته في الشجرة وقال اهل السنة ان كلام الله عز وجل هو علمه لم يزل وانه غير مخلوق وهو قول الامام احمد بن حنبل وغيره رحمهم الله وقالت الاشعرية كلام الله تعالى صفة ذات لم ترل غير مخلوقة وهو غير الله تعالى وخلاف الله تعالى وهو غير علم الله تعالى وانه ليس لله تعالى الا كلام واحد

(قال ابو محمد) واحتج اهل السنة بمحج منها أن قالوا ان كلام الله تعالى لو كان غير الله لكان لا يخلو من ان يكون جسما او عرضا فلو كان جسما لكان في مكان واحد ولو كان ذلك لكان لم يبلع البنا كلام الله عز وجل ولا كان يكون مجموعا عندنا في كل بلد كذلك وهذا كفر ولو كان عرضا لانتفى حاملا ولكان كلام الله تعالى الذي هو عندنا هو غير كلامه الذي عند غيرنا وهذا محال ولكان ايضا يغنى ضياء حامله وهذا لا يقولونه والله تعالى التوفيق قالوا ولو جمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى من غير الله تعالى لما كان له عليه السلام في ذلك فضل علينا لاسا نسمع كلام الله عز وجل من غيره فصح ان لموسى عليه السلام مزية على من سواه وهو انه عليه السلام سمع كلام الله بحلاف من سواه وايضا فقد قامت الدلائل على ان الله تعالى لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه ولا معنى من المعاني فلما كان كلامنا غير ما كان مخلوقا وحسب ضرورة ان يكون كلام الله تعالى ليس مخلوقا وليس غير الله تعالى كما قلنا في العلم سواء بسواء

(قال ابو محمد) واما الاشعرية فيلزمهم في قولهم ان كلام الله غير الله ما ألزمهم في العلم وفي القدرة سواء سواء مما قد تقصينا قتل هذا والحمد لله رب العالمين واما قولهم ليس لله تعالى الا كلام واحد وحلاف مجرد لله تعالى ولجميع اهل الاسلام لان الله عز وجل يقول * قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لبحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو ان مافي الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سمة ابحر ما نفدت كلمات الله *

(قال ابو محمد) ولا ضلال اصل ولا حياء اعدم ولا محاهمة اطم ولا تكذيب لله اعظم ممن سمع هذا الكلام الذي لا يشك مسلم انه خبر الله تعالى الذي لا ياتي به الساطل من بين يديه ولا من خلفه فان الله كلمات لا تعد ثم يقول هو من رايه الحسيس انه ليس لله تعالى الا كلام واحد (١) فان ادعوا انه فروا من ان يكثروا مع الله اكدتهم قولهم ان هاهنا خمسة عشر شيئا كلها متعارة وكلها غير الله وحلاف الله وكلها لم ترل مع الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

(١) قوله الا كلام واحد الخ هذا الرجل ان ذهب الى ان الكلام هو العلم كيف يحمله متكررا وهو يقول علم الله ليس غيره وان ذهب الى ان كلام الله غير العلم فكيف ينكر على من يطلقه على صفة تكون امرا ونهيا وغير ذلك من سائر معاني الكلام هذا مما لا يظهر له معنى

تصدر عنه الآحاد الموجودات والكثرة فيها وإلى وحدة مستفادة وذلك وحدة المخلوقات وربما يقول الوحدة على الإطلاق تنقسم إلى وحدة قبل الدهر ووحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر ووحدة قبل الزمان ووحدة مع الزمان فالوحدة التي قبل الدهر وحدة الباري تعالى والوحدة التي هي مع الدهر وحدة العقل الاول والوحدة التي هي بعد الدهر وحدة النفس والوحدة التي هي مع الزمان وحدة العناصر والمركبات وربما يقسم الوحدة قسمة اخرى فيقول الوحدة تنقسم إلى وحدة بالذات وإلى وحدة بالعرض فالوحدة بالذات ليست الا لمدع الكل الذي تصدر منه الوجدانية في العدد

(قال ابو محمد) وقالت ايضا هذه الطائفة المسمية الى الاشعرية ان كلام الله تعالى عز وجل لم ينزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وانما نزل عليه بشيء آخر هو عبارة عن كلام الله تعالى وان الذي تقرا في المصاحف ويكتب فيها ليس شيء منها كلام الله وان كلام الله تعالى الذي لم يكن ثم كان ولا يحل لاحد ان يقول انما قلنا ان الله تعالى لا يراد بالبارى ولا يقوم بغيره ولا يحل في الاماكن ولا ينتقل ولا هو حروف موصلة ولا بعضه خير من بعض ولا افضل ولا اعظم من بعض وقالوا لم ينزل الله تعالى قائلًا لجهنم هل امتلات وقائلًا للكفار اخسؤا فيها ولا تكلمون ولم ينزل تعالى قائلًا لكل ما اراد تكوينه كن

(قال ابو محمد) وهذا كفر مجرد بلا تاويل وذلك اننا نسلم عن القرآن انه كلام الله ام لا فان قال ليس هو كلام الله كفروا باجماع الامة وان قالوا بل هو كلام الله سالناهم عن القرآن اهو الذي يتلى في المساجد ويكتب في المصاحف ويحفظ في الصدور ام لا فان قالوا لا كفروا باجماع الامة وان قالوا نعم تركوا قولهم الفاسد وقروا ان كلام الله تعالى في المصاحف ومسموع من القراء ومحفوظ في الصدور كما يقول جميع اهل الاسلام (قال ابو محمد) وقال قوم في اللفظ بالقرآن ونسبوا الى اهل السنة انهم يقولون ان الصوت غير مخلوق والخط غير مخلوق

(قال ابو محمد) وهذا باطل وما قال قط مسلم ان الصوت الذي هو الهواء غير مخلوق وان الخط غير مخلوق

(قال ابو محمد) والذي نقول به والله تعالى التوفيق هو ما قاله الله عز وجل ونبين محمد صلى الله عليه وسلم لا يريد على ذلك شيئًا وهو ان قول القائل القرآن وقوله كلام الله كلاهما معنى واحد والمعطان محتلمان والقرآن هو كلام الله عز وجل على الحقيقة بلا مجاز وكفر من لم يقل ذلك ونقول ان جبريل عليه السلام ابرل بالقرآن الذي هو كلام الله تعالى على الحقيقة على قلب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى * نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين * ثم نقول ان قولنا القرآن وقولنا كلام الله لفظ مشترك يعبر به عن خمسة اشياء فنسمى الصوت المسموع الملفوظ به قرآنًا ونقول انه كلام الله تعالى على الحقيقة وبرهان ذلك هو قول الله عز وجل * وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله * وقوله تعالى * وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه * وقوله تعالى * فاقروا ما تبسر من القرآن * وانكر على الكفار وصدق مؤمنى الجن في قولهم * انا سمعنا قرآنًا عجبا يهدي الى الرشده * فصح ان المسموع وهو الصوت الملفوظ به هو القرآن حقيقة وهو كلام الله تعالى حقيقة من حاله هذا فقد عاهد القرآن ويسمى المفهوم من ذلك الصوت قرآنًا وكلام الله على الحقيقة فاذا فسرنا الركاة المذكورة في القرآن والصلاة والحيح وغير ذلك قلنا في كل هذا كلام الله وهو القرآن ونسمى المصحف كله قرآنًا وكلام الله وبرهاننا على ذلك قول الله عز وجل * انه لقرآن كريم في كتاب مكنون * وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض الحرب لئلا يناله العدو وقوله تعالى * لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منعك من اتيتهم البيعة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة * وكتاب الله تعالى هو القرآن ماحص الامة فقد سمى

والمعدود والوحدة بالعرض
تنقسم الى ما هو مبدأ العدد
وليس داخل في العدد والى
ما هو مبدأ للعدد وهو
داخل فيه والاول
كالواحدة للعقل الفعال
لانه لا يدخل في العدد
والمعدود والثاني ينقسم
الى ما يدخل فيه كالجزء
فان الاثنين انما هو مركب
من واحدين وكذلك كل
عدد مركب من احدى الاحالة
وحيث ما ارتقى العدد الى
اكثر نزل نسبة الوحدة
اليه الى اقل والى ما يدخل
فيه كاللزام له لا كالجزء فيه
وذلك لان كل عدده معدود
لن يحلو قط عن وحدة
ملازمة فان الاثنين والثلاثة
في كونهما اثنين وثلاثة
واحد وكذلك المعدودات
من المركبات والانسائط
واحدة اما في الجنس اوفى
النوع اوفى الشخص كالحوم
في انه حوم على الاطلاق

رسول الله صلى الله عليه وسلم المصحف قرآنا والقرآن كلام الله تعالى جامع الامة فالمصحف كلام الله تعالى برهانا على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا امرت ما هذا القرآن وقال عليه السلام انه اشد تعصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها وقال الله تعالى * بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم * فالذي في الصدور هو القرآن وهو كلام الله على الحقيقة لا مجازاً وتقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آية الكرسي اعظم آية في القرآن وان ارام القرآن فاتحة الكتاب لم ينزل في القرآن ولا في التوراة ولا في الانجيل مثلها وان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقال الله عز وجل * ما ننسخ من آية او ننسها ما تأتي بخير منها او مثلها * فان قالوا انما يتفاضل الاجر على قراءة ذلك قلنا نعم ولا شك في ذلك ولا يكون التفاصل في شيء مما يكون فيه التفاصل الا في الصفات التي هي اعراس في الموصوف بها واما في الدوات فلا تقول ايضاً ان القرآن هو كلام الله تعالى وهو علمه وليس شيئاً غير الباري تعالى برهان ذلك قول الله عز وجل * ولا كلمة سقت من ربك الى اجل مسمى لقضى بينهم * وقال تعالى * وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته * واليقين يدري كل ذي فهم انه تعالى انما عني سابق علمه الذي سلف بما يقضيه ويقضيه

(قال ابو محمد) فهذه خمسة معان يمر عن كل معنى منها ما قرآن وانه كلام الله ويحبر عن كل واحد منها احكاماً يحيجها ما به القرآن وانه كلام الله تعالى نص القرآن والسنة للذين اجمع عليهما جميع الامة واما الصوت فهو هوا من دفع من الحلق والصدر والحك واللسان والاسنان والشفيتين الى آذان السامعين وهو حروف المعاء والهواء وحروف المعاء والهواء كل ذلك مخلوق بلا خلاف قال الله عز وجل * وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليسين لهم * وقال تعالى * بلسان عربي مبين * واللسان العربي ولسان كل قوم هي لغتهم واللسان واللغات كل ذلك مخلوق بلا شك والمعاني المعبر عنها بالكلام المؤلف من الحروف المؤلفة اعماهي الله تعالى والملائكة والنبين ومموات وارضون وما فيهم من الاشياء وصلاة وركاة ودكرامم حالية والجنة والنار وسائر الطاعات وسائر اعمال الدين وكل ذلك مخلوق حاشا الله وحده لا شريك له خالق كل مادونه واما المصحف فانه ورق من حلود الحيوان ومركب منها ومن مداد مؤلف من صمغ وزاج وعفص وماء وكل ذلك مخلوق وكذلك حركة اليد في حطه وحركة اللسان في قراءته واستقرار كل ذلك في النفوس هذه كلها اعراض مخلوقة وكذلك عيسى عليه السلام هو كلمة الله وهو مخلوق بلا شك قال الله تعالى * بكلمة منه امته المسيح * واما علم الله تعالى فلم يرل وهو كلام الله تعالى وهو القرآن وهو غير مخلوق وليس هو غير الله تعالى اصلا ومن قال ان شيئاً غير الله تعالى لم يرل مع الله عز وجل فقد جعل الله عز وجل شريكاً وتقول ان الله عز وجل كلاماً حقيقة وانه تعالى كلم موسى ومن كلم من الانبياء والملائكة عليهم السلام تكلماً حقيقة لا مجازاً ولا يجوز ان يقال التثنية ان الله تعالى متكلم لانه لم يسم بذلك نفسه ومن قال ان الله تعالى متكلم موسى لم يسمه لانه يخبر عن فعله تعالى الذي لم يكن ثم كان ولا يحل لاحد ان يقول انما قلنا ان الله تعالى كلاماً لاني الخرس عنه لما ذكرنا قبل من انه ان كان يعني الخرس المعهود فانه لا يثبت في الكلام المعهود الذي هو حركة اللسان والشفيتين وان كان انما يعني خرساً غير معهود فهذا لا يعقل اصلا ولا يفهم

والانسان في أنه انسان
والشخص المعين مثل زيد
في أنه ذلك الشخص بعينه
واحد فلم تنفك الوحدة
من الموحدات قط وهذه
وحدة مستفادة من وحدة
الباري تعالى ومن
الموحدات كلها وان كانت
في ذاتها متكبرة وانما
شرف كل موحد بقلته
الوحدة فيه وكل ما هو بعد
من الكثرة فهو أشرف
وأكمل ثم إن لفظة غورس
رأى في العدد والمعدود قد
خالف فيها جميع الحكماء
قله وحالفه فيها من بعده
وهو أنه حرد المعدد عن
المعدود تجريد الصورة عن
المادة وتصوره موحداً
محققاً وجود الصورة
وتحققها وقال مبدأ
الموحدات هو المعدد وهو
أول مدع أبده الباري
فاول العدد هو الواحد وله
اختلاف رأى في انه هل

وايضا فيلزمه ان يسميه تعالى شيئا ما لبني الختم عنه ومتحركا لبني الحدر وهذا كله الحاد في اسماؤه عز وجل لكره ما قال الله تعالى ارله كلاما قلناه واقربا به ولو لم يقله عز وجل لم يحل لاحد ان يقوله والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ولما كان اسم القرآن يقع على خمسة اشياء وقوا مستويا صحيحا منها اربعة مخلوقة وواحد غير مخلوق لم يحز السته لاحد ان يقول ان القرآن مخلوق ولان يقال ان كلام الله مخلوق لار قائل هذا كاذب اد وقع صفة الخلق على ما لا يقع عليه مما يقع عليه اسم قرآن واسم كلام الله عز وجل ووح ضرورية ان يقال ان القرآن لاحالق له ولا مخلوق وان كلام الله تعالى لاحالق ولا مخلوق لان الاربعة المسميات منه ليست حالقة ولا يجوز ان نطلق على القرآن ولا على كلام الله تعالى اسم حالق ولان المسمى الخامس غير مخلوق ولا يجوز ان توضع صفة المص على الكل الذي لا تعدم تلك الصفة بل واجب ان يطلق نفي تلك الصفة التي للمص على الكل وكذلك لو قال قائل ان الاشياء كلها مخلوقة او قال للحق مخلوق او قال كل موجود مخلوق لقال الباطل لان الله تعالى شيء موجود حق ليس مخلوقا لكن اذا قال الله تعالى حالق كل شيء جاز ذلك لانه قد اخرج بدكر الله تعالى ان المخلوق في كلامه الاشكال ومثال ذلك فيما ينسبنا ان ثيابا حمسة الاربعة منها حر والخامس غير احمر لكان من قال هذه الثياب حمرا كاذبا و لكان من قال هذه الثياب ليست حمرا صادقا وكذلك من قال الانسان طيب يعنى كل انسان لكان كاذبا ولو قال ليس الانسان طيبا يعنى كل انسان اسكان صادقا وكذلك لا يجوز ان يطلق ان الحق مخلوق ولان العلم مخلوق لان اسم الحق يقع على الله تعالى وعلى كل موجود واسم العلم يقع على كل علم وعلى علم الله عز وجل وهو غير مخلوق لكن يقال الحق غير مخلوق والعلم غير مخلوق فكذلك اذا قيل كل حق دون الله تعالى فهو مخلوق وكل علم دون الله تعالى فهو مخلوق فهو كلام صحيح وهكذا لا يجوز ان يقال ان كلام الله مخلوق ولان القرآن مخلوق ولكن يقال علم الله غير مخلوق وكلام الله غير مخلوق والقرآن غير مخلوق ولو ان قائل قال ان الله مخلوق وهو يعنى صوته المسموع او الالف واللام والهاء او الخبر الذي كتبت هذه الكلمة به لكان في ظاهر قوله عند جميع الامة كاهرا ما لم يبين فيقول صوتي او هذا الخط مخلوق (قال ابو محمد) فهذه حقيقة البيان في هذه المسألة الذي لم نتعهد فيه ما قاله الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم واجمعت الامة كلها على جملته واوجسته الضرورة والحمد لله رب العالمين فان سأل سائل عن اللفظ بالقرآن قلنا له سؤالك هذا يقتضى ان اللفظ المسموع هو غير القرآن وهذا باطل بل اللفظ المسموع هو القرآن نفسه وهو كلام الله عز وجل نفسه كما قال تعالى * حتى يسمع كلام الله * وكلام الله تعالى غير مخلوق لما ذكرنا واما من افرد السؤال عن الصوت وحروف الهجاء والخبر وكل ذلك مخلوق فلا شك

(قال ابو محمد) ونقول ان الله تعالى قد قال ما خبرنا به قاله وانه تعالى لم يقل بعد ما خبرنا به سيقول في المستقبل ولكن سيقوله ومن تمدى هذا فقد كذب الله جهلا واما من قال ان الله تعالى لم ير قائلان لكل ما كونه أو يريد تكوينه فان هذا قول فاحش موحب ان العالم لم ير لان الله تعالى احبنا به تعالى * اذا اراد شيئا فاما امره ان يقول له كن

يدخل في العدد كاسبق وميله أكثر الى انه لا يدخل في العدد فيبتدى العدد من اثنين ويقول هو منقسم الى زوج وفرد فالعدد البسيط الاول اثنين والزوج البسيط اربعة وهو المنقسم بمساويين ولم يحل الاثنين زوجا فانه لو انقسم الى واحدين كان الواحد داخلا في العدد ونحن ابتدأنا في العدد من اثنين والزوج قسم من أقسامه فكيف يكون نفسه والفرد البسيط الاول ثلاثة قال وتم القسمة بذلك وما وراءه فهو قسمة القسمة فالاربعة هي نهاية العدد وهي الكمال وعن هذا كان يقسم بالرباعية لا وحق الرباعية التي هي مدبر أنفسنا التي هي أصل الكل وما وراء ذلك فزوج الفرد وزوج الزوج والفرد يسمى الخمسة عددا

فيكون * فصح ان كل مكون فهو كائن اثر قول الله تعالى له كي بلامهلة فلو كان الله تعالى لم يزل قائلا كي لكان كل مكون لم يزل وهذا قول من قال ان العالم لم يزل وله مدبر خالق لم يزل وهكذا كمر مجرد نعوذ بالله منه وقول الله تعالى هو غير تكليمه لان تكليم الله تعالى من كلم فضيلة عظيمة

(قال ابو محمد) قال الله تعالى * منهم من كلم الله * واما قوله فقد يكون سخطا قال تعالى انه قال لاهل النار * احسثوا فيها ولا تكلمون * وقال لابليس * مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدي * قال اخرج منها ولا يجوز ان يقل ابليس كلم الله ولا ان اهل النار كلماء الله فقول الله عز وجل محدث بالص وبران ذلك ايضا قول الله تعالى * ان الدين يشترون بعهد الله واعيظهم ثما قليلا اولئك لاحلاق لهم في الآخرة ولا يكسبهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يركبهم ولمع عذاب أليم * ثم قال تعالى انه قال لهم * احسثوا فيها ولا تكلمون * وقال تعالى اهم قالوا * رنا هؤلاء اصلوا * هم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون * فص تعالى علي انه لا يكلمهم وانه يقول لهم فثبت يقينا ان قول الله تعالى هو غير كلامه وغير تكليمه لكن يقول كل كلام وتكليم فهما قول وليس كل قول منه تعالى كلاما ولا تكليما نص القرآن ثم نقول والله تعالى التوفيق ان الله تعالى اخبرنا انه كلم موسى وكلم الملائكة عليهم السلام وثبت يقينا انه كلم محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وقال تعالى * تلك الرسل فصلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله * غص تعالى بكليمه بعضهم دون بعض كما ترى وقال تعالى * وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى ما يشاء * وفي هذه الآيات والحمد لله اكبر نص على تصحيح كل ما قلناه في هذه المسئلة وما توفيقا الا بالله واخبرنا تعالى في هذه الآية انه لا يتكلم بشر الا بالحد هذه الوحوه الثلاثة فقط ونظرا فيها فوجدناه تعالى قد سمى ما تينابه الرسل عليهم السلام تكليما انتقل منه للشعر فصح بذلك ان الذي اتنا به رسله عليهم السلام هو كلام الله وانه تعالى قد كلمنا بوحيه الذي اتنا به رسله عليهم السلام وانا قد سمعنا كلام الله عز وجل الذي هو القرآن الموحى الى النبي بلا شك والحمد لله رب العالمين ووجدناه تعالى قد سمى وحيه الى انبيائه عليهم السلام تكليما لهم ووجدناه عز وجل قد ذكر زوجها ثالثا وهو التكليم الذي يكون من وراء حجاب وهو الذي فضل به بعض النبيين على بعض وهو الذي يطلق عليه تكليم الله عز وجل دون صلة كما كلم موسى عليه السلام * من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة * واما القسم الاول ان فاعا يطلق عليها تكليم الله عز وجل صلة لا مجردا فنقول كلم الله جميع الانبياء بالوحي اليهم ونقول في القسم الثاني كلمنا الله تعالى في القرآن على لسان سبه عليه السلام بوحيه اليه ونقول قال لنا الله عز وجل * اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة * ونقول اخبرنا الله تعالى عن موسى وعيسى وعن الجنة والنار في القرآن وفيما اوحى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم ولو قال قائل حدثنا الله تعالى عن الامم السالمة وعن الجنة والنار في القرآن على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لكان قولنا صحيحا لا مدفع له لان الله تعالى يقول * ومن اصدق من الله حديثا * وكذلك

دائر افانها اذا ضربتها في نفسها ابداعات الخمسة من رأس وسمى الستة عددا تاما فان اجراءها متساوية بحملتها والسبعة عددا كاملا فاجمع الفرد والزوج وهي نهاية والتمايه متدأة مركبة من زوجين والتسعة من ثلاثة أفراد والعشرة وهي نهاية اخرى من مجموع العدد من الواحد الى الاربعة وهي نهاية اخرى فللعدد أربع نهايات اربعة وسبعة وتسعة وعشرة ثم يعود الى الواحد فنقول احد عشر وتمعد التركيبات فيما وراء الاربعة على الحاء شتي فالخمس على مذهب من لا يرى الواحد في العدد فهي مركبة من عدد وفرد على مذهب من يرى ذلك فهي مركبة من فرد وزوجين وكذلك الستة على الاول فركة من فردين أو عدد وزوج على الثاني

يقول قص الله علينا اخبار الامم في القرآن قال تعالى * نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن * ونقول سمعنا كلام الله تعالى في القرآن على التحقيق لا مجازا وفضل علينا الملائكة والانبياء عليهم السلام في هذا بالوجه الثاني الذي هو تكليمهم بالوحي اليهم في النوم واليقظة دون وسيطة وتوسط الملك ايضا وفضل جميع الملائكة وبعض الرسل على جميعهم عليهم السلام بالوحي الثالث الذي هو تكليم في اليقظة من وراء حجاب دون وسيطة ملك لكن بكلام مسموع بالآذان معلوم بالقلب زائد على الوحي الذي هو معلوم بالقلب فقط او مسموع من الملائكة عن الله تعالى وهذا هو الوحي الذي خص به موسى عليه السلام من الشجرة ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام وسائر من كلم الله تعالى كذلكه من التبيين والملائكة عليهم السلام قال تعالى * تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات * وقال تعالى * واد قال ربك للملائكة اني جاعل * ولا يجوز ان يكون شيء من هذا بصوت اصلا لانه كان يكون حينئذ يفيد بوسيلة مكلم غير الله تعالى وكان ذلك الصوت بمنزلة الرعد الحادث في الجو والقرع الحادث في الاجسام والوحي اعلي من هذه منزلة والتكليم من وراء حجاب اعلي من سائر الوحي بنص القرآن لان الله تعالى سمى ذلك تفضيلا كما تلونا وكل ما ذكرنا وان كان يسمى تكليما فالتكليم المطلق اعلي في العضيلة من التكليم الموصول كما ان كل روح فهو روح الله تعالى على الملك لكن اذا قلنا روح الله على الاطلاق يعني بذلك جبريل او عيسى عليهم السلام كان ذلك فصيلة عظيمة لها (قال ابو محمد) واذا قرأنا القرآن قلنا كلاما هذا هو كلام الله تعالى حقيقة لا مجازا ولا يحل حينئذ لاحد ان يقول ليس كلامي هذا كلام الله تعالى وقد انكر الله عز وجل هذا على من قاله اذ يقول تعالى * سار هقه صعودا انه فكر وقد قتل كيف قدر * الى قوله تعالى فقال ار هذا الاسحري يؤثر ان هذا الاقول الشر ساصيله سقر *

(قال ابو محمد) وكذلك يقول احدا ديني محمد صلى الله عليه وسلم واذا عمل عملا اوجبه سنة قال عملي هذا عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحل لاحد من المسلمين ان يقول ديني غير دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قال ذلك لوجب قتله بالردة وكذلك ليس له ان يقول اذا عمل عملا جاءت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غير عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قاله لادب ولكن كادما وكذلك يقول احدا ديني هو دين الله عز وجل يريد الذي امر به عز وجل ولو قال ديني غير دين الله عز وجل لوجب قتله بالردة وكذلك يقول اذا حدث احدا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا كلام هذا هو نفس كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قال ان كلامي هذا هو غير كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان كادما وهذه اسماء اوجبتها ملة الله عز وجل واحم عليها اهل الاسلام ولم يخف علينا ولا على من سلف من المسلمين ان حركة لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير حركة الستة وكذلك حركة اجسامنا في العمل وكذلك ما توصف به النفوس من العلم ولكن التسمية في الشريعة ليست اليها اما هي لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فمن حالف هذا كان كمن قال فرعون وابو جهل

فركة من ثلاثة أزواج
والسعة على الاول فركة
من فرد وزوج وعلى الثاني
من فرد وثلاثة أزواج
والثانية على الاول فركة
من زوجين وعلى الثاني
فركة من أربعة أزواج
والسعة على الاول فركة
من ثلاثة أفراد وعلى الثاني
من فرد وأربعة أزواج
والعشرة على الاول فركة
من عدد وزوجين أو زوج
وفردين وعلى الثاني هما
يحسب من الواحد الى
الارسة وهو الهاية والكمال
ثم الاعداد الاخر فقياسها
هذا القياس قال وهذه هي
أصول الموجودات ثم انه
ركب العدد على المعدود
والمقدار على المقدور فقال
المعدود الذي فيه اثني عشر
وهو أصل المعدودات
ومدأها العقل باعتباره
فيه اعتبارين اعتبار من
حيث داته وانه ممكن

مؤمنان وموسى ومحمد كافرين فادقيل له في ذلك قال اوليس ابو جهل وهرعون مؤمنين بالكمرو محمد وموسى كافرين بالطاغوت فهذا وان كان لكلامه مخرج فهو عند اهل الاسلام كافر لتعديه ما واجته الشريعة من التسمية وقد شهدت العقول بحوب الوقوف عند ما وجبه الله تعالى في دينه فمن عد عن ذلك وزعم انه اتع دليل عقله في خلاف ذلك فليعلم انه فارق قضية العقل الصادقة الموحدة للوقوف عند حكم الشريعة وحالف المؤمنين واتع غير سبيلهم قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا يهود بالله من ذلك

(قال ابو محمد) قال بعضهم فاذا سمعنا نحن كلام الله تعالى وسمعنا موسى عليه السلام فاي فرق بينه وبيننا قلنا اعظم الفرق وهو ان موسى والملائكة عليهم السلام سمعوا الله تعالى يكلمهم ونحن سمعنا كلام الله تعالى من غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مسعود ادا مره ان يقرأ عليه القرآن فقال له ابن مسعود يا رسول الله اقرأ عليك وعليك اأرل قال انى احبان اسمه من غيرى فصيح يقينا ان القرآن الذى ارله الله تعالى نفسه فسمعه من غيره وقالوا وكلام الله تعالى ادا يحل فينا قلنا هذا تهويل باردونهم اذا سمى الله تعالى كلاما ادا قرأنا كلامه تعالى فحين نقول بذلك ونقول ان كلام الله فى صدورنا وحرطى السنتنا ومستقر فى مصاحفنا وبرأ بمن انكر ذلك بقوله الفاسد المحر ح له عن الاسلام ونعوذ بالله من الخذلان (الكلام فى اعجاز القرآن)

(قال ابو محمد) قد ذكرنا قيام البرهان عن ان القرآن معجز قد اعجز الله عن مثل نظمه جميع العرب وغيرهم من الانس والجن به عجز رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من ذكرنا عن ان ياتوا بمثله وتكيتهم بذلك فى محافلهم وهذا امر لا يكره احدهم ومن ولا كافر واجمع المسلمون على ذلك ثم اختلف اهل الكلام فى حصة المحام من هذه المسألة فالحو الاول قول روى عن الاشعري وهو ان المعجز الذى تحدى الناس بالحىء بمثله هو الذى لم رل مع الله تعالى ولم يفارقه قط ولا نزل اليه ولا سمعنا وهذا كلام فى غاية المقصان والطلان ادا من المحال ان يكلف احد ان يحىء بمثل ما لم يعرفه قط ولا سمعه وايضا فيلزمه ولا بد بل هو نفس قوله انه ادا لم يكن المعجز الا ذلك فان المسموع المتلوع عندنا ليس بمعجزا بل مقدورا على مثله وهذا كمر مجرد لا خلاف فيه لاحد فانه خلاف للقرآن لان الله تعالى الرهم بسورة او عشر سور منه وذلك الكلام الذى هو عند الاشعري هو المعجز ليس له سوراً ولا كثيرا بل هو واحد فقط هذا القول والحمد لله رب العالمين وله قول كقول جميع المسلمين ار هذا المتلو هو المعجز والحو الثانى هل الاعجاز متماد قد ارتفع تمام قيام الحجة به فى حية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض اهل الكلام ان الحجة قد قامت بمعجز جميع العرب عن معارسته ولو عورس الآن لم تنطل بذلك الحجة التى قد صحت كما ان عصى موسى ادا قامت حجته بانقلابها حية لم يضره ولا أسقط حجته عودها عصا كما كانت وكذلك خروج يده بيضاء من جيبه ثم عودها كما كانت وكذلك سائر الآيات وقال جمهور اهل الاسلام ان الاعجاز باق الى يوم القيامة والآية بذلك ماقية ابدا كما كانت (قال ابو محمد) وهذا هو الحق الذى لا يحل القول بعيره لانه نص قول الله تعالى اذ

الموجود بذاته واعتبار من حيث مبدعه وانه واجب الوجود به فقلنا الانسان والمعدود الذى فيه ثلثة هو النفس اذا زاد على الاعتارين اعتسارا ثالثا والمعدود الذى فيه اربعة هو الطبيعة اذ زاد على الثلاثة راسا وثمانى النهاية يعنى نهاية المادى وما صده المركات فها من وجود مركب الا وفيه من المعاصر والنفس والعقل شئ اما عين أو أثر حتى ينتهى الى السع فتقدر المعدودات على ذلك وينتهى الى العشرة وبعد العقل والنفس التسعة بافلاكها التى هى ابدانها وعقولها المفارقة وكالجوهر وتسعة أعراض وبالجملة انما يتعرف حال الموجودات من العدد والمقادير الاول ويقول البارى تعالى عالم بجميع المعلومات على طريق الاحاطة بالاسباب التى

يقول * قل لمن احتمت الانس والجن على أن يأتوا بمنزل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا *

(قال أبو محمد) فهذا نص حرى على أنه لا يأتون بمثله بلفظ الاستقبال فصيح يقينان ذلك على التأيد وفي المستأنف أبدا ومن ادعى أن المراد بذلك الماضي فقد كذب لأنه لا يجوز أن تحال اللغة فينقل لفظ المستقبل إلى معنى الماضي إلا بنص آخر جلى وارد بذلك أو ما حجاج متيقن أن المراد به غير طاهره أو ضرورة ولا سبيل في هذه المسألة إلى شيء من هذه الوجوه وكذلك قوله تعالى * قل لمن احتمت الانس والجن على أن يأتوا * عموم لكل انس وحن أبدا * لا يجوز تخصيص شيء من ذلك أصلا بغير ضرورة ولا اجتماع

(قال أبو محمد) من قال بالوقف وأنه ليس للمعوم صيغة ولا للظاهر فلاحجة لهاها تقوم له على الطائفة المذكورة فصيح أن اعجاز القرآن ماق إلى يوم القيامة والحمد لله رب العالمين والنحو الثالث ما المعجز منه انظمه ام ما في نصه من الانذار بالغيوب فقال بعض اهل الكلام ان نظمه ليس معجزا وإنما اعجازه ما فيه من الاخبار بالغيوب وقال سائر اهل الاسلام بل كلا الامرين معجزا وإنما اعجازه ما فيه من الاخبار بالغيوب وقال سائر اهل الاسلام بل كلا الامرين معجز نظمه وما فيه من الاخبار بالغيوب وهذا هو الحق الذي ما حالفه فهو ضلال ورهان ذلك قول الله تعالى * فأتوا سورة من مثله * فنص تعالى على اسم لا ياتون بمثل سورة من سورة وأكثر سورة ليس فيها أخبار بيب فكان من جعل المعجز الأخبار الذي فيه بالغيوب محالاً لما نص الله تعالى على أنه معجز من القرآن فسقطت هذه الأقاويل الفاسدة والحمد لله رب العالمين * والنحو الرابع ما وحه اعجازه فقلت طائفة وجه اعجازه كونه في أعلى مراتب البلاغة وقالت طوائف إنما وحه اعجازه ان الله منع الخلق من القدرة على معارضة فقط فأما الطائفة التي قالت إنما اعجازه لأنه في أعلى درج البلاغة فانهم شغبوا في ذلك بأن ذكروا آيات منه مثل قوله تعالى * ولكم في القصص حياة * ونحو هذا وموه بعضهم بأن قال لو كان كما تقولون من ان الله تعالى منع من معارضة فقط لوح ان يكون أغث ما يمكن ان يكون من الكلام فكانت تكون الحجة بذلك أبلغ

(قال أبو محمد) ما نعلم لهم شعرا غير هذين وكلاهما لاحجة لهم فيه اما قولهم لو كان كما لنا لوح ان يكون أغث ما يمكن ان يكون من الكلام فكانت تكون الحجة أبلغ فهذا هو الكلام الفث حقا لوحه أحدها أنه قول بلارها ان لا يعكس عليه قوله بنفسه فيقال له بل لو كان اعجازه لكوه في أعلى درج البلاغة لكان لاحجة فيه لان هذا يكون في كل من كان في أعلى طبقة وأما آيات الأنبياء وحارحة عن اليهود فهذا أقوى من شفهم وثانيها انه لا يسأل الله تعالى عما يفعل ولا يقال له لم عجزت بهذا الطم دون غيره ولم ارسلت هذا الرسول دون غيره ولم تمت عصا موسى حية دون ان تقلبها اسدا وهذا كله حق بمن حابه لم يوجهه قط عقل وحسب الآية ان تكون حارحة عن اليهود فقط وثالثها انهم حين طردوا سؤلهم رهم بهذا السؤال الفاسد لزمهم ان يقولوا هلا كان هذا الاعجاز في كلام يجمع اللغات فيستوى في معرفة اعجازه العرب والعجم لان المعجم لا يعرفون اعجاز القرآن الا ما خار

هي الاعداد والمقادير وهي لا تختلف فعله لا يختلف وربما يقول المقابل للواحد هو النضر الاول كما قال (انكسبا نيسر) ويسميه الميولى الاولى وذلك هو الواحد المستفاد لان الواحد الذي هو لا كالا حاد وهو واحد يصدر عنه كل كثرة وتستفيد الكثرة منه الوحدة التي تلازم الموجودات فلا يوجد موجود الا وفيه من وحدته حظ على قدر استمداده ثم من هداية العقل حظ على قدر قوله ثم من قوة النفس حظ على قدر تهيشه وعلى ذلك آثار المادى في المركبات فان كل مركب لن يحلو عن مزاج ما وكل مزاج لا يعبر عن اعتدال ما وكل اعتدال عن كمال أو قوة كمال أو طبيعي الى هو مبدأ الحركة وأما عن كمال نفساني هو مبدأ الحس فاذا باع المزاج

العرب فقط وطل هذا الشعب الغث والحمد لله رب العالمين
 (قال أبو محمد) وأما ذكركم * ولكم في القصص حياة * وما كان نحوها من الآيات
 فلا حجة لهم فيها ويقال لهم إن كان كما تقولون ومماذ الله من ذلك فإنما المعجز منه على
 قولكم هذه الآيات خاصة وأما سائرهم فلا وهذا كفر لا يقوله مسلم فإن قالوا جميع
 القرآن مثل هذا الآيات في الإعجاز قيل لهم فلم خصصتم ما ذكر هذه الآيات دون
 غيرها إذا وهل هذا منكم إلا إيهام لاهل الجاهل أن من القرآن معجرا وغير معجز ثم
 نقول لهم قول الله تعالى وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وعيسى
 وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتيناهم آياتنا داود زبوراً أمعجز هو على شروطكم في كونه
 في أعلى درج البلاغة أم ليس معجزاً فإن قالوا ليس معجزاً كفروا وإن قالوا إنه معجز
 صدقوا وسئلوا هل على شروطكم في أعلى درج البلاغة فإن قالوا نعم كانوا وكفوا مؤنتهم
 لأنهم أسماء رجال فقط ليس على شروطهم في البلاغة وأيضاً فلو كان إعجاز القرآن لانه في
 أعلى درج البلاغة لكان منزلة كلام الحسن وسهل بن هرون والجاحظ وشعر امرئ القيس
 ومماذ الله من هذا لأن كل ما يسبق في طبقته لم يؤمن أن يأتي من يماثله ضرورة فلا بد
 لهم من هذه الحجة أو من المصير إلى قولنا إن الله تعالى منع من معارضته فقط وأيضاً
 فلو كان إعجازه من أنه في أعلى درج البلاغة المعهودة لوحب أن يكون ذلك الآية ولما
 هو أقل من آية وهذا ينقص قولهم أن المعجز منه ثلاث آيات لأقل فإن قالوا فقولوا
 أنتم هل القرآن موصوف بأنه في أعلى درج البلاغة أم لا قلنا والله تعالى التوفيق أن
 كنتم تريدون أن الله قد بلغ به ما أراد فنعم هو في هذا المعنى في العاية التي
 لا شيء أبلغ منها وإن كنتم تريدون هل هو في أعلى درج البلاغة في كلام
 المخلوقين فلا لانه ليس من نوع كلام المخلوقين لأن اسلاهم ولا من ادبهم ولا من اوسطهم ورهان
 هذا أن انساناً أدخل في رسالة له أو خطبة أو تأليف أو موعظة حروف المعجز المقطعة
 لكان حارحاً عن البلاغة المعهودة حملة بلا شك فصيحانه ليس من نوع بلاغة الناس أصلاً
 وإن الله تعالى مع الخلق من مثله وكساء الإعجاز وسله جميع كلام الخلق رهان ذلك أن
 الله حكى عن قوم من أهل النار أنهم يقولون إذا سئلوا عن سبب دخولهم النار * لم نك من
 المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الحائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى آتانا
 اليقين * وحكى تعالى عن كافر قال * أن هذا الأسحري يؤثر أن هذا الأقول الشر * وحكى
 عن آخرين أنهم قالوا * لن يؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض يدبوعاً أو تكون لك حمة من
 نجيل وعنب فتفجر الأسهار حلالها تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي
 بالله والملائكة قبلاً أو يكون لك بيت من رخرف أو ترقى في السماء ولن يؤمن لرقبك حتى
 تبرل علينا كتاباً نقرأ * فكان هذا كله أدقاه غير الله عز وجل غير معجز بلا خلاف ادلم
 يقل أحد من أهل الإسلام أن كلام غير الله تعالى معجز لكن لما قاله الله تعالى وحمله كلاماً
 له أصاره معجزاً ومنع من مماثلته وهذا برهان كاف لا يحتاج إلى غيره والحمد لله * والمحو
 الخامس ما مقدار المعجز منه فقالت الأشعرية ومن وافقهم أن المعجز أعما هو مقدار أقل
 سورة منه وهو أما أعطيناك الكوثر فصاعداً وإن مادون ذلك ليس معجزاً واحتجوا في

الإنساني إلى حد قول
 هذا الكلام أفاض عليه
 العنصر وحدته والعقل
 هدايته والنفس نطقه
 وحكمته قال ولما كانت
 التأليفات الهندسية مرتبة
 على المعادلات العددية
 عددها أيضاً من المادي
 فصارت طائفة من العيثار
 غورثين إلى أن المادي
 هي التأليفات الهندسية
 على مناسبات عددية ولهذا
 صارت المتحركات السماوية
 ذات حركات مناسبة لحجته
 هي أشرف الحركات
 وألطف التأليفات ثم تمدوا
 من ذلك إلى الأقوال حتى
 صارت طائفة منهم إلى أن
 المادي هي الحروف المحردة
 عن المادة وأوقعوا الألف
 في مقابلة الواحد والباء في
 مقابلة الاثنين إلى غير ذلك
 من المقابلات ولست أدري
 قدروها على أي لسان ولغة
 فإن اللسان تختلف

ذلك يقول الله تعالى قل فاتوا بسورة من مثله قالوا ولم يتحد تعالى ما قل من ذلك وذهب سائر اهل الاسلام الى ان القرآن كله قليله وكثيره معجز وهذا هو الحق الذي لا يجوز خلافه ولا حجة لهم في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله لانه تعالى لم يقل ان مادون السورة ليس معجزا بل قد قال تعالى على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ولا يختلف اثنان في ان كل شيء من القرآن قرآن فكل شيء من القرآن معجز ثم تعارضهم في تحديد المعجز بسورة فصاعدا فنقول أخبرونا ماذا تعنون بقولكم ان المعجز مقدار سورة أسورة كاملة لا اقل ام مقدار الكوثر في الآيات ام مقدارها في الكلمات ام مقدارها في الحروف ولا سبيل الى وجه خامس فان قالوا المعجز سورة تامة لا اقل لزعمهم ان سورة القرة حاشا آية واحدة او كلمة واحدة من آخرها او من أولها ليست معجزة وهذا كمن محرولا خفاء به إد جعلوا كل سورة في القرآن سوى كلمة من أولها او من وسطها او من آخرها فمقدور على مثلها وان قالوا بل مقدارها من الآيات لرؤمهم ان آية الدين ليست معجزة لانه ليست ثلاث آيات ولرؤمهم مع ذلك ان والعجز وليال عشر والشعع والوتر معجزة كآية الكرسي وآيتان اليها لانه ثلاث آيات وهذا غير قولهم ومكارة ايصال تكون هذه الكلمات معجزة حاشا كله غير معجزة ولزعمهم ايضا ان والضحي والعجز والعصر هذه الكلمات الثلاث فقط معجزات لانه ثلاث آيات فان قالوا هن متفرقات غير متصلات لرؤمهم اسقاط الاعجاز عن الف آية متفرقة وامكان الحيثي مثلها ومن حمل هذا ممكنا فقد كابر البيان وحرع عن الاسلام وابطل الاعجاز عن القرآن وفي هذا كفاية لمن تصح نفسه ولزعمهم ايضا ان ولسم في القصص حياة ليس معجزة وهذا نقض لقولهم في انه في اعلى درج البلاغة وكذلك كل ثلاث آيات غير كلمة وهذا حروح عن الاسلام وعن المعقول وان قالوا بل في عدد الكلمات او قالوا عدد الحروف لرؤمهم شيان مسقطان لقولهم احدهما ابطال احتجاجهم بقوله تعالى سورة من مثله لانه جعلوا معجزة ما ليس سورة ولم يقل تعالى بمقدار فلاح تمويههم والنافي ان سورة الكوثر عشر كلمات اثنان واربعون حرفا وقد قال الله تعالى وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسي وايوب ويوس وهارون وسليمان اثنا عشرة كلمة اثنان وسبعون حرفا وان اقتصرنا على الاسماء فقط كانت عشرة كلمات اثنان وستين حرفا فهذا أكثر كلمات وحروف من سورة الكوثر فيسمى ان يكون هذا معجزة عندكم ويكون ولكم في القصص حياة غير معجز فان قالوا ان هذا غير معجز تركوا قولهم في اعجاز مقدار أقل سورة في عدد الكلمات وعدد الحروف وان قالوا بل هو معجز تركوا قولهم في انه في اعلى درج البلاغة ولزعمهم ايضا ان اسقطنا من هذه الاسماء اسمين ومن سورة الكوثر كلمات أن لا يكون شيء من ذلك معجزة فظهر سقوط كلامهم وتحليله وفساده وايضا فاذا كانت الآية منه او الآيتان غير معجزة وكانت مقدورا على مثلها واذا كان ذلك فكله مقدور على مثله وهذا كفر فان قالوا اذا احتمت ثلاث آيات صارت غير مقدور عليها قيل لهم هذا غير قولكم ان اعجازه انما هو من طريق البلاغة لان طريق البلاغة في الآية كهو في الثلاث ولا فرق والحق من هذا هو ما قاله الله تعالى

ماختلف الامصار والمدن
أوطى أى وجه من التركيب
فان التركيبات أيضا مختلفة
فالبسائط من الحروف
مختلف فيها والمركبات
كذلك ولا كذلك عدد
فانه لا يختلف أصلا
وصارت جماعة منهم أيضا
الى أن مبدأ الحسم هو
الاعداد الثلاثة والحسم
مركب عنها وأوقع الدقطة
في مقابلة الواحد والخط
في مقابلة الاثنين والسطح
في مقابلة الثلاثة والحسم
في مقابلة الاربعة وراعوا
هذه المقالات في تراكيب
الاحسام وتصايف
الاعداد ومما يقل عن
فيثاغورس أن الطبايع أربعة
والنفوس التي فيها أيضا أربعة
العقل والرأى والعلم
والحواس ثم ركب فيه العدد
على المعدود والروحاني على
الحسائي قال أبو طي بن سينا
وامثل ما يحمل عليه هذا
القول أن يهال كوراثته

قل لئن احتممت الالاس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله وان كل كلمة قائمة المعنى يعلم اذا تليت انها من القرآن فانها معجزة لا يقدر احد على المجيء بمثلها ابدا لان الله تعالى حال بين الناس وبين ذلك كمن قال ان آية النبوة ان الله تعالى يطلقني على المشي في هذه الطريق الواضحة ثم لا يمشي فيها احد غيري ابدا او مدة يسميها فهذا اعظم ما يكون من الايات وان الكلمة المذكورة انما هي ذكرت في خبر على انها ليست قرآنا فهي غير معجزة وهذا هو الذي جاء به النص والذي عجز عنه اهل الارض مذار بمائة عام واربعين عاما ونحن نحمد في القرآن ادخال معنى بين معنيين ليس بينهما كقوله تعالى * وما تنزل الا ما امر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك * وليس هذا من بلاغة الناس في ورد ولا في صدر ومثل هذا في القرآن كثير والحمد لله رب العالمين

(الكلام في القدرة)

قال ابو محمد) اختلف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى ان الانسان محرو على افعاله وانه لا استطاعة له اصلا وهو قول حهم بن صفوان وطائفة من الارارقة وذهبت طائفة اخرى الى ان الانسان ليس محمرا واثبتوا له قوة واستطاعة بها يفعل ما احتار فعله ثم افرقت هذه الطائفة على فرقتين فقالت احداها الاستطاعة التي يكون بها الفعل لا تكون الا مع الفعل ولا يتقدمه التة وهذا قول طوائف من اهل الكلام ومن وافقهم كالبحار والاشعري ومحمد بن عيسى برعوت الكاتب وشر بن غياث المريسي واني عد الرحمن العطوي وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وسليمان بن جرير واصحابها وقالت الاخرى ان الاستطاعة التي يكون بها الفعل هي قبل الفعل موجودة في الانسان وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كمحمد بن شيبه ومؤنس بن عمران وصالح قبة والناسي وجماعة من الخوارج والشيعية ثم افرق هؤلاء على فرق فقلت طائفة ان الاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل ايضا للفعل ولتركه وهو قول بشر بن المعتز البغدادي وضرار بن عمرو الكوفي وعبد الله بن غطفان ومعم بن عمرو والمطار الصري وغيرهم من المعتزلة وقال ابو الهزيل محمد بن الهزيل الصري العلاف لا تكون الاستطاعة مع الفعل التة ولا تكون الا قبله ولا بد وتنفى مع اول وجود الفعل وقال ابو اسحاق بن اراهيم بن سيار النظام وعلي الاسواري وابو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست الاستطاعة شيئا غير نفس المستطيع وكذلك ايضا قالوا في المعجز انه ليس شيئا غير العاجز الا النظام فانه قال هو آفة دخلت على المستطيع

(قال ابو محمد) فاما من قال بالاجار فانهم احتجوا فقالوا لما كان الله تعالى فعلا وكان لا يشبهه شيء من خلقه وجاء ان لا يكون احد فعلا غيره وقالوا ايضا معنى اضافة الفعل الى الانسان بما هو كما تقول مات زيدوا اماماته الله تعالى وقام البناء واما اقامه الله تعالى

(قال ابو محمد) وخطأ هذه المقالة طاهر بالحس والنص والمالعة التي بها خاطنا الله تعالى وبها تنفام فاما النص فان الله عز وجل قال في غير موضع من القرآن * جزاء بما كنتم تعملون لم تقولون مالا تعملون وهملوا الصالحات فنص تعالى على اننا نعمل ونفعل ونصنع واما الحس فان الحواس وضرورة العقل وسدسية علمنا يقينا علما لا يخالف فيه الشك ان

واحد غير كونه موحدا أو أنسانا وهو في ذاته ادم منهما فالحيوان الواحد لا يحصل واحد الا وقد تقدمه معنى الوحدة التي صار به واحد اولو لا لم يصح وجوده فاذا هو الاشرف البسط الاول وهذه صورة العقل فللعقل يجب أن يكون الواحد من هذه الجهة والعلم دون ذلك في الرتبة لانه بالعقل ومن العقل فهو الاثنان الذي يتفرد الى الواحد ويصدر منه كذلك العلم يؤول الى العقل ومعنى الظن والرأى عدد السطح والحس عدد المصمت أن السطح لكونه ذات ثلاث جهات هو طبيعة الظن الذي هو أعم من العلم مرتبة وذلك لان العلم يتعلق بمعلوم معين والظن والرأى يتحذب الى الشيء وتقيضه والحس أعم من الظن فهو المصمت أي جسم له أربع

بين الصحيح الجوارح وبين من لاصحه بجوارحه فرقا لا تلتصقا لجوارحه لان الصحيح الجوارح يعمل القيام والقعود وسائر الحركات مختارا لها دون مانع والذي لاصحه لجوارحه لو رام ذلك حمده لم يعمل اصلا ولا يبين ان من هذا الفرق والمحرر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه بخلاف اختياره وقصده فاما من وقع فعله باختياره وقصده فلا يسمى في اللغة مجبرا واجماع الامة كلها على لاحول ولا قوة الا بالله مطل قول المحررة ووحب ان لا حول ولا قوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله تعالى ولو كان مذهب اليه الجهميه لكان القول لاحول ولا قوة الا بالله لامعنى له وكذلك قوله تعالى *من شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين* ونص تعالى على ان لنا مشيئة الاله الا تكون مما الا ان يشاء الله كونها وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) ومن عرف عناصر الاشياء من الواجب والمتنع والممكن ايقن بالفرق بين صحيح الجوارح وغير صحيح لان الحركة الاختيارية ماول الحس هي غير الاصطورية وان الفعل الاختيارى من ذى الجوارح المؤوفة متمتع وهو من ذى الجوارح الصحيحة ممكن وانما بالضرورة *علم ان المقعد لو رام القيام حمده لما امكنه ونقطع يقينا انه لا يقوم وان الصحيح الجوارح لا يدري اذا رأينا قاعدا يقوم ام يتكئ ام يتنادى على قعوده وكل ذلك منه ممكن واما من طريق اللغة فان الاجبار والاكرام والاضطرار والعلية اسماء مترادفة وكلها واقع على معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل ممن لا يؤثر ولا يختاره ولا يتوهم منه حاله التثنية واما من أثر ما يظهر منه من الحركات والاعتقاد ويختاره ويعمل اليه هواء فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار لكنه مختار والفعل منه مراد متمتع مقصود ونحو هذه العبارات عن هذا المعنى في اللغة العربية التى تتعام بها فان قال قائل فلم ايتهم هاهنا من اطلاق لفظة الاضطرار واطلقتموها في المعارف فقلتم انها باضطرار وكل ذلك عنكم خلق الله تعالى في الالسان والجواب ان بين الامرين فرقا بينا وهو ان المعامل متوهم منه ترك فعله وممكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه يقينا ببرهان لانه لا يتوهم التثنية انصرافه عنه ولا يمكنه ذلك اصلا فصح انه معطر اليها وايضا فقد اثبت الله عز وجل على قوم دعوه فقالوا *ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به* وقد علمنا ان الطاقة والاستطاعة والقدرة والقوة في اللغة العربية اللفاظ مترادفة كلها واقع على معنى واحد وهذه صفة من يمكن عنه العمل باختياره أو تركه باختياره ولا شك في أن هؤلاء القوم الذين دعوا هذا الدعاء قد كلموا شيئا من الطاعات والاعمال واجتنب المعاصي فلو لا ان هاهنا أشياء لهم بها طاقة لكان هذا الدعاء حمقا لا هم كانوا يصيرون داعيين الله عز وجل في أن لا يكلمهم ما لا طاقة لهم به ولم لا طاقة لهم بشيء من الأشياء فيصير دعاؤهم في أن لا يكلموا ما قد كلموه وهذا محال من الكلام والله تعالى لا يشي على المحال فصح بهذا أن هاهنا طاقة موحدة على الافعال وبالله تعالى التوفيق * وأما احتجاجهم بان الله تعالى لما كان فصلا وحب أن لا يكون فعال غيره فخطأ من القول لوحده أحدها أن النص قد ورد بان للانسان أمالا وأعمالا قال تعالى *كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لنس ما كانوا يفعلون* فانت

جهاث ومما تقل عن
فيثاغورس أن العالم انما
ألمس اللوحون البسيطة
الروحانية ويذكر ان الاعداد
الروحانية غير منقطعة بل
أعداد متحدة تتجري
من نحو العقل ولا تتجري
من نحو الحواس وعدعوالم
كثيرة فمنه عالم هو سرور
محض في أصل الابداع
واتساح وروح في وضع
المطرقة ومنه عالم هو دونه
ومنطقها ليس مثل منطق
العوالم العالية فان المنطق
قد يكون بالاحسون الروحانية
البسيطة وقد يكون بالاحسون
الروحانية لمركبة والاول
يكون سرورها دائما غير
مقطعة ومن اللوحون ماهو
بمدانقص في التركيب لان
المنطق بهدلم يخرج الى
الفعل فلا يكون السرور
بعاية الكمال لان اللحن
ليس بعاية الاتفاق وكل
عالم هو دون الاول بالرتبة
ويتفاضل العوالم بالحسن

الله لهم الفعل وكذلك نقول ان الاسان يصنع لان الصن قد جاء بذلك ولولا الص ما أطلقنا شيئاً من هذا وكذلك لما قال الله تعالى * وفا كمة مما يتخبرون * علمنا ان للانسان اختياراً لا من أهل الدنيا وأهل الجنة سواء في أنه تعالى خالق أعمال الجميع على أن الله تبارك وتعالى قال * وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة * فعلمنا أن الاختيار الذي هو فعل الله تعالى وهو منى عن سواء هو غير الاختيار الذي أضافه الى خلقه ووصفهم به ووحدنا هذا أيضاً حساً لان الاختيار الذي توحد الله تعالى به هو أن يفعل ما شاء كيف شاء وإذا شاء وليست هذه صفة شيء من خلقه وأما الاختيار الذي أضافه الله تعالى الى خلقه فهو ما خلق فيهم من الميل الى شيء ما والا يشار له على غيره فقط وهنا غاية البيان والله تعالى التوفيق ومنها أن الاشتراك في الاسماء لا يقع من أجله التشابه ألا ترى أنك تقول الله الحي والانسان حي والانسان حليم كريم عليم والله تعالى حليم كريم عليم فليس هذا يوجب اشتباهاً بالاخلاف وإنما يقع الاشتباه بالصفات الموحودة في الموصوفين والفرق بين الفعل الواقع من الله عز وجل والفعل الواقع ما هو أن الله تعالى اخترعه وجعله جسماً أو عرصاً أو حركة أو سكناً أو معرفة أو إرادة أو كراهية وفعل عروحل كل ذلك فيما يعبر معاناة منه وفعل تعالى لغيره علة وأما نحن فاعما كان فعلاً لانه عروحل خلقه فيما وخلق اختياراً له وأظهره عروحل فينا مجزولاً لا كتساب منفعة أو لدفع مصرة ولم نختره نحن وأما من قال بالاستطاعة قبل الفعل فمعدة حجتهم أن قالوا لا يحلو الكافر من أحد أمرين إما أن يكون مأموراً بالآيمان أو لا يكون مأموراً به فان قلتم أنه غير مأمور بالآيمان فهذا كفر مجرد وخلاف للقرآن والاجماع وان قلتم هو مأمور بالآيمان وهكذا تقولون فلا يحلو من أحد وجهين إما أن يكون أمر وهو يستطيع ما أمر به فهذا قولنا لا قولكم أو يكون أمر وهو لا يستطيع ما أمر به فقد سبتم الى الله عز وجل تكليف ما لا يستطيع ولزمكم أن تحيروا تكليف الأعمى أن يرى والمقعد أن يجرى أو يطلع الى السماء وهذا كله حور وطلم والجور والظلم ممضيان عن الله عز وجل وقالوا اذلا يفعل المرء فعلاً بالاستطاعة موهوبة من الله عز وجل ولا تحلو تلك الاستطاعة من أن يكون المرء أعطيها والفعل موجود أو أعطيها والفعل غير موجود فان كان أعطيها والفعل موجود فلا حاجة به اليها اذ قد وحد الفعل منه الذي يحتاج الى الاستطاعة ليكون ذلك الفعل بها وان كان أعطيها والفعل غير موجود فهذا قولنا ان الاستطاعة قبل الفعل قالوا والله تعالى يقول * ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً * قالوا فلو لم تتقدم الاستطاعة الفعل لكان الحج لا يلزم أحد اقل أن يحج وقال تعالى * وعلى الدين يحسبونه فدية طعام مسكين * وقال تعالى * فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكياً * فلو كانت الاستطاعة للصوم لا تتقدم الصوم فالمرء أحد الكفار به وقال تعالى * يحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون * فصح أن استطاعة الخروج موحودة مع عدم الخروج وقال تعالى * فاتقوا الله ما استطعتم * ولهم أيضاً خلق الاعمال اعترافاً بذكره ان شاء الله تعالى والله التوفيق والحمد لله رب العالمين

والهباء والرينة والآحر
ثقل العوالم وثقلها وسفلها
وكذلك لم تجتمع كل
الاحتجاج ولم تتجدد الصورة
للمادة كل الاتحاد وحاز
على كل حرة منه الامكان
عن الجزء الآخر الآن
فيه بورا قليلاً من النور
الاول فلذلك النور وجد
فيه نوع ثبات ولولا ذلك
لم يثبت طرفة عين وذلك
النور القليل جسم النفس
والعقل الحامل لها في هذا
العالم وذكر ان الاسان
يحكم الفطرة واقع في مقالة
الاعمال كله ودعاهم صغير
والعالم اسان كبير ولذلك
صار حظه من النفس
والعقل أوفر من أحسن
تقويم نفسه وتهذيب
اخلاقه وتركيبه أحواله
أمكنه أن يصل الى معرفة
العالم وكيفية تأليفه ومن
صعب نفسه ولم يقيم بمصالحها
من التهذيب والتقويم

❦ باب ما الاستطاعة ❦

(قال أبو محمد) أن الكلام على حكم لفظة قبل تحقيق معناها ومعرفة المراد منها وعن أي شيء يعبر بدكرها طمس للوقوف على حقيقتها فينبغي أولاً أن نوقف على معنى الاستطاعة فإذا تكلمنا عليه وقررناه بحول الله تعالى وقوته سهل الإشراف على صواب هذه الأقوال من حطتها بعون الله تعالى وتأنيده فنقول وبالله تعالى تتأيدان من قال أن الاستطاعة هي المستطيع قول في غاية الفساد ولو كان لقائله أقل علم باللغة العربية ثم بحقائق الأسماء والمسميات ثم بما هي الجواهر والأعراض لم يقل هذا السخف أما اللغة فإن الاستطاعة إنما هي مصدر استطاع يستطيع استطاعة والمصدر هو فعل العاقل وصفته كالصبر الذي هو فعل الضارب والحمة التي هي صفة الأحمر والأحمر الذي هو صفة المحمر وما أشبه هذا والصفة والعمل عرضان بلا شك في العاقل منا وفي الموصوف والمصادر هي أحداث المسمين بالأسماء بالجمع من أهل كل لسان فإذا كانت الاستطاعة في اللغة التي بها نتكلم نحن ومما هي صفة في المستطيع فالضرورة تعلم أن الصفة هي غير الموصوف لأن الصفات تتعاقب عليه فتضي صفة وتأتي أخرى فلو كانت الصفة هي الموصوف لكان الماضي من هذه الصفات هو الموصوف الباقي ولا سبيل إلى غير هذا التثنية فاذ لا شك في أن الماضي هو غير الباقي فالصفات هي غير الموصوف بها وماتدا هذا فهو من المحال والتحذير من قولوا أن الاستطاعة ليست مصدر استطاعة ولا صفة المستطيع كانوا وآتوا بلغة جديدة غير اللغة التي رل بها القرآن والتي لفظة الاستطاعة التي فيها تنازع إنما هي كلمة من تلك اللغة ومن أحال شيئاً من الألفاظ اللغوية عن وصوعها في اللغة بعبر بص محيل لها ولا إجماع من أهل الشريعة فقد فارق حكم أهل العقول والحياة وصار في مصاب من لا يتكلم معه ولا يعجز أحد أن يقول الصلاة ليست ما تمنون بها وإما هي أمر كذا والماء هو الحجر وفي هذا بطلان الحقائق كلها وأيضاً فاستجد المراء مستطيعاً ثم راه غير مستطيع لحذر عرض في اعصائه أو لتكتمه ووسط أو لا غماً وهو بعينه قائم لم ينتقص منه شيء فصح بالضرورة أن الذي عدم من الاستطاعة هو غير المستطيع الذي كان ولم يعدم هذا أمر يعرف بالمساعدة والحس وهذا أيقنا أن الاستطاعة عرض من الأعراض ثقلي الأشد والله صعب فقول استطاعة أشد من استطاعة واستطاعة أضعف من استطاعة وأيضاً فإن الاستطاعة لها صدد وهو الحجر والاصداد لأنكون الأعراضا تقسم طرقى البعد كالحصرة والبياس والعلم والجهل والذكر والنسيان وما أشبه هذا وهذا كله أمر يعرف بالمساعدة ويسمى أمة اسمي الثبات الخواصي ومعايد مكار للضرورة والمستطيع حرم من الخواصي أيضاً فصح بالضرورة أن الاستطاعة هي غير المستطيع بلا شك وإيضاً من كانت الأسطة هي المستطيع لكن الحجر أيضاً هو العاجز والعاجز هو المستطيع فلهذا يجب أن الحجر هو المستطيع فإن تبادوا على هذا لزمهم أن الحجر عن الأمر هو الاستطاعة عليه وهذا محال طاهر فإن قالوا أن الحجر غير المستطيع وهو آفة دحلت على المستطيع مشلولوا عن الفرق الذي من أحله

خرج من عداد العدد
والمعدود والنحل عن رباط
القدر والمقدور صار ضياعاً
هملاً وربما يقول النفس
الإنسانية تأليفات عددية
أولحية ولهذا ما سبت
النفس مناسبات الإلحان
والتذنت بسماها وطاشت
وتواجدت سماعها وجاشت
ولقد كانت قبل اتصالها
بالأبدان قد أبدعت من
تلك التأليفات العددية
الأولى ثم اتصلت بالأبدان
فان كانت التهذيبات الخلقية
على تناسب العطرة وتجردت
النفوس عن المناسبات
الحارحة اتصلت بعالمها
واحرطت في سلكها على
هيئة أجهل وأكمل من
الأول فان التأليفات الأولى

قالوا ان الاستطاعة هي المستطيع ومنعوا ان يكون العجز هو العاجز ولا سبيل الى وجود فرق في ذلك وهذا نفسه ينطلي قول من قال ان الاستطاعة هي بعض المستطيع سواء بسواء لان العرض لا يكون بعضا للجسم وأما من قال ان الاستطاعة كل ما توصل به الى الفعل كالأبرة والدلو والحل وما أشبه ذلك فقول فاسد تنطلي المشاهدة لانه قد توجد هذه الآلات وتعدم صحة الجوارح لا يمكن الفعل فان قالوا قد تعدم هذه الآلات وتوجد صحة الجوارح ولا يمكن الفعل قلنا صدقتم بوجود هذه الآلات ثم الفعل الا ان لفظة الاستطاعة التي في معانيها تنارع هي لفظة قد وضعت في اللغة التي هي لغة العرب عن مرادنا على عرض في المستطيع فليس لاحد أن يصرف هذه اللفظة عن موضوعها في اللغة براه من غير نص ولا إجماع ولو حار هذا لطلت الحقائق ولم يصح تمام ابداء وقد علمنا يقينا أن لفظة الاستطاعة لم تقع قط في اللغة التي بها تنفام على حل ولا على معماز ولا على ابرة فان قالوا قد صح عن ائمة السان كابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما ان الاستطاعة اراد وراحلة قيل لهم نعم قد صح هذا ولا خلاف بين احدهما فهم بالغة أهميا بذاك القوة على وجود راد وراحلة وبرهان ذلك ان الزاد والرواحل كثير في العالم وليس كونهما عيا في العالم موجبا عنهما فرص الحج على مالا يحدهما فصح ضرورة انهما عيا بذلك القوة على احصار راد وراحلة والقوة على ذلك عرض كما قلنا وبالله تعالى التوفيق وهكذا القول ايضا ان ذكروا قول الله عز وجل * واعبدوا الله * واعبدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم * لان هذا هو نص قولنا ان القوة عرض ورباط الخيل عرض فسقط هذا القول والحمد لله رب العالمين فادق سقطت هذه الاقوال كلها وصح ان الاستطاعة عرض من الاعراض فواجب علميا معرفة ما تلك الاعراض فطرا ما ذلك دون الله عز وجل وتأنيده فوجدنا بالضرورة الفعل لا يقع باختيار الامن صحيح الجوارح التي يكون بها ذلك الفعل فصح يقينا ان سلامة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة ثم نظرا سالم الجوارح لا يعمل مختارا الا حتى يستضيء الى ذلك ارادة الفعل فعلمنا ان الارادة ايضا محركة للاستطاعة ولا نقول ان الارادة استطاعة لان كل حارز عن الحركة فهو مريد لها وهو غير مستطيع وقد علمنا ضرورة ان العاجز عن الفعل فليس فيه استطاعة للفعل لانها صدان والصدان لا يجتمعان معا ولا يمكن ايضا ان تكون الارادة بعض الاستطاعة لانه كان يلزم من ذلك ان في عاجز المريد استطاعة مالا ان بعض الاستطاعة استطاعة وبعض العجز عجز ومحال ان يكون في العاجز عن الفعل استطاعة له لانه لا استطاعة ليست عجزا من استطاع على شيء وعجز عن أكثر منه ففيه استطاعة على ما يستطيع عليه هي غير الاستطاعة التي فيه على ما استطاع عليه وبالله تعالى التوفيق ثم بطرنا فوجدنا ان سالم الجوارح المريد لله لا قد يعترضه دون الفعل مانع لا يقدر معه على الفعل اصلا فعلمنا ان هاهنا شيئا آخره تتم الاستطاعة ولا بدوبه يوجد الفعل فعلمنا ضرورة ان هذا الشيء اذ هو تمام الاستطاعة ولا تصح الاستطاعة الا به فهو باليقين قوة اذ الاستطاعة قوة وان ذلك الشيء قوة بالاشك فقد علمنا به ما في من عبد الله تعالى لا به تعالى شوقي القوي اذ لا يمكن ذلك لاحد دونه عز وجل فصح ضرورة ان الاستطاعة صحة الجوارح مع ارتفاع الموانع

قد كانت ناقصة من وجه حيث كانت بالقوة والريضة والمجاهدة في هذا العالم بلغت الى حد الكمال خارجة من حد القوة الى حد الفعل قال والشرائع التي وردت بمقادير الصلاة والركاة وسائر العبادات انما هي لا يقع هذه المساسات في مقابلة تلك التأليفات الروحانية وربما يبالغ في تقرير التأليف حتى يكاد يقول ليس في العالم سوى التأليف والاجسام والاعراض تأليفات والنفوس والعقول تأليفات وبسر كل العسر تقرير ذلك نعم تقدير التأليف على المؤلف والتقدير على المقدر

وهذان الوجهان قدل الفعل وقوة اخرى من عند الله عز وجل وهذا الوجه مع الفعل
 مجتمعهما يكون الفعل والله تعالى التوفيق ومن البرهان على صحة هذا القول اجماع الامة
 كلها على سؤال الله تعالى التوفيق والاستعاذة به من الخذلان والقوة التي ترد من الله تعالى
 على العبد فيفعل بها الخير تسمى بالاجماع توفيقا وعصمة وتأيدا والقوة التي ترد من الله
 تعالى فيفعل العبد بها الشر تسمى بالاجماع خذلانا والقوة التي ترد من الله تعالى على العبد
 فيفعل بها ما ليس طاعة ولا معصية تسمى عوننا وقوة او حولا وتبين من صحة هذا صحة
 قول المسلمين لاحول ولا قوة الا بالله والقوة لا تكون لاحد الشدة بل الاساهة صرح انه لاحول
 ولا قوة لاحد الا بالله العلي العظيم وكذلك يسمى تيسيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
 ميسر لما خلق له وقد وافقنا جميع الممتزلة على ان الاستطاعة فعل الله عز وجل وانه لا يفعل
 احد خيرا ولا شر الا بقوة اعطاء الله تعالى اياها الا اهم قالوا يصلح بها الخير والشر معا
 (قال ابو محمد) فحمله القول في هذا بان عناصر الاخبار ثلاثة وهو ممتنع او واحدا او
 يمكن يدعوا هذا امر بضرورة الحس والتميز فاذا الامر كذلك فالعبد قد عدت صحة الجوارح
 كان له ما مع الى الفعل واما الصحيح الجوارح المرتفع الموانع فقد يكون منه الفعل وقد لا يكون
 فهذه هي الاستطاعة الموحدة قدل الفعل برهان ذلك قول الله عز وجل حكاية عن القائلين لو
 استطعنا لخرجنا معكم مهلكون انفسهم الله يعلم اهم لكاذبون فاكذبهم الله في انكارهم استطاعة
 الخروج قدل الخروج وقوله تعالى * والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا * فلو لم تكن
 ههنا استطاعة قدل فعل المرء الحج لما لزم الحج الامن حج فقط ولما كان احد طائفتي ترك الحج لانه
 ان لم يكن مستطيعا للحج حتى يحج فلا حج عليه ولا هو مخاطب بالحج وقوله تعالى * فمن لم يجد
 فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاعطاه سنتين * مسكيا * فلو لم يكن على المظاهر العائد
 لقوله استطاعة على الصيام قبل ان يصرم لما كان مخاطبا بوجوب الصوم عليه لانه لم يجد الرقة
 اصلا ولما كان حكمه مع عدم الرقة وجوب الاطعام فقط وهذا باطل وقول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لمن ما به فمن لم يستطع ففاداه من لم يستطع ففلى حب وهذا اجماع متيقن
 لاشك فيه فلو لم يكن الناس مستطيعين للقيام قبل القيام لما كان احد مأمورا بالصلاة قبل ان يصليها
 كذلك ولما كان معذورا ان صلى قاعدا وعلي حب بكل وجه لانه اذا صلى كذلك لم يكن
 مستطيعا للقيام وهذا باطل وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بشئ فاتوا به ما استطعتم
 فلو لم يكن هاهنا استطاعة لشئ مما امرنا به ان فعله لما لزمنا شئ مما امرنا به مما لم نفعله
 ولكنا غير عصاة بالترك لاننا لم نكلم بالصلى الا ما استطعنا وقوله صلى الله عليه وسلم
 استطعتم ان تصوم شهرين قال فلو لم يكن احد مستطيعا للصوم الا حتى يصوم لكان
 هذا السؤال منه عليه السلام محالا وحاشا له من ذلك وما يتبين صحة هذا ان المراد في كل
 ما ذكرنا صحة الجوارح وارتفاع الموانع قول الله تعالى * يدعون الى السجود فلا يستطيعون
 حاشة ان يصارم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون * فصلى تعالى على ان
 في عدم السلامة بطال الاستطاعة وان رجود السلامة بخلاف ذلك فصح ان سلامة
 الجوارح استطاعة واذا صح هذا فيقتضي بدي ان سلامة الجوارح يكون هو الصلوة وضده
 والعمل وتركه وطاعة والمعصية لان كل هذا يكون بصحة الجوارح فان قال قائل فان

أمر يهتدي به ويعول
 عليه وكان (خريئوس
 وزينون الشاعر) متابعين
 لثياغورس على رأيه في
 المدح والمدح الا انهما قال
 الباري تعالى أبدع النفس
 والعقل دفعة واحدة ثم
 أبدع جميع ما تحتها
 بتوسطهما وفي بدو
 ما ادعاهما لا يمتدان ولا يحوز
 عليهما الدور والفناء
 وذكر ان النفس اذا كانت
 طاهرة ركية من كل دس
 صارت في العالم الاطى الى
 مسكنها الذي يشاكلها
 ويحانسها وكان الجسم
 الذي هو من النار والهواء
 جسمها في ذلك العالم
 مهذبا من كل ثقل وكدر
 فاما الجرم الذي من الماء

امر باعتقاد ابطال شيء ما وهذا كله مجمعه فعل أو ترك فاعبروا بهل يقدر الساكن المأمور بالحركة على الحركة حال السكون أو يقدر المتحرك المأمور بالسكون على السكون في حال الحركة وعن معتقد ابطال شيء ما وهو مأمور باعتقاد اثباته هل يقدر في حال اعتقاده ابطاله على اعتقاد اثباته أم لا وعن معتقد اثبات شيء ما وهو مأمور باعتقاد ابطاله هل يقدر في حال اعتقاده اثباته على اعتقاد ابطاله أم لا وعن المأمور بالترك وهو فاعل مأمور بتركه أي يقدر على تركه في حال فعله فيكون فاعلا لشيء تاركا لذلك الشيء معاملا فان قالوا نعم هو قادر على ذلك كالأرواح العيان وخالقوا المعقول والحس واحزوا كل طاعة من كون المرء قاعدا قائما معا ومؤمنا بالله كافرين معا وهذا اعظم ما يكون من المحال الممتنع وان قالوا انه لا يقدر قدرة تامة يكون بها الفاعل لشيء هو فاعل لخلافه قالوا الحق ورجعوا الى انه لا يستطيع احد استطاعة تامة يقع بها الفعل الا حتى يفعلوه وكل حواب احوابه هاهنا فاعلم هو ايها الولوذو مدافعة بالروح لانه الرام ضروري حسي متيقن لا يحيد عنه وبالله تعالى التوفيق فان قالوا لسنا نقول انه يقدر على ان يجمع بين الفعلين المتضادين معا ولكننا قلنا انه قادر على ان يترك ما هو فيه ويعمل ما امر به قيل لهم هذا هو نفسه الذي اردنا منكم وهو انه لا يقدر قدرة تامة لا يستطيع استطاعة تامة على فعل ما دام فاعلا لما يمازعه فاذا ترك كل ذلك وشرع فيما امر به فحينئذ تمت قدرته واستطاعته لا بد من ذلك وهذا هو نفس ما موهوب به في سؤالهم لاهل امر الله تعالى العبد عما يستطيع قبل ان يفعله ام بما لا يستطيع حتى يفعله وهذا لهم لازم لا مهم شعوره وعظموه وانكروه ونحن لا نكره ولا نرى ذلك الزمان محييا ففسحه حائذ عليهم واعمالهم الشيء من يصححه وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وقد احاب في هذه المسألة عبد الله بن احمد الكشي اللحي احدث وساء الاصالح من المعتزلة ان قال انما لا يحتلف في ان الله عز وجل قادر على تسكين المتحرك وتحريك الساكن وليس يوصف بالقدرة على ان يهلكه ساكنا متحركا معا

قال ابو محمد) وليس كما قال الجاهل الملحدين وصف الله تعالى به بل الله تعالى قادر على ان يجعل الشيء ساكنا متحركا معا في وقت واحد من وجه واحد ولكن كلام الملحبي هذا لازم لمن التزم هذه الكفرة الصلحا (١) من ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على المحال ويقال لهم لم لا يوصف بالقدرة على ذلك لان له قدرة على ذلك ولا يوصف بهام لانه لا قدرته على ذلك ولا يحيد لهم عن هذا وهذه طائفة حملت قدرة الله تعالى متناهية بل قطعوا قطعا بانه تعالى لا يقدر على الشيء حتى يفعله وهذا كفر محرد لا حفاء به ويعود بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) ويقال للمعتزلة ايضا انتم مقرون ايضا منا بان الله تعالى لم ير علما بان كل شيء فانه يمكنه على ما هو عليه اذ كان ولم ير الله تعالى يعلم ان فلانا سيطلق فلانة في وقت كذا فتحمل منه بولاب يخلق الله تعالى من مبيهما الخارج منهما عند جماعه اياها وانه يعيش

(١) قوله الكفرة الصلح تقدم له هذا الكلام مرارا وتقدم لنا ان هذه مقالة الاشعرية واهم قائلها هو ابن النجاشي لانه لو تعلقت القدرة بكل شيء حتى الواجب والمستحيل لكل الواجب ممكن لان سبب القدرة لا بد ان يكون ممكنا حتى تغيره القدرة من حال الى حال وكذا شريك الماري لا يكون مستحيلا بل ممكنا وهذا من اشنع المقالات فليتأمل اه مصححه

بالرصاص هو النار مبدأ
وبعدها الارض وبعدها
الماء وبعدها الهواء وبعدها
النار والنار هي المبدأ واليه
المنتهى فمنها التكون واليه
الفناء وأما (ابن قورس)
الذي تفلسف في أيام
ديمقراطيس وكان يرى
أن مادي الموجودات
أجسام تدرك عقلا وهي
كانت تتحرك من الحلقى
الحللا مهيأة له الا ان لها ثلاثة
اشياء الشكل والعظم والنفق
وديمقراطيس كان يرى
ان لها شيئين العظم والشكل
فقط وذكر ان تلك
الاجسام لا تتحرك أي
لا تفعل ولا تنكسر وهي
معقولة أي موهومة غير
محسوسة فاصططكت تلك

ثمانين سنة ويملك ويفعل ويصنع فاذا قلتم ان ذلك العنان يقدر قدرة تامة على ترك ذلك الوطء الذي لم يزل الله تعالى يلمم به سيكون وانه يخلق ذلك الولد منه فقد قطعتم بانه قادر على ان يمنع الله من خلق ما قد علم انه سيخلقه وانه قادر قدرة تامة على ابطال علم الله عز وجل وهذا كفر بمن اجازه فان قال قائل فانكم تطلقون ان المرء مستطيع قبل الفعل لصحة جوارحه فهذا يرمكم قلنا هذا لا يلزمنا لاننا لم نطلق ان له قدرة تامة على ذلك اصلا بل قلنا انه لا يقدر على ذلك قدرة تامة التامة ومعنى قولنا انه مستطيع بصحة جوارحه اي انه متوهم منه ذلك لو كان ونحن لم نطلق الاستطاعة الا على هذا الوجه حيث اطلقه الله عز وجل فان قالوا ان الله تعالى قادر على كل ذلك ولا يوصف بالقدر على مسخ علمه الذي لم يزل قلنا وهذا ايضا مما تكلمنا فيه آتينا بل الله تعالى قادر على كل ذلك بخلاف خلقه على ما قدمه من كلامنا في التوفيق

(قال ابو محمد) وقد نص الله تعالى على ما قلنا بقوله عز وجل سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا منكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون الى قوله ولوارادوا الخروج لا عدوا له عدة ولكن كره الله اسمعائهم وشطائمهم وقيل اقدموا مع القاعد من الكذابين فالكذب لله تعالى في فهمهم عن انفسهم الاستطاعة التي هي صحة الجوارح وارتفاع المواضع نص تعالى على انه قال اقدموا مع القاعد من الكذابين وهذا امر تكوين لا امر بالفعول لا به تعالى ساحط عليهم لعمودهم وقد نص تعالى على انه اما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فقد ثبت يقينا انهم مستطيعون بظاهر الامر بالصحة في الجوارح وارتفاع المواضع وان الله تعالى كونهم قعودم فطل ان يتم استطاعتهم بخلاف فعلهم الذي طهرهم وقال عز وجل من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن نجده وليا مرشدا في عز وجل يابا جليا ان من اعطاء الهدى اهتدى ومن اضله فلا يهتدى فصح يقينا ان وقوع الهدى له من الله تعالى وهو التوفيق يفعل العبد ما يكون به مهتديا وان وقوع الاصلاح من الله تعالى وهو الخذلان وخلق صلال العبد يفعل المرء ما يكون به صالفا فان قال قائل معنى هذا من ساء الله مهتديا ومن ساء صالفا ليل له هذا باطل لان الله تعالى نص على ان من اضله الله فلن نجده وليا مرشدا فلو اراد الله تسميته كارعتم اكان هذا القول منه عز وجل كذبا لان كل صال فله اولياء على صلاله يسمونه مهتديا وراشدا وحاشا لله من الكذب فطل تاويلهم العاصد وصح قولنا والحمد لله رب العالمين (قال ابو محمد) وقال الله تعالى محبر اعن الحضر الذي آاه الله تعالى العلم والحكمة والنوّة حاكيا عن موسى عليه السلام وفتاه فوجد اعدا من عابدا آتينا رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى محبرا عنه ومصدقاه وما فلتته عن أمري . فصح ان كل ما قال الحضر عليه السلام فمن وحى الله عز وجل ثم احبر عز وجل بان الحضر قال لموسى عليه السلام انك لن تستطيع معي صبرا فلم يسكر الله تعالى كلامه ذلك ولا انكره موسى عليه السلام لكن اجابه بقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا فلم يقل له موسى عليه السلام اني مستطيع للصبر بل صدق قوله في ذلك اد اقره ولم يسكره ورجا ان يحمد الله له استطاعة على الصبر فيصبر ولم يوحى موسى عليه السلام ايضا لعنه الا ان يشاء الله تعالى ثم كرر عيه الحضر بعد ذلك مرات انه غير مستطيع للصبر اد لم يصبر فلم يسكر ذلك موسى عليه السلام بهذه شهادة ثلاثة انبياء محمد وموسى والحضر صلى الله عليه وسلم واكرم من شهادتهم شهادة الله عز وجل

الاحزاني حرركاتها اضطرابا
واتفاقا فحصل من اصطكاكها
صور هذا العالم واشتغالها
وتحركت على انحاء من
جهات التحرك وذلك هو
الذي يحكي عنهم انهم
قالوا بالاتفاق فلم يشتموا
لهما صانعا وحب الاصطكاك
واوجد هذه الصورة
وهؤلاء قد أثبتوا الصانع
واثبتوا سبب حركات تلك
الجواهر واما اصطكاكها
فقد قالوا فيها بالاتفاق
فلم يمت حصول العالم
بالاتفاق والخطأ وكان
لعيشاغورس تلميذان
رشيدان يدعى احدهما
فلس وعرف بمرزنوش
قد دخل فارس ودعا الناس
الى حكمة فيشاغورس واصف

أمرنا عز وجل أن نقول * إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أهدمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين * فص تعالى علي أمرنا بطلب العون منه
وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين فلو لم يكن هاهنا عون خاص من آتاه الله إياه
اهتدى ومن حرمه إياه وخذله ضل لما كان لهذا الدعاة معنى لأن الناس كلهم كانوا يكونون
معانين منهم عليهم مهتدين وهذا بخلاف النص المذكور وقد تعالى * ختم الله علي
قلوبهم وعلي سمعهم وعلي أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم * فص تعالى علي أنه ختم علي قلوب
الكافرين وان علي سمعهم وأبصارهم غشاوة حائلة بينهم وبين قول الحق فمن هو الجاعل
هذه الغشاوة علي سمعهم وعلي أبصارهم ألا الذي ختم علي قلوبهم عز وجل وهذا هو
الخذلان الذي ذكرنا ونعوذ بالله منه وهذا نص علي أنهم لا يستطيعون الايمان مادام
ذلك الختم علي قلوبهم والغشاوة علي أبصارهم وسمعهم فلو أزالها تعالى لآمنوا إلا أن
يعجزوا ربهم عز وجل عن إزالة ذلك فهذا حمزج عن الإسلام وقال تعالى . ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتنتم الشيطان الا قليلا . فص تعالى كما تري علي أنه من لم
يتفضل عليه ولم يرحمه انتم الشيطان ضرورة فصيح ان اتوفيق به يكون الايمان
وان الخذلان به يكون الكفر والعصيان وهو انتدع الشيطان ومعنى قوله تعالى الا قليلا
علي طاهره وهو استثناء من المذموم عليهم المرحومين الذين لم يتسورا الشيطان برحمة الله
تعالى لهم أي لاتنتم الشيطان الا قليلا لم يرهم الله فادعوا الشيطان اد رحمتهم فلم
تستوعب وهذا نص قولنا ولله تعالى الحمد وقال تعالى . فما لكم في المنافقين فئتين والله
أركسهم بما كسبوا أن يريدون أن تهدوا من أصل الله ومن يضل الله فلي تجده سبيلا وهذا نص ما
قلنا من أصله الله تعالى لا سبيل الي الهدى وان الضلال يقع مع اتصال من الله تعالى للكافر والعاسق
وقال تعالى ذلك هدى الله لهم من عباده فأخبر تعالى ان عبده هدى به من يشاء
من عباده فيكون مهتديا وهذا تحصيل طاهر كما تري رطال تعالى . فمن يراد الله أن يهديه يشرح
صدره للإسلام ومن يرد أن يضل يضل صدره صفة حركتها كما يصعد في السماء . فهذا
نص ما قلنا وان الله تعالى قد نص قائم لنا من أرادناه شرح صدره للإسلام تأمن بلا شك
وان من أراد ضلاله ولم يرد هداية صفة صدره وأخبره حتى يكون كريمة الصدود الي السماء
فهذا الايؤ من التمس ولا يستطيع وهو طاهره مستطيع صفة حواره

قال ابو محمد **✽** ان اتصال من صدره ما كونه من المصوص في لا تحتل تأويلا ومن
شهادة خمسة من الانبياء ابراهيم زكريا يوسف والنجار وصالح عليهم السلام بهم
لا يستطيعون فعل شيء في حجب الله تعالى بهم وإيهم انهم يرفقهم صلوا جميعا مع
ما أوردنا من البراهين الصريحة على ذلك

قال ابو محمد **✽** رزق الله تعالى من عباده من لا يستطيع
احد غير ما يقدر عليه من عباده من لا يستطيع ان يقرر علي تاجر الخطيئة الا لا
يقدر علي الخطيئة وانهم لا يقدر علي الصلوة رزقي يستطيع ذلك من والحدود لا يقدر علي
ترك الحسد والبرية انفسه يقدر علي الحسد والبرية لا يقدر علي ترك الحسد والبرية
لا يقدر علي العدل والعدل لا يقدر علي السوء والعدل لا يقدر علي السوء من الكذب

يسير من الحسن لكونه
معلول الطبيعة وما فوقه
من العوالم أسمى وأشرف
وأحسن الي أن يصل
الوصف الي عالم النفس
والعقل فيقف فلا يمكن
المنطق وصفه ما فيها من
الشرف والكرم والحسن
والهياء فليكن حرصكم
واجتهادكم علي الاتصال
بذلك العالم حتى يكون
نفاؤكم ودوامكم طويلا بعد
مالككم من العساد والدثور
وتصبرون الي عالم هو
حسن كله وهناء كله
وسرور كله وعز وحق
كله ويكون سروركم
ولدائكم دائمة غير منقطعة
قال ومن كانت الوسائط
بينه وبين مولاه أكثر

كذلك يوجدون من طوائفهم والسيء الحق لا يقدر على الحلم والحي لا يقدر على النجدة والوقع لا يقدر على الحياء والعى لا يقدر على الديان والعلبوش لا يقدر على الصبر والمعصوب لا يقدر على الحلم والصور لا يقدر على الطيش والحليم لا يقدر على الغضب والعيرير العس لا يقدر على المهابة والمهيب لا يقدر على عزة العس وهكذا في كل شيء فصيح انه لا يقدر احد الا على ما يفعل مما يتم الله تعالى بهم القوة على فعله واركان خلاف ذلك متوهم منهم بصحة النبوة وعدم المانع

(قال أبو محمد) والملائكة والصور العيون والخن وجميع الحيوان كله في الاستطاعة سواء كاد كرنا ولا فرق بين شيء في ذلك كله وكلهم قد خلق الله عز وجل فيهم الاستطاعة الظاهرة بصحة الجوارح ولا يكون منهم معصي الا بعون وازد من الله تعالى اذا ورد كان الفعل معه ولا بد قد خلق الله عز وجل فيهم اختيارا وازادة وحركة وسكونا فاعلمهم على غيرها والملائكة وصور العيون معصومون لم يخلق الله تعالى فيهم معصية اصلا لا طاعة ولا معصية وأما الذي يقدر على كل ما يهمله وملا يصنع ولم يرل قادرا على كل ما يحظر فالقلب فهو واحد لا شريك له وهو الله عز وجل ليس كمثل شيء ولم يكن له كفو أحد والله تعالى التوفيق

(الكلام في الهدى والتوفيق)

(قال أبو محمد) احتجت المتبرلة بقول الله عز وجل * وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى . ونقوله تعالى انا حاقنا الاسمين من نطفه أشياح بتبليدهما سمعاً بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا .

(قال أبو محمد) وهذا حق وقد قال تعالى * ولقد بشاى كل أمه رسولاً ان اعتدوا الله واحتذوا الطاعات فهم من هدى الله ومنهم من حققت عليه الضلالة * فاحر تعالى ان الدين هدى نص الناس لا كلامهم قال تعالى * تحيى على هدايتهم بال الله لا يهدى من يصل * وهى قراءة شهيرة عن داصم متبع آية من يهدى وتسر الدال فاحر تعالى ان في الناس من لم يهدهم ربهم قال تعالى * من يضل الله فلا هادى له * فاحر تعالى ان الدين اصل فام يهدم ربهم قال تعالى * فمن يرد الله ان يهدى شعباً فلا يقدر على ان يضلهم يضلهم كذا قال تعالى * فاحر تعالى ان الدين هدى غير الذى اصل ومثل هذا كثير وكل ذلك كلام الله عز وجل وكله حق لا يمارس ولا يطل بعضه بهما قال الله تعالى * ولقد رزقناه من عند غير الله لرحمة فيه استرها كثيرا * معج يقي ان كل ما أورد من الآيات مما كلفها متعق لا يحتشمه وطرائق الآيات المذكورة فوجدنا طائفة لا تحترق وهو ان الله تعالى استرنا هدى ثم لم يهتدوا به هدى الناس كاهم السبيل ثم هم هدايا شاكرا راما تروى من تولى من الآيات انحر انه هدى قومنا فادسرا ولم يهد آسر من ذم ية وأعطاه صرورة ان اسدى الهى أعطاه الله عز وجل جميع الناس هدى غير الذى أعطاه بعضهم وهدى بعضهم لم يعطهم آيات تليها

فهو في رتبة السودية انقص وان كان الدن معتقرا في مصالحه الى تدبير الطبيعة معتقرا في تأدية أفعالها الى تدبير العس وكانت العس معتقرا في اختيارها الاصل الى ارشاد العقل ولم يكن فوق العقل فاتح الا الهداية الالهية فالحرى أن يكون المستعين بصريح العقل في كافة المصارف مشهودا له بمطابقة الاكتفاء بمولاه وأن يكون التابع لشهوة السدن المقاد لدواعى الطبيعة والموانى لهوى النفس بعيدا من مولاه ناقصا في رتبته

(رأي سقراط ابن سهرنيسقوس) الحكيم

وم معروضون . فصيح يقينا انه اراد بلاشك انه لو أسمهم لتولوا عن الكفر وم معروض
عنه لا يجوز غير هذا اصلا لانه تعالى قد نص على أن اسماءه لا يكون الا لمن علم فيه خيرا
ومن المحال الباطل ان يكون من علم الله تعالى فيه خيرا يتولى عن الخير ويمرض عنه
فقط ما حرفوه بظنونهم من كلام الله عز وجل وكذا قوله تعالى . انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا . فانه تعالى قسم من هدى السبيل قسمين كفورا وشا كرافصح
ان الكفور أيضا هدى السبيل فقطل ما توهموه من الباطل والله تعالى الحمد وضح ما قلنا
- الكلام في الاصل -

(قال ابو محمد) وقد تلونا من كلام الله تعالى في الباب الذي قل هذا والباب الذي قبله متصلا
به نصوبا كثيرة بان الله تعالى اصل من شاء من خلقه رجل صدورم ضيقة حرة فان
اعترضوا بقول الله تعالى عن الكفار انهم قالوا * وما اصلنا الا الحرمون * فلاحجة لهم
في هذه الوجوه احدها انه قل كفار قد قالوا الكذب وحكى الله تعالى حينئذ * والله
ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وصلى عنهم ما كانوا يفترون * فان ابوا
الا الاحتجاج بقول الكفار فليحمله الى حنب قول ابليس * رب عما اغويتني
لا زين لهم في الارض * والوجه الثاني ان الاصل اصلا المحرمين واصل ابليس لهم
ولكنه اصل آخر ليس اصلا الله تعالى لهم والثالث انه لا نذر لاحد في ان الله تعالى اصله
ولا لوم على الخالق تعالى في ذلك وامامنا صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الله تعالى وهو مملوم وقد فسر الله تعالى
اصلا لمن يصل كيف هو فسر تعالى ذلك الاصلين تفسيراً غامضا عن تفسير العلماء
العارفين كالطائفة الثعلبية وشيخهم في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
الاحزاب ومن تدبرهم من الخلق في تفسيرهم في القرآن ان اصله لمن اصله من عباده اما
هو ان يصح صدقه عن قول الاصل في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
ولا يصح عليه ويوعر عليه الرجوع الى اصله في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
السماء وفسر ذلك ايضا عن رجل في تفسيره في الحاشية وما هنالك من
الكافرين يحول بين قلوبهم وبين فهم القرآن في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
جعل تعالى بينهم وبين قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حجة ما اهلهم من الهدى وفسره
ايضا تعالى ما به عظم على قلوبهم وطبع على اذانهم فسمعوا من الهدى اليها وفسر تعالى
اصلا من ربه تعالى انه تعالى في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
اعطاها المؤمنين وحملة القرآن في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
لهم الحق في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
يعلمون في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
من طين في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
ولم يحتج الى حجة بان يصرح في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
من خلقه تعالى في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
فيهم في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من
ما جاء في القرآن في تفسيرهم في الحاشية وما هنالك من

والعقل قاصر عن احتواء
وصفه وتحققه وتسميته
وادراكه لان الحقائق كلها
من تلقاء جوهره فهو
المدرک حقا والواصف
لكل شيء وصفا والمسمى
لكل موحود اسما فكيف
يقدر المسمى أن يسميه
اسما وكيف يقدر المحاط
أن يحيط به وصفا ويرجع
فيصفه من جهة اثاره وأفعاله
وهي أسماء وصفات الا
اسما ليست من الاسماء
الواقعة على الجوهر المحر
عن حقيقته وذلك مثل
قولنا انه اى واصع كل شيء
وحالق اى مقدر كل شيء
وعز يرى اى متمتع اى يضاف
وحكيم اى محكم أفعاله على
الطام وكذلك سائر

ووسوستهم وفيل بعض الناس ذلك بعض فصحيح كجاء في القرآن دون تكلف وهذا كله القاء لما ذكرنا في قلوب الناس وهو من الله تعالى خلق لكل ذلك في القلوب وخالق لأفعال هؤلاء المضلين من الجن والانس وكذلك قوله تعالى * حسدا من عند انفسهم * لانه فعل اضيف الى النفس لظهوره منها وهو خلق الله تعالى فيها فان ذكرنا قول الله تعالى * وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدام حتى يبين لهم ما يتقون * فهو كقول الله عز وجل وهو حجة على المعتزلة لان الله تعالى اخبراه لا يضل قوما حتى يبين لهم ما يتقون وما يلزمهم وصدق الله عز وجل لان المرء قبل ان يأتيه خبر الرسول غير صالح بشئ مما يفعل اصلا فاما محبي الله تعالى فعمله في العدا ضلالا بعد بلوغ البيان اليه لا قبل ذلك والله التوفيق فصح هذه الآية انه تعالى يضلهم بعد ان يبين لهم وقد فسر بعضهم الضلال بانه منع اللطف الذي يقع به الايمان فقط

(قال أبو محمد) ونصوص القرآن تريد على هذا المعنى زيادة لاشك فيها وتوجب أن الضلال معنى زائد أعطاه الله للكفار والعصاة وهو ما ذكرنا من تضيق الصدور وتحريرها والحث على القلوب والطمع عليها واكسابها عن أن يفقهوا الحق فان قالوا ان هذا فعل النفوس كلها لم يعدها الله تعالى بتوفيق قلوبهم من خلقها هذه الحلقة المفسدة فان لم يؤيدها بالتوفيق فان قالوا الله تعالى هو خلقها كذلك أقروا ما الله تعالى أعطاه هذه السلية وركب فيها هذه الصفة المهلكة فان فروا الى قول معمر والجاحظ ان هذا كله فعل الطبيعة لم يتخلصوا من سؤالنا وقلنا لهم فمن خلق النفس وخلق فيها هذه الطبيعة الموجهة لهذه الافاعيل فان قالوا الله سبحانه وتعالى اقروا بان الله أعطاه هذه الصفة المهلكة لها ان لم يعدها بلطف وتوفيق وكذلك ان قالوا ان النفس هي فعلت الطبيعة الموجهة لهذه المهالك كانوا مع خروجهم من الاسلام بهذا القول محيلين ايضا محالا طاهرا لان النفس لو فعلت هي طبيعتها لكات اما محتملة لفعلها واما مضطرة الى فعلها على ما هي عليها فان كانت محتملة فقد يجب أن تقع طبيعتها مرارا بحلاف مالا توجد الاعليه وان كانت مضطرة فمن خلقها مضطرة الى هذا العمل فلا بد من ان الله تعالى فرجعوا ضرورة الى أن الله تعالى هو الذي اعطاها هذه الصفة المهلكة التي بها كانت المعصية مع انه لم يقل احد من المسلمين ان النفس احدثت طبيعتها مع انه ايضا قول يطله الحس والملاحظة وضرورة العقل

(قال أبو محمد) وأما القائلون بالاصلاح من المعتزلة فاهم انقطعوا هاهنا وقالوا لا بد من مامعنى الاصلاح ولا معنى الحتم على قلوبهم ولا الطمع عليها وقال بعضهم معنى ذلك ان الله تعالى سبهم ضالين وحكم انهم صائرون وقال بعضهم معنى اصلهم اتلفهم كما تقول صلبت بعيري وهذه كلها دعاوى بلا برهان

(قال أبو محمد) لم يجد لهم تأويلا اصلا في قول الله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام انه قال * ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء *

(قال أبو محمد) وهذا هو الضلال حقا وهو ان يحملهم اللجاج والمعنى في لزوم اصل قد ظهر فساده وتقليد من لا خيرة فيه من اسلافهم على ان يدعوا اهم لا يعرفون مامعنى الاصلاح والحث

الصفات وقال أن علمه وقدرته وجوده وحكمته بلانهاية ولا يطلع العقل ان يصفها ولو وصفها كانت متناهية فالزم عليك ان تقول انها بلانهاية ولا عاية وقد نرى الموجودات متناهية فقال انما تنهاها بحسب احتمال القوابل لا بحسب القدرة والحكمة والوجود ولما كانت المادة لم تحتل صورا بلانهاية فتناهت الصور لا من جهة يحل في ارباب بل لقصور في المادة وعن هذا اقتضت الحكمة الالهية انها وان تناهت ذاتا وصورة وحيزا ومكانا الا انها لا تنهاى رمانا في آخرها الا من نحو أولها وان لم يتصور بقاء شخص

والطبع والاكمة على القلوب وقد فسر الله كل ذلك تفسيراً حلياً وأيضاً فاسطاً عريضة معروفة المعاني في اللغة التي نزل بها القرآن فلا يحل لاحد صرف لمعظة معروفة المعنى في اللغة عن معناها الذي وضعت له في اللغة التي بها خاطبنا الله تعالى في القرآن الى معنى غير ما وضعت له الا ان يأتي نص قرآن أو كلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إجماع من علماء الامة كلها على انها مصروفة عن ذلك المعنى الى غيره أو يوجب صرفها ضرورة حسن أو بديهة عقل فيوقف حينئذ عند ما جاء من ذلك ولم يأت في هذه الالفاظ التي اصلهم الله تعالى فيها وخبرهم الشيطان عن فهمها نص ولا إجماع ولا ضرورة فانها مصروفة عن موصفيها في اللغة بل قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فبين عليه السلام أن الهدى والتوفيق هو تيسير الله تعالى للخير الذي له خلقه وان الهدى لا يتيسر الا بالناسق للشر الذي له خلقه وهذا موافق للغة والقرآن والرايين الصورية العقلية والاعلية والائمة المحدثون من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ورعاية المسلمين حاشا من أصله الله على علم من أتباع العيارين العلماء كالطام ومثمة والعلاف والحاحط

(قال أبو محمد) وندين هذا أيضاً بدياً طبعياً ضرورياً لا إجماع به نعوذ بالله تعالى وتأييده على من له أدنى نص بالنفس وإخلاقها وقسرة الله تعالى في احتراجهما فتقول والله تعالى التوفيق ان الله عز وجل خلق نفس الانسان بميرة عاقلة طارفة ولا شيء على ما هي عليه فممة بما تحاطب به وحملها بامورة منبهة فعالة نعمة تعدية لمنزلة آلة حساسة وخلق فيها قوتين متعاديتين متصليتين في التأثير والتأثير وهو الميز والهووى كل واحدة منهما تريد العلم على اثار النفس والتجرب هو الذي خص نفس الانسان والحن واللائكة دون الحيوان الذي لا يكلف والذي ليس باطفاً والهووى هو الذي يشاركها فيه نفوس الحن والحيوان الذي ليس باطفاً من حب الذات والعلمة

(قال أبو محمد) وهذه القوة في كل الحيوان حاشا لئلا تكون فاعليها قوة التمييز فسر ولذلك لم يقع منها معصية اصلاً بوجه من الرحوه فاذا عصم الله النفس غلب التمييز بقوة من عنده هي له مدد وعون فحرت افعال النفس على ما رتب الله عز وجل في تمييزها من فعل الطاعات وهذا هو الذي يسمى ان العقل اذا خذل حال وعرف النفس امداً وهووى قوة هي الاصل فحرت افعال النفس على ما رتب الله عز وجل في حوزها من الشهوات وحسد العلمة والحرص والعلم والحسد وسائر الاغراق الرذلة والمناص وقساقت النيران على ان النفس مخلوقة وكذلك جميع قواها انتحاز عن قوتها الا ولتين لتمييز والحر كل ذلك مخلوق مركب في النفس مرتب على ما هو عليه في كل حال على طبيعة المخلوق الحوى كبقية ما على ما هي عليه فادق تصحاح كل ذلك حارق الله تعالى فلا يغلب لنفسه على احد ايقى الكمال وحده لا شريك له وقد نص الله تعالى على عدم النفس حملة الا من رزقها الله تعالى رزقها قال جل وعز ان النفس لا تارة بالسوء الا احرام في يوم فاحس عن حذر بعين الله تعالى ان المرحومة المستثناة لا تأمر بسوء والله تعالى التوفيق قال الله تعالى لا تأمر بالسوء وهدى النفس عن الحوى فالحمة هي المأوى ودم الله تعالى الحوى في غير ما صنع من كذا وهذا نص ما قلنا بحسبنا الله ونعم الوكيل

فانقضت الحكمة استيعاء الاشعاش بقاء الانواع وذلك تحدد أمثلها ليستحفظ الشخص بقاء النوع واستبقى النوع تتجدد الاشخاص ولا يبلغ القدرة الى حد النهاية ولا الحكمة تقف على غاية ثم من مذهب سقراط ان احص ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حيا قيوماً لان العلم والقدرة والحدود والحكمة تدرج تحت كونه حياً والحياة صفة جامعة لكل والبقاء والسرمد والدوام تدرج تحت كونه قيوماً والقيومية صفة جامعة لكل وربما يقول هو حي ناطق من حوهره أى من داته وحيانا وناطق لا من

الكلام في القصاص والقدر

(قال أبو محمد) ذهب بعض الناس لكثرة استعمال المسلمين هاتين اللفظتين إلى أن طواها فيهما معنى الإكراه والاحكام وليس كما طباوا إنما معنى القصاص في لغة العرب التي لها حاطسا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وهما تحط وتعام مرادنا أنه الحكم فقط ولذلك يقولون القاضي بمعنى الحاكم وقضى الله عز وجل بكذا أي حكمه ويكون أيضاً بمعنى امر قال تعالى . وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه * أعامعاه الإحلاف أنه تعالى أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ويكون أيضاً بمعنى أحبر قال الله تعالى * وقصينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين * بمعنى أحبرناه أن دابرهم مقطوع بالصباح وقال تعالى * وقصينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علوماً كبراً * أي أحبرهم بذلك ويكون أيضاً بمعنى أراد وهو قريب من معنى حكم قال الله تعالى * إذا قضى أمراً فاعما يقول له كي فيكون * ومعنى ذلك حكم بكونه فكونه ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد الذي ينتهي إليه الشيء تقول قدرت النساء تقديراً إذا رتدته وحددته قال تعالى * وقدر فيها أوقاتها * بمعنى رتب أوقاتها وحددها وقال تعالى * أنا كل شيء خلقناه بقدر * يريد تعالى برتبة وحدد معنى قصي وقدر حكم ورتب ومعنى القصاص والقدر حكم الله تعالى في شيء بمجده أو ذمه وبكره وترتبه على صفة كذا وإلى وقت كذا فقط والله تعالى التوفيق

الكلام في الدل

(قال أبو محمد) قال بعض القائلين بالاستطاعة مع الفعل إذا سئل هل يستطيع الخافر ما أمر به من الإيمان أم لا يستطيعه فاجاب أن الكافر مستطيع للإيمان على الدل بمعنى أن لا يتأدى في الكفر لكن يقطعه ويبدل منه الإيمان

(قال أبو محمد) والذي يجب أن يحجب به هو الجواب الذي بينا صحته بحول الله تعالى وقوته في كلامنا في الاستطاعة وهو أن تقول هو مستطيع في طاهر الأمر بسلامة حوارجه وارتداع موانعه غير مستطيع للجمع بين الإيمان والكفر مادام كافراً مادام لا يؤيد الله عز وجل عن التوب فإذا آتاه إياه تمت استطاعته وفعل ولا بد فإن قيل فهو ككاتب مأمور بكتابة ما أمر به من الإيمان فإما هو طاهر عما هو مأمور به أم لا فكيف أن يفعله قدا والله التوفيق هو غير عاجز بظاهر بدنيته لسلامة جوارحه وارتداع الموانع وهو عاجز عن الجمع بين الفعل وصده ما لم يزل الله تعالى له العون ويتم ارتداع المعجز عنه ويوجد الفعل ولا بد وتقول إن المحر في اللغة أن يقع على المصروع ناة على الحوارح أو بمانع طاهر إلى الحراس والمأمور بالفعل ليس في طاهر أمره عاجزاً إذا لا آفة في جوارحه ولا مانع لا طاهراً وهو في الحقيقة عاجز عن الجمع بين الفعل وصده وبين الفعل وتركه وعن فعل ما لم يؤت الله عوناً عليه وعن تكذيب علم الله تعالى الذي لم يزل ماله لم يفعل ما سبق عليه تعالى فيه هذه حقيقة الجواب في هذا الباب والحمد لله رب العالمين فإن قيل فهو مختار لما يصل قلبه من اختياراً صحيحاً لا جباراً ذمه صيرته لكونه ماله محب له مؤثر على تركه وهذا معنى لمطة الاختيار على الحقيقة وليس مصطراً ولا مجبراً ولا مكرهاً لأن ذمه الله تعالى لا تقع إلا على الكثرة لما يكون ماله في هذه الحال وقد يكون أثره مصطراً مختاراً مكرهاً في حالة واحدة كلاماً في رجليه أكلة لأدراره لا بأس بها

جوهراً ولهذا يتطرق إلى حياتنا ونطقنا العدم والذئور والفساد ولا يتطرق ذلك إلى حياته ونطقه تعالى وتقدس وحكي (فلوطرحيس) عساه في المبادئ انه قال أصول الأشياء ثلاثة وهي العلة العاقلة والعصر والصورة وثة تعالى هو الفاعل والعصر هو الموضوع الارل للكون والفساد والصورة جوهر لا كون والمال الطبيعية امة للنفوس والنفس امة للعقل والعقل امة للمدع الاول من أجل أن أول مدع أبدء المدع الاول صورة العقل وقال المدع لاحاية له ولا نهاية وما ليس له نهاية ليس له

فيأمر أعوانه مختار الأمر أياهم بقطعها أو بحسمها بالنار بعد القطع ويأمرهم مامساكه وسطه وان لا يلتفتوا الى صياحه ولا الى أمره لهم بتركه اذا احس الألم ويتوعد على التقصير في ذلك بالضرب والكال الشديد فيفعلون به ذلك فهو مختار لقطع رجله اذ لو كره ذلك كراهة تامة لم يكرهه أحد على ذلك وهو بلا شك كاره لقطعها مضطرا اليه اذ لو وجد سبيلا بوجه من الوجوه دون الموت الى ترك قطعها لم يقطعها وهو محرم مكره بالضبط من أعوانه حتى يتم القطع والحسم اذ لو لم يضطوه ويعسروه ويقهروه ويكرهوه ويجهروه لم يمكن من قطعها البتة وابنا اثينا بهذا لثلاثين كرا لجاهلون أن يكون أحد يوجد مختارا من وجه مكرها من وجه آخر عاجرا من وجه مستطعا من آخر قادر من وجه ممنوعا من آخر وبالله تعالى تنال

﴿الكلام في خلق الله عز وجل لأفعال خلقه﴾

(قال ابو محمد) اختلفوا في خلق الله تعالى لأفعال عباده فذهب اهل السنة كلهم وكل من قال بالاستطاعة مع الفعل كالمرسي وابن عون والبخاري والاشعرية والجهمية وطوائف من الخوارج والمرجئة والشيعة الى ان جميع افعال العباد مخلوقة خلقها الله عز وجل في الفاعلين لها ووافقهم على هذا موافقة صحيحة من المعتزلة صرار بن عمرو وصاحبه ابو يحيى حفص الفرد وذهب سائر المعتزلة ومن وافقهم على ذلك من المرجئة والخوارج والشيعة الى ان افعال العباد محدثة فعلها فاعلوها ولم يخلقها الله عز وجل على تحليط منهم في مائة افعال النفس الا بشرن المعتز عطف فقال الا انه ليس شيء من افعال العباد الا والله تعالى فيه فعل من طريق الاسم والحكم يريد بذلك انه ليس للناس فعل الا والله تعالى فيه حكم بانه صواب أو خطأ ونسبته ما حسن أو قبح طاعة أو معصية

(قال ابو محمد) وقد ادى هذا القول الفاحش الملعون رجلا من كبار المعتزلة وهو عباد بن سلمان تلميذ هشام بن عمرو القوطي الى ان قال ان الله تعالى لم يخلق الكفار لانهم باس وكفر ما لكن خلق أجسامهم دون كفرهم

(قال ابو محمد) ويلزمة مثل هذا نفسه في المؤمنين وفي جميع الملائكة والجن لانه ليس الا مؤمن وكافر والمؤمن انسان وايمانه أو ملك أو ايه أو جنى وايمانه وكفره على قول هذا الناس السخيف لا يجوز ان يقال ان الله تعالى حاق من الناس ولا الجن ولا الملائكة سعيد بل يكون القول بهذا كذبا وحسبك بهذا القول خلافا للقرآن وللمسلمين وقال معمر والجاحظ ان افعال العباد كلها لأفعال لهم فيها وانما سبب اليهم محازا لظهورها منهم وانما فعل الطبيعة حاشا الارادة فقط فانه لأفعال للانسان غيرها البتة

(قال ابو محمد) ومن تدبر هذا القول علم انه أقبح من قول جهم وجميع المخبرين لاسم جعلوا افعال العباد طبيعة اضطرارية كعمل النار الاحراق طمسها وفعل الناجح للتبريد بطمسها وفعل السقذوبيا في اصدارها الصفراء بطمسها وهذه صفات الاموات لا صفات الاحياء المختارين واذا لم يبق على قول هذين الرجلين للانسان فعل الا الارادة فقد وجدنا الارادة لا يقدر الانسان على صرفها ولا احداثها ولا على تعديلها بوجه من الوجوه وانما يظهر من المرة تعديل حركاته وسكونه وامارته فلاحيلة له فيها ونحن نحمد كل قوى الآلة من الرجال

شخص وصورة وقال
اللانهاية في سائر الموجودات
لو تحققت لكان لها صورة
واقعة ووضع وترتيب وما
تحقق له صورة ووضع
وترتيب صار متناها
فالموجودات ليست بلا
نهاية والمدع الاول ليس
بدي نهاية ليس على انه داه
في الجهات بالانهاية كما يتحيلة
الحيال والوهم بل لا يرتقي
اليه الحيل حتى يصفه بنهاية
ولا نهاية فلانهاية له من
جهة العقل اذ ليس يحده
ولا من جهة الحس فليس
يحده فهو ليس له نهاية فليس
له شخص وصورة خيالية
أو وجودية حسية أو عقلية
تعالى وتقدس ومن مذهب
(سقراط) ان الفسوس

يحب وطء كل جميلة يستمتع بها لولا التقوى ويحب الدوم عن الصلاة في الليالي القارة
والهواجر الحارة ويحب الاكل في ايام الصوم ويحب امساك ماله عن الركة وانما ياتي خلاف
ما يريد معالة لارادته وقهرها لها واماصرها لها فلا سبيل له اليه فقد تم الاخبار صحيحا على
قول هذين الرجلين وحسبنا الله ونعم الوكيل

(قال أبو محمد) والبرهان على صحة قول من قال ان الله تعالى خلق أعمال العباد كلها نصوص
من القرآن وبراهين صرورية منتجة من بديهية العقل والحس لا يغيب عنها الا جاهل
والله تعالى التوفيق فمن النصوص قول الله عز وجل * هل من خالق غير الله

(قال أبو محمد) هذا كاف لمن عقل واتقى الله وقد قال لي بعضهم انما انكر الله تعالى ان يكون
هاهنا خالق غيره يرزقنا كما في نص الآية

(قال أبو محمد) وجواب هذا انه ليس كاطن هذا القائل بل القضية قدمت في قوله غير الله ثم
ابتدأ عز وجل بتعديد نعمه علينا فاخبرنا انه يرزقنا من السماء والارض وقال تعالى . فاقم
وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم . وهذا
برهان جلي على ان الدين مخلوق لله عز وجل وقال تعالى . والدين تدعون من دون الله لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لا نفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا
حياة ولا شعورا

(قال أبو محمد) ومنهم من يعبد المسيح وقالت الملائكة وصدقوا بل كانوا يعبدون الجن
فصح ان كل ماعبدوهم ومنهم المسيح والجن لا يخلقون شيئا ولا يملكون لا نفسهم ضرا
ولا نفعا فثبت يقينا اهم مصرعون مدبرون وان أعمالهم مخلوقة لميرهم وقال تعالى .
افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون .

(قال أبو محمد) وهذا نص على ابطال ان يخلق احد دون الله تعالى شيئا لانه لو
كان هاهنا احد غيره تعالى يخلق لكان من يخلق موحودا جنسا في حيز ومن لا يخلق
جنسا آخرو كان الشبه بين من يخلق موحودا وكان من لا يخلق لا يشبه من يخلق وهذا
الحاد عظيم فصيح نص هذه الآية ان الله تعالى هو يخلق وحده وكل من عداه لا يخلق
شيئا فليس احد مثله تعالى فليس من يخلق وهو الله تعالى كمن لا يخلق وهو كل من
سواه وقال تعالى . ولكل وجهة هو موليها . وهذا نص جلي من كذبه كفر وقد علمنا
انه تعالى لم يأمر تلك الوحيات كلها بل فيها كفر قد نهي الله عز وجل عنه فلم يدق اذ هو
مولى كل وجهة الا انه خالق كل وجهة لا احدا من الناس وهذا كاف لمن عقل وبصح نفسه ومنها
قول الله عز وجل . هذا خلق الله فاروئي ما داحلق الدين من دونه . وهذا ايجاب لان الله
تعالى خلق كل ما في العالم وان كل من دونه لا يخلق شيئا اصلا ولو كان ههنا خالق لشيء
من الاشياء غير الله تعالى لكان جواب هو لاء المقررين حوا انا قطعوا وقالوا له هم نريك افعالا حادثة بها
من دونه ونعم هاهنا خلقون كثير وهم نحن لافعالا وقوله عز وجل * أم جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقهم فتشابه الخالق عليهم قل الله خالق كل شيء * وهذا بيان واضح لا حفاء به لان الخلق
كله حواهر واعراض ولا شك في انه لا ينفصل الجوهر احد دون الله تعالى واعما ينفصل الله عز وجل
وحده فلم تنق الا الاعراض فلو كان الله عز وجل خالقا لبعض الاعراض ويكون الناس خالقين

الانسانية كانت موجودة
قل وجود الابدان على
نحو من انحاء اما متصلة
بكلها أو متمايزة بذواتها
وخواصها اتصلت بالابدان
استكمالاً واستدامة والابدان
قوالها وآلاتها فتشغل
الابدان وترجع النفوس
الى كليتها وعن هذا كان
يحوف بالملك الذي حبسه
انه يريد قتله قال اح
سقراط في حب والملك
لا يقدر الا على كسر الحب
فالحب يكسر ويرجع الماء
الى البحر وسقراط أقول
في المسائل الحكمية والعامة
والعملية ومما اختلف
فيه فيثاغورس وسقراط
أن الحكمة قل الحق أم
الحق قل الحكمة واوضح
القول فيه بان الحق اعم
من الحكمة الا انه قد يكون
جليا وقد يكون حسيا واما
الحكمة فهي أخص من

لبعضها لكانوا شركاء في الخلق وكانوا قد خلقوا كخلقهم خلق اعراضا وخلقوا اعراضا وهذا تكذيب لله تعالى ورد للقرآن محردا فصيح انه لا يخلق شيئا غير الله عز وجل وحده والخلق هو الاختراع فالله عتزع افعالا كسائر الاعراض ولا فرق فان فوا خلق الله تعالى لجميع الاعراض لزمهم ان يقولوا انها افعال لغير فاعل أو انها فعل لمن طهرت منه من الاجرام الجذائية وغير هافان قالوا هي افعال امير فاعل فهذا قول اهل الدهر نصا ويكلمون حينئذ بما يكلم به اهل الدهر وان قالوا انها افعال الاجرام كانوا قد جعلوا الجمادات فاعلة محترة وهذا باطل محال وهو ايضا غير قولهم بالطبيعة لا تفعل شيئا محترة له وانما الفاعل لما ظهر منها حالق الطبيعة المظهر منها ما ظهر فهو حالق الكل ولا بد لله الحمد ومنها قوله تعالى . أتعدون ما تحتون والله خلقكم وما تعملون . انه خلقنا وخلق العيدان والمعادن التي تعمل وهذا نص على انه تعالى خلق اعمالنا وقد مرر بعضهم قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون منها الاوئان

(قال ابو محمد) وهذا كلام سحيف دل على جهل قائله وعناده وانقطاعه لانه لا يقول احدي اللغة التي بها حو طساق القرآن وبها تنتمام فيما ينسب ان الانسان يعمل العباد والحيجر هذا ما لا يجوز في اللغة أصلا ولا في المعقول وانما يستعمل ذلك موصولا فيقول عملت هذا العود صنبا وهذا الحجر وثنا فانما ينسب تعالى خلقه الصميمة التي هي شكل الصم ونص تعالى على ذلك بقوله تعالى اتعدون ما تحتون والله خلقكم وما تعملون فاما عملا اننحت نص الآية وبضرورة المشاهدة فهي التي عملها وهي التي احبرنا تعالى انه خلقها

(قال ابو محمد) وقد ذكر عن كبير منهم وهو محمد بن عبد الله الاسكافي انه كان يقول ان الله تعالى لم يخلق العيدان ولا الطنابير ولا المزامير ولقد يلزم المعتزلة ان توافقه على هذا لان الحشة لا تسمى عودا ولا طسورا ولوحلف انسان لا يشتري طسورا فاشترى حشا لم يحث وكذلك لو حلف ان لا يشتري حشا فاشترى طسورا لم يحث ولا يقع في اللة على الطنبور اسم حشة وقال تعالى * خلق السموات والارض . فهي مخلوقة بنص القرآن وقد قال بعضهم اما قال تعالى . خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فكانت اعمال الناس مخلوقة في تلك الايام

(قال ابو محمد) لم ينسب الله عز وجل ان يخلق شيئا بعد الستة ايام بل قد قال عز وجل يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق . وقال تعالى . ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا الطفرة علقه فخلقنا العلقه مصعة فخلقنا المضعة عظما فكسونا العظام لحما ثم اشاءناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين . فكان هذا كله في غير تلك الستة الايام فاد قد جاء النص بان الله تعالى يخلق بعد تلك الايام ابدا ولا يرال يخلق بعد نشأة الدنيا ثم لا يرال يخلق نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار ابدا بلا هاية الا ان عموم خلقه تعالى للسموات والارض وما بينهما ما في كل موجود وقال بعضهم لا يقول ان اعمالنا بين السماء والارض لانها غير مماسة للسماء والارض

(قال ابو محمد) وهذا عين التحليل لان الله تعالى لم يشترط المماسه في ذلك وقد قال تعالى . والسحاب المسجر بين السماء والارض . فصيح ان السحاب ليست مماسة للسماء

الحق الا انها لا تكون الا جليلة فاذا الحق مبسوط في العالم مشتمل على الحكمة المستفيضة في العالم والحكمة موضحة للحق المبسوط في العالم والحق مابه الشيء والحكمة مالا جلله الشيء ولستقراط العاز ورموز القاها الى تعليمه اذ خانس وحلها في كتاب فادن ونحن نوردها مرسله معقودة منها قوله عند ما فقتشت عليه الحياة القيت الموت وعند ما وجدت الموت القيت الحياة الدائمة ومنها سكنت عن الضوصاء الذي في الهواء وتكلم بالليالي حيث لا يكون اعشاش الاخفافيش واسدد الخمس السكوى ليضيء مسكن العلة وأمل الوطاطيب وأفرغ على المثلث من القلاع العارغة وأجلس على باب الكلام وأمسك مع الحذر اللحام الرخو لئلا يصعب فترتي

للارض فهي اذا عطي قول هذا الجاهل غير مخلوقة ويلزمه أيضا ان يقول بقول معمر والجاحظ في أن الله تعالى لم يخلق الالوان ولا الطعوم ولا الروائح ولا الموت ولا الحياة لان كل هذا غير مماس للسماء ولا للارض

(قال أبو محمد) وأما قول معمر والجاحظ ان كل هذا فعل الطبيعة فضاوة شديدة وجهل بالطبيعة ومعنى لفظ الطبيعة انما هي قوة الشئ تجري بها كفياته على ما هي عليه وبالضرورة نعلم أن تلك القوة عرض لا يعقل وكل ما كان مما لا اختيار له من جسم أو عرض كالحجارة وسائر الجمادات فمن سبب الى ما يظهر منها انها أفعالها مخترة لما فهو في غاية الجهل وبالضرورة نعلم ان تلك الافعال خلق غيرها فيها ولا خالق لها الا خالق الكل وهو الله لا اله الا هو

(قال أبو محمد) ومن بلغ ههنا فقد كفانا الله تعالى شأنه لمجاهرته بالجهل العظيم والكفر المحردي موافقته أهل الدهر وتكذيبه القرآن اذ يقول الله تبارك وتعالى . الذي خلق الموت والحياة ليلوكم أيكم أحسن عملا . وقوله تعالى تسقى ماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل . فآخبر تعالى ان تفاصيلها في الطعوم من فله عروحل نعوذ بالله مما اتلام به وأفحمهم فيه وقال معمر معنى قوله تعالى . خلق الموت والحياة . انما معناه الامانة والاحياء

(قال أبو محمد) فما زاد على انه أبدى تمام جهله بوجهين يبين أحدهما حالته النص من كلام ربه تعالى بلا دليل والثاني انه لم يرل عمالزمه لان الموت والحياة هما الامانة والاحياء بلا شك لان الحياة والاحياء هو جمع النفس مع الجسد المركب الارصى والموت والامانة شيء واحد وهو التفريق بين النفس والجسد المذكور فقط فاذا كان جمع النفس والجسد وتفريقها مخلوقين لله تعالى فقد صح ان الموت والحياة مخلوقان له تعالى يقينا وبطل بمويه هذا المخنون

(قال أبو محمد) ومن النصوص القاطمة في هذا قول الله تعالى . انا كل شيء خلقناه بقدر فلما بعضهم الى دعوى الخصوص وذكر قول الله تعالى . تدمر كل شيء مامر بها فاصحوا لا يرى الامساكهم . وقوله تعالى . وأوتيت من كل شيء . وقوله . ففتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا

(قال أبو محمد) وكل هذا لاحجة لهم فيه لان قوله تعالى تدمر كل شيء مامر بها بيان على انها انما دمرت كل شيء أمرها الله تعالى تدميره لا مالم يأمرها فهو عموم لكل شيء أمرها به وقوله تعالى وأوتيت من كل شيء من التسعيس فمن آتاه الله شيئا من الاشياء فقد آتاه من كل شيء لانه قد آتاه بعض الاشياء وأما قوله تعالى ففتحنا عليهم أبواب كل شيء فحق ونحن لا ندري كيفية ذلك الفتح الا انما ندري أن الله تعالى صدق فيما قال وانه تعالى انما آتاه بعض الاشياء التي فتح عليهم أبوابها ثم لو صح برهان في بعض هذا العموم انه ليس على ظاهره واعاير يده الخصوص لما وجب من ذلك ان يحمل كل عموم على خلاف ظاهره بل كل عموم فعلى ظاهره حتى يقوم برهان مانه محصوص أو انه منسوح فيوقف عنده ولا يتعدى بالتحصيل والمنسوح الى مالم يقيم برهان مانه منسوخ أو محصوص ولو كان غير هذا لما حجت

نظام الكواكب ولا تأكل
الاسود الدثب ولا تجاوز
الميزان ولا تستوطن النار
مالسكين ولا تجلس على
المكيال ولا تنشم التفاحة
وامت الحى يحي بموته
وكن قاتله مالسكين المرين
أو غير المرين واحذر
الاسود ذا الأربع ومن
جهة العلة كن أرنا وعند
الموت لا تكن نملة وعند
ما يدكر دوران الحياة امت
الميت ليكون ذا كراوكن
مقضضا ولا تكن صديق
شرايطى ولا تكن مع
اصدقائك قوسا ولا تنس
على باب اعدائك واثنت على
ينوع واحد متكئا على
يمينك وينبغي أن تعلم انه
ليس زمان من الازمنة
يفقد فيه زمان الربيع
وافحص عن ثلاث سل
فاذا لم تجد لها فارض بان
تنام لما نوم المستغرق
واصر بالترجمة بالرمانة

حقيقة في شيء من أخبار الله تعالى ولا صحت شريعة أبداً لا به لا يجر أحدي أمر من أوامر الله تعالى وفي كل خبر من أخباره عز وجل أن يحمله على غير طاهره وطي بعض ما يقتضيه عمومها وهذا عين السفسطة والكفر والحماقة ونموذ بالله من الخذلان ولم يقيم برهان على تخصيص قوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر

(قال أبو محمد) ومن ذلك قوله تعالى * ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم *

(قال أبو محمد) فنص الله على انه برأ المصائب كلها فهو ماري لها والباريء هو الخالق نفسه بلا شك فصحيح ان الله تعالى خالق كل شيء اذ هو خالق كل ما أصاب في الأرض وفي النفوس ثم زاد تعالى بيانا برفع الاشكال جملة بقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فبين تعالى أن ما أصاب الاموال والنفوس من المصائب فهو حالها وقد تكون تلك المصائب افعال الظالمين ما تلاف الاموال وأدى النفوس فنص تعالى على أن كل ذلك خلقه تعالى وبه عز وجل التوفيق وأما من طريق الطر فان الحركة نوع واحد وكلها يقال على جملة النوع فهو يقال مقول على أشخاص ذلك النوع ولا بد فان كل النوع مخلوقا فاشخاصه مخلوقة وأيضا لو كان في العالم شيء غير مخلوق لله عز وجل لكان من قال العالم مخلوق والاشياء مخلوقة ومادون الله تعالى مخلوق كاذب لان في كل ذلك عندم ما ليس بمخلوق ولكان من قال العالم غير مخلوق ولم يخلق الله تعالى الاشياء صادقا ونعوذ بالله تعالى من كل قول أدى الى هذا ونسألهم هل الله تعالى اله العالم ورب كل شيء أم لا فان قالوا نعم سئلوا اعمروا او خصوصا فان قالوا بل اعمروا صدقوا ولزمهم ترك قولهم اد من المحال أن يكون تعالى الها لما لم يخلق وان قالوا بل خصوصا قيل لهم في العالم اذا ما ليس الله الها له ولا لرب له وان كان هذا ثانيا من قال ان الله تعالى رب العالمين كاذب وكان من قال ليس الله الها للعالمين ولا لرب العالمين صادقا وهذا حروح عن الاسلام وتكذيب لله تعالى في قوله انه رب العالمين وخالق كل شيء وقد وافقونا على أن الله تعالى خالق حركات المختارين من سائر الحيوان غير الملائكة والانس والجن والضرورة ندري الحركات الاختيارية كلها نوع واحد فمن المحال الباطل ان يكون بعض النوع مخلوقا وبعضه غير مخلوق

(قال أبو محمد) واعترضوا ما شاء من القرآن وهي ايههم قالوا قال الله عز وجل * فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . وقال تعالى . لتحسوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله . وقال تعالى . فتشارك الله أحسن الخالقين . وقوله تعالى وتخلقون انسكا . وقوله تعالى * صم الله الذي اتقن كل شيء . وقوله . الذي أحسن كل شيء خلقه . وقوله . ما نرى في خلق الرحمن من تفاوت واعترضوا ما شاء من طريق الطر وهي ان قالوا ان كان الله تعالى خلق أعمال العباد فهو اذا يفضب مما خلق ويكره ما فعل ويسخط فعله ولا يرضى ما فعل ولا مادبر وقالوا أيضا كل من فعل شيء من سائر ما ليس له ولا يعقل غير ذلك فلو خلق الله الخطاء والكذب والظلم والكفر لمسب كل ذلك اليه تعالى الله عن ذلك وقالوا ايضا لا يعقل فعل واحد من فاعلين

واقبل المقرب بالصوم وان أحببت أن تكون ملكا فكن حمار وحش وليست التسمة باكمل من الواحد والاثني عشر اثني عشر وازرع بالاسود واحصد بالابيض ولا تسلبن الاكليل ولا تهتكه ولا تقفن راضيا بعدك للخير وأنت موحد ذلك لك في أربعة وعشرين مكانا وان سألك سائل أن تعطيه من هذا الغذاء فإيزه وان كان مستحقا للغذاء المرى فاعطه وان احتاج الى غذاء يمسك فاصنعه لان اللون الذي يطلب ذلك من كمال الغذاء فهو للمعين وقال يكي من تاجع النار نورها وقال له رجل من أين لي هذا المشار اليه واحد فقال لاني أعلم أن الواحد لا يطلق غير محتاج الى الثاني فتي فرضته قريبا للواحد كنت

هذا فعله كله أو هذا فعله كله وقالوا أيضا أتم تقولون إن الله تعالى خلق الفعل وإن العبد اكتسبه فأخبرونا عن هذا ألاكتساب الذي انفرد به العبد أو خلق أم هو غيره فان قلتم هو خلق الله لزمكم أنه تعالى اكتسبه وأنه مكتسب له إذا اكتسب هو الخلق وإن قلتم إن اكتسب هو غيره الخلق وليس خلق الله تعالى تركتم قولكم ورجعتم إلى قولنا وقالوا أيضا إذا كانت أفعالكم مخلوقة لله تعالى وأنتم تقولون أنكم مستطيعون على فعلها وعلى تركها فقد أوجبت أنكم مستطيعون على أن لا يخلق الله تعالى بعض خلقه وقالوا أيضا إذا كان فعلكم خلق الله تعالى وعذبكم على فعلكم فقد عذبكم على ما خلق وقالوا أيضا قد فرض الله علينا الرضا بما خلق فإن الظلم والكفر والكذب مما خلق ففرض علينا الرضا بالكفر والظلم والكذب

(قال أبو محمد) هذه عمدة اعتراضاتهم التي لا يشذ عنها شيء من تقرعاتهم وكل ما ذكروا لأحجة لهم فيه على ما بين أن شاء الله تعالى بعونه وتأييده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقول والله تعالى يستعين أما قول الله تعالى * ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله * فلا حجة لهم في هذا لأن أول الآية في قوم كذبوا كتمانوا وقالوا هذا من عند الله فأكذبهم الله تعالى في ذلك وأخبر أنه ليس منزلا من عنده ولا مما أمر به عز وجل ولم يقل هؤلاء القوم إن هذا الكتاب مخلوق فأكذبهم الله تعالى في ذلك وقال تعالى إن ذلك الكتاب ليس مخلوقا لله تعالى فخلق تعلقهم بهذه الآية حملة ولا شك عند المعتزلة وعندنا في أن ذلك الكتاب مخلوق لله تعالى لأنه قرطاس أواديم ومداد وكل ذلك مخلوق بلا شك وأما قوله تبارك وتعالى * الله أحسن الخالقين * فقد علمنا أن كلام الله تعالى لا يتعارض ولا يتدافع * وقال تعالى * ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا * فادعوا إلى هذا فقد وجدناه تعالى أنكر على الكافرين * فقال تعالى * أم حملوا الله شركاء خلقوا كحلقة فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار * فهذه الآية بينت ما تعلق به المعتزلة وذلك أن قوما حملوا الله شركاء خلقوا كحلقة فجعلوا خالقين فأكبر الله تعالى ذلك فعلى هذا حرج * قوله تعالى * تبارك الله أحسن الخالقين * كما قال تعالى * يكيدون كيدا واكيد كيدا * وقال * ومكروا ومكر الله * وبين بطلان طعون المعتزلة في هذه الآية قول الله تعالى * ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آدابك ما مننا من شهيد * أفيكون مسلما من أوجب لله تعالى شركاء من أجل قول الله تعالى للكهفار الذين جعلوا له شركاء أين شركائي ولا شك في أن هذا الخطأ إنما حرج حوا عن إيجابهم له الشركاء تعالى الله عن ذلك وكذلك قوله تعالى * ذق انك انت العزيز الكريم * وقد علمنا أن كلام الله تعالى كله هو على حكم ذلك المعذب لنفسه في الدنيا له العزير الكريم وقد علمنا ضرورة العقل والنص أنه ليس لله تعالى شركاء وأنه لا خالق غيره عز وجل وأنه خالق كل شيء في العالم من عرض أو جوهر وبهذا حرج قوله تعالى * أحسن الخالقين * مع * قوله تعالى * أفمن يخلق كمن لا يخلق * فلو أمكن أن يكون في العالم خالق غير الله تعالى يخلق شيئا لما أنكر ذلك عز وجل وأذهب عز وجل لا ينكر وجود الموحودات وإنما ينكر الباطل فصيح ضرورة لا شك فيها أنه لا خالق غير الله تعالى فادعوا إلى هذا فليس في قول الله تعالى أحسن الخالقين إثبات لأن في العالم خالقا غير الله تعالى يخلق شيئا والله تعالى التوفيق وأما قوله وتخلقون أوكا وقوله تعالى عن المسيح عليه السلام

كواضع مالا يحتاج إليه
التي إلى جانب مالا بد منه
التي وقال الإنسان له مرتبة
واحدة من جهة واحدة
وثلاث مراتب من جهة
هيئته وقال للقلب آفتان
الغنى والمهم فالغنى يعرض منه
النوم والمهم يعرض منه السهر
وقال الحكمة إذا أقبلت
خدمت الشهوات العقول
وإذا أدبرت خدمت العقول
الشهوات وقال لا تتركوا
أولادكم على آثارك فانهم
مخلوقون لزمان غير زمانكم
وقال ينبغي أن تنعم بالحياة
وتفرح بالموت لا تنجي
لنموت وبموت لنحى وقال
قلوب المتربين في المعرفة
لحقائق منابر الملائكة
وبطون المتلذذين بالشهوات
قصور الحيوانات المالكات وقال
للحياة حدان أحدهما العمل
والثاني الاحل فما لا أول
بقاؤها وما لا آخر فاقوها
وقال النفس الباطنة جوهر

انه قال * اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير * وقول زهير بن ابي سلمى المزني
وأراك تخلق ما فريت * وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى

فقد قلنا ان كلام الله تعالى لا يختلف وقد قال تعالى * أومن يخلق كمن لا يخلق * وقال
تعالى * ام اتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون * ويقين علم كل ذي
عقل ان من جملة اولئك الآلهة الذين اتخذه الكفار الملائكة والجن والمسيح عليه
السلام قال تعالى * لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم . وقال الله تعالى حاكيا
عن الملائكة انهم قالوا عن الكفار * بل كانوا يمدون الجن * فقد صح يقينا بنص
هذه الآية ان الملائكة والجن والمسيح عليه السلام لا يخلقون شيئا اصلا ولا يختلف
اثنا في ان جميع الانس في فعلهم كمن ذكرنا ان كانوا هؤلاء يخلقون افعالهم فسائر الناس
يخلقون افعالهم وان كان هؤلاء لا يخلقون شيئا من افعالهم فسائر الناس لا يخلقون شيئا
من افعالهم فان ذلك وكلام الله عز وجل لا يختلف فاذ لاشك في هذا فاذ الخلق الذي اثبتته
الله عز وجل للمسيح عليه السلام في الطير والكمار في الافك هو غير الخلق الذي نفاه
عنهم وعن جميع الخلق لا يجوز التثنية غير هذا فاذ هذا هو الحق يبين فالحق الذي اوجه الله
تعالى لنفسه ونفاه عن غيره هو الاختراع والاداع واحداث الشيء من لاشيء بمعنى من
عدم الى وجود وأما الخلق الذي اوحه الله تعالى فاعا هو ظهور الفعل منهم فقط وانفرادهم
به والله تعالى خالقه فيهم ورهان ذلك ان العرب تسمى الكذب اختلاقا والقول الكاذب
مختلقا وذلك القول بلاشك اما هو لفظ ومعنى واللفظ مركب من حروف الهجاء وقد كان
كل ذلك موجود النوع قبل وجود اشخاص هؤلاء المختلقين وهذا كقوله عز وجل *
أفأنتم ما تحرثون أنتم تررعون ان نحن الرارعون * وكقوله تعالى * فلم تقتلوه ولكن
الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * فيقين يدري كل ذي حس يؤمن بالله تعالى
والقرآن ان الزرع والقتل والرمي الذي نفاه عن الناس وعن المؤمنين وعن رسول الله ﷺ
هو غير الزرع والقتل والرمي الذي اضافه اليهم لا يمكنه التثنية غير ذلك لانه تعالى لا يقول
الا الحق فاذ ذلك كذلك قال الذي نفاه عن ذكرنا هو خالق كل شيء واختراعه واداعه
وتكوينه واخرجه من عدم الى وجود والذي اوجب لهم منه ظهوره فيهم ونسمة ذلك
كله اليهم كذلك فقط والله تعالى التوفيق وقول زهير . وراك تخاق ما فريت . لا يشك
من له اقل فهم بالعربية انه لم يعن الاداع ولا اخراج الخلق من عدم الى وجود واما اراد
العاذ في الامور فقط فقد وصح ان لفظة الخلق مشتركة تقع على معنيين أحدهما انه تعالى
لا لاحد دونه وهو الاداع من عدم الى وجود والثاني الكذب فيما لم يكن او ظهور فعل لم
يتقدم لمعيره او نفاه فيما حاول وهذا كله موجود من الحيوان والله تعالى خالق كل ذلك والله
تعالى التوفيق وهذا تتألف النصوص كلها واما قوله تعالى * صنع الله الذي اتقن كل شيء *
فهو عليهم لالهم لان الله تعالى احبران بصنعه اتقن كل شيء وهذا في عمومهم وطاهره والله
تعالى صانع كل شيء واتقاه لانه خلقه جوهر او عرصا حارين على رتبة واحدة ادا
وهذا عين الاتقان واما قوله تعالى * احسن كل شيء خلقه * فاما قراءتان
مشهورتان من قرأت المسامين احدهما احسن كل شيء خلقه ماسكان اللام فيكون

بسيط ذو سم قوي يتحرك
بها حركة مفردة وحركات
مختلفة فاما حركتها المفردة
فاذا تحركت نحو ذاتها ونحو
العقل واما حركتها المختلفة
فاذا تحركت نحو الحواس
الحمس واليونانيون بنوا
ثلاثة آيات على طوال مقبولة
احدها بيت باسطا كهيئة طي
جلها كانوا يعظمونه
ويقربون القرابين فيه وقد
خرب والثاني من جملة
الاهرام التي بمصر بيت كانت
فيه اصنام تمد وهي التي
نهام سقراط عن عبادتها
والثالث بيت المقدس الذي
بناه داود وابنه سليمان
ويقال ان سليمان هو الذي
بناه والمحوس يقول ان
الضحاك بناء وقد عظمته
اليونانيون تعظيم اهل
الكتاب (رأى افلاطون
الالهى ابن ارسطو بن
ارسطو قليس) من آتية
وهو آخر المتقدمين الاوائل

حلقة بدلا من كل شيء يدل البيان فهذه القراءة حجة عليهم لان معناها ان الله تعالى احسن خلقه لكل شيء وصدق الله عز وجل وهكذا نقول ان خلق الله تعالى لكل شيء حسن والله تعالى محسن في كل شيء والقراءة الاخرى خلقه بفتح اللام وهذه ايضا لاحجة لهم فيها لانه ليس فيها الجواب لان هاهنا شيئا لم يخلق الله عز وجل ومن ادعى ان هذا في اقتضاء الآية فقد كذب وانما يقتضي لفظة الآية ان كل شيء فاعلم خلقه كما في سائر الآيات والله تعالى احسنه اذ خلقه وهذا قولنا وكذا نقول ان الاسان لا يفعل شيئا الا الحركة او السكون والاعتقاد والارادة والفكر وكل هذه كيفيات واعراض حسن خلقها من الله عز وجل قد حسن رتبتها وإيقاعها في النفوس والاجساد وانما قبح ما قبح من ذلك من الانسان لان الله تعالى سمى وقوع ذلك أو بعضها ممن وقعت منه قبيحا وسمى بعض ذلك حسنا كما كانت الصلاة الى بيت المقدس حركة حسنة ايماناً ثم مماها تعالى قبيحة كفرًا وهذه تلك الحركة نفسها فصيح انه ليس في العالم شيء حسن لعينه ولا شيء قبيح لعينه لكن ما سماه الله تعالى حسنا فهو حسن وما علمه محسن قال الله تعالى * ان احسنتم احسنتم لاني احسنكم * وقال تعالى * هل جزاء الاحسان الا الاحسان * وما سماه الله تعالى قبيحا فهو حركة قبيحة وقد سمي الله تعالى خلقه لكل شيء في العالم حسنا فهو كله من الله تعالى حسن وسمى ما وقع من ذلك من عباده كما شاء فبعض ذلك قبحه فهو قبيح وبعض ذلك حسنه فهو حسن وبعد ذلك قبحه ثم حسنه فكان قبيحا ثم حسنا وبص ذلك حسنه ثم قبحه فكان حسنا ثم قبح كاصارت الصلاة الى الكعبة حسنة بعد ان كانت قبيحة وكذلك جميع افعال الناس التي خلقها الله تعالى فيهم كالوطء قبل النكاح وبعده وكسبي من نقص الذمة وسائر الشريعة كلها وقد اتفقت المتزلة معنا على ان خلق الله تعالى للحمر والخنازير والحجارة المعودة من دونه حسن بلا شك وهو سماه قبيحاً وارجاسا وحراما وبجسا وسيئاً وخيئاً وهذا القول في خلقه للاعراض في عباده ولا فرق وكذلك وافقنا اكثرهم على انه تعالى خلق فساد الدماء والجئون المتولد منه والجذام والعمى والصمم والفالج والحذبة والادرة وكل هذا من خلق الله تعالى له حسن وكله فيما ينساقبح ردى جدي استعاذ الله منه وقد نص الله تعالى على انه خلق المصائب كلها فقال عز وجل * ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان يبرأها ان ذلك على الله يسير * فنص تعالى على انه برأ المصائب كلها وبرأ هو خلق بلا خلاف من أحد ولا فرق بين الرامهم ايماناً ان الله تعالى احسن الكفر والطلم والخور والكذب والقائح اذ خلق كل ذلك وبين اقرارهم معنا ان الله تعالى قد احسن الحمر والخنازير والدم والميتة والفذرة وابليس وكل ما قال امانه من دون الله تعالى والاولئ المعودة من دون الله تعالى والمصائب كلها والامراض والماهات ادخل كل ذلك في شيء قالوه في هذه الاشياء فهو قولنا في خلق الله تعالى للكفر به ولشتمه والطلم والكذب ولا فرق كل ذلك قد احسن الله خلقه اذ حركة او سكونا او ضميراً في النفس وسمى ظهوره من العبد قبيحا موصوفاً به الانسان وأما قوله تعالى * ما ترى في حق الرحمن من تفاوت * فلاحجة لهم في هذا ايضاً لان التفاوت المعبود هو مانا في النفوس او خرج عن المعبود فنحن نسمى الصورة المضطربة ما فيها تفاوتاً فليس هذا التفاوت الذي نفاه الله تعالى عن خلقه فادليس هو هذا

الاساطين معروف بالتوحيد
والحكمة ولد في زمان
ازدشير ابن دارا في سنة ست
عشر من ملكه كان حديثاً
متعلماً يتلمذ لسقراط ولما
اغتيال سقراط السم ومات
قام مقامه وجلس على كرسيه
قد اخذ العلم من سقراط
وطيماوس والعريين غريب
اثنية وغريب الناطس وضم
اليه العلوم الطبيعية
والرياضية حكى عنه قوم
من شاهده وتلد له مثل
ارسطاطوليس وطيماس
وثاوفرسطوس انه قال ان
للعالم محدثاً مدحا ازليا
واجبا لذاته طالما بجميع
معلوماته على نعت الاسباب
الكلية كان في الاول ولم
يكن في الوجود رسم
ولا طلل الامثال عند الباري
وربما يعبر عنه بالنصر
والهوى ولعله يشير الى
صور المعلومات في علمه
قال ما بدع العقل الاول

الذي يسميه الناس تفاوتا فلم يدق الا ان التفاوت الذي به الله تعالى عما خلق هو شيء غير موجود فيه التثنية لانه لو وجد في خلق الله تعالى تفاوتا لكذب قول الله عز وجل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولا يكذب الله تعالى الا كافر ففطن ط المعتبر ان الكفر والظلم والكذب والجور تفاوت لان كل ذلك موحود في خلق الله عز وجل مرئي فيه مشاهد بالعيان فيه ففطن احتجاجهم والحمد لله رب العالمين فان قال قائل فما هذا التفاوت الذي اخبر الله عز وجل انه لا يرى في خلقه قيل لهم نعم وبالله التوفيق هو اسم لا يقع على مسمى موحود في العالم اصلا بل هو معدوم حلة ادلو كان شيئا موجودا في العالم لوجد التفاوت في خلق الله تعالى والله تعالى قدا كذب هذا واخبر انه لا يرى في خلقه ثم تقول والله تعالى التوفيق ان العالم كله مادون الله تعالى وهو كله مخلوق لله تعالى اجسامه واعراضه كلها لا نحاشي شيئا منها ثم اذا نظر الباطن في تقسيم انواع اعراضه وانواع اجسامه جرت القسمة جريا مستويا في تفصيل اجسامه وانواعه محدودها المميزة لها وفصولها المفرقة بينها على رتبة واحدة وهيئة واحدة الي ان يبلغ الى الاشخاص التي تلي انواع الانواع لا تفاوت في شيء من ذلك التثنية بوجه من الوجوه ولا تحالف في شيء منه أصلا ومن وقف على هذا علم ان الصورة المستقيمة عندنا والصورة المستحسنة عندنا واقعتان معا تحت نوع الشكل والتخطيط ثم تحت نوع الكيفية ثم تحت اسم العرض وقوعا مستويا لا تفاضل فيه ولا تفاوت في هذا بوجه من التقسيم وكذلك ايضا علم ان الكفر والايمان بالقلب واقعا تحت نوع الاعتقاد ثم تحت فعل النفس ثم تحت الكيفية والعرض وقوعا مستويا لا تفاضل فيه ولا تفاوت من هذا الوجه من التقسيم وكذلك ايضا علم ان الايمان والكفر باللسان واقعا تحت نوع فرع الهواء بآلات الكلام ثم تحت نوع الحركة وتحت نوع الكيفية وتحت اسم العرض وقوعا حقا مستويا لا تفاوت فيه ولا اختلاف وهكذا القول في الظلم والانصاف وفي العدل والجور وفي الصدق والكذب وفي الزنا والوطء والحلال وكذلك كل ما في العالم حتى يرجع جميع الموحودات الى الرؤس الازل التي ليس فوقها رأس يحدها الا كونه محلوقة لله تعالى وهي الجوهر والكم والكيف والاصافة على ما يبين في كتاب التقريب والحمد لله رب العالمين فاتى التفاوت عن كل ما خلق الله تعالى وعادت الآية المذكورة حجة على المعتبرة ضرورة لا منفك لهم عنها وهي انه لو كان وجود الكفر والظلم والكذب والتفاوت كاعمو السكك التفاوت موحودا في خلق الرحمن وقد كذب الله تعالى ذلك وبي أن يرى في خلقه تفاوت وأما اعتراضهم من طريق النظر ما قالوا انه تعالى ان كان خلق الكفر والمعاصي فهو ادمع مما فعل ويهضب مما حاق ولا يرضى ما صنع ويسخط ما فعل ويكره ما يعمل وانه يهضب ويسخط من تدبيره وتقديره فهذا تمويه صميم ونحن لا ننكر ذلك اذ اخبرنا الله عز وجل بذلك وهو تعالى قد اخبرنا انه يسخط الكفر والظلم والكذب ولا يرضاه وانه يكره كل ذلك ويتص منه فليس الا التسليم لقول الله تعالى هم يعكس عليهم هذا السؤال نفسه فقول لهم ليس الله خلقه ليس وهرعون والجر والكمفار فلا بد من نعم فقول لهم ارضى عز وجل عن هؤلاء كلهم أم هي ساخط لهم فلا بد من ان ساخط لهم كره لهم غصصا عليهم غير راض عنهم

وتوسطه النفس الكلي قد انعتت عن العقل انعتت الصورة في المرأة وتوسطها العنصر (ويحكي) عنه ان الهوى التي هي موضوع الصور الحسية غير ذلك العنصر ويحكي عنه انه ادرج الزمان في المادي وهو الدهر واثبت لكل موحود مشحص في العالم الحسى مثالا موجودا غير مشحص في العالم العقلي يسمى ذلك المثل الافلاونية بالمادي الاول بسائط والمثل مدسوطات والاشخاص مركبات فالانسان المركب المحسوس حرثي ذلك الانسان المبسوط المعقول وكذلك كل نوع من الحيوان والسات والمعادن قال والموحودات في هذا العالم آثار الموحودات في ذلك العالم ولا بد لكل اثر من مؤثر يشابهه بوحا من المشابهة قال

ولما كان العقل الانساني
من ذلك العالم ادرك من
المحسوس مثالا منتزعا من
المادة معقولا يطابق المثال
الذي في عالم العقل بكميته
ويطابق الموجود الذي في
عالم الحس بجزئيته ولولا
ذلك لما كان لما يدرك العقل
مطابقا بل من خارج فها
يكون مدركا لشيء يوافق
ادراكه حقيقة المدرك قال
والعالم عالمان عالم العقل وفيه
المثل العقلية والصور
الروحانية وعالم الحس وفيه
الاشخاص الحسية والصور
الجسمانية كالمرآة المجلوة
التي تنطع فيها صور
المحسوسات فان الصور
فيها مثل الاشخاص كذلك
المنصير في ذلك العالم صرأت
لجميع صور هذا العالم تمثل
فيه جميع الصور غير ان
الفرق ان المنطع في المرآة
الحسية صورة خيالية يرى
انها موجودة يتحرك بحركة

عنهم فقول لهم هذا نفس ما انكرتم من انه تعالى سحط تدبيره وغضب من فعله وكره ما خلق
ولعنه فان قالوا لم يكره عين الكافر ولا سحط شخص ابليس ولا كره عين الجمر لم سلم
لهم ذلك لانه تعالى قد نص على انه تعالى لعن ابليس والكفار واسهم مسخوطون
ملعونون مكروهون من الله تعالى مفضوب عليهم وكذا الجمر والاوثان وقال * اما الجمر
والميسر والانصاب والارلام رحس من عمل الشيطان فاحتدوه * وقال تعالى * ولحم حنزير
فانه رجس . وقد سمي الله تعالى كل ذلك رجساً ثم امر بعد ذلك باجتنابه وأضاف كل ذلك
الى عمل الشيطان ولا خلاف في انه عروحل حالق كل ذلك فهو خاق الرجس بالنص
ولا فرق في المعقول بين خلق الرجس وخلق الكفر والطلم والكذب وقوله تعالى .
ونفس وما سواها فألها ديورها وتقواها . ففي قول هؤلاء المخاذيل انه تعالى يغضب مما لهم
ويكرهه والهامة فعله بلا شك ضرورة فقد صح عليهم ما شعروا به من انه يغضب من فعله ايضا
فيقال لهم هل الله تعالى قادر على مع الطلم من المعلوم وعلى مع الدين قتلوا رسل الله صلى
الله عليه وسلم وعلى ان يحول بين الكافر وكفره وان يميت قلبه وان يبلع بين الرائي
وزناه ما صاف جارحته او شيء يشعله به او يفسد اسنان يطل عليها ام هو عاجز عن
ذلك كله قادر على شيء منه ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا هو غير قادر على شيء من
ذلك عجزوا بهم وكفروا وطلت ادانهم على احداث العالم اذا ضعفوا قدرته عن هذا اليسير
السهل وان قالوا بل هو قادر على ذلك كله فقد أقروا ايضا على انه تعالى رأى المكر والكفر
والرنا والطلم فاقره ولم يعيره وأطلق ايدي الكفار على قتل رسله وصر بهم ومع اقراره
لكل ذلك فلم يكتفى بكل ذلك الاحق قوام بجوارحهم وآلاتهم وكف كل مانع وهذا
على قولهم انه رصا منه تعالى بالكفر واختيارا منه تعالى لكل ذلك وهذا كفر محرد
وأما انه يغضب مما أقر ويسحط مما أقر عليه ويكره ما فعل من اقراره على كل ذلك
وهذا هو الذي شنوا به لا بد من احد الوجهين ضرورة وكلاهما خلاف قولهم الا ان
هذا لا يرم لهم على اصولهم ولا يلزم ما نحن شيء منه لا سبيل لنفخ الا ما قبح الله تعالى ولا يحسن
الا ما حسن الله تعالى فان قالوا اما اقره لينتقم منه واما يكون سبها وعشا لواقره اذا
قيل لهم اى فرق بين اقراره تعالى الكفر والطلم والكذب ساعة وبين ابقائه اياه ساعة
بعد ساعة وهكذا أبدا بلا نهاية او بهاية في الحسن والقبح والافر فوالا المد الذي يكون
اقرار الكفر والكذب والطلم اليه حكمة وحسنا وادا تجاوزه صار عشا وعيا وسفها فان
تكلفوا أن يحدوا في ذلك حدا اتوا بالحق والصدق والكذب والدعوى التي لا يحجز
عنها احد وان قالوا لا ندري وردوا الامر في ذلك الى الله عز وجل صدقوا وهداهم قولنا
ان كل ما فعله الله تعالى من تكليف مالا يخلق وتغذية عليها وحلقه الكفر والطلم في
الكافر والطلم واقاراه كل ذلك ثم تعديهما عليه وحلقه الكفر وغضه منه وسحطه
ايه كل ذلك من الله تعالى حكمة وعدل وحق وعن دونه تعالى سعه وطلم وباطل لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون واما قولهم ان من فعل شيئا وجب ان ينسب اليه ويسمى به نفسه
وايه لا يقل ولا يوجد غير هذا وإيجاهم بهذا الاستدلال ان يسمى الله تعالى طالما لانه
خلق الطلم وكذلك من الكفر والكذب فهذا ينتقض عليهم من وجهين احدهما ان
هذا تنبيه محض لا مهم يريدون ان يحكموا على الناري تعالى بالحكمة الموحود الجاري على

حلقه ويقال لهم اذ لم تجدوا فاعلوا في الله هذا الاحسا ولا عالما الا نعلم هو غيره ولا حيا
 الاحياة هي عرض فيه ولا محبرا عنه الاجساد او عرضا وما لم يكن كذلك فهو ممدوم ولا
 يتوم ولا يعقل ثم رأيت الباري تعالى بخلاف ذلك كله ولم تحكوا واعياه بالحكم فيما وحدتم
 فقد وجب ضرورة ان لا يحكم عليه تعالى بالحكم علينا في ان يسمي من افعاله ولا في ان
 ينسب اليه كما ينسب اليها بلا خلاف ذلك بالبرهان الصروري وهو ان الله عز وجل
 خلق كل ما خلق من ذلك مختزعا له كيميعة مركبة في غيره فبكذا هو فعل الله تعالى فيما
 خلق واما فعل عباده لما فعلوا فاما معناه انه طهر ذلك بفعل عرصا محمولا في فاعله لانه
 اما حركة في متحرك واما سكون في ساكن او اعتقاد في معتقد او فكر في متفكر او ارادة
 في مريد ولا مزيد بين الامرين بور بائن لا يحفى علي من له اقل فهم واما الممدوح والذم
 واشتقاق اسم الفاعل من فعله فليس كما طوالا لشيء الحق هو انه لا يستحق احد مدحا
 ولادما الامن مدحه الله تعالى ارضه وقد أمر الله تعالى بحمده والثناء عليه وهو عز وجل
 محمود علي كل ما فعله محبوب لذلك واما من سواه تعالى من حمد الله تعالى ففعله الذي اظهره
 فيه فهو ممدوح محمود ومن دم عز وجل ففعله الذي اظهره فيه فهو ممدوم ولا مزيد برهان
 هذا اجماع اهل الاسلام على انه لا يستحق الحمد والثناء الا من اطاع الله عز وجل ولا
 يستحق الذم الا من عصاه وقد يكون المرء مطيعا محمدا ان يمدح ممدوحا به لان فعله اليوم
 وكافرا مذموما به ان فعله عدا كالحج في شهر الحج في غير اشهر الحج بل صوم يوم
 الفطر والاصحى وصوم رمضان وكالصلاة في الوقت وقيل الوقت وبعد الوقت وكسائر
 الشرائع كلها وقد وجدنا فاعلا للكذب قاتلا له وفاعلا للكفر قاتلا به وهما غير مذمومين
 ولا يسمي واحد منهما كاذبا ولا كافرا وهما الحاكمان والمكروه فظلمت المتعزلة من انه
 كل من فعل الكذب فهو كاذب ومن فعل الكفر فهو كافر ومن فعل الظلم فهو ظالم
 وصح انه لا يكون كاذبا ولا كافرا ولا ظالما الا من ساء الله تعالى كافرا وكاذبا وظالما وانه
 لا كفر ولا ظلم ولا كذب الا ما ساء الله تعالى وكافرا وظالما وصح بالضرورة ان لا يحب
 عنها انه ليس في العالم شيء محمود ممدوح لعينه ولا مذموم لعينه ولا كفر لعينه ولا ظلم لعينه
 واما ما يقع عليه اسم طاعة ولا معصية فلا حكمها وهو الله تعالى فلا يجوز ان يقع عليه
 مدح ولا حمد ولادم الابص من قوله بحمده كما امرنا ان نقول الحمد لله رب العالمين
 واما من دونه ممن لا طاعة له ولا معصية كالحيو ان من غير املائكة وكالحور ابني والانس
 والجن والجمادات فلا يستحق حمدا ولادما لان الله لم يامر بذلك فيها فان وحده تعالى
 امر بمدح شيء منها او دمه وجب الوقوف عند ما هو تعالى كاهره تعالى بمدح الحكمة والهدى به
 والحجر الاسود وشهر رمضان والصلاة وغير ذلك وكافره تعالى بدم الحية والحبر
 والميتة والكنيسة والكفر والبدع والفساد واداه عبدا ديني يسمي فلا حمد ولا
 ذم واما اشتقاق اسم الفاعل من فعله فمدحنا ايضا وقرئ في سورة البقرة يسمي شيئا
 الا بما يحبه الله تعالى في انشريعة ارضه التي ادركنا فالحطاب بها رعد وحده تعالى
 احبنا بان لا يبدأ ومكرا ويمكرا يكيده ويسمى به يسمي لا يسمي
 المتعزلة ولودعه الكفر لمدحها بعض القوادح ثم محمدا يسمي اسم مستحق

الشخص وليس في الحقيقة
 كذلك فان المتمثل في المرأة
 العقلية صور حقيقية
 روحانية هي موجبة بالعمل
 متحرك الاشخاص ولا
 تتحرك فسمي الاشخاص
 اليها سمة الصور في المرأة
 الى الاشخاص فلها الوجود
 الدائم ولها الثبات القائم
 وهي تتمايز في حقائقها
 تمايز الاشخاص في ذواتها
 قال واما كانت هذه الصور
 موحدة كلية ماقية دائمة
 لان كل مدح ظهرت صورته في
 حد الادب فقد كانت صورته
 في علم الاول الحق والصور
 عده بالانهاية ولم تكن
 الصور معه في ازليته في علمه
 لم تكن لتبقى ولم تكن دائمة
 دوامها فكانت تدثر بدور
 الهوي ولو كانت تدثر مع
 دور الهوي لما كانت راحة
 ولا خوف ولكن لما صارت
 الصور الحسية على راحة
 وخوف استدلت على نقائها
 واما اتقي اذا كانت لها صور

عقلية في ذلك العالم ترحو
 الحقوق بها وتحاف
 التخلف قل واذا اتفقت
 العقلاء ان حسا ومحسوسا
 وعقلا ومعقولا وشاهدا
 بالحس جميع المحسوسات
 وهي محدودة ومحصورة
 بالزمان والمكان فيجب أن
 يشاهد العقل جميع المعقولات
 وهي غير محدودة ومحصورة
 بالزمان والمكان فيكون مثلاً
 عقلية وما يشته افاطن
 موحودات محققة هذا
 التقسيم قال اما نحن النفس
 تدرك امور البسائط
 والمركبات ومن المركبات
 انواعها واشخاصها ومن
 البسائط ماهي هيولانية
 وهي التي تعري عن
 الموضوع وهي رسوم
 الحزويات مثل النقطة
 والخط والسطح والجسم
 التعليمي قال وهذه اشياء
 موجودة بدواتها وكذلك
 تواع الجسم مفردة مثل
 الحركة والزمان والمكان
 والاشكال فاما ما يخصها
 فادانها بسائط مفردة ومركبة

من ذلك فلا يقال ماكر من اجل ان له مكر اولاً انه كيد من اجل انه يكيد وان له كيدا
 ولا يسمى مستهزئاً من اجل انه يستهزئ بهم فقد اطلق ما صلوه من ان كل فعل فانه
 يسمى منه وينسب اليه ولا يشغب هاهنا مشغب مع من لا يحسن الماطرة فيقول انما
 قلنا انه يكيد ويستهزئ ويمكر وينسى على المعارضة بذلك فاما نقول له صدقت ولم
 نخالفك في هذا لكن الرمنالك ان تسميه تعالى كيداً وماكراً ومستهزئاً وناسياً على معنى
 المعارضة كما تقول فان ابي من ذلك وقال ان الله تعالى لم يسم بشيء من ذلك نفسه فقد رجع
 الى الحق ووافقنا في ان الله تعالى لا يسمى طالما ولا كافراً ولا كاذباً من اجل خلقه الظلم
 والكفر والكذب لانه تعالى لم يسم بذلك نفسه وان انكر ذلك تناقض ويظهر بطلان مذهبه
 (قال ابو محمد) وقد وافقونا على ان الله تعالى خلق الحجر وحمل النساء ولا يجوز ان يسمى
 حماراً ولا محلاً وانه تعالى خلق اصداغ القهاى والمداهد والحجل وسائر الالوار ولا يسمى
 صدغاً وانه تعالى بي السماء والارض ولا يسمى بناء وانه تعالى سقانا الفيت ومياه الارض
 ولا يسمى سقاء ولا ساقياً وانه تعالى خلق الحجر والخنازير والنايس ومردة الشياطين
 وكذلك كل سوء وسيء وخبيث ورجس وشر ولا يسمى من اجل ذلك مسيئاً ولا شريراً
 فامر ق بين هذا كاه و بين ان يخلق الشر والظلم والكفر والكذب ومعاصي عباده
 ولا يسمى بذلك مسيئاً ولا ظالماً ولا كافراً ولا كاذباً ولا شريراً ولا فاحشاً والحمد لله على ما من
 به من الهدى والتوفيق وهو المبراد من فضله لانه لا اله الا هو ويقال لهم ايضا انهم تقرون بانه
 خلق القوة التي بها يكون الكفر والظلم والكذب وهى اعماده ولا يسمونه من اجل
 ذلك بل ياتي الكفر ولا معيلاً ولا يسمونه كاه ولا مسيئاً ولا كافراً ولا فاحشاً ولا شريراً
 بعينه هو الذي عظم وانكرتموه لانه لم يصنع بواحدة تفذبه اهل جهنم في البر ان احسن
 هو ذلك المهم المسمى ان قالوا ان محمداً اليهم قائل الباطل وحالفوا اصلهم وسألنا ان
 يسأروا الله عز وجل لا تقسمهم ذلك الاحسان نفسه وان قالوا انه مسمى اليهم كاه وانه وان
 قالوا ليس مسيئاً اليهم قلنا لهم نعم في اساءة ارضي احسان ان قالوا ليسوا في اساءة كاهروا
 الديان وار قالوا بل هم في اساءة قلنا لهم هذا الذي انكرتم ان يكون منه تعالى اليهم حال هي
 غاية الاساءة ولا يسمى بذلك مسيئاً اما نحن فنقول لهم اهم في غاية المساءة والاساءة
 والخط اليهم وعما بهم وليس الخط احساناً الى المسحوط عليه وكذلك اللعنة للملعون
 وان تعالى محسن على الاطلاق ولا نقول انه مسمى اصلاً بل الله تعالى التوفيق والاصل في ذلك
 ما قلناه من انه لا يجوز ان يسمى الله تعالى الامام مسمى به نفسه ولا يجوز عنه الاما احمره
 عن نفسه ولا يريد ان قالوا اذا سمعتم ان يقول الله تعالى فلا ما هو ظلم بئس ولا يكون
 بذلك طالما فحزوا ان يحرموا شيء على حلال ما هو ولا يكون بذلك كاذباً وان لا يعلم
 ما يكون ولا يكون بذلك جاهلاً وان لا يتسرع على الشيء ولا يكون بذلك حاكراً قيل لهم
 والله تعالى التوفيق هذا من وجه واحد اما قد ارضعنا ان لا يسمى في العالم ظلم لعينه
 من دانه ممة وانه انطى برضاء فيكون قتل ربك اذا بعى الله عنه طالما وقتله اذا امر الله
 بقتله وان راء ان يدب في ركب لعينه وذاته عكل من احمر بحدو بخلاف ما هو
 فهو كاذب في نفسه فيكون ذلك ان لا يدب في ركب الا حيث اوحى الله تعالى فيه الاثم والهمم على

اخرى ولما حقائق في
ذواتها من غير حوامل ولا
موضوعات ومن السائط
ماليت هي هيولانية مثل
الوجود والوحدة والجوهر
والعقل يدرك القسمين
جميعا متطابقين عالمين
متقابلين عالم العقل وفيه
المثل العقلية التي تطابقها
الاشخاص الحسية وعالم
الحس وفيه المتمثلات
الحسية التي تطابقها المثل
العقلية فاعيان ذلك العالم
آثار في هذا العالم واعيان
هذا العالم آثار في ذلك العالم
وعليه وضع العطرة والتقدير
ولهذا الفصل شرح وتقرير
وجماعة المشايين
وارسطوطاليس لا
يجالونه في هذا المعنى
الكلى الا اهم يقولون هو
معنى في العقل موحد في
الدهن والكلى من حيث
هو كللى لا وجود له في
الخارج عن الدهن اد
لا يتصور ان يكون شيء
واحد يطلق على زيد

وكذلك القول في الحبل والعجز انهما جعل لعيه وعجز لعيه فكل من لم يعلم شيئاهو
جاهل به ولا بد وكل من لم يقدر على شيء فهو عاجز عنه ولا بد والوجه الثاني ان الضرورة
التي بها علمنا من نواة التمر لا يحرج منها زيتونة وان الفرس لا ينتج جملاها عرفنا ان الله
تعالى لا يكذب ولا يعجز ولا يحجل لان كل هذه من صفات المحلوقين عنه تعالى منفية الا ما جاء
نص ان يطلق الاسم خاصة من اسمائها عليه تعالى فيقف عنده وايضا فان اكثر المعتزلة يحقق
قدرة الباري تعالى على الظلم والكذب ولا يحيزون وقوعهما منه تعالى وليس وصفهم اياه عز
وجل بالقدرة على ذلك بموجب امكان وقوعه منه تعالى فلا يكرهوا علينا ان نقول ان الله عز وجل
فعل افعالا هي منه تعالى عدل وحكمة وهي منا ظلم وعس وليس يلزم ما مع ذلك ان نقول
انه يقول الكذب ويجهل مطلق هذا الالتزام والحمد لله رب العالمين وايضا فاننا لم نقل انه تعالى
يظلم ولا يكون طالما ولا قلنا انه يكفر ولا يسمى كافرا ولا قلنا انه يكذب ولا يسمى كاذبا
فيلزمنا ما أرادوا والزما اياه وانما قلنا انه خلق الظلم والكذب والكفر والشر والحركة
والطول والعرض والسكون اعراضا في خلقه فوجب ان يسمى خالقا لكل ذلك كما خلق
الجوع والعطش والشع والرى والسمن والهرال واللغات ولم يحجر ان يسمى طالما ولا كادما
ولا كافرا ولا شريرا كما لم يحجر عبدا وعدم ان يسمى من اجل خلقه لكل ما ذكرناه متحركا
ولا ساكنا ولا طويلا ولا عريضا ولا عطشان ولا ريان ولا حائنا ولا شابعا ولا سميئا ولا
هزيلا ولا عويا وهكذا كل ما خلق الله تبارك وتعالى فاعما يحجر عنه فانه تعالى خالق له
فقط ولا يوصف بشيء مما ذكرنا الا من خلقه الله تعالى عرصا فيه وانما قولهم لا يعمل فعل
من فاعلين هذا فعله كله وهذا فعله فان هذا تحكم ونقصان من القسمة او قههم فيها حملهم
وتناقصهم وقولهم انما يستدل بالشاهد على العايب وهذا قول قد افسدناه في كتابنا في الاحكام
في اصول الاحكام محمد الله تعالى وبينها هاهنا فسادا يحجز فنقول والله تعالى التوفيق انه
ليس عن العقل الذي هو التمييز شيء غائب اصلا وانما يغيب بعض الاشياء من الخواص وكل
ما في العالم فهو مشاهده في العقل المذكور لان العالم كله حوهر حائل وعرض محمول فيه
وكلاهما يقتضي خالقا أولا واحدا لا يشبه شيء من خلقه في روجه من الوحوه فان كانوا يعنون
بناشئ البارز عز وجل فقد لزمه تشبيهه بخلقهم اذ حكموا تشبيهه الغائب بالخاص وفي هذا
كفاية بل ما دل الشاهد كله الا ان الله تعالى بخلاف كل من حاق من جميع الوحوه وحاشا
الله ان يكون حل وعرضا غائبا عما به هو شاهد العقل كما شاهد بالخواص كل حاضر ولا فرق
بين صحة معرفتنا به عز وجل بالمشاهدة بصيرة العقل وبين صحة معرفتنا به بالمشاهدة
ثم نرجع انشاء الله تعالى الى انكارهم فلا واحد من فاعلين فيقول والله تعالى التوفيق انما امتنع
ذلك فيما ليس الاكثر لاهل العموم لما شاعده من انه لا تكون حركة واحدة في الاغلب
لمتحركين ولا اعتقاد واحد لمعتقدين ولا ارادة واحدة لمريدين ولا فكرة واحدة لمفكرين
ولا كن لو احذنا ان سيعا واحدا او رجحا واحدا ففرضنا به اسبابا فقط ان ارطعنا به لسكان
حركة واحدة غير مقسمة لمتحركين بها وفلا واحد غير منقسم لفاعلين هذا امر يشاهد
بالحس والصريرة وهذا منصوص في القرآن من انكره كفر وهو ان القراءة المشهورة عند
المسلمين انما ارسلناك الاك غلاما اركيا به وليهيب لك غلاما زكيا كلالا القراءتين

بنقل الكواف عن رسول الله ﷺ عن جبريل صلى الله عليه وسلم فاذا قرئت بالهمز فهو اخبار جبريل رسول الله ﷺ الروح الامين انه هو الوهاب لما عيسى عليه السلام واذا قرئت بالياء فهو من اخبار جبريل عن الله عز وجل بان الله تعالى هو الوهاب لما عيسى عليه السلام فهذا فعل من فاعلين نسب الى الله عز وجل الهة لانه تعالى هو الخالق لتلك الهة ونسبت الهة ايضا الى جبريل لانه معه طهرت اذ آتى بها وكذلك قوله عز وجل * وما رميت ادرميت ولكن الله رمى * فاخبر تعالى انه رمى وان نبيه رمى فانت تعالى لبنيه صلى الله عليه وسلم الرمي وبما عنه وما والصرورة ندرى ان كلام الله عز وجل لا يتناقض فعلنا ان الرمي الذي نفاه الله عز وجل عن بنيه صلى الله عليه وسلم هو غير الرمي الذي أثبت له لا يطن غير هذا مسلم السنة فصحت ضرورة ان نسبة الرمي الى الله عز وجل لانه خلقه وهو تعالى خالق الحركة التي هي الرمي وممس الرمية وخالق مسير الرمي وهذا هو المنفى عن الرامي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وصح ان الرمي للذي اثبت الله عز وجل لبنيه صلى الله عليه وسلم هو طهور وحركة الرمي منه فقط وهذا هو نص قولنا دون تكلف وكذلك قوله تعالى * فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم * والقول في هذا كقولنا في الرمي ولا فرق وكذلك قوله تعالى * زينا لسكل امة عملهم * وقوله تعالى * فزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون * ضرورة ان تربين الله لكل امة اعمالها اعمها وحلقه لمحمة اعمالهم في موسهم وان تربين الشيطان لهم اعمالهم اعمها وظهور الدعاء اليها بوسوسة وقال تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام انه قال . اني اخلق لسكن من الطين كهيئة الطير فانمخ فيه فيكون طيرا ماذن الله وارىء الاكمة والابرص واحي الموتى ماذن الله . افليس هذا فعلا من فاعلين من الله تعالى ومن المسيح عليه السلام نص الآية وهل خالق الطير ومبريء الاكمة والابرص الا الله وقد اخبر عيسى اذ خلق ويبريء فهو فعل من فاعلين بلا شك وقال عز وجل مخبرا عن نفسه انه يحيي ويميت وقال عيسى عليه السلام عن نفسه واحي الموتى ماذن الله فالضرورة ان لم ارميت الذي احياء عليه السلام والصلوة والصلوة الذي خلق نص القرآن فان الله تعالى احياء وحلقه وعيسى عليه الصلاة والسلام احياء وحلقه نص القرآن فهذا كله فعل من فاعلين بلا شك والله تعالى التوفيق وهكذا القول في قوله تعالى واحلوا فيهم دار الدوار جهنم وقد علمنا يقينا ان الله تعالى هو الذي اهلهم فيها بلا شك لكن لما ظهر منهم السند الذي حلوا به دار الدوار اضيف ذلك اليهم كما قال تعالى عن ابليس . كما ارح ابويكم من الجنة . وقد علمنا يقينا ان الله تعالى هو ارحهم ارحهما راحرح ابليس منهما لكن لما ظهر من ابليس السند في حروجهما اضيف ذلك اليه وكما قال تعالى . لتدح النار من الطلمات الى النور . فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم ارحهما من الطلمات الى الدوير رقة اعمال المحرر له عليه السلام ولنا هو الله تعالى لكن لما طهر السند في ذلك منه عاينه السلام اضيف الفعل اليه فهذا كله لا يوجب الشرية بينهم وبين الله تعالى كما هو المتبررة في كل هذا فنمل من فاعلين وكذلك سائر الاعمال الظاهرة من الناس ولا فرق . قال تعالى . انما لي بهم ليردادوا اتا وقال تعالى . وامل لهم ان كيدي متين * وقال تعالى . الشيطان ينسول لهم وامل لهم . واما نصرة ان امل الله تعالى انما هو تركه ايام دون تعجيل عقاب بل بسط لهم في الدنيا ما هم فيه من

وعمره وهو نفسه واحد
وافلاطن يقول ذلك المعنى
الذي اثبت في العقل يجب
ان يكون له شيء يطابقه في
الحارج فينطق عليه
وذلك هو المثال الذي في
العقل وهو جوهر لا عرضي
اذ تصور وجوده لا في
موضوع وهو متقدم على
الاشخاص الجزئية تقدم
العقل على الحس وهو تقدم
ذاتي وشرقي معا وتلك
المثل مبادئ الموحودات
الحسية منها بدأت واليها
تعود ويتفرع على ذلك ان
النفوس الانسانية هي
متصلة بالابدان اتصال
تدبير وتصرف وكانت
هي موحودة قبل وجود
الابدان وكان لها نحو من
من اعماء الموحود العقلي
وتمايز بعضها عن بعض
تمايز الصور المجردة عن
المواد بعضها عن بعض
وحاله في ذلك تلميذة
ارسطو طاليس ومن بعده

ما كان لهم عوناً على الكفر والمعاصي وعلمنا ان إلهام الشيطان انما هو بالسوسة وانساء العقاب والحض لهم على المعاصي وقال تعالى * افرأيتم ما تخرثون أنتم ترزعونه أم نحن الزارعون . فهذا فعل من فاعلين ضرورة نسب الى الله تعالى لانه اخترعه وخلقه وانما ونسب اليها لانتاج كنها في زرعه فظهرت الحركة المحلقة فينا وهذه كلها افعال خلقها الله تعالى واطهرها في عباده فقط والله تعالى تآيد

(قال ابو محمد) وتحقيق هذا القول في الالهة هو ان الله سبحانه وتعالى خلق كل ما خلق قسماً فقط جوهر احملاً وعراً صمغولاً باطناً وغير باطناً وغير الخي هو الجماد كله والباطن هو الملائكة وحرور العين والخن والانسان فقط وغير الباطن هو كل ما عدا ذلك من الحيوان ثم خلق تعالى في الجمادات وفي الخي غير الباطن وفي الخي الباطن حركة وسكوناً وتأثيراً قد ذكرناه آنفاً فالنك يتحرك والمطر يزل والوادي يسيل والجل يسكن والدار تحرق والثلج يبرد وهكذا في كل شيء . هذا هو القرآن وجميع الامات قال تعالى * لم يخلق وحدهم البار * وقال تعالى فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رايما * وقال تعالى * فلما الربد فيذهب حياء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض * وقال تعالى * والملك تحرى في البحر مأمرة والملك تحرى في البحر بما ينفع الناس . ومثل هذا كثير جداً وهذا هو اللغات في نسبة الالهة الطاهرة في الجمادات اليها لظهورها فيها فقط لا يختلف لمة في ذلك وقال تعالى حاكياً عن ابراهيم عليه السلام انه قال . احنني وني ان نعبد الاصنام رب انهم اصلاني كثير من الناس . فآخرون الاصنام تفضل وقال تعالى . تذروه الرياح وهذا اكثر من ان يحصى والاعراض ايضاً تعمل كذا كذا ما قال عروحل . والعمل الصالح يرفعه وذلك طمطم لدى طمطم بركم ارداكم فالطن يردى والعمل يرفع ولم تختلف أمة في صحة القول أعجبني عمل فلان وسرني خلق فلان ومثل هذا كثير جداً وقد جردنا الحريجات وبيد عد والبردي محمد ومثل هذا كثير جداً وقد نبهنا والكل خلق الله عز وجل وأما حركة الخي غير الباطن والخي الباطن وسكونها وتأثيرها ظاهر ايضاً ثم خلق الله سبحانه وتعالى في الخي غير الباطن وفي الخي الباطن قصداً ومشية لم يخلق ذلك في الجماد كإرادة الحيوان الرعي وتركه والمشية وتركه والاكل وتركه وما أشبه هذا ثم خلق تعالى في الخي الباطن تمييزاً لم يخلق في الخي غير الباطن ولا في الجماد وهو التصرف في العلوم والمعارف هذا كله امر مشاهد وكل ذلك خلق الله تعالى فيما خلقه فيه وبسبب العمل في كل ذلك الى من أطهره الله تعالى منه فقط خلق تعالى كما ذكرنا في الخي الباطن العقل والاختيار والتمييز وخلق في الخي غير الباطن العقل والاختيار فقط وخلق في الجماد العقل فقط وهو الحركة والسكون والتأثير كذا كذا ما بالجملة فلا فرق بين من كان روحاً فاسكر فعمله المطوع بطلعه وقال ليس هو عليه بل هو عمل الله تعالى فيه فقط وبغير آخره . وكما فاسكر فعمله المختار اختباره وقال ليس هو عليه بل هو عمل الله تعالى فيه فقط وكلاهما مدين محسوس بالحس معلوم بالقل وصيرورة ان عمل الله طهره به وهو معلوم كل ذلك البرهان العمومي انه خلق الله تعالى في المطوع وفي المختار فالقول بان الله تعالى لم يخلق العقل المختار وانما هو العقل المختار فقط قلنا قد بينا بطلان هذا القول ولست يمكن ارضكم صاعداً منكم من يقول ان الله تعالى ايضاً لم يخلق العقل المختار وانما هو العقل المختار فقط

من الحكماء وقالت اي النفوس حدثت مع حدوث الابدان وقد رأيت في كلام ارسطوطاليس كما يأتي حكايته انه ربما يميل الى مذهب افلاطن في كون النفوس موجودة قبل وجود الابدان الا ان نقل المتأخرون ما قدمنا ذكره وحالفه ايضاً في حدوث العالم وان افلاطن يحيل وجود حوادث لا اول لها لانك اذا قلت حادث فقد اثبت الاولية لكل واحد وفي ثبت لكل واحد ثبت لكل وقال ان صورها لا بدوان تكون حادثة لكن الكلام في هيولها وعصرها فانت عصر أقل وجودها فطس بعض العقلاء انه حكم عليه بالارلية التقدم وهو اذا اثبت واحب الوجود لذاته اطلق لسط الادعاء على انهم قد احرصه

فقط كعمر وغيره من كبار المعتزلة فان قالوا اخطأ من قال هذا وكفر قلداهم وأخطأ أيضا وكفر من قال ان افعال المختار لم يخلقها الله تعالى ولا فرق فان قالوا ان الله تعالى هو خالق الطبيعة والمطبوع الدين ينسبون الفعل اليهما فهو خالق ذلك الفعل قلنا لهم والله عز وجل ايضا هو خالق المختار وخالق اختياره وخالق قوته وم الدين ينسبون الفعل اليهم فهو عز وجل خالق ذلك الفعل ولا فرق

قال ابو محمد رحمه الله وهذا الذي ذكرنا من اضافة التأثير وجميع الافعال الى كل من ظهرت منه من جماد أو عرض أو حي أو ناطق أو غير ناطق فهو الذي تشهد به الشريعة وبه جاء القرآن والسنة كلها وبه تشهد البينة لانه امر محسوس مشاهد وبه تشهد جميع الانفس من جميع اهل الارض قاطبة لا نقول لمة العرب فقط بل لكل لمة لا نحاشي شيئا منها وما كان هكذا فلا شيء أصبح منه فان قالوا تسمون الجداد والعرض كاسما قلنا لا لانا لا نتمدي ما جاءت به الائمة من أحال اللغة التي بها نزل القرآن رآيه فقد دخل في حملة من قال الله تعالى فيه * يحرمون الكلام عن مواضعه * ولحق بالسومسطائي في اطلاقهم التهام لوجاهات الامة بذلك لقضاء كما نقول ان الله عز وجل فاعل ذلك ولا نسميه كاسما فان قيل اتقولون ان الجدادات والعرض عامل قلنا نعم لان اللغة جاءت بذلك وبه نقول الحديد يهمل والحريميل في الاحسام وهكذا في غير ذلك فان قيل اتقولون لايجوز ان تعرض استطاعة وقوة وطاقة وقدرة قلنا اما تتبع الامة متطوعة ان الجدادات والاعراض قوى يظهر بها ما خلق الله تعالى فيها من الافعال وفيها طاقة لها ولا نقول فيها قدرة ولا نمنع من ان نقول فيها طاقة قال الله تعالى * وانزلنا الحديد فيه باس شديد * فنقول الحديد ذو باس شديد ودو قوة عظيمة ودو طاقة وقد قلنا لكم لا نتمدي في التسمية والمارة حملة ما جاءت به اللغة ولا نتمدي في تسمية الله تعالى والحبر عنه ما جاء به القرآن وصلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي صح به امره ان يسميه ما شاء فادخل وصلا والله تعالى الوفيق واما اعتراضهم هل الخالق هو الكسب أو غيره فنعم كسبه الما طهر ما ووطن وكل صنعا وجميع اعمالنا واما لنا لذلك هو خلق الله عز وجل فيها كاد كونا لا ركل ذلك شيء وقال تعالى * انا كل شيء خالق * ولكننا لا نتمدي باسم الكسب حيث اوقعه الله تعالى فخرا لنا باسما محرمي عما كسبت ايدينا وبما كسنا في غير موضع من كتابه ولا يحل ان يقال انه كسب الله تعالى لانه تعالى لم يقله ولا ادن في قوله ولا يحل ان يقال انها خالق لالان الله تعالى لم يقله ولا ادن في قوله لكن نقول هي خلق الله كما نص على انه خالق كل شيء ونقول هي كسب لنا كما قال تعالى * لما ما كسبت وعليها ما اكتسبت * ولا نسميه في الشريعة ولا فيما يجزبه عن الله عز وجل لان الله خالق الالسة والمنطقة بالاسماء وخالق الاسماء وخالق المسميات حاشاء تعالى وخالق الهواء الذي يتسم على حروف الهجاء فتترك منها الاسماء فاذا كانت الاسماء مخلوقة لله والمسميات دونه تعالى مخلوقة لله عز وجل والمسمور الناطقون بالاسماء مخلوقين لله عز وجل فليس لاحد ايقاع اسم على مسمى لم يوقعه الله تعالى عليه في الشريعة او اياح ايقاعه عليه ما حقه الكلام باللغة التي امرنا الله عز وجل بالتفاهم بها وان تعلم بها ديماء بده

عن الارلية بذاته بل يكون وجوده بوجود واجب الوجود كسائر المادى التي ليست زمانية ولا وجودها ولا حدوثها حدوث زمني والمركبات حدوثها بوسائط البسائط حدوث رماني وقيل ان العالم لا يفسد فسادا كلياً ويحكي عنه في سؤاله عن طياوس ما الشيء لا حدوث له وما الشيء الحادث وليس سابق وما الشيء الموجود بالفعل وهو ابداً بحال واحد واما يبي بالاول وجود الداري والثاني وجود الكائنات الفاسدات التي لا تثبت على حالة واحدة والثالث وجود المادى والسائط التي لا يتغير ومن استلته ما الشيء الكائن ولا وجود له وما الشيء الموحود ولا كون له يعني بالاول الحركة المكابية والزمان لانه لم يؤهله لاسم الوجود ويعنى بالثاني الجوهر العقلية

ها وقد نص تعالى على هذا القول منكرا على قوم اوقعوا اسماء على مسميات لم يأذن الله تعالى بها ولا بايقاعها عليها * ان هي الاسماء شتموها انتم واناؤكم ما نزل الله بها من سلطان ان يتعنون الا الطن وماتوهى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى ام للاسنان ما تمنى * فاخبر عروحل ان من اوقع اسماء على مسميات لم يات به نص بايجابه أو بالادويه بالشرعية أو بمجمل الامة فاما يتبع الطن والظن الكذب الحديث واما يتبع هواه وقد حرم الله تعالى اتباع الهوى واخبر تعالى ان الهدى قد جاءهم من عنده وقال تعالى * وربك يحق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة * فليس لاحد ان يتعدى القرآن والسنة اللذين هما هدي الله عز وجل وبه التوفيق فصح ضرورة انه ليس لاحد ان يقول افعال الخالق لنا ولا اسما كسب الله عز وجل ولكن الحق الذي لا يجوز خلافه هو اسما خلق الله تعالى كسب لنا كجاء في هدي الله الذي هو القرآن وقد بينا ايضا ان الخلق هو الانداع والاحتراع وليس هذا لنا اصلا فافعالنا ليست خلقا لنا والكسب انما هو استضافة الشيء الى حاعله او حاميه بمشيئته وليس يوصف الله تعالى بهذا في افعاله فلا يجوز ان يقال هي كسبه تعالى وبه تاييدوا ايضا فقد وافقونا كلهم على تسمية الباري تعالى بانه خالق للاحسام وكلهم عاشا معمر او عمر وبن محراب الحافظ موافقون لنا على تسمية الباري تعالى بانه خالق للاعرا بـ كلها حاشا افعال المختارين وكلهم وعمر والحافظ ايضا موافقون لنا على تسمية الباري تعالى بانه خالق الامامة والاحياء وكلهم موافقون لنا على انه تعالى انما سمي خالقا لكل ما خلق لا بداعه اياه * ثم يكن قبل ذلك فادا ثبت بالبرهان احتراعه تعالى لسائر الاعراس التي خالفوا فيها وجب ان يسمى خلقا له عروحل ويسمى هو تعالى خالقا لها وما اعتراسهم بانه ادا كانت افعاله خلقا لله تعالى وكان متوهما ما ومستطاعا عليه في طاهر امر ما بسلامة جوارحنا ان لا نكسر تلك الافعال فقد ادعينا اسم استطيعون في طاهر الامر سلامة الجوارح وانه متوهم مناسع الله من ان يحلقها وهذا كعمر محمد بن اعجاز

(تأ) ابو محمد) وهذا لا ريب له في الحقيقة لانا لا نهم القائلون انهم يقدرون ويستطيعون على الحقيقة على ترك اسما لله تعالى على ترك الوطاء الذي قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وان يخلق منه الولد وعلى ترك الضرب الذي قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وانه يكون منه الموت وان قضاء الاحل المسمى عنده وعلى ترك الحرث والزرع الذي قد علم الله تعالى انه لا بد ان يكون وان يكون منه انسان الذي تكون منه الاقوات والمعاش فيلزمهم ولا بد انهم قادرين على منع الله تعالى مما قد علم وقال انه سيفعل

قال ابو محمد * ومن اع ههنا فلا بد ان يرجع امثالا محسنا الى نفسه أو خاشا غاويا مقلدا سقطنا أي يتبادر على طرفه قوله فيكفر ولا بد مع خلافه لصورة الحس وانما شهادة وضرورة الفعل والقرآن والله تعالى التوفيق واما نحن فحوا ما هاهنا انما نستطيع قط على فعل ما لم يعلم الله انما سمعنا ولا على ترك ما علم الله فعله ولا على فسخ علم الله تعالى أصلا ولا على تكذيبه عروحل في فعل ما امر تعالى به وان كسب طاهر الامر بطلق ما يطلق الله تعالى من الاستطاعة يستحق ان يكون بها الا ما علم الله تعالى انه يكون ولا يريد وهي استطاعة مضافة لاستطاعة على الخلق لكن قول هو مستطاع بصحة جوارحه أي انه متوهم كون الفعل منه فقط فان قارا اأمرهم الله تعالى ان لا تكذبوا قوله وتطاولوا علمه اأمرهم بكونهم يفعل ما علم الله تعالى ان لا يفعلوه فلا عذر

التي هي فوق الرمان والحركة والطبيعة وحق لها اسم الوجود اذ لها السرمد والبقاء والدهر ويحكى عنه انه قال الاستقسات لم تزل تتحرك حركة مشوهة مضطربة غير ذات نظم وان الباري تعالى نظمها ورتبها وكان هذا العالم ورما عن الاستقسات بالاحراء الا لطيفة وقيل انه عنى بها الهيولى الازلية العارية عن الصور حتى اتصلت الصور والاشكال بها وترتبت وانتظمت ورأيت في رموزها انه قال ان النفوس كانت في عالم الذكر مقسطة مستهجة بعالمها ومافيه من الروح والهيبة والسرور فاهبطت الى هذا العالم حتى تدرك الحرفيات وتستفيد منها ليس لها اندامها بواسطة نفوس الحسية فسقطت راسم قتل الهبوط واهبطت حتى يستوي ريشها وتطير الى عالمها فاحصة مستفيدة من هذا

تحقيق الامر فان امره عز وجل لمن علم انه لا يعمل ما أمر به أمر تعجز كقوله * قل
كونوا حجارة أو حديدًا * وكقوله * من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة
فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ
(قال أبو محمد) وقد تحيرت المنزلة هاهنا حتى قال بعضهم لو لم يقتل زيد لعاش وقال
أبو الهذيل لو لم يقتل مات وشعب القائلون ما به لو لم يقتل لعاش بقول الله عز وجل *
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب * ويقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سره أن ينسأ في أجله فليصل رحمه
(قال أبو محمد) وكل هذا لاحجة لهم فيه بل هو بظاهره حجة عليهم لأن القصص في اللغة
التي بها نزل القرآن أنما هو من باب الإضافة والضرورة علنا أن من عمر مائة عام وعمر
آخر ثمانين سنة فإن الذي عمر ثمانين نقص من عدد عمر الآخر عشرين عاما فهذا هو
ظاهر الآية ومقتضاها على الحقيقة لا ما يطنه من لا عقل له من أن الله تعالى جارتحت احكام
عباده ان ضربوا زيدا اماته وان لم يضربوه لم يمته ومن ان علمه غير محقق فربما اعاش
ريدا مائة سنة وربما اعاشه اقل وهذا هو الداء بعينه ومعاذ الله تعالى من هذا القول
بل الخلق كله مصرف تحت أمر الله عز وجل وعلمه فلا يقدر احد على تعدى ما علم الله
تعالى انه يسكون ولا يكون المنة الاماسق في علمه ان يكون والقتل نوع من انواع الموت
فمن سأل عن المقتول لو لم يقتل لسكان يموت أو يعيش فسؤاله سحيف لانه انما يسأل لو لم
يمت هذا الميت اكان يموت أو كان لا يموت وهذه حماقة جدا لان القتل عملة لموت المقتول
كما ان الحمى والقاتلة والظن القاتل وسائر الامراض القاتلة علل للموت الحادث عنها ولا فرق
واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينسأ في أجله فليصل رحمه فصحيح
موافق للقرآن ولما توجه المشاهدة واما معناه ان الله عز وجل لم يرل يعلم ان زيدا سيصل
رحمه وان ذلك سبب الى أن يبلغ من العمر كذا وكذا وكذا كل حي في الدنيا لان من علم الله
تعالى ان سيعمره كذا وكذا من الدهر فانه تعالى قد علم وقدرانه سيتمدى بالطعام والشراب
ويتنفس بالهواء ويسلم من الآفات القاتلة تلك المدة التي لا بد من استيعابها والمسبب والسبب
كل ذلك قد سبق في علم الله عز وجل كما هو لا يدل قال تعالى * ما يبدل القول لدى * ولو كان
على غير هذا الوجه الداء ضرورة ولكان غير عليم بما يكون متشككا فيه لا يكون أم لا
يك ونحاهل به محلة وهذه صفة المخلوقين لاصفة الخالق وهذا كمر ممن قال به وهم لا يقولون هذا
(قال أبو محمد) ومن القرآن يشهد بصحة ما قلنا قال الله تعالى عز وجل * لو كنتم في بيوتكم
لبرز الدين كتب عليكم القتل الى مصاحبتهم * وقال تعالى * قل لن ينعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل * وقال تعالى * ايمانكم وبأيدركم الموت ولو كنتم في روح مشيدة * وقال
تعالى مكر القول قوم حرت المنة نزلة في ميدانهم * الذين قالوا لاجوانهم وقصدوا الواطاعونا
ما قبلوا قل فادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين * وقال تعالى * يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالدن كفروا واولوا الاحواصم اذا ضربوا في الارض او كانوا غرا الوكاوا عندنا ما ماتوا وما قبلوا
ايحمل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت * وقال تعالى * وما كان لفسى ان
تموت الا ماذن الله كتابا مؤحلا *

العالم وحكي ارسطوطاليس
عنه انه أثبت المادى خمسة
أجاس الجواهر والاتفاق
والاختلاف والحركة
والسكون ثم فسر كلامه
فقال اما الجوهر فيعنى
به الوجود وأما الاتفاق
فلان الاشياء متفقة بانها
من الله تعالى وأما الاختلاف
فلاها مختلفة في صورها
وأما الحركة فان لكل شيء
من الاشياء فعلا خاصا
وذلك نوع من الحركة
لاحركة النقلة واذا تحركت
محو الفعل وفعل فله سكون
بعد ذلك لاحلة قال
وأثبت السخت أيضا سادسا
وهو نطق عقلي وناموس
لطبيعة الكل وقال جرجيس
انه قوة روحانية مدبرة
للكل وبعض الناس يسميه
جدا وزعم الرواقيون انه
نظام لعل الاشياء وللأشياء
المسلولة وزعم بعضهم أن
علل الاشياء ثلاثة المشتري

(قال ابو محمد) وهذه نصوص لا يبعد من رد هابيد ان جميعها عن الكفر نموذبا لله من الخدلان
 (قال ابو محمد) وموه بعضهم بان ذكر قول الله تعالى * ثم قضى احلا واحل مسمى عنده
 (قال ابو محمد) وهذه الآية حجة عليهم لانه تعالى نص على انه قضى اجلا ولم يقل
 لشيء دوت شيء لكن على الجملة ثم قال تعالى * واجل مسمى عنده * فهذا الاجل
 المسمى عنده هو الذي قضى بلا شك اذ لو كان غيره لكان احدهما ليس احلا اذا امكن
 التقصير عنه او مجاورته ولكن الباري تعالى مطلعا اذ هما اجلا وهذا كفر لا يقوله
 مسلم وأجل الشيء هو معياده الذي لا يتعداه والا فليس يسمى أملا لثبته ولم يقل تعالى
 ان الاحل المسمى عنده هو غير الاجل الذي قضى فاجل كل شيء منقضى امره بالضرورة
 مسلم ذلك وبين ذلك قوله تعالى * فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون *
 قال * ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها * وقد اخبرنا تعالى بذلك ايضا فقال * وما
 كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤحلا * فظاهرت الآيات كلها بالحق الذي هو
 قولنا وتكذيب من قال غير ذلك والله تعالى التوفيق واما الارزاق فان الله تعالى اخبرنا
 فقال * الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم * وقال تعالى * وحلقناكم ازواجا
 . فكل مال حلال فانما نقول انه تعالى رزقنا اياه وكل امرأة حلال فادبا نقول ان الله
 تعالى زوحا اياها او ملكنا اياها واما من اخذ مالا بعير حتى او امرأة بعير حتى فلا يجوز
 ان نقول انه تعالى رزقنا اياه ولا ان الله تعالى ملكنا اياه ولا ان الله اعطانا اياه ولا ان الله
 تعالى زوحا اياها ولا ان الله تعالى ملكنا اياها ولا ان الله تعالى لم يطلق
 لنا ان نقول ذلك وقد قلنا ان الله تعالى له التسمية لالا لكن نقول ان الله ابتلانا بهذا
 المال وهذه المرأة وامتنحنا بهما واصلنا بهما وخلق تملكنا اياهما ونكاحنا لهما واستعملنا
 اياهما ولا نقول انه اطعمنا الحرام ولا اباح لنا الحرام ولا وهب لنا الحرام ولا آتانا الحرام
 كما ذكرنا من التسمية والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وأما قولهم أليس اذا كانت أفعالكم لكم ولله تعالى فقد وجب انكم شركاؤه
 فيها والحراب والله تعالى التوفيق ان هذا من ابردمام وهو باه وهو عايد عليهم لاهم يقولون
 اهم يحترعون اهلهم ويخلقونها وهي بعض الاعراض وان الله تعالى يفعل سائر
 الاعراض ويخلقها ويحترعها فهذا هو عين الاشراك والتشبيه في حقيقة المعنى وهو
 الاختراع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وأما نحن فلا يلزمنا ايجاب الشراكة لله تعالى فيما
 قلنا لان الاشراك لا يجب بين المشتركين الاما تعلقها فيما اشتركا فيه وبرهان ذلك ان أموالنا
 ملك لنا وملك لله عز وجل باجماع منا ومنهم وليس ذلك بموجب ان تكون شركاؤه فيها
 لاختلاف جهات املك لان الله تعالى اعما هو مالك لها لاهما مخلوقة له تعالى وهو مصرفها
 وبها وبقلها عنا وناقلها عنها كيف شاء الله تعالى وهي ملكنا لاهما كسب وملكنا احكامها
 ومناح لنا التصرف فيها بالوجوه التي احبها الله تعالى لنا وايضا فنحن طامون بان محمد رسول
 الله والله تعالى عالم بذلك وليس ذلك موجبا لان نكون شركاءه في ذلك العلم لاختلاف
 الامر في ذلك لان علما عرض محمول فينا وهو غيرنا وعلم الله تعالى ليس هو غيره ومثل
 هذا كثير جدا لا يحصى في دهر طويل بل لا يحصى مفصلا الا الله وحده لا شريك له

والطبيعة والنحت وقال
 أفلاطن ان في العالم طبيعة
 عامة تجتمع الكل وفي كل
 واحد من المركبات طبيعة
 خاصة وحد الطبيعة بانها
 مبدأ الحركة والسكور في
 الاشياء أي مبدأ التغير وهو
 قوة سارية في الموجودات
 كلها تكون السكنات
 والحركات بها فطبيعة الكل
 محركة الكل والمحرك الاول
 يجب أن يكون ساكنا والا
 تسلسل القول فيه الى مالا
 نهاية له وحكي ارسطو طاليس
 في مقالة الالف الكبري
 من كتاب مابعد الطبيعة
 أن افلاطن كان يختلف
 في حديثه الى اقراطولس
 فكتب عنه ماروي عن
 ارقطس أن جميع الاشياء
 المحسوسة فاسدة وان العلم
 لا يحيط بها ثم اختلف
 بعده الى سقراط وكان من
 مذهبه طلب الحدود دون
 النظري طمائع المحسوسات

فكيف لم يجب الاشتراك التة بين الله تعالى وبيننا عدم في هذه الوجود كلها ووح ان يكون شركاءه في شيء ليس للاشتراك التة فيه مدخل وهو خلقه تعالى لأفعال لنا هو فاعل لها بمعنى مخترع لها ونحن فاعلون لها بمعنى ظهورها محمولة فينا وهذا خلاف فعل الله تعالى لها وقد قال بعض اصحابنا بأن الافعال لله تعالى من جهة الخلق وهي لنا من جهة الكسب (قال ابو محمد) وقد تذاكرت هذا مع شيخ طرابلسي يكنى ابا الحسن معتزلي فقال لي وللأفعال جهات وزاد بعضهم فقال او ليست اعراضا والعرض لا يحمل العرض والصفة لا تحمل الصفة

(قال ابو محمد) وهذا جهل من قائله وقضية فاسدة من اهدار المتكلمين ومشاغهم وقول يرد القرآن والمعتول والاجماع من جميع اللغات والمشاهدة بما القرآن فان الله تعالى يقول * عذاب عظيم وعذاب اليم ولذيقهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر * وقال تعالى * وانتهينا نانا حسنا * وقال تعالى * ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال تعالى * ومكروا مكرا كبيرا * وقال تعالى * ان كيدك عظيم * وقال تعالى وحاولوا بسحر عظيم * وقال تعالى * صفراء فاقع لونها * وقال تعالى * قد بددت الغضاء من افواههم * وقال تعالى * اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه * وقال تعالى * وذلكم طمكم الذي ظننتم بركم ارداكم * وقال تعالى * اتبعوا ما أسخط الله * وقال تعالى * فلما اصابت ماحوله * وقال تعالى * تلهج وحوهم النار * وقال تعالى * فاحذركم الساعة * وقال تعالى * مما تنت الارض * وقال تعالى لما يتعجر منه الابرار * وقال تعالى * فيخرج منه الماء * وقال تعالى * فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض * وقال تعالى والفلك تجري في البحر بما ينفع الناس .

(قال ابو محمد) فوصف الله تعالى العذاب بالعظم وبالايلام وان فيه اكبر وادنى ووصف الناس بالحسن وكيد الشيطان بالضعف وكيد النساء بالعظم والمكر بالكر والسحر بالعظم واللون بالقوق وذكر ان العضاء تندو وان الكلام الطيب يصعد اليه تعالى وان الاعمال الصالحة ترفع الكلام الطيب وان الظن يردى وان العمل الردي يسخط الله تعالى ومثل هذا في القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يجمع الا في جزء ضخم وكيف يساعد امرأ مسلما لسانه على انكار شيء من هذا بعد شهادة الله عز وجل بما ذكرنا واما اجماع الامة فكل لغة لا ينكر احد فيها القول بصورة حسنة وصورة قبيحة وحرمة مشرقة وحرمة مضيئة وحرمة كدرة ولا يختلف احد من اهل الارض في ان يقول صلي عمل فلان وهذا عمل موصوف وصفة عمل كذا وكذا وهذا هو الذي انكروا بعينه وهو اكثر من ان يحصى واما الحس والعقل والمعقول فيعين يدرى كل ذي فهم ان الكيفيات تقل الاشدوا لاصف هذه خاصة الكيفية التي توحد في غيرها وكل هذا عرض يحمل عرضا وصفة تحمل صفة

(قال ابو محمد) وقد عارضني بعضهم في هذا فقال لو ان العرض يحمل العرض لحل ذلك العرض عرضا آخر وهكذا بدأ وهذا يوجب وجود أعراض لانهاية لها وهذا باطل (قال ابو محمد) فقات ان المشاهدات لا تدفع هذه الدعوى الفاسدة وهذا الذي ذكرت

وغيرها فظن افلاطن ان
نظر سقراط في غير الاشياء
المحسوسة لان الحدود
ليست للمحسوسات لانها
انما تقع على اشياء دائمة
كلية أعني الاجناس
والانواع فنعد ذلك مسمى
افلاطن الاشياء الكلية
صور الاسماء واحدة ورأى
أن المحسوسات لا تكون
الا بشاركة الصور اذا كانت
الصور رسوما ومثالات
لها متقدمة عليها وانما وضع
سقراط الحدود مطلقا
لامعتبار المحسوس وغير
المحسوس وافلاطن طن
انه وضعها لمير المحسوسات
فانها مثلا عامة وقال
افلاطن في كتاب النواميس
ان اشياء لا يدعى للانسان
ان يحيلها منها ان له صانعا
وان صانعه يعلم أفعاله وذكر
أن الله تعالى انما يعرف
بالسلب أي لاشبه له ولا
مثال وانه أبدع العالم من

لا يلزم لنا لم نقل ان كل عرض فواحب ان يحمل ابد الكنا تقول ان من الاعراض ما يحمل
 الاعراض كالذي ذكرنا ومنها ما لا يحمل الاعراض وكل ذلك جار على ما رتبته الله عز وجل
 وعلى ما خلقه وكل ذلك له نهاية تقف عندها ولا يزيد ونحن اذا وجدنا فينا جسم يزيد على
 جسم آخر زيادة مافى طوله أو عرضه فليس يجب من ذلك أن الزيادة موجودة الى ما لا نهاية له
 لكن تنتهي الزيادة الى حيث رتبها الله عز وجل وتقف وانما العلم كله معرفة الاشياء على
 ماهي عليه فقط ونقول لهم أتخالف حمرة التفاحة حمرة الخوخة أم لا فلا بد لهم من أن يقولوا
 بأنها قد تختلف في صفة ما الآن يذكروا العيان فنقول لهم أتخالف الحمرة والصفرة أم لا فلا بد
 أيضا من نعم فنقول لهم أخلاف الحمرة للحمرة هو خلاف الحمرة للصفرة أم لا فلا بد من لا
 ولو قالوا نعم لازمهم ان الصفرة هي الحمرة اذ كانت الصفرة لا تختلفها الحمرة الا بتخالف
 فيه الحمرة الحمرة الاخرى والخضرة فاذا في الحمرة والصفرة صفتان هما يختلفان غير الصفة التي
 هي تختلف الحمرة الحمرة الاخرى والخضرة قد صح يقيناً ان الصفة قد تحمل الصفة وان
 العرض قد يحمل العرض ضرورة المشاهدة على حسب ما رتبته الله تعالى وكل ذلك ذو نهاية
 ولا بد وتحقيق الكلام في هذه المعاني وتناهيها هو ان العالم كله جوهر جامل وعرض محمول ولا
 مزيد والجوهر أحاس وأنواع والعرض أجناس وأنواع والاحساس محصورة براهين قد
 ذكرناها في كتاب التقريب عمدتها ان الاجناس أقل عددا من الانواع المقسمة تحتها بلا شك
 والانواع اكثر عددا من الاحساس اذ لا بد من أن يكون تحت كل جنس نوطان
 أو اكثر من نوعين والكثرة والقلة لا يقعان ضرورة الا في ذي نهاية من مدته ومنتهى لان
 ما لا نهاية له فلا يمكن ان يكون شيء اكثر منه ولا اقل منه ولا مساويا له لان هذا يوجب النهاية
 ولا بد فاعلم اذا ذو نهاية لا به ليس شيئا غير الاحساس والانواع التي للجواهر والاعراض
 فقط والمعاني العامة للاشياء المعتبر عنها مالا لاط فقط فاد هذا كاد كرا فاما بقيد الاشياء
 بصفتها التي تقوم بها حدودها مثل ان نقول ما الانسان فنقول جسم ملون ونفس فيه يمكن أن
 تكون متصرفه في العلوم والصناعات يقل الحياة والموت فيقال ما الجسم وما النفس
 وما اللون وما الصناعات وما العلوم وما الحياة وما الموت فاد اسرت جميع هذه الالط ورسمت
 كل ما يقع عليه وفعلت كذلك في جميع الاحساس والانواع فقد انتهت المعاني وانقطعت
 ولا سبيل الى التبادي بلا نهاية أصلا لان كل ما ينطق به او يعقل فانه لا يعدو الاجناس والانواع
 ألتة والانواع والاجناس محصورة كما بينا وكل ما خرج من الاشخاص الى حد الفعل فقد
 حصره العدد لانه ذو مبدأ وكل ما حصره العدد فنتاه ضرورة فجميع المعاني من الاعراض
 وغيرها محصورة بما ذكرنا من الرها الصحيح الذي ذكرنا أن كل ما في العالم مما خرج الى
 الوجود في الدهر منذ كان العالم من حدى أو عرض فهو كله محصور عدده منتهى أمده ذو غاية
 في داته في مدته ومنتهى وعدده والله تعالى التوفيق وقد نخرج نحن عن عدد شعور اجسامنا
 ونوقن انها ذات عدد منتهى بلا شك فليس قصور قولنا عن احصاء عدد ما في العالم
 بمعرض على وحب وحوادث النهاية في جميع اشخاص حواهره وأعراسه والله تعالى التوفيق
 (قال أبو محمد) وأما قولهم اذا كان فعلا خلقا لله عز وجل ثم عذنا عليه فاما عذنا على خلقه
 فالجواب والله تعالى التوفيق ان هذا لا يلزم ولو لم يلزمهم اذا كان تعالى يمدنا على ارادتنا

لا نظام الى نظام وان كل
 مركب فهو للانحلال وانه
 لم يسبق العالم زمان ولم
 يدع عن شيء ثم إن
 الاوائل احتلفوا في الابداع
 والمدع هل هما عارطان عن
 معبر واحد أم الابداع
 سمة الى المدع ونسبة
 الى المبدع وكذلك في الارادة
 انها المراد والمريد على
 حسب اختلاف متكلمي
 الاسلام في الخلق والمخلوق
 والارادة انها خلق أم
 مخلوقة أم صفة في الخالق
 قال ابن كساغورس بذهب
 فلو طر خيس ان الارادة
 ليست هي غير المراد ولا
 غير المرید وكذلك الفعل
 لانها لا صورة لها ذاتية
 وانما يقومان بعيرها
 فالارادة مرة مستترة في
 المرید ومرة ظاهرة في المراد
 وكذلك الفعل وأما افلاطون
 وارسطوطاليس فلا يقولون
 هذا القول وقال ان صورة

وحركتنا الواقعتين منا أن يعذبنا على كل حركة لنا أو على كل ارادة لنا بل على كل حركة في العالم وعلى كل ارادة فان قالوا لا يعذبنا الا على حركتنا ولرادتنا الواقعتين منا بخلاف أمره عز وجل وكذلك نقول نحن انه لا يعذبنا الا على خلقه فينا الذي هو طاهر منا بخلاف أمره وهو منسوب اليهنا ومكتسب لنا لا يثارتنا اياه المخلوق فينا فقط لا على كل ما خلق فينا أو في غيرنا ولا فرق ولو أخبرنا تعالى انه يعذبنا على ما خلق في غيرنا لقلنا به ولصدقناه كما قرأه يعذب أقواما على ما لم يفعلوه قط ولا أمروا به لكن على ما فعله غيرهم ممن جاء بعدهم بألف عام لان أولئك كانوا أول من فعل مثل ذلك الفعل قال الله تعالى * وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم * وقال تعالى * حاكيا عن أحد ابني آدم عليه السلام انه قال * اني أريد ان تنوء ما مني وانك فتكون من أصحاب النار * وقال تعالى * ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم أساء ما يررون * وليس هذا معارصا لقوله تعالى * ومما يحاملين من خطاياهم من شيء * بل كلا الآيتين متفقة مع الاخرى لان الخطايا التي نبي الله عز وجل أن يحملها أحد عن أحد هي بمعنى ان يحط حمل هذا لها من عذاب العامل بها شيئا فهذا لا يكون لان الله عز وجل نفاه وأما الحمل لمثل عقاب العامل للخطيئة مضاعفا زائدا الى عقابه غير حاط من عقاب الآخر شيئا فهو واجب موجود وكذلك أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من سن سنة في الاسلام سيئة كان عليه مثل وزر من عمل بها ابدا لا يحط ذلك من أوزار العاملين لها شيئا ولو أن الله تعالى أخبرنا انه يعذبنا على فعل غير نادون أن نسئناه وانه يعذبنا على غير فعل فعلناه أو على الطاعة لكان كل ذلك حقا وعدلا ولوجب التسليم له ولكن الله تعالى وله الحمد قد آمننا من ذلك نقوله تعالى * لا يضركم من ضل اذا هتديتم * ولحكمه تعالى انما لا يجري الا بما عملنا أو كننا مستدين له فأما ذلك والله تعالى الحمد وقد أيقنا أيضا انه تعالى يأجرنا على ما خلق فينا من المرض والمصائب وعلى فعل غيرنا الذي لا أثر لنا فيه كضرب غيرنا لاطاعوا وتذنبهم لنا وعلى قتل القاتل لمن قتل طالما وليس هاهنا من المقتول صبر ولا عمل اصلا فانه أجر على فعل غيره محررا اذا احداثه فيه وكذلك من أخذ غيره ماله واما اخذ ماله لا يعلم بذلك الى ان مات فاي فرق بين أن يجر ما على فعل غيرنا وعلى فعله تعالى في احراق مال من لم يعلم ما حرق ماله وبين أن يعذبنا على ذلك لو شاء عز وجل واما قولهم فرض الله عز وجل الرضا بما قصي وبما خلق فان كان الكفر والزنا والظلم مما خلق ففرض علينا الرضا بذلك فحواسا ان الله عز وجل لم يلزمنا قط الرضا بما خلق وقضي بكل ما ذكر بل فرض الرضا بما قصي علينا من مصيبة في نفس أو في مال مطهر تمويهم بهذه الشهادة (قال ابو محمد) فان احتجوا بقول الله عز وجل * ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك * فالجواب ان يقال لهم والله تعالى التوفيق ان هذه الآية اعظم حجة على أصحاب الاصلح وم جمهور المعترلة في ثلاثة أوجه هي حجة على جميع المعترلة في وجهين لان في هذه الآية أن ما اصاب الانسان من حسنة فمن الله وما اصابه من سيئة فمن نفسه وهم كلهم لا يفرقون بين الامرين بل الحسن والقبح من افعال المرء كل ذلك عندهم من نفس المرء لا خلق الله تعالى في شيء من فعله لاحسنه ولا قبيحه وهذه الآية مطبوعة لقول جميعهم في هذا الباب والوجه الثاني انهم قائلون انه لا يفعل المرء حسنا ولا قبيحا لئلا لا بقوة مؤهولة

الارادة وصورة الفعل
قائمتان وهما أبسط من
صورة المراد كالقاطع للشيء
هو المؤثر وأثره في الشيء
والمقطوع هو المؤثر فيه
القابل للالتزيم هو المؤثر
ولا المؤثر فيه والا انعكس
حتى يكون المؤثر هو الاثر
والمؤثر فيه هو الاثر وهو
محال فصورة المدع فاعلة
وصورة المدع معولة
وصورة الابداع متوسطة
بين الفاعل والمفعول
فاللعل صورة وأثر فصورته
من جهة المدع وأثره من
جهة المدع والصورة من
جهة المدع في حق الباري
تعالى ليست زائدة على ذاته
حتى يقال صورة ارادة
وصورة تأثير مفترقان
بل هما حقيقة واحدة وأما
برمبندس الاصغر فقد
أحار قولهم في الارادة ولم
يجزه في الفعل وقال ان
الارادة يكون بلا توسط

من الله تعالى مكنه من فعل الخير والشر والطاعة والمعصية تمكيناً مستويا وهى الاستطاعة على اختلافهم فيها فهم متفقون على ان البارئ تعالى خالقها وواهبها كانت نفس المستطيع او بعضها او عر صافيه وفي هذه الآية فرق بين الحسن والسيء كاترى وأما الوجه الثالث الذي خالف فيه القائلون بالاصلح خاصة هذه الآية فانهم يقولون ان الله تعالى لم يؤيد فاعل الحسنة بشئ من عنده تعالى ولم يؤيد فاعل السيئة والآية مخبرة بخلاف ذلك فصارت الآية حجة عليهم طاهرة مطلقة لقولهم وأما قولنا نحن فيها فهم ما قاله الله عز وجل اذ يقول متصلا بهذه الآية دون فصل * قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك * ثم قال تعالى تأثر ذلك بعد كلام يسير * أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * فصح بما ذكرنا ان كل هذا الكلام متفق لا يختلف فقدم الله تعالى ان كل شئ من عنده فصح بالصوابه تعالى خالق الخير والشر وخالق كل ما أصاب الانسان ثم أخبر تعالى ان ما أصابنا من حسنة فمن عنده وهذا هو الحق لانه لا يجب لنا تعالى عليه شئ فالحسنة الواقعة منا فضل مجرد منه لا شئ لافيه واحسان منه اليها لن نستحقه قط عليه واخر عز وجل ان ما أصابنا من مصيبة فمن انفسنا بعد ان قال ان الكل من عند الله تعالى فصح اننا مستحقون بالكمال لظهور السيئة منا وانما عاصون بذلك كاحكام علينا تعالى فحكمه الحق والعدل ولا مزيد والله تعالى التوفيق فان قالوا ادا كان الله خالقكم وخالق افعالكم فانتم والحمدات سواء قلنا كلا لان الله تعالى خلق فينا علما اتعرف به انفسنا الاشياء على ما هي عليه وخلق فينا مشيئة لكل ما خلق فينا يسمى فعلا لا فخلق فيه استحسان ما يستحسنه واستقبح ما يستقبحه وخلق تصرفا في الصناعات والعلوم ولم يخلق في الجمادات شيئا من ذلك فنحن مختارون قاصدون مريدون مستحسنون أو كارهون متصرفون علما بخلاف الجمادات فان قيل فانتم ما لكون لاموركم مفوض اليكم أعمالكم محترعون لافعالكم قلنا لا لان الملك والاحتراع ليس هو لاحد غير الله تعالى اذ لكل على العالم محترع له وملك له عز وجل والتفويض فيه معنى من الاستفتاء ولا غنى لاحد عن الله عز وجل وبه تنافذ

(قال ابو محمد) فاذا قد ابطالنا بحول الله تعالى وقوته كل ما شغب به المعتزلة في ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى فلنأت ببرهان ضرورى ان شاء الله تعالى على صحة القول بانها مخلوقة لله تعالى فقول وبه عز وجل تنافذ ان العالم كله مادون الله تعالى ينقسم قسمين جوهر وعرض لاثالث لهما ثم ينقسم الجوهر الى احساس وانواع ولكل نوع منها فصلية يربطه بها سواء من الانواع التي يجمعها واياء حس واحد والضرورة يعلم ان ما لزم الجنس الاعلى لزم كل ما تحته اذ محال ان تكون نار غير حارة او هواء راسب بطبعه او انسان صهال بطبعه وما شابه هذا ثم بالضرورة نعلم ان الانسان لا يفعل شيئا الا بالحركة والسكون والعكر والارادة وهذه كلها كيفيات يجمعها مع اللون والطعم والمخبة والاشكال جنس الكيفية فمن المحال الممتنع ان يكون بعض ما تحت النوع الواحد والجنس الواحد مخلوقا وبعضه غير مخلوق وهذا امر يعلمه اطلالنا من له ادنى علم بمحدود العالم وانقسامه وحركتنا وسكوننا يجمع كل ذلك مع كل حركة في العالم وكل سكون في العالم نوع من الحركة ونوع من السكون ثم ينقسم كل ذلك قسمين ولا يريد حركة

من البارئ تعالى فجائز ما وضعه الله واما الفعل فيكون بتوسط منه وليس ما هو بلا توسط كالذى يكون بتوسط بل الفعل قط لن يتحقق الا بتوسط الارادة ولا ينعكس فاما الاولون مثل ثاليس وانذ قلس قالوا الارادة من جهة المدع هي المدع ومن جهة المدع هي المدع وفسروا هذا بان الارادة من جهة الصورة هي المدع ومن جهة الاثر هي المدع ولا يجوز أن يقال انها من جهة الصورة هي المدع لان صورة الارادة عند المدع قبل أن يدع فعير جائز ان يكون ذات صورة الشئ الفاعل هي المفعول بل من جهة أثر ذات الصورة هي المفعول ومذهب اهل الاطن وارسطوطاليس هذا بعينه وفي الفصل انغلاق

الحكماء الأصول الذين هم
من القدماء الأنا ربما لم
نجد لهم رأيا في المسائل
المذكورة غير حكم مرسله
عملية أوردناها لثلاث شذ
مذاهبهم عن القسمة ولا
يخلو الكتاب عن تلك
الفوائد فهم الشعراء الذين
يستدلون بشعرهم وليس
شعرهم على وزن وقافية ولا
الوزن والقافية ركن في
الشعر عند بل الركن في
الشعر إيراد المقدمات
الحيلة فحسب ثم يكون
الوزن والقافية معنيين في
التخييل فإن كانت المقدمة
التي يوردها في القياس
الشعري محيلة فقط تمحى
القياس شعريا وإن انضم
إليها قول اقدهى تركت
المقدمة من معنيين شعري
واقناعي وإن كان الضم
إليه قولاً يقينا تركت
المقدمة من شعري وبرهاني
وهنهم الدسالك ونسكهم

اضطرارية وحركة اختيارية وسكونا اختياريا وسكونا اضطراريا وكل ذلك حركة متحد
الحركة وسكون متحد السكون ومن المحال أن يكون بعض الحركات مخلوقا لله تعالى ومعضها
غير مخلوق وكذلك السكون ايضا فان لجؤا الى قول معمر في هذه الاعراض كلها فعل
ما ظهرت فيه بطباع ذلك الشيء سهل امرهم بعون الله تعالى وذلك اهم اذا اقروا ان الله تعالى
خالق المطبوعات ومرتبة الطبيعة على ما هي عليه فهو تعالى خالق ما ظهر منها لانه تعالى هو
رتب كونه وطوره على ما هو عليه رتبة لا يوجد بحالها وهذا هو الخلق بعينه وليسكنهم
قوم لا يعلمون كالتكسيع في الطلمات وكما قال تعالى ﴿كلما اصابهم مشوا فيه واذ اطمع عليهم قاموا﴾
نموذ الله من الخذلان وايضا فان نوع الحركات موجود قبل خلق الداس في المحال الذين ان يخلق
المرء ما قد كان بوعه موحودا قلبه وايضا فان عمدتهم في الاحتجاج على القائلين بان العالم لم يزل
انما هي مقارنة الاعراض للجواهر وطهور الحركات ملازمة للمتحرك بها فاذا كان ذلك
دليلا ما هرا على حدوث الجواهر وان الله تعالى خلقها فما المانع من ان يكون ذلك دليلا ما هرا
ايضا على حدوث الاعراض وان الله تعالى خلقها لولا ضعف عقول القدرية وقلة علمهم
بموذ الله مما امتحنهم به وسأله التوفيق لاله الا هو وايضا فان الله تعالى قال ﴿ادأذهب كل
اله بما خلق﴾ ثابت تعالى ان من خلق شيئا فهو اله فيلزمهم بالضرورة انهم آلهة لا اله الا الله
التي خلقوها وهذا كمر مجرد ان طردوه والالزمهم الانقطاع وترك قولهم العاسد وايضا
فان من خلق شيئا لم يعنه غيره عليه لكن ان فرد بخلقها فالضرورة يعلم انه يصرف ما خلق
كما يصفه اذ شاء ويتركه اذ شاء ويفعله حسا اذ شاء وقبيحا اذ شاء فادعهم خلقوا حركاتهم
وارادتهم منفردين بخلقها فليظهروها الى ابصارنا حتى نراها اوليسها او يزيدوا في قدرها
وليجالعوها عن رتبها فان قالوا لا تقدر على ذلك فليعلموا انهم كادبون في دعاويهم خلقها
لانفسهم فان قالوا انما فعلها كما قوا الله على فعلها فليعلمون ان الله تعالى اذاهو المقوى على فعل
الحير والشر فان به عز وجل كان الحير والشر واذ لولا هو لم يكن خيرا ولا شرا به كانا هو وكونهما
واعان عليهما واطهرهما واحترعهما وهذا معنى خلقه تعالى لهما وبالله تعالى التوفيق ومن
البرهان ان الله تعالى خالق اعمال خلقه قوله تعالى حاكيا عن سحرة فرعون مصداقهم
ومثيا عليهم في قولهم ربنا افرغ علينا صبرا فصيح انه خالق ما يفرغه من الصبر الذي
لولا لم يفرغه على الصابر لم يكن له صبر وايضا فان جنس الحركات كلها والسكون كله والمعارف
كلها جنس واحد وكل ما قيل على السكل قيل على جميع احزائه وعلى كل بعض من ابعاضه
فسالهم عن حركات الحيوان غير الناطق وسكونه ومعرفته بما يعرف من مضاره
ومنافه في اكله وشربه وغير ذلك اكل ذلك مخلوق لله تعالى ام هو غير مخلوق فان قالوا
كل ذلك مخلوق كانوا قد نقضوا هذه المقدمات التي يشهد العقل والحس بتصديقها وطهر
فساد قولهم في التعريق بين معرفتنا ومعرفة سائر الحيوان بما عرفه وبين حركاتنا وبين
حركات سائر الحيوان وبين سكوننا وسكونه وهذه مكابرة طاهرة ودعوى بلا برهان
وان قالوا بل كل ذلك غير مخلوق ألزمهم مثل ذلك في سائر الاعضاء كلها فان تناقضوا
گفونا انفسهم وان تبادوا الزعم انه تعالى لم يخلق شيئا من الاعراض وهذا الحاد ظاهر
وابطال لا لخلق وكفى هذا اضلالا ونموذ الله من الخذلان ويكفي من هذا ان

الأعراس تجري على صفات الفاعل ونحن مجد الحكيم لا يقدر على الطيش والذاء
وان الطباشير البذي لا يقدر على الحياة والصبر والسبي الخلق لا يقدر على
الحلم والحليم لا يقدر على البرق والسخى لا يقدر على المنع والشحيح لا يقدر على الجود وقال
تعالى * ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون * فصح ان من الناس موقى شح نفسه
مفلحاً وغير موقى ولا مفلح وكذلك الركي لا يقدر على السادة والليد لا يقدر على الزكا
والحافظ لا يقدر على السيان والناسى لا يقدر على ثبات الحفظ والشجاع لا يقدر على الجن
والجبان لا يقدر على الشجاعة هكذا في جميع الاحلاق التي عنها تكون الاعمال فصح
اردك خلق الله تعالى لا يقدر المرء على احاطة شيء من ذلك أصلاً حتى ان خرج صوت احدنا
وصفه كلامه لا يقدر التت على صرفه كما خلق عليه من الجهارة والحماء أو الطيب والسباحة
وكذلك حظه لا يمكنه صرفه عمارته الله تعالى عليه ولو جهد وهكذا جميع حركات المرء حتى
وقم قدميه ومشيه فلو كان هو خالق كل ذلك لصرفه كما يشاء فاذا ليس فيه قوة على صرف
شيء من ذلك عن هيئته فقد ثبت ضرورة انه حاق الله تعالى فيمن نسب في اللة الى انه فاعله
وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واكثر المتزلة في التولد وتخيرت فيه حيرة شديدة فقالت طائفة ما يتولد
عن فعل المرء مثل القتل والام المتولد عن رمي السهم وما أشبه ذلك فانه فعل الله عز وجل
وقال بعضهم بل هو فعل الطبيعة وقال بعضهم بل هو فعل الذي فعل الفعل الذي عنه تولد وقال
بعضهم هو فعل لافعل له وقال جميع اهل الحق انه فعل الله عز وجل وخلقته فالبرهان
في ذلك هو البرهان الذي ذكرنا في حلق الافعال من أن الله تعالى حاق كل شيء وبالله
تعالى التوفيق

الكلام في التعديل والتجوير

(قال ابو محمد) رحمه الله هذا الباب هو اصل صلالة المعتزلة نموذ بالله من ذلك على اننا رأينا
منهم من لا يرضى عن قولهم فيه

(قال ابو محمد) وذلك ان جمهورهم قالوا وحدنا من فعل الجور في الشاهد كان حائراً ومن
فعل الظلم كان طالماً ومن أظلم فاعلا على فعله ثم طاقه عليه كان حائراً عابثاً قالوا والعدل من
صفات الله تعالى والظلم والجور من صفات الله تعالى * وما ربك بظلام للعبيد * وقال تعالى
* وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون * وقال تعالى * وما كان الله ليعظلمهم * وقال
تعالى . لا ظلم اليوم .

(قال أبو محمد) وقد علم المسلمون ان الله تعالى عدل لا يجوز ولا يظلم ومن وصفه عز وجل
بالبطلم والجور فهو كافر ولكن ليس هذا على ما ظنه الجهال من ان عقولهم حاكمة على الله
تعالى في ان لا يحسن منه الا ما حسنت عقولهم وانه يقبح منه تعالى ما قبحت عقولهم
وهذا هو تشبيه مجرد لله تعالى بخلقته اذ حكموا عليه بانه تعالى يحسن منه ما حسن ما
ويقبح منه ما قبح منا ويحكم عليه في العقل بما يحكم علينا

(قال ابو محمد) وهذا مذهب يلزم كل من قال لما كان الحي في الشاهد لا يكون الابحية
وجب ان يكون الباري تعالى حياً بحياة وليس بين القولين فرق وكلاماً لازم لمن التزم

وعاداتهم عقلية لاشريعة
ويقتصر ذلك على تهذيب
النفس عن الاحلاق الدنسى
وسياسة المدينة العاصلة
التي هي الحنة الانسانية
وربما وجدنا لبعضهم رأياً
في بعض المسائل المذكورة
عن المدح والابداع وانه
عالم وان أول ما أبدعه
ما ذوان المادى كم هي وان
المعاد كيف يكون وصاحب
الرأى موافق للدوائر
المذكورين أو ردنا اسمه
وذكر نامقالتة وان كانت
كالمكررة مبتدى بهم ونجعل
فلو طرحيس مبدأ آخر
رأى (فلو طرحيس) قيل
أنه أول من شهر بالملسفة
وسنت اليه الحكمة تملسف
بمصر ثم سار الى ملطية
وأقام بها وقد رند من
الاساطين قال ابن الباري
تعالى لم يرل بالارلية التي
هي أزلية الازليات وهو
مدع فقط وكل مدع

أحدهما وكلاهما أصلال وخطأ وإنما الحق هو أن كل ما فعله الله عز وجل أي شيء كان فهو منه عز وجل حق وعدل وحكمة وإن كان بعض ذلك مما جورا وسفها وكل ما لم يفعله الله عز وجل فهو الظلم والباطل والعتث والتفاوت وأما أجراءكم الحكم على الباري تعالى بمثل ما يحكم به نصا على بعض فصلا بين قول سق له أصل عند الدهرية وعند المنازية وعند البراهمة وهو أن الدهرية قالت لما وجدنا الحليم فيما يباينا لا يعمل إلا لاجتلاب منفعة أو لدفع مضرة ووجدنا من فعله ما لا فائدة فيه فهو عاثر هذا الذي لا يعقل غيره قالوا ولما وجدنا في العالم ضرا وشرا وعثا واقذارا ودودا ودمايا وممسين اتفنى بذلك أن يكون له فاعل حكيم وقالت طائفة منهم مثل هذا سواء سواء إلا أنهم زادوا فقالوا علمنا بذلك أن للعالم فاعلا سفيها غير الباري تعالى وهو النفس والباري الحكيم حلاها تفعل ذلك ليريه اسناد ما تحبته فإذا استبرأ ذلك لما أفسده الباري الحكيم تعالى حينئذ وأبطله ولم تعد النفس إلى فعل شيء بعدها

(قال أبو محمد) وأبطال هذا القول يثبت بما يطل به قول المنزلة سواء بسواء ولا فرق وقالت المنازية بمثل ما قالت به الدهرية سواء بسواء إلا أنها قالت ومن خلق خلقا ثم خلق من يضل ذلك الخلق فهو طالم عاثر ومن خلق خلقا ثم سلط بعضهم على بعض وأغرى بين طالع خلقه فهو طالم عاثر قالوا فاعلموا أن حالق الشر وفاعله هو غير حالق الخير (قال أبو محمد) وهذا نص قول المنزلة إلا أنها رادت قبحا بل قالت أن الله تعالى لم يخلق من أفعال العباد لاحيرا ولا شرارا وأن حالق الأفعال الحسنة والقيحة هو غير الله تعالى لكن كل أحد يخلق فعل نفسه ثم زادت تناقضا فقالت أن حالق عنصر الشر هو إبليس ومردة الشياطين وفعله كل شر وحالق طاعهم على تصادها هو الله تعالى وقالت البراهمة أن من العث وحلاف الحكمة ومن الجور البين أن يعرض الله تعالى عباده لما يعلم أنهم يعطون عنده ويستحقون العذاب أن وقعوا فيه يريدون بذلك إبطال الرسالة والنبوات كلها (قال أبو محمد) وبالضرورة نعلم أنه لا فرق بين خلق الشر وبين خلق القوة التي لا يكون الشر إلا بها ولا بين ذلك وبين خلق من علم الله عز وجل أنه لا يفعل إلا الشر وبين خلق إبليس وانظاره إلى يوم القيامة وتسليطه على اغواء العباد وأصلحهم وتقويته على ذلك وتركه يضلهم إلا من عصم الله عنهم فإن قالوا أن خلق الله تعالى إبليس وقوى الشر وفاعل الشر خير وعدل وحسن صدقوا وتركوا أصابهم الفاسد ولزمهم الرجوع إلى الحق في أن خلقه تعالى للشر والخير وجميع أفعال عباده وتعذيبه من شاء منهم ممن لم يهده وأصله من أصل وهداه من هدى كل ذلك حق وعدل وحسن وإن أحكاما غير حارية عليه لكن أحكامه حارية علينا وهذا هو الحق لدى لا يحصى إلا على من أصله الله تعالى بموذه بالله من أصله لنا ولا فرق بين شيء مما ذكرناه في العقل والتصور هاهنا ضروري

(قال أبو محمد) يقال لمن قال لا يجوز أن يفعل الله تعالى إلا ما هو حسن في العقل منا ولا أن يخلق ويفعل ما هو قبيح في العقل فيما يباينا ياهؤلاء أنكم أخذتم الأمر من عند أنفسكم ثم عكستموه فطعم غلطكم وأما الواجب اسم مقرون بأن الله تعالى لم يزل واحدا وحده ليس معه خلق أصلا ولا شيء موحود لا جسم ولا عرص ولا حوهر ولا عقل ولا معقول ولا سعة ولا غير

ظهرت صورته في حد
الابداع فقد كانت صورته
عنده أي كانت مملولة له
والصور عنده بلا نهاية
أي المعلومات بلا نهاية قال
ولو لم تكن الصور عنده
ومعه لما كان ابداع ولا بقاء
للسدع ولو لم تكن باقية
قائمة لكنت تدثر بدثور
المبولى ولو كان كذلك
لارتفع الرجاء والخوف
ولكن لما كانت الصور
ماية دائمة ولها الرجاء
والخوف كان دليلا على أنها
لا بدثر ولما عدل عنها الدثور
ولم يكن له قوة عليها كان
ذلك دليلا على أن الصور
أولية في علمه تعالى قال
ولا وجه إلا القول بأحد
الاقوال أما أن يقال الباري
تعالى لا يعلم شيئا البته وهذا
من المحل الشيع وأما أن
يقال يعلم بعض الصور دون
بعض وهذا من القس
الذي لا يليق بكمال الجلال

ذلك ثم اقررتم بالاحلاف منكم انه خلق النفوس وحدثها بعد ان لم تكن وحلق لها العقول
وركبها في النفوس بعد ان لم تكن العقول التة ان لا تحدثوا على الاري تعالى حكما لازماله من
قل بعض خلقه فليس في الجنون أفحش من هذا التة ثم احبرونا ادا كان الله وحده لاشيء
موحد معه في أي شيء كانت صورته الحسن حسنة وصورة القبيح قبيحة وليس هاله عقل
اصلا يكون به الحسن حسنا والقبيح قبيحا ولا كانت هالك نفس عاقلة أو غير عاقلة فيقبح عندها
القبيح ويحسن الحسن وأي شيء قال تحسين الحسن وتقيح القبيح وهما عرصارا لا بد لهما من حامل
ولا حامل أصلا ولا محمول ولا شيء حسن ولا شيء قبيح حتى احدث الله تعالى النفوس وركب
فيها العقول المخلوقة وقبح فيها على قولكم ما قبح وحسن فيها على قولكم ما حسن فاد لا سديل
الى أن يكون مع الاري تعالى في الازل شيء موحد اصلا قبيح ولا حسن ولا عقل يقبح فيه
شيء أو يحسن فقد وجب قياسا لا يتمتع من قدرة الله تعالى وقوله شيء يحدثه نقبح فيه ووجب
ان لا يارمه تعالى شيء لحسنه اذ لا دبح ولا حسن التة فيما لم يرل فبالضرورة وجب ان ما هو
الآن عندنا قبيح فانه لم يقبح الا اول بل كان لقبحه أول لم يكن موحدوا قلبه وكيف
ان يكون قبيحا قلبه وكذلك القول في الحسن ولا فرق ومن المحال المتمتع جملة ان يكون
ممكنا ان يفعل الاري تعالى حيث يشاء شيئا ثم يتمتع منه فعله بعد ذلك لان هذا يوجب اما
تبدل طبيعة والله تعالى منزه عن ذلك واما حدوث حكم عليه فيكون تعالى متعديا وهذا
هو الكفر السجيم نفود الله منه فان قالوا لم يرل القبيح قبيحا في علم الله عز وجل
ولم يرل الحسن حسنا في علمه تعالى فلما لم يكن ان هذا كما قلتم فعليكم في هذا حكما
مطلان لقولكم العاسد احدهما انكم حاتم الحكم في ذلك لما في العقول لا مناسب في
علم الله عز وجل فلم تحملوا المنع من فعل ما هو قبيح عندكم الا لان العقول قبيحة فاحطتم
في هذا والثاني انه تعالى أيضا لم يرل يعلم ان الذي يموت مؤمنا فانه لا يكفر ولم يزل
تعالى يعلم ان الذي يموت كافرا لا يؤمن فلم حورتم قدرته على احالة ما علم من ذلك وتبديله
ولم تجزوا قدرته تعالى على احالة ما علم حسنا الى الفصح واحالة ما علم قبيحا الى الحسن
ولا فرق بين الامر بين اصلا فادا ثبت ضرورة انه لا قبح لعينه ولا حسن لعينه التة وانه
لا قبيح الا ما حكم الله تعالى فانه قبيح ولا حسن الا ما حكم بانه حسن ولا مزيد وأيضا فان
دعواكم ان القبيح لم يرل قبيحا في علم الله تعالى مادليلكم على هذا بل لله تعالى لم
يرل عليا فان امر كذا يكون حسنا برهة من الدهر ثم يقبحه فيصير قبيحا اذ اقبحه لا قبل
ذلك كما فعل تعالى بجميع الملل الممسوحة وهذا أصح من قولكم لظهور رايين هذا القول
والله التوفيق ولم يزل سبحانه وتعالى عليا ان عقد الكفر والقول به قبيح من العبد
اذا فعلها معتقدا لهما لان الله قبحهما لالا هما حركة او عرس في النفس وهذا هو الحق
لظهور رايين هذا أيضا لان ذلك قبيح لعينه ويقال لهم أيضا احبرونا من حسن الحسن
في العقول ومن قبح القبح في العقول فان قالوا الله عز وجل قلنا لهم أو كان الله تعالى
قادر على عكس تلك الرتبة اذ رتبها على أن يرتبها بحلاف ما رتبها عليه فيحسن فيها القبيح
ويقبح فيها الحسن فان قالوا نعم اوحوا انه لم يقبح شيء الا بعد ان حكم الله تعالى بقبحه
ولم يحسن شيء الا بعد ان حكم الله تعالى بحسنه وانه كان له تعالى ان يفعل بحلاف ما فعل وله

واما أن يقال له لم
جميع الصور والمعلومات
وهذا هو الرأي الصحيح
ثم قال ان أصل المركبات
هو الماء فاد التحلل صايبا
وجد النار واذ تحلل خل
وفيه بعض الثقل صار هوا
واد ان كانت تكاثف ما بسوط
صار أرضا وحكى
فلو طرحيس أرا برقليطرس
زعم أن الاشياء انما انتطمت
بالجث وجوهر الجث
هو نطق عقلي ينمذ في
الجوهر الكلي (رأى
اكنسو فانس كان يقول
ان المبدع الاول هو آية
أزلية دائمة ديمومية تقدم
لا تترك بنوع صفة منطقية
ولا عملية مبدع كل صفة
وكل نعت نطق وعقلي
فاذا كان هذا هكذا فقولنا
ان صور ما في هذا العالم
المبدع لم تكن عنده أو
كانت أو كيف أبدع محال
فان العقل مبدع والمبدع

ذلك الآن وابدأ وبطل ان يكون تعالى متعبدا لنفسه وموحا عليه ما يكون ظالما مذموما ان حاله وان قالوا لا يوصف تعالى بالقدره على ذلك عجزوا ربه تعالى ولزمهم القول بمثل قول على الاسوارى من انه تعالى لا يقدر على غير ما فعل فحكم هذا الردى الدين والعقل بانه أقدر من ربه تعالى وأقوى لانه عند نفسه الحسياسة يقدر على ما فعل وعلى ما لم يفعل ورب تعالى لا يقدر الا على ما فعل ولو علم المجنون انه جعل ربه من الحوادث المضطرة الى ما يبدو منها ولا يمكن ان يظهر منها غير ما يظهر لسخنت عينه واطل عوبه على عظيم مصيبتة نعوذ بالله من الخذلان ومن عظم ما حل بالقدرية المنتظمين بالحمل والعمى والحمد لله على توفيقه باننا احدا كثير اكاهوا أهله (قال أبو محمد) ويقال لهم حكم شنعتم في قبيح انه قبيح فلم نبيتم عن الله عز وجل خالق الخير كله وخلق الحسن كله فقلتم لم يخلق الله تعالى الايمان والا سلام ولا الصلاة ولا الزكاة ولا النية الحسنة ولا اعتقاد الخير ولا إيتاء الزكاة ولا الصدقة ولا البر لان خلق هذا قبيح أم كيف الامر فان تمويهكم بذكر خلق الشر وأنتم قد استوى عندكم الخير والشر في أن الله تعالى لم يخلق شيئا من ذلك كله ودعو التموه الضعيف

(قال أبو محمد) وقرأت في مسائل لاني هاتم عند السلام ان أبي على محمد بن عبد الوهاب الجاني رئيس المعتزلة وابن رئيسهم كلاما له يردد فيه كثيرا دون حياء ولا رقة يحس على الله أن يفعل كذا كانه المجنون يحذر عن نفسه او عن رجل من عرص الناس فليت شعري اما كان له عقل أو حسن يسائل به نفسه فيقول ليت شعري من أوحى على الله تعالى هذا الذي قضى بوجوبه عليه ولا بد لكل وحب واحباب من موحى ضرورة والا كان يكون فبالافعال له وهذا اكفر مما أحازه فن هذا الموحى على الله تعالى حكما ما وهذا لا يحلو ضرورة من أحد وحين لا ثالث لها اما ان يكون أوحى تعالى عليه بعض خلقه اما العقل وأما العاقل فان كان هذا فقد رجع القلم عنه وأف لكل عقل يقوم فيه انه حاكم على حاله ومحدثه بعد ان لم يكن ومرة على ما هو عليه ومصره على ما يشاء واما ان يكون تعالى اوحى ذلك على نفسه بعد ان لم يرل غير موحى له على نفسه فان قال هذا قيل له فقد كان غير واجب عليه حتى اوحى فاذ هو كذلك فقد كان مباحا له ان يعذب من لم يقدره على ترك ما عذبه عليه وعلى خلاف سائر ما ذكرت انه اوحى على نفسه وادا وحب ذلك على نفسه بعد ان لم يكن واحدا عليه فممكن له ان يسقط ذلك الوحى عن نفسه واما ان يكون تعالى لم يرل موحا ذلك على نفسه فان قال هذا لربته عظيمتان محرجتان له عن الاسلام وعن جميع الشرائع وهما ان الباري تعالى لم يرل فاعلا ولم يرل فعلا معه لان الاحباب فعل ومن لم يرل موحا فلم يرل فاعلا وهذا قول اهل الدهر نفسه

(قال أبو محمد) ولا يمنع بين جميع المعتزلة في اطلاق هذا الحون من انه يجب على الله ان يفعل كذا ويلزمه ان يفعل كذا فاعجزوا لهذا الكفر المحض وهذا يلوح بطلان ما يتاولونه في قول الله تعالى * وكان حقا علينا نصر المؤمنين * وقوله تعالى * كتب على نفسه الرحمة * وقوله عليه السلام حق الصادق على الله ان لا يبتهم يعنى اذا قالوا لا اله الا الله وحق على الله ان يسقيه من طيبة الخصال يعنى عن شارب الخمر وان كل هذا اما هو ان الله تعالى قصي بذلك وحمله حتما واحدا وكوه حقا وحق ذلك معه

مسبوق بالمدح والمسبوق لا يدرك السابق ابدا فلا يجوز أن يصف المسبوق السابق بل يقول ان المدح أبداع كيف ما احب وكيف ما شاء فهو هو ولا شئ معه وهذه الكلمة أعنى هو ولا شئ بسيط لا مركب معه وهو مجمع كل ما يطلعه من العلم لا بك اذا ملت ولا شئ معه فقد نفيت عنه ازالة الصورة والمهيولى وكل مدع من صورة وهيولى وكل مدع من صورة فقط ومن قال ان الصور ارادية مع ابيته فليس هو فقط بل هو واشياء كثيرة فليس هو مدع للصور بل كل صورة انما طهرت ذاتها فعند اطهارها ذاتها طهرت هذه العوالم وهذا اشع ما يكون من القول وكان هرمس وهاذيمون يقول ليست أوائل التنة ولا معقول قبل المحسوس محل

تعالى لا عليه فادلت من من على وحروف الحري يدل بعضها من بعض ثم يقول لهم من خلق ابليس ومردة الشياطين والجحش والخنزير والحجارة المعصودة والميسر والاصنام والارلام وما أهل لنير الله به وما ذبح على النصب فن قولهم وقول كل مسلم أن الله تعالى خالق هذا كله قلنسأهم اشيء حسن هو كل ذلك أم رجس وقبيح وشر فان قالوا بل رجس وقبيح ونجس وشر وفسق صدقوا وأقروا انه تعالى خلق الابحاس والرحس والشر والعسق وما ليس حسنا فان قالوا بل هي حسان في اضافة خلقها الى الله تعالى وهي رجس ونجس وشر وفسق تسمية الله تعالى لها بذلك قلنا صدقتم وهكذا يقول ان الكمر والمعاصي هي في اها اعراض وحركات خلق الله تعالى حسن من خلق الله تعالى كل ذلك وهي من العصاة باصافها اليهم قبايح ورجس وقال عز وحل * انما الجحش والميسر والاصنام والارلام رجس من عمل الشيطان * وقال تعالى * ولحم خنزير فانه رجس * فليحذروا بأي ذنب كان من هذه الاشياء وجب ان يستخطها الله تعالى وان يرحسها ويحمل غير هاطيات هل هاهنا الا انه تعالى فعل ما يشاء وامي فرق بين ان يستخط ما شاء فيلعبه لا يعقل ويرضى عما شاء من ذلك فيعلى قدره ويأمر بتعظيمه كداقة صالح والبيت الحرام وبين ان يفعل ذلك أيضا فيمن يعقل فيقرب بعضا كما شاء ويعد بعضا كما شاء وهذا ما لا سبيل الى وجود الفرق فيه أبدا ثم نسألهم هل حاي الله تعالى من خلقه في ارض الاسلام بحيث لا يلقى الا داعيا الى الدين ومحسنا له على من خلقه في أرض الزنج والصين والروم بحيث لا يسمع الا داما لدين المسلمين مطلا له وصادا له وهل رأوا ظنا وسمعا ومن خرج من هذه البلاد طالبا لصحة البرهان على الدين فمن انكر هذا كابر العيان والحس ومن اذعن لها ترك قول المعتزلة الفاسد

(قال ابو محمد) والقول الصحيح هو ان العقل الصحيح عرف صحته ضرورة ان الله تعالى حاكم على كل ما دونه وانه تعالى غير محكوم عايه وان كل ما سواه تعالى فمخلوق له عز وحل سواء كان جوهر ا حاملا او عرضا محمولا لا خالق سواء وانه يعذب من يشاء ان يعذبه ويرحم من يشاء ان يرحمه وانه لا يلزم احدا الا ما ألزمه الله عز وحل ولا قبيح الا ما قبح الله ولا حسن الا ما حسن الله وانه لا يلزم لاحد على الله تعالى حق ولا حجة ولله تعالى على كل من دونه وما دونه الحق الواحد والحجة البالغة لو عذب المطيعين والملائكة والانبيا في النار محلهين لكل ذلك له ولكن عدلا وحقا منه ولو نعم ابليس والكمافر في الجنة محلهين كان ذلك له وكان حقا وعدلا منه وان كل ذلك ادناه الله تعالى واخبراه لا يفعله صار ماطلا وحوارا وطامرا وانه لا يهتدى احد الا من هداه الله عز وحل ولا يصل احد الا اصله الله عز وحل ولا يكون في العالم الا ما اراد الله عز وحل كونه من حير او شر وغير ذلك وما لم يرد عز وحل كونه فلا يكون النية والله تعالى التوفيق ونحن محد الحيوان لا يسمى عدوان بعضها على بعض قبيحا ولا طامرا ولا يلام على ذلك ولا يلام على من رنى شيئا منها على العدو ان عليها فلو كان هذا النوع قبيحا لعينه وطمها لعينه لقمح متى وجد فلم يكن كذلك صحابه لا يقمح شيء لعينه المنة لكن اذا قبحه الله عز وحل فقط فادق بطل قولهم بالبرهان الكلى الجامع لاصولهم الفاسد فلو قل بحول الله تعالى وقوته في ابطال احزاء مساألهم والله تعالى نستعين فاول ذلك ان نسألهم فقول عرونا

بل مثل بدعة الاشياء مثل الذي يفرج من ذاته بلا حدث ولا فعل طهر فلا يزال يخرجه من القوة الى الفعل حتى يوجد فيكمل فيحسه ويدركه وليس شيء معقول النية والعالم دائم لا يزول ولا يفنى فان المدع لا يجوز ان يفعل فعلا يدثر الا وهو دائر مع دثور فعله وذلك محال (راي زينون الاكبر) كان يقول ان المدع الاول كان في علمه صورة ابداع كل جوهر وصورة دثور كل جوهر فان علمه غير متناه والصورة التي فيه من حد الابداع غير متناهية وكذلك صور الدثور غير متناهية فالعوالم في كل حين ودهر فما كان منها مشاكلا لنا ادر كنا حدود وجوده ودثوره بالحواس والعقل وما كان غير مشاكلا لم ندركه الا انه ذكر وجه

به ولا يريد والله تعالى التوفيق وقال بعض المعتزلة ان من العيص بكل حال والمحطوري العقل
بكل وجه كمر نعمة المنعم وعقوق الاب

(قال ابو محمد) وهذا غاية الخطأ لان الماقل المميز بالامور اذا تدبرها علم يقيناً انه لا منعم على
احد الا الله وحده لا شريك له الذي اوجده من عدم ثم جعل له الحواس والتميز وسخر له ما
في الارض وكثيراً مما في السماء وخوله المال وان كل منعم دون الله عز وجل فان كانت منعماً
بمال فانها اعطيت من مال الله عز وجل فالنعمه لله عز وجل دونه وان كان عرضاً او معتقلاً او
خائفاً من مكروه فانها صرف في ذلك كلها وهذه الله عز وجل وحل من الكلام والقوة والحواس
والاعضاء وانما تصرف بكل ذلك في ملك الله عز وجل وفيما هو تعالى اولى به منه فالنعمه
لله عز وجل دونه والله تعالى هو ولي كل نعمه فاذا شك في ذلك فلا منعم الا من ساء الله تعالى
منها ولا يجب شكر منعم الا بعد ان يوجب الله تعالى شكره فحينئذ يجب والا فلا ويكون حينئذ
من لم يشكره عاصياً فاسقاً حتى كبره لخلاف امر الله تعالى بذلك فقط ولا فرق بين تولد نافع مني
او ينافي تولد نافع من التراب الارضى ولا خلاف في انه لا يلزمنا بالتراب ولله علينا حق
ليس ذلك الا لان الله تعالى لم يحمل له علينا حقاً وقد يرضع الصغير شاة فلا يجب لها عليه حق
لان الله تعالى لم يحمل له ولحمه للابوين وان كانا كافرين بخونين ولم يتوليا تربتهما بل اشتغلا
عما ملكت امهاتهما ليس ههنا الامر الله تعالى فقط وبرهان آخر ان امر الوري امر عالم لا يتحرم ذلك
او غير ذلك عالم الا انه ممن لا يلحق به الولد المخلوق من نطفته النازلة من ذلك الوطاء فان ربه
لا يلزم ذلك الولد اصلاً ولا يلزمه ربه أمه لان الله تعالى امره بذلك لها ولم يأمره بذلك في الذي
تولد من نطفته فقط ولا فرق في العقل بين الرجل والمرأة في ذلك ولا فرق في المعقول وفي
الولادة تولد الحين من نطفة الواطى لانه بين اولاد الزنا واولاد الرشد لكن لما لزم
الله تعالى اولاد الرشد المتولدين عن عقد نكاح او ملك يمين فاسدين او صحيحين برآئتهم
وشكرهم وجعل عقوبتهم من الكثر لزمنا ذلك ولما يلزم ذلك اولاد الراية لم يلزمهم وقد علمنا
بأنهم وهم يقينا ان رحلين مس بن لو خر في سفرهما فاحدهما على قرية من قرى دار الحرب
فقتل كل رجل ماله فيها واخذ جميع اموالهم وسبى ذرارهم ثم خنس ذلك بحكم الامام
المعدل وقع في حظه اطفال قد تولدوا من ذرارهم وسبى امهاتهم ووقف
اصلاً بالقسمه الصحيحة في حصته فكيف يصرف اولادهم في كسب حشوشه وخدمة
دوابه وحرثه وحصاده ولم يكلفهم من ذلك الا ما يطيقون وكسبهم وبيعهم بالمعروف
كأمر الله تعالى فان حقه واحب عليهم بالاحلاف ولو اعتقهم فانه منعم عليهم وشكره فرض
عليهم وكذلك لو فعل ذلك من اشتراه وهو مسلم بعد اقرار الثاني على قرية للمسلمين فاحد
صنيها من صنيهاهم فاسترقهم فقط ولم يقتل احداً ولا سبى لهم حرمة فرى الصديق احسن
تربية كانوا في قرية شقاء جهل وتعب وشظف عيش وسوء حال فرى معايشهم وعلمهم
العلم الاسلام وحوالهم المال ثم اعتقهم فلاحلاف في انه لا حق له عليهم وارذمه وعداوته
فرض عليهم وانه لو طي امرأة منهم وهو محصن وكان احدهم قد ولي حكماً لازماً مشدح
أسه بالحجارة حتى يموت اهل بيتين لكل ذى عقل من اهل الاسلام انه لا محسن ولا منعم
الا الله تعالى وحده لا شريك له الا من ساء الله تعالى محسناً او منعماً ولا شكر لازماً لاحد على

هو العلة الفاعلة والعنصر
هو المفعول حكمه قال
اكثر من الاحوال فان
بقاء المومنين بقاء الاخوان
كان شعاع الابدان بالادوية
وقيل رأى زينون فتى على
شاطىء البحر محروماً
يتلمذ على الدنيا فقال له
يا فتى ما يلهيك على الدنيا
لو كنت في غاية العنى وانت
راك في حلة البحر قد
انكسرت السفينة وأشرفت
على العرق كانت غاية
مطلوبك السجدة ويموت
كل ما في يدك قال نعم قال
لو كنت ملكاً على الدنيا
وأحاط بك من يريد
قتلك كان مرادك السجدة
من يده قال نعم قال ثاب
العنى وأنت الملك الا ان
قتلى الفتى وقال للمبدي
كن ما أياك من الخير
مسروراً بما يحب من
الشعور وقيل له أى
الملوك أفضل ملك الوبير

احد الامن الزمه الله تعالى شكره ولاحق لاحد علي احد الامن حمل الله تعالى له حقا فيجب كل ذلك اذ اوجه الله تعالى والاملا وقد اجمعوا معا على ان من افاض احسان الدنيا على انسان افاضه بوجه حرمة الله تعالى فانه لا يلزمه شكره وان من احسن الى آخر غاية الاحسان وشكره ما اعانه في دنياه مما لا يجوز في الدين فانه مسمى اليه طالم فصيح يقيننا انه لا يحب شي ولا يحسن شي ولا يقبح شي الا ما اوجهه الله تعالى في الدين او حسنه الله في الدين او قبحه الله في الدين فقط والله تعالى تأيد وقال بعضهم الكذب قبيح على كل حال

(قال ابو محمد) وهذا كالاول وقد اجمعوا معا على بطلان هذا القول وعلى تحسين الكذب في مواضع خمسة اذ حسنه الله تعالى وذلك نحو انسان مسلم مستتر من امام ط لم يطلمه ويطله فسال ذلك الظالم هذا الذي استتر عنده المطلوب وسال ايضا كل من عنده حرمه وعن ماله فلا خلاف بين احد من المسلمين في انه ان صدقه ودله على موصعه وعلى ما فانه عاص لله عز وجل فاسق طالم فاعل فلا فيجاء وانه لو كذبه وقال له لا ادري مكانه ولا مكان ماله فانه ما حور محسن فاعله وملا حسنا وكذلك كذب الرجل لامرأته فيما يستحربه مودتها وحسن صحته بها والكذب في حرب المشركين فيما يوجد له السبيل الى اهلاكهم وتخليص المسلمين منهم فصحه الله تعالى في الكذب حيث قبحه الله عز وجل ولولا ذلك ما كان قبيحا بالعقل اصلا داموا حب ضرورة العقل فبحال ان يستحيل في هذا العالم التمتع بعمارته الله عز وجل في وجود العقل اياه كذلك فصحه كذبهم على القول وقال بعضهم الظلم قبيح

(قال ابو محمد) وهذا كالاول وسالهم ما معنى الظلم فلا يجردون الا ان يقولوا انه قتل الناس واحدا ماله وادام وقتل المرء نفسه او التشويه بها او اباحة حرمة الناس يدكحونهم وكل هذا ليس شيء منه قبيحا لعينه وقد اباح الله عز وجل اخذ اموال قوم حراسا من اجل ان عمهم قتل بالادلس رجلا خطأ لم يرد قتله لكن رمى صيدا مباحا او رمى كفورا في الحرب فصادف المسلم السهم وهو حارح من حلف جبل فمات ووحدناه تعالى به انما قدم من زنى وهو محصن ولم يبطا امرأة قط الا روجه له عجزوا شاعرها سوداء وطاهرة ثم ماتت ولا يجد من ان يسكن ولا من ان يتسرى وهو شاب محتاح الى النساء وحر دم شبح ري وله ما به حايه كالبحر حسا الا انه لم يكن له قط روجه واما قتل المرء نفسه فقد حس الله تعالى تعريض المرء نفسه للقتل في سبيل الله عز وجل وصدمة الجموع التي يوقر انه مقتول في فعله ذلك وقد امر عز وجل من قتلنا بقتل نفسه قال تعالى * فتوبوا الى ربكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند ربكم فتاب عليكم * ولو امرنا عز وجل بمثل ذلك لكان حسا كما كان حسا امره عز وجل بذلك في اسرائل واما التشويه بالنفس فالحق ان الاحرام والركوع والسجود لولا امر الله تعالى بذلك وتحسينه اياه لكان لا معنى له ولكان على اصولهم تشويها ودليل ذلك ان امر امن الناس لو قام ثم وضع رأسه في الارض في غير صلاة بحضرة الناس لكان عابسا بلاشك مقطوعا عليه بالهوس وكذلك لو تجرد المرء من ثيابه امام الجموع في غير حج ولا عمرة وكشف رأسه ورمي بالحصى وطاف ببيت مهرولا مستديرا به لكان مجونا بلاشك لاسيما ان امتنع من قتل قلة ومن هلى رأسه ومن قص اطفاره وشاربه لكن لما امر الله عز وجل بما امر به من ذلك كان فرسا واحدا

أم ملك الفرس قال من ملك
شهوته وغضه وسئل بعد
أن هزم ما حالك قال أهبز
الصوت قليلا قليلا على مهل
وقيل له ادامت من يدك
قال من يؤديه تن حيفي
وسئل ما لدى يهرم قال
العصب والحسد وأبلغ بها
العم قال العبدك تحت تد يرى
ونسي اليه انه فقال ما ذهب
ذلك على ما ولدت ولدا
يموت وما لدت ولدا لا
يموت قال لا تحب موت
البدن وقال ولكن يجب
عليك أن تحاف موت
النفس فقيل له لم قلت تحف
موت النفس والنفس الطاعة
عبدك لا تموت فقال اذا
انتقلت النفس الطاعة من
حدا لطق الى حد الهميمة
وان كان حورها لا يطل
فقد ماتت من نيلش
العقل وقل اعط الحق من
نفسك فان الحق حصصك
ان لم تعطه حقه وقال محبة

وحسنا وكان تركه قبيحا وانكاره كفرا واما اباحة المراءى حرمة للسكاح فهذا أعجب ما أتوا به أما علموا ان الله تعالى خلى بين عبده وامائه ينجز بعضهم ببعض وهو قادر على معصمهم من ذلك فلم يفعل بل قوى آلائهم وقوى شهاداتهم على ذلك باقرار المعتزلة فهذا من الله حسن ومن عباد قبيح لان الله قبحه ولا مزيد ولو حسنه تعالى لحسن أما شاهدوا انكاح الرجال ناتهم من رجال ثم يطلق الرجل منهم المرأة من آخر ثم آخروها هكذا أمكهم وكذلك ان مات عنها فافى فرق في القول بين اباحة وطئها بلفظ زوجته او انكحها وبين حظر وطئها بالاطلاق عليه بلفظ تم فطاهانفل هاهنا قبيح الا ما قبحه الله عز وجل أو حسن الا ما حسن الله عز وجل وقال بعضهم الكفر قبيح على كل حال

(قال أبو محمد) وهذا كالأول وما قبح الكفر الا لان الله قبحه وبهى عنه ولولا ذلك ما قبح وقد اباح الله عز وجل كلمة الكفر عند التقية وابعاح بها الدم في غير التقية ولوان امرأ اعتقد أن الحرام قبل ان يزل تحريمها لكان كافرا ولكان ذلك منه كفرا ان كان عالما باباحه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم صار ذلك الكفر إيمانا وصارا الآن من اعتقد تحليلها كافرا وصار اعتقاد تحليلها كفرا فصاح لا كفر الا ما سمى الله عز وجل كفرا ولا إيمانا الا ما سمى الله إيمانا وان الكفر لا يقبح الا بعد ان قبحه الله عز وجل ولا يحسن الا إيمان الا بعد ان حسنه الله عز وجل فحل فبطل كل ما قلوه في الحور والكفر والظلم وصح انه لا ظلم الا ما نبى الله عنه ولا جور الا ما كان كذلك ولا عدل الا ما امر الله تعالى به او اباحه أى شىء كان والله تعالى التوفيق فاذ هذا كاد كرافق تصح انه لا ظلم في شىء من فعل البارى تعالى ولو انه تعالى عذب من لم يقدره على ما أمر به من طاعته لما كان ذلك ظلما اذ لم يسمه تعالى ظلما وكذلك ليس ظلما حلقه تعالى للأفعال التي هي من عباد عز وجل كمر وظلم وجور لا به لا أمر عليه تعالى ولا ناهيا بل الأمر أمره والمملك ملكه وقالوا تكليف ما لا يطاق ثم التعذيب عليه قبيح في القول جملة لا يحسن بوجه من الوجوه فيما يديما فلا يحسن من البارى تعالى اصلا

(قال أبو محمد) نسي هؤلاء القوم ما لا يجب ان ينسى ويقال لهم أليس قول القائل فيما ينسى أعدوني أسعدوني قبيحا لا يحسن بوجه من الوجوه ولا هي حال من الاحوال فلا بد من سم فيقال لهم أوليس هذا القول من الله تعالى حسنا وحقا فلا بد من نعم فان قالوا انما قبح ذلك ما لا سالناستحقه قيل لهم وكذلك انما قبح ما تكليف ما لا يطاق والتعذيب عليه لا سالناستحق هذه الصمة واي شىء أتوا به من الفرق فهو راجع عليهم في تكليف ما لا يطاق ولا فرق وكذلك الممتن باحسانه الجبار المتكبر ذو الكبرياء قبيح فيما ينسب على كل حال وهو من الله تعالى حسن وحق وقد سمى نفسه الجبار المتكبر وأحرأ له كبرياء وهو تعالى يمر باحسانه فان قالوا حس ذلك ما لا سال الكل حلقه قيل لهم وكذلك حسن منه تكليف من لا يستطيع ثم تمزيقه لان الكل حلقه وكذلك فيما يسا من عذب حيوانا بالتف والصرب ثم احسن علفه ورهقه فهو قبيح على كل وجه وفاقله عابث وميقولون أن البارى تعالى أباح ذلك في الحيوان من أكلها ودبحها ثم يعوضها على ذلك وهذا منه عز وجل حسن الا ان يلجأوا الى أنه تعالى لا يقدر على تمريض الحيوان الا بعد ايلامها وتمريضها فهذا أقبح قول رانيسه كذا ما أوصحه نحة وأتمه كمر أو أدمه للبارى تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل فان قالوا ان ايلام الحيوان قبيح يحسن فيما

المال وتد الشر لان سائر الآفات يتعلق بها وحة الشرف وتد العيوب لان سائر العيوب متعلقة بها وقال احسن مجاورة النعم فتعم ولا تسيء بها فتسيء بك وقال اذا ادركت الدنيا الحارب منها جرحته واذا أدركها الطالب لما قتله وقيل له وكان لا يقتنى الاقوت يومه ان المالك يفضلك فقال وكيف يحب الملك من هو اغنى منه وسئل بأى شىء تحالف الناس في هذا الزمان السائم قال بالشرازة قل وما رأينا العقل قط الا حادما للجهل وفي رواية للسجري الا خادما للجد والفرق بينهما طهران الطيبة ولوارها اذا كانت مستولية على العقل استخدمه الجبل واذ كان ما قسم للانسان من الخير والشر فوق تدبيره العقلى كان الجدم مستخدما للعقل ويعظم حد الانسان بالعقل وليس يعظم العقل بالجد

ييسا مثل ان يسقى الانسان من يحم ماء الادوية الكريهة ويحمه ويكويه ليوصله بذلك الى منافع لولا هذا المكروه لم يكن ليصل اليها

(قال أبو محمد) وهذا تمويه لم ينفكوا به عما سألهم عنه اصحابنا في هذه المسألة ونحن لم نسألهم عن لا يقدر على نفعه الا بعد الادى الذى هو أقل من النفع الذى يصل اليه بعد ذلك الادى انما سألهم عن يقدر على نفعه دون ان يستديه بالادى ثم لا ينفعه الا حتى يؤذيه

(قال أبو محمد) وكذلك تكليف من يدرى المرء انه لا يطيقه وانه اذا لم يطقه عذبه قيسح فيما ليسا فقال قائل منهم ان هذا قد يحسن فيما ليسا وذلك ان يكون المرء يريد ان يقرر عند صديقه معصية عذله فيأمره وهو يدرى انه لا يطيقه فان سبه له حسن

(قال أبو محمد) وهذا كالاول ولا فرق ولم نستلهم عن لم يقدر على تعريف صديقه معصية

علامه له الا بكليفه امامه ما لا يطيقه فيه ولا عن لا يقدر على مع العاصي له ما كثر من النهي واما سألهم عن لا منفعة له في ان يعلم يريد امة معصية غلامه له وعن يقدر على ان يعرف زيدا بذلك

ويقرره عنده ان يصر من لا يطيقه وعن يقدر على معه من المعصية فلا يفعل ذلك الا ان يمحروا ربهم كاذكرنا هذا مع انه كهر فهو أيضا كذب طاهر لانه تعالى قد أخبر عن أهل

البار أنهم لوردوا لعادوا لما سوا عنه فتقرر هذا عندنا تقررنا لورأينا ذلك عيانا ما اردنا علما بصحته وكذلك قد شاهدنا قوما آخرين ارادوا صروا من المعاصي فحال الله تعالى بينهم

وبسبب صروب من الحوايل وأطلق آخرين ولم يحس بينهم وبينها بل قوى الدواعى لها ورفع انواع عنها جملة حتى ارتكبوها فلاح كذب المتبرلة وعظيم افعالهم على الافتراء على

الله تعالى وشدة مكابرتهم اليان ومخالفتهم للمعقول وقوة جهلهم وتناقضهم بعود ماله من الخذلان ثم بعد هذا كله فاي مدعة لنا في تعريفنا ان فرعون يعصى ولا يؤمن وما الذى صر

الاطفال اذا ماتوا قبل ان يعرفوا من أطاع ومن عصى وسألهم أيضا عن أعطى آخر سيوها وحاسرو عتلا للقب وكل ذلك يصلح للحجاء ولقطع الطريق والتلصص وهو يدرى انه لا

يستعمل شيئا من ذلك في الحجاء الا في قطع الطريق والتلصص وعنمكن آخر من حمر وامرأة طاهرة ونساء واحلى له من لا مع كل ذلك أليس عابثا طالما بلا خلاف فلا بد من سم ونحن وم

نعلم ان الله عز وجل وهب لجميع الناس القوى اتي بها عساوا وهو يدرى اهم يعصونه بها وحلق الحرم وبثها بين ايديهم ولم يحل بينهم وبينها وليس طالما ولا طابها من عجزه تعالى عن المنع

من ذلك بل هو العاية من الكفر فان من عجز نفسه ماعن منع الحرم شارها وهو يقدر على ذلك لفي عاية الصنف والمهايه او يريد لكون ذلك كاشاء لا معقب لحكمه وهذا قولنا لا قولهم

(قال أبو محمد) فانقطعوا عن هذه ولم يكن لهم جواب الا أن يصحهم قال اما قسح ذلك منا لجهلنا بالمصالح ولعجزنا عن التوفيق ولا رد ذلك محذور وهذا محذور علينا ولو أن امرأته منعنا عبيد وقد

صح عنه ما حذر الى عليه الصلاة والسلام اهم لا يؤمنون أبدا فان كسوتهم وإطعامهم مباح له (قال أبو محمد) وهذا عليهم لاهم واقراءه بهم فانه اما قسح ذلك منا لانه محرم علينا وكذلك

كسوة العبيد الذين يوقى اهم لا يؤمنون واما ما حسن ذلك لا ساما مودون بالاحسان الى العبيد وان كانوا كفارا ولو فعلنا ذلك ما هلى دار الحرب لكنا عصاة لا نأمنها عن ذلك ليس ها هنا

شوء يقسح ولا يحسن الا ما أمر الله تعالى فقط واما قولهم ان ذلك تحج منا لجهلنا بالمصالح

ولهذا خيف على صاحب
الجدد لم يحج على صاحب
العقل والجد أصم أخرس
لا يفقه ولا ينقه وانما هو
ريح تهب ورقع يلمع ونار
تلوح وصحو يمرض وحلم
يمنع وهذا اللفظ أولى فانه
عمم الحكم فقال ما رأينا
العقل قط وقد يعرض
العقل أن يرى ولا يستخدمه
الحمل وذلك هو الاكثر
وقال زيون في الجردة
حلقة سعة جابرة رأسها
رأس فرس وعقها عنق
ثور وصدرها صدر أسد
وجناحا جناح أسد
ورحلاها رحلا جمل وذنها
ذنب حية اراى ذنب قراطيس
وشيعته فانه كان يقول في
المسدع الاول انه ليس
هو المصر فقط ولا العقل
فقط بل الاخلاط
الارسة وهى الاستقسات
أوائل الموحودات كلها
دفعة واحدة وأما المركبة

فليقدموا بهذا من احابهم هذا نصيبه في العرق بين حسن تكليف الله تعالى لا يطاق وتعذبه عليه منه وقبح ذلك مما واه اما قبح منا لجهلنا بالمصالح

(قال ابو محمد) واما نحن فكلا الجوابين عندنا فاسد ولا مصلحة فيما ادى الى النار والخلود فيها بلا نهاية ولكننا نقول قبح ما ما نهانا الله عنه وحسن منا ما امرنا به وكل ما فعله ربنا تعالى الذي لا آمره فقه وهو عدل وحسرو والله تعالى التوفيق وسألهم سبحانه فقالوا ان المعبود ليسا ان الحكيم لا يفعل الا اجتلاب مفعلة او دفع مضرة ومن فعل لغير ذلك فهو سفيه والباري تعالى يفعل لغير اجتلاب مفعلة ولا لدفع مضرة وهو حكيم فقالت طائفة من المنزلة ان الباري تعالى يفعل لاجتلاب المانع الى عباده ودفع المضار عنهم وقالت طائفة منهم لم يكن الحكيم فيما ليسا حكيمًا لانه يفعل لاجتلاب المانع ودفع المضار لانه قديم فعل ذلك كل ملذذ وكل متشف وان لم يكن حكيمًا وانما سمى الحكيم حكيمًا لاحكامه عمله

(قال ابو محمد) وكل هذا ليس بشيء لان الحيوان ما يحكم عمله مثل الخفاف والسكوت والنحل ودود القز ولا يسمى شيء من ذلك حكيمًا ولكن انما سمى الحكيم حكيمًا على الحقيقة لا لتمامه المعاني واحتنا به الرزائل فهذا هو العقل والحكمة المسمى فاعله حكيمًا عاقلًا وهكذا هو في الشريعة لان جميع المعاني انما هي طاعات الله عز وجل والبرائل انما هي معاصيه فالحكيم الامن اطاع الله عز وجل واحتب معاصيه وعمل ما امر به وعز وجل وليس من احل هذا يسمى الباري حكيمًا انما سمى حكيمًا لانه سمى نفسه حكيمًا بمسمى حكيمًا كما لم نسمة عاقلًا لم يسم بذلك ثم يقول لهم واما قولكم انما سمى الله حكيمًا لعله الحكمة فانه مقرون انه اعطى الكفار قوة الكفر ولا يسمى مع ذلك مقويًا على الكفر واما من قال منهم انه تعالى يفعل لاجتلاب المانع الى عباده ودفع المضار عنهم فكلام فاسد اذ قيل على عمومته لان كل مستضر يفعله في دنياه واحرام لم يصرف الله تعالى عنه تلك المضرة وقد كان قادرًا على صرفها عنه الا ان يحزوه عن ذلك فيكفروا وسألهم سبحانه فقالوا ادا كان الله عز وجل لا يفعل الا ما هو عدل يسألهم خلق من يدري انه يكفر به وانه سيخلده بين اطباق البيران ابدًا فاجابوا عن هذا ما حو به فمن اطرفها ان كثير منهم قالوا لو لم يخلق من يكفر به ويخلده في نار جهنم لما استحق العذاب احد ولا دخل النار احد

(قال ابو محمد) وتكفي من الدلالة على ضعف عقل هذا الجاهل هذا الجواب ونقول له ذلك ما كما نفى وهل الخير كله على ما ينسأ الا ان لا يعذب احدا النار وهل الحكمة المعهودة بيننا والعدل الذي لا عدل عندنا سواء الامجة الناس كلهم من الاذى واجتماعهم في السيم الدائم ولكن المعتزلة قوم لا يعقلون واحاب بعضهم في هذا ما قال لو كان هذا السلم الجميع من اللوم وكان لا شيء اوسع ولا احسن من العقل لان الذي لا عقل له سالم من العذاب واللوم والامم كلها مجمعة على فصل العقل (قال ابو محمد) لو عرف هذا الجاهل معنى العقل لم يحب بهذا السخف لان العقل على الحقيقة انما هو استعمال الطاعات واحتساب المعاصي وما عدا هذا فليس عقلا بل هو سخف وحقق قال الله عز وجل حكايته عن الكفار انهم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير * ثم صدقهم الله عز وجل في هذا فقال * فاعترفوا بذنهم فسحقا لاصحاب السعير * فصدق الله من عصاه انه لا يعقل ثم يقول لهم نعم لا ملة الا حسن ولا اوسع ولا اسقط من منزلة وموهبة ادت الى الخلود

فانها كانت دائمة دائمة دائمة لا أن ديمومتها بنوع ودثورها بنوع ثم إن العالم بمجملته باق غير دائر لانه ذكر ان هذا العالم متصل بذلك العالم الاطي كما ان عناصر هذه الاشياء متصلة بلطف ارواحها الساكنة فيها والعناصر وان كانت تدثر في الظاهر فان صفوه من الروح البسيط الذي فيها فاداك كذا فليس يدثر إلا من جهة الخواص فاما من نحو العقل فانه ليس يدثر فلا يدثر هذا العالم اذا كان صفوها فيه وصفوه متصل بالمعالم البسيطة واما شمع عليه الحكماء من جهة قوله إن أول مدع هو الناصر وبعدها أدعت البسائط الروحانية فهو يرتقى من الاسفل الى الاطى ومن الا كدر الى الاصفى ومن شيعته (قلمو خوس) الا انه حاله في المدع الاول

وقال بقول سائر الحكماء
غير انه قال إن المبدع الاول
هو مبدع الصور فقط
دون الهيولى فانه لم تزل
مع المبدع فانكروا عليه
وقالوا ان الهيولى لو كانت
أزلية قديمة لما قبلت الصور
ولما تغيرت من حال الى حال
ولما قلت فعل غيرها اذ
الازلي لا يتغير وهذا الرأي
مما كان يعزى الى افلاطون
الأكلي والرأى في نفسه
مزيف والعزوة اليه غير
محيطة وبما نقل عن
(ذيمنقراطيس وزينون
الأكبر وفيثاغورس) اهم
كانوا يقولون ان البارئ
تعالى متحرك بحركة فوق
هذه الحركة الزمانية وقد
اشرنا الى المذهبين وبيننا
ان المراد مضافة الحركة
والسكون اليه تعالى
وبريده شرهما من احتجاج
كل فريق على صاحبه قال
اصحاب السكون إن الحركة

في النيران عقلا كانت او غير عقل قولكم في العقل لو كان كور الانسان حشرة او دودة او كلبا
كان احظي له واسلم وافضل عاجلا واجلا واحب الى كل ذي عقل صحيح وتمييز غير مدخول
واذا كان عنده هؤلاء القوم العقل الموهوب وبالا على صاحبه وسالى تكليمه امورا لم يات بها
فاستحق النار فلا شك عند كل ذي حس سليم في ان عدمه خير من وجوده فان قالوا ان التكليف لم
يوجب عليه دخول النار قلنا نعم ولكنه كان سببا الى ذلك ولو لا التكليف لم يدخل النار اصلا وقد
شهد الله عز وجل بصحة هذا القول شهادة لا تخفى على مسلم وهي قوله تعالى * انا عرصا الامانة
على السموات والارض والجن والانس ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا * فحمد الله تعالى اياه الجادات من قول التمييز الذي به وقع التكليف وتحمل امانة الشرائع
وذم عز وجل اختيار الانسان لتعلمها وسمى ذلك منه طمعا وحلا وحورا وهذا معروف في
بنية العقل والتمييز ان السلامة المضمونة لا يمدل في التغير ان يؤدي الى الهلاك او الى النعم وقال
بعضهم خلق الله عز وجل من يكفرون من يعلم انه يحلده في النار ليعط بذلك الملائكة وحور العين
(قال ابو محمد) وهذا خبط لا عهد لنا بمثله وهذا غاية السخف والعمى والظلم فاما
العث فان في القول منا ان من عذب واحدا ليعط به آخر فغاية العسف والسخف واما
الجور فأي جور اعظم فيما بيننا من ان يخلق قوما قد علم انه يعذبهم ليعط بهم آخرين
من خلقه محليدين في العيب فالا عذب الملائكة وحور العين ليعط بهم الجن والانس وهل
هذا على اصولهم الا غاية المحاماة والظلم والعدس تعالي الله عن ذلك يفعل ما يشاء لا معقب
لحكمه وسألهم اصحابنا عن ايلام الله عز وجل الصغار والحيوان واباحت تعالي دحما فوجروا
عند هذه وقال بعضهم لان الله تعالى يعوصهم على ذلك

(قال ابو محمد) وهذا غاية العسف فيما بيننا ولا شيء اتم في العسف والظلم ممن يعذب صغيرا
ليحسن بعد ذلك اليه فقالوا ان تعويصه بعد العذاب بالحدري والامراض اتم والد من
تعيصه دون تذيب

(قال ابو محمد) وفي هذا عليهم حوا وان احدهما ان يقول لهم ان الله تعالى قادرا على ان يوفي
الاطفال والحيوان ذلك العيب دون ايلام او كان غير قادر على ذلك فان قالوا كان غير قادر
جمعوا مع الكفر الجنون لان ضرورة العقل يعلم هوانه اذا قدر على ان يعطيهم مقدار ما من
النعم بعد الايلام فلا شك في انه قادر على ذلك المقدار نفسه دون ايلام يتقدمه ليس في
العقل غير هذا اصلا اد ليس هاهنا منزلة زائدة في القدرة ولا صلا من مختلفات واعما هو
عطاء واحد لشيء واحد في كلا الوجهين وان قالوا انه قادر على ذلك فقد وحسب العسف على
اصولهم اد كان قادرا على ان يعطيهم دون ايلام ما لم يعطهم الا بعد غاية الايلام والجواب
الثاني ان ربيهم صديقا وحيوانا امانتهم في حير دون ايلام وهذه محاماة وظلم للمؤمنين فقالوا
ان المؤمن لم يرد في عيبيه لاجل ايلامه فقلنا لهم هذه محاماة ريادة العيب للمؤمنين فالا اتم التحميم
ليسوى بينهم في العيب او هلا يسوى بينهم في العيب فان لا يؤلم منهم احدا وهذا لا انفعالك
منه التة وقال بعضهم فعل ذلك ليعطهم غيرهم

(قال ابو محمد) وهذا غاية الجور ببسا ولا عسف اعظم من ان يعذب انسانا لا ذنب
له ليعط ذلك آخرون مذبون وغير مذبون والله تعالى قاهر هذا بقوله تعالى *

ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازره وزر اخرى * فقد اتفنى عن الله عز وجل هذا الظلم حقا ولقد كان على اصولهم الفاسدة تعذيبه الطعنة وايلاؤه الغاة ليعط بذلك غيرهم ادخل في العدل والحكمة من ان يؤلم طفلا او حيوانا لا ذنب لهما ليعط بذلك آخرين بل لعل هذا الوجه قد صار سبيلا الى كفر كثير من الناس واجاب بعضهم في ذلك بان قال انما فعل ذلك عز وجل بالاطفال لئلا يحرم آباءهم

(قال ابو محمد) وهذا كالذي قلته في الحور سوء سواء ان يؤذى من لا ذنب له لياحر بذلك مذنا او غير مذنب حاشا لله من هذا الان في هذا مزية من التناقص لان هذا التعليل ينقص عليهم في اولاد الكفار واولاد الرما من قد ماتت امه وفي اليتامي من آباءهم وامهاتهم ورب طفل قد قتل الكفار أو الفساق اياه وامه وترك هو بدار مصيبة حتى مات هزلا او اكلته السباع فليت شعري من وعظ بهذا أو من اوجزه مع ان هذا مما لم يجدوه بحسن بيننا التنبؤ به من الوحوش يعني ان يؤذى انسان لادس له ليدفع بذلك آخرون وهم يقولون ان الله تعالى فعل هذا فكان حسا وحكمة ولما مضى الى ان قال ان الله عز وجل في هذا سرا من الحكمة والعدل يوقن به وان كنا لانعلم لما هو ولا كيف هو

(قال ابو محمد) واد قد بلغوا ما هم قد قرب امرهم بعون الله تعالى وهو انه يلزمهم تصديق من يقبل لهم والله تعالى في تكليف من لا يستطيع ثم تعذيبه عليه سر من الحكمة يوقن به ولا نعلمه

(قال ابو محمد) واما نحن فلا نقول هذا بل نقول انه لا سر لها اصل بل كل ذلك كما هو عدل من الله عز وجل لان غيره والله الخيرة البالغة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (قال ابو محمد) ولجات طائفتان منهم الى امرين أحدهما قول بكر بن احنيد عند الواحد بن زيد فانه قال ان الاطفال لا يألمون التتة

(قال ابو محمد) ولا ندري له يقول مثل ذلك في الحيوان (قال ابو محمد) وهذا انقطاع شمع ولحاح في الدايل قبيح ودفع للعيان والحس وكل احد منا قد كان صغيرا ويوقن اننا كنا نألم الالم الشديد الذي لا طاقة لاهل الصرع عليه والثانية احمد بن حنبل المصري والعصل الحربي وكلاهما من تلاميذ النظام فانهما قالا ان ارواح الاطفال وارواح الحيوان كانت في اجساد قوم عصاة فعوقت فان ركت في اجساد الاطفال والحيوان لتؤلم عقوبة لها

(قال ابو محمد) ومن هرب عن الادمان للحق أو عن الاقرار بالانقطاع الى الكفر والحروب عن الاسلام فقد بلغ الى حالة ما كما ربدأن يلعن الكفر اذ انما الكفر فالى لمة الله وحر سميره وبعود مائه من الخذلان وما كلاما هذا مع من يتقى لمة الاسلام فاما اهل الكفر فقد تم والله الحمد ابطالنا لقولهم وقد اطلنا قول اصحاب اتناسح في صدر كتابنا هذا والحمد لله فاعني عن احادته وادامع حصصنا الى سكرة الحس أو الى معارقة الاسلام فقد قطع وطهر باطل قوله والله تعالى الحمد

(قال ابو محمد) فان لحوا الى قول معمر والحاحط وقالوا ان آلام الاطفال هي فعل الطبيعة لا فعل الله تعالى لم يتخلصوا بذلك من الاضطهاد بل يقول لهم بل الله عز وجل قادر على معارضة

ابدالاتكون إلا ضد السكون والحركة لا تكون الا نوع رمان اماما صواما مستقلا والحركة لا تكون الا مكابية منتقلة واما مستوية ومن المستوية تكون الحركة المستقيمة والممرحة والمكابية تكون مع الرمان فلو كان الباري تعالى متحركا لكان داخل في الدهر والرمان قال اصحاب الحركة ان حركته اعلی من جميع ما ذكرتموه وهو مدع الدهر والمكان وابداعه ذلك هو الذي يعني بالحركة والله اعلم (رأى فلاسفة اقا ذاميا) فاهم كانوا يقولون ان كل مركب ينحل ولا يجوز أن يكون مركبا من جوهرين متفقين في جميع الجهات والافليس بمركب واذا كان هذا هكذا فلا محالة انه اذا انحل المركب دخل كل جوهر فاتصل بالاصل الذي منه كان

هذه الطبيعة المقطعة لحم هذا الصبي بالجدرى والاكلة والحارير المعدية له ووجع الحصة واحتباس البول أو الغائط أو انطلاق الطن حتى يموت والعدو القاسي القلب يرحمه ويتقطع له لعظيم ما يرى به من التضور والاضحاح بقوة من عنده تعالى يفرج بها عن هذا الطفل المسكين المعذب أم هو تعالى غير قادر على ذلك فان قالوا هو غير قادر على ذلك فافى العالم اعجز من تغلبه طبيعة هو خلقها وطعمها ووضعها فيمن هي فيه وربما غلبها طيب ضعيف من خلقه ببقار ضعيف من خلقه فهل في الجنون والكفر اكثر من هذا القول ان يكون هو خلق الطبيعة ووضعها فيمن هي فيه ثم لا يقدر على كعب عملها الذي هو وضعه فيها وان قالوا بل هو قادر على صرف الطبيعة وكفها ولم يفعل دخل في نفس ما انكر واقطع ربه على اصله العاسد بالظلم والعت والضرورة ندرى ان من رأى طفلاً في بار أو ماء وهو قادر على استنقاده بلا مؤنة ولم يفعل فهو حاث ظالم ولكن الله تعالى يفعل ذلك وهو الحكم العدل في حكمه لا العاث ولا الظالم وهذا هو الذي اعطموه من ان يكون قادراً على هدى الكفار ولا يفعل ولجأ بعضهم الى ان قال لو عاش هذا الطفل لكان طاعياً قلنا لهم لم نشتككم بعد عن مات طملاً إنما سألناكم عن ايلامه قل بلوغه ثم يحبسهم عن قولهم فيمن مات من الاطفال اهلوا عاش لكان طاعياً فنقول لهم هذا أشد في الظلم ان يعذبه على ما لم يفعل بعد

(قال ابو محمد) قد وحدثنا الله عز وجل قد حرم ذبح بعض الحيوان واكله واماح ذبح بعضه واوجب ذبح بعضه اذ انذر الناذح قرمانا فنقول للمعتزلة احبرونا ما كان ديب الذي ابيح ذبحه وسلحه وطبحة ماله واكله وما كان ديب الذي حرم كل ذلك به حتى حرم العوص الذي تدعونه وما كان ديب الذي حرم ايلامه وحدثنا عز وجل قد اماح ذبح صغار الحيوان مع ما يحدث لامهاتها من الحبين والوله كالا بل والقر فاي فرق بين ذبح المصالحا ولتعوص هي وبين ما حرم من ذبح اطعالم وصغار اولاد اعدائنا لمصالحا أو ليعموصا فان طردوا دعواهم في المصلحة لرهم ان كل من له مصلحة في قتل غيره كان له قتله فان قالوا لا يجوز ذلك الا حيث اباحه الله عز وجل تركوا قولهم ووقفوا للحق

(قال ابو محمد) وحدثنا تعالى قد حرم قتل قوم مشركين يحلون له الصاحبة والولد ويهود ومحسوس اذا اعطونا ديناراً او اربعة دنانير في العام وهم يكفرون بالله تعالى وانا قتل مسلم فاصل قذات واصلح لزياسلف منه وهو محص ولم يحلنا استنقاء مشركي العرب من عباد الاوثان الا ان يسلوا ولا يدفائي فرق بين هؤلاء الكفار وبين الكفار الذين افترض علينا ابقاؤهم لذهب باخذهم منهم في العام

(قال ابو محمد) وقالوا هل في افعال الله تعالى عث وصال ونقص ومذموم وحرمانا والله تعالى التوفيق اما ان يكون في افعاله تعالى عث يوصف به او عيب مصاف اليه اوص ل يوصف به او نقص ينسب اليه او حور منه او ظلم منه او مذموم منه فلا يكون ذلك اصلاً بل كل افعاله عدل وحكمة وخير وصواب وكلها حسن منه تعالى محمود منه ولكن يهاب عيب على من ظهر منه ذلك الفعل وعت منه وضلال منه وظلم منه ومذموم منه ثم سألهم فيقول لهم هل في افعاله تعالى سخيف وحنون وحق وفصائح ومصائب وقبح وسجام واقدار واثان ومجس وسخنة للعين وسواد الوجه فان قالوا لا كذبهم الله عز وجل بقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض

كان منها سيطراً روحانياً
لحق بعالمه الروحاني البسيط
والعالم الروحاني باق غير
دائر وما كان منها حاسياً
غليظاً الحق بعالمه أيضاً وكل
حاسي اذا انحرف فانه يرجع
حتى يصل الى الطيف من
كل لطيف فاذا لم يبق من
اللطافة شيء اتحد باللطيف
الاول المتحد به فيكونان
متحدين الى الابد واذا
اتحدت الاواخر بالاول
وكان الادع والاول مدع
ليس بينه وبين مدعه
جوهر آخر متوسط فلا
محالة ان ذلك المدع الاول
متعلق بنور مدعه فيبقى
حالداً دهر الدهور وهذا
الفصل قد تغل وهو يتعلق
بالماد لا بالمبدأ وهو لاء
يسموت مشائين افاذاميا
وأما (المشاؤون) المطلق
ثم اهل لوقين وكان ابلاطون
يلقن الحكمة ماشياً تعظيماً
لهاز تابعه على ذلك

ولاي اسمك الاي كتاب من قدا نبرأها وموت الابياء موفرعون والمليس وكل ذلك مخلوق وار قالوا ان الله تعالى خالق كل ذلك ولكن لا يضاف شيء منه الى الله عز وجل على الوجه المذموم ولكن على الوجه المحمود قلنا هذا قولنا فيما سالتهم وما عنه ولا فرق فان قالوا اترضون بافعال الله عز وجل وقضائه قلنا نعم بمعنى اننا مسلمون لعمله وقضائه ومن الرضى بفعله وقضائه ان نكره ما كره الله تعالى * وكره اليك الكفر والعسوق والعصيان * ثم نسألهم عن هذا بعينه فنقول لهم اترضون بعمل الله تعالى وقضائه فان قالوا نعم لنزهم الرضى بقتل من قتل من الانبياء والمختور والانصاب والازلام وبالمليس ويلزهم ان يرضى منهم بالخلود في النار من خلد فيها وفي هذا ما فيه والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) وسال بعض اصحابنا بعض المعتزلة فقال اذا كان عندكم بما خلق الله تعالى الكفار وهو يعلم انهم لا يؤمنون وانه سيعذبهم بين اطباق النيران ابدأ ليعذبهم الملائكة وحور العين فقد كان يكفي من ذلك خلق واحد منهم فقال له المعتزلة ان المؤمنين الذين يدخلون الجنة والملائكة وحور العين وجميع من لا عذاب عليه ومن الاطفال اكثر من الكفار بكثير جدا

(قال ابو محمد) ولم يحرج هذا الحوب مما الزمه السائل لان الموعدة كانت تتم بخلق واحد هذا لو كان يخلق من يعذب ليعظم به آخروحه في الحكمة ينبتا وايضا فلو لا ذكره الملائكة لكان كاذبا في طه ان عدد الداخلين في الجنة من الناس اكثر من الداخلين النار لان الامر بخلاف ذلك لان الله عز وجل يقول * فاني اكثر الناس الا كفورا * وقال تعالى * وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين * وقال تعالى * وان تطعم اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله * وقال تعالى * الا الذين عملوا الصالحات وقليل مام * فليت شعري في اي حكمة وجدوا فيما بينهم وبيننا وفي اي عدل خلق من يكون اكثرهم عبادين في حرم على اصول هؤلاء الجهال واما نحن فانه لوعذب اهل السموات كلهم وجميع من عمر الارض لكان عدلامه وحقاله وحكمة منه ولو لم يخلق النار وادخل كل من خلق الجنة لكان حقا منه وعدلا وحكمة منه لا عدل ولا حكمة ولا حق الا ما فعل وما امره

(قال ابو محمد) ولجأ قوم منهم الى ان قالوا ان الله تعالى لم يعلم من يكفر ومن يؤمن واقرؤا انه لو علم من يموت كادرا لكان خلقه له حورا وطما

(قال ابو محمد) وهؤلاء ايضا مع عظم ما اتوا به من الكفر في تحييل رهم تعالى فلم يتخلصوا مما ألزمهم احتجاجا لانه ليس من الحكمة خلق من لا يدري ايموت كافرا فبعده ام لا وهذا هو التفرير عن خلق وتعريضهم للهلكة على حيلة وهذا ليس من الحكمة ولا من العدل فيما بيننا لمن يمكنه ان لا يفرروا وقد كان الباري تعالى قادرا على ان لا يخلق كما قد كان لم رل لا يخلق ثم خلق الا ان يلجأ الى انه تعالى لا يقدر على ان لا يخلق فيجعلوه مصطرا داطيمة عالة وهذا كفر محرد محض ونمود بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) واذا أقرت المعتزلة ان اطفال بنى آدم كلهم اولاد المشركين وارلاد المسلمين في الحسة دون عذاب ولا تقرير التكليف فقد نسوا قولهم العاسد ان العقل انفصل من عدمه بل ما نرى السلامة على قولهم وضماها والحصول على الصميم الدائم في الآخرة فلا تقرير الا في عدم العقل فكيف طرقتوا هذا الاستدلال واما نحن فنقول

ارسطوطاليس فيسمى هو وأصحابه المشائين وأصحاب لرواقم أهل الظلال وكان لا فلاطون تلميذ أحدهما تلميذ تليس وهو الروحاني الهي لا يدرك بالصور ولكن بالعكرة اللطيفة وتعلم تليس وهو الميوليات (رأى هرقل الحكيم) وانه كان يقول ان أول الاوائل النور الحق لا يدرك من جهة عقولنا لانها أبدعت من ذلك النور الاولي الحق وهو الله حقاً وهو اسم الله باليونانية انما يدل على انه مدع الكل وهذا الاسم عندهم شريف جدا وكان يقول ان بدو الخلق وأول شيء أبدع والذي هو اول لهذه العالم هو المحسة والمسارة ووافق في هذا الرأي انذ قلنس حيث قال الاول الذي أبدع هو المحسة والعلة وقال هرقل السماء متحركة من داتها

ان من اسعده الله تعالى من الملائكة فلم يعرضهم لشيء من المهن أهلي حالا من كل خلق غيرهم ثم بهداهم الذين عصم الله تعالى من النبيين عليهم الصلاة والسلام وآسهم من المعاصي ثم من سقت لهم من الله تعالى الحسنى من مؤمنى الجن والانس الذين لا يدخلون النار والخور العين اللاتي خلقن لاهل الجنة على ان لهؤلاء المذكورين حاشا الخور الدين حالة من الخوف طول بقائهم في الدنيا يوم الحشر في هول المطلاع وشدة ذلك الموقف الذي لا يبق به شيء الا السلامة منه ولا يها معه عيش حتى يخص منه وقد تمى كثير من الصالحين العقلاء العصلاء ان لو كانوا سببا منسيا في الدنيا ولا يعرضوا لما عرضوا له على اهم قد آمنوا بالضمان التام الذي لا يحس ولقد اصابوا في ذلك اذ السلامة لا يهدلها شيء الا بعد المعترلة لقائلين ان الثواب والعيم «بالعرب بالسياط والعصط بانواع العذاب والتعريض لكل ندية أطيب وألذ وأفضل من النعيم السالم من ان يتقدمه بلاء ثم الاطعام الدين يدخلون الجنة دون تكليف ولا عذاب ومن بلغ ولا يتميز له ثم «نزلة من دخل النار ثم اخرج منها بعد ان دخل فيها على ما فيها من البلاء يعود الله به وأما من يحل في النار فكل دي حس سليم توقن نفسه يقين ضرورة ان الكلب والدود والقرد وجميع الحشرات احسن حالا في الدنيا والآخرة منه وأعلى مرتبة وأتم سعدا وأفضل صفة واكرم عناية من عند البارئ تعالى ويكفي من هذا احار الله تعالى اذ يقول * ويقول الكافر ياليتي كست ترابا * فص تعالى على ان حال الحمادية احسن منه حالة فاعجبوا للمترلة القائلين ان الله تعالى اعطى من يتسمى يوم القيامة ان يكون ترابا افضل عطية عنده ولم يترك في قدرته اصلاح مما عمل به وان حلقه له كان حيراه من ان لا يحلقه ونحن نعوذ بالله لا نفسنا من ان يعمل بنا ما عمل بهم

(قال ابو محمد) ومن عجائبهم قولهم ان الله تعالى لم يخلق شيئا لا يعتبر به احد من المكلفين (قال ابو محمد) فقول لهم ما دليلكم على هذا وقد علمنا بضرورة الحسن ان الله تعالى في قعود البحار وأعماق الارض أشياء كثيرة لم يرها انسان قط ولم يبق الا أن يدعو عوس الملائكة والجن في عمق الحال وقبور البحور فهذه دعوى مفتقرة الى دليل والاهى ماطلة قال عز وجل * قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * وايضا فما تنطل به دعوى هؤلاء القائلين مير علم على الله ان الله تعالى اذا خلق ريدا له من الطول كذا او كذا فانه لو خلقه على اقل من ذلك الطول ما صنع لكان الاعتبار بخلقه سواء كما هو الآن ولا مزيد وهكذا كل مقدار من المقادير فان ادعوا ان الزيادة في العدد زيادة في العبرة لزمهم ان يلزموا رسم تعالى ان يريد في مقدار طول كل ما خلق لانه كان زيادة في الاعتبار والافقد قصر والمجلة فهو سهم لا يحصيه الا الذي خلقهم بعوذ بالله مما ابتلاهم به

(قال ابو محمد) ومقرون ان العقول منطاة من عند الله عز وجل فنسألهم افاضل بين عبادهم في اعطاهم من العقول أم لا فان قالوا لا كابروا الحسن ولزمهم مع ذلك ان عقل النبي صلى الله عليه وسلم وتمييزه وعقل عيسى وابراهيم وموسى وايوب وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتمييزهم وعقل مريم بنت عمران وتمييزها بل تميز جبريل وميكائيل وسائر الملائكة ثم تميز ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعقولهم وتمييز امهات المؤمنين وبنات النبي صلى الله عليه

والارض مستديرة ساكنة
جامدة بداتها والشمس
حملت كل ما فيها من الرطوبة
فاثمت وصار البحر والدي
حجرت الشمس ونعدت
فيه حتى لم تدر فيه شيئا
من الرطوبة صار منه الحصى
والحجارة والجل ومالم
ينفذ فيه الشمس أكثر
ولم ينزع عنه الرطوبة كلها
فهو التراب وكان يقول ان
السماء في الدشة الاخرى
تصير بلا كواكب لان
الكواكب تهبط سفلا حتى
تحيط بالارض وتلتهب
فيصير متصلا بعضها ببعض
حتى تكون الدائرة حول
الارض وانما هبط منها ما كان
من أحرائها بارا محضة
ويصعد ما كان بورا
محضات في النفوس الشريرة
الدسة الخبيثة في هذا
العالم الذي أحاط به النار
الى الابد في عقاب السرمد
وتصعد النفوس الشريفة

وسلم ورضوان الله على جميع من ذكرنا وعقولهم ثم تميز سقراط وافلاطون وارسطوطاليس وعقولهم ليس شيء من ذلك افضل من العقل والتميز المعطيين لهذا الخنث الاماء الرقان ولهذه الزاوية الحليمة المتبرجة السعاقا ولهذا الشيخ الذي يلعب مع الصبيان بالكعاب في الحانات ويعصمهم اذا قدروا من بلع هذا الملح وسأوى بين من اعطى الله عز وجل كل من ذكرنا من العقل والتميز فقد كفى حصصه ووثته وارقاوا الى الله تعالى فاصل بين عباده فيما اعطاهم من العقل والتميز قيل لهم صدقتم وهذا هو المحبة والجور على اصولكم ولا محاماة على الحقيقة اكثر من هذا وهي عندنا حق وعدل منه تعالى لا يسأل عما يعمل ولا عمري ان فيهم لمحما اذ يقولون ان الله تعالى لم يعط احدا من خلقه الا ما اعطى سائرهم فها ان كانوا صادقين سأوى جميعهم اراهم النظام واما انهم يذيل الملاط وبشر بن المعتمر والحاشي في دقة نظرم وقوتهم على الجدال اذ كلهم فيما مسحهم الله عز وجل من ذلك سواء فاد لا شك في عجزهم عن بلوغ ذلك فلا شك في ان كل احد لا يقدر ان يريد فيما مسح الله تعالى به وليس يمكنهم اصلا ان يدعوا ههنا اهم كلهم قادرون على دكاء الدهن وحنة الطر وقوة العطنة وحوذة الحفظ والبنة لدقيق الحجة وان لم يظهر وكما ادعوا ذلك في الاعمال الصالحة فصحت المعاماة من الله تعالى يقيا عيا ما لا يحيد عنه والله تعالى التوفيق فان قروا ان العقول والدكاء وقبول العلم ودكاء الحاطر ودقة الفهم غير موهوبة من الله تعالى عز وجل قلنا لهم من خلقها فان قالوا هي فعل الطبيعة قلنا لهم ومن خلق الطبيعة التي فعلت العقول وكل ذلك بداتها متفصلة من قولهم ان الله تعالى خلقها فيقال لهم فهو موهوب المحاماة اذ رتب الطبيعة رتبة المحاماة ولا بد وان قالوا لم تخلق الطبيعة ولا العقول لحقوا بالدهرية وصاروا الى ما لم يرداهم المصير اليه وهذا لا محاس لهم منه اصلا والله تعالى التوفيق والضرورة يدري ان من كان تيمر انهم كان اهتداؤه واعتصامه اتم على اصولهم وهذا هو المحاماة التي انكروها ومموها طمها وحورا

(قال ابو محمد) ومهما امكهم من الدفاع والفجة في شيء مما فاه لا يمكنهم اعتراض اصلا في ان فصل الله تعالى على المسيح اس مريم عليه الصلاة والسلام وعلى يحيى بن زكريا اذ جعل عيسى نبيا اطما طافا في المهدي رسولا حين سقوطه من بطن أمه واد آني يحيى الحكيم صديا اتم واعلا واثر من فصله على من ولد في قاضي بلاد الحروا الرمح حيث لم يستمع قط ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الامتناع اقبح الذكر من التكذيب وانه كان متحيزا واثر من فصله بلا شك على فرعون اذ دعا موسى عليه الصلاة والسلام فقال * ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة وأموالا في الحياة لندبا ربنا يصلوا عن سيدك ربنا اطمس على اوالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال فداجيت دعوتكم *

(قال ابو محمد) ان من صل بعد هذا لصل وان من قال ان فصل الله عز وجل وعطاءه لموسى وعيسى ويحيى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعصمته لم كفصله وعطائه على فرعون وملاه وعصمته لهم الدين نص عز وجل على انه شد على قلوبهم شدا منهم الايمان حتى يروا العذاب الاليم فلا يسمعهم ايمانهم حينئذ لصعيف العقل قليل العلم مهلهل اليقين ولا يسان اين من هذه الآية في تفصيل الله عز وجل فصله على من خلقه على من خلقه واحتصاص بعضهم بالهدى والرحمة دون بعض ومحاماته من شاء منهم واصلا لهم من صل منهم وأيضا فانهم لا

الخالصة الطبيعة الى العالم الذي يمحس نورا وبهاء وحناء في ثواب السرد وهناك الصور الحسان لذات الصور والالحان الشجية لذات السمع ولاها أبدعت بلا توسط مادة وتركب استقسات هي جواهر شريفة روحانية نورانية وقال ان الباري يمسح تلك الالام في كل دهر مسحة فيتجلي لها حتى تنظر الى نوره المحض الخارج من جوهره الحق فحينئذ يستلذ عشقها وشوقها وعجها فلا رال ذلك دائما أبد الابد (رأي أي ايتقورس) خالف الاوائل في الاوائل قال المادى انما الخلاء والصور أما الخلاء فمكان فاغ وأما الصور فهي فوق المكان والخلاء ومما أبدعت الموجودات وكل ما كون منها فاه يعمل اليه فمما

المبدأ واليه المعاد ورما
يقول الكل فسد وليس
بعد الفراق حساب ولا قضاء
ولامكافاة وجراء بل كلها
تضمحل وتذروا الانسان
كالحيوان مرسل مهملى
هذ العالم والحالات التي
ترد على النفس في هذا
العالم كلها من تلقائها على
قدر حركاتها وأفعيلها فان
عملت حيرا وحسنا فإرد
عليها سرور وفرح وان
عملت شبرا وقبيحا فإرد
عليها حزن وترح واما
سرور كل نفس بالنفس
الاحرى وكذا حزنها مع
النفس الاحرى بقدر
ما يظهر لها من أفعيلها
وتبعه جماعة من التاسخية
على هذا الرأي (حكم سولون
الشاعر) وكان عبد العارسة
من الانبياء العظام بعد
هرمس وقيل سقراط
واجمعوا على تقديمه والقول
بفضائله قال سولون لتلميذه

يستطيعون ان الله عز وجل فضل ابى آدم على كثير من خلقه قال تعالى * تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات * وقال تعالى * ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض * وقال تعالى . ولقد كرمنا بى آدم وحملنا في البر والبحر ورزقنا من
الطيبات وقصنا من على كثير من خلقنا تفضيلا وهي المحابة بعينها التي هي عند المعتزلة جوار
وطلم فيقال لهم على اصلكم العاسد هل لاررق الله العقل سائر الحيوان فيعرضهم بذلك
للمراتب السنية التي عرض لها بى آدم وهلا ساوى بين الحيوان وبيننا في ان لا يعرضنا كلنا
للمهلك والفتى فهل هذا الاعانة مجردة وفعل لما يشاء لا معقب لحكمه لا يسأل عما يفعل
(قال ابو محمد) وقد ذكر بعضهم ان الله تعالى قبح في عقول بنى آدم اكل ما يعطيهم واكل
اموال غيرهم ولم يقبح ذلك في عقول الحيوان
(قال ابو محمد) فاقر هذا الحاهل بان الله تعالى هو المقبح والحسن فاذ ذلك كذلك فلا
قبيح الا ما قبح الله ولا محسن الا ما حسن وهذا قولنا ولم يقبح الله تعالى قط خلقه لما
خلق وانما قبح منا كون ذلك الذي خلق من المماضى فيما فقط والله تعالى التوفيق وان
الامر لا يبين من ذلك ألم تروا ان الله خلق الحيوان فجعل بعضه افضل من بعض لا يعمل
أصلا ففصل نافذة صالح عليه السلا على سائر الدوق نعم وعلى بوق الانبياء الذين هم افضل
من صالح واما انبياء بهذا لثلا يقولوا انه تعالى افاضلها تفضيلا لصالح عليه السلام وجعل
تعالى الكلب مصروما به المثل في الحساسة والبرالة وجعل القردة والحازير
معذبا بعض من عصاه بتصويره في صورتها فلو لا ان صورتها عذاب وسكال ما جعل
القلب في صورتها أشد ما يكون من عذاب الدنيا وسكالها وجعل بعض الحيوان متقربا الى
الله عز وجل بذبحه وبعضه محرما ذبحه وبعضه ماواه الرياص والاشجار والحضر وبعضه
ماواه الحشوش والرداع والدبر وبعضه قويا وبعضه ضعيفا وبعضه متعابا في الاودية وبعضه
سما قاتلا وبعضه قويا على الخلاص ممن اراد بطيراه وعدوه أو قوته وبعضه مهين لا يخلص
عنده وبعضه حيا في بواصيه الخير يجاهد عليها العدو وبعضه ساطا ضارية مسلطة على
سائر الحيوان داعرة لها قاتلة لها آكلة لها وجعل سائر الحيوان لا يقصر منها وبعضها
حياة عادية مهلكة وبعضها ما كولا على كل حال فإى ذنب كان لعصه حتى سلط عليه غيره
فاكله وقتله وبيع دمه وقتله وان لم يؤكل كالتقيل والبراغيث والبق والورغ وسائر الهوام
ونهى عن قتل الجمل وعن قتل الصيد في الحرمين والاحرام وأباحه في غير الحرمين
والاحرام فان قالوا ان الله تعالى يعوض ما اراح دمه وقتله منها قيل له فهلا أراح ذلك
فيا حرم قتله ليعوضه أيضا وهذه محاماة لا شك فيها مع انه في اليهود من الملقول عين
العدث الا ان يقولوا انه تعالى لا يقدر على تعذيبها الا بتقديم الادى فاهم لا يمكن هذا
من المحاماة لها على من لم يبيع ذلك فيها من سائر الحيوان مع انه تعذيب لله عز وجل ويقال
لهم ما لدى عجزه عن ذلك واقدره على تعذيب من تقدم له الادى في الدنيا أطيعة
فيه حارية على بيتها ام فوقه واهب له تلك القدرة ولا بد من احد هذين القولين وكلاهما
كهر مجرد وايضا فان قولهم يتعذب الله عز وجل الاطفال الذين ولدوا احياء وماتوا
من وقتهم دون ألم سلف لهم ولا تعذيب فهلا فعل بجميع الحيوان كذلك على اصولكم

زود من الخير وأنت
مقبل خير لك من أن
تتزود وأنت مدبر وقال
من فعل خيرا فليجتنب
مأخذه والادعى شريرا
وقال أن أمور الدنيا حق
وقضاء فمن أسلف فليقتض
ومن قضى فقد وفى وقال
إذا عرضت لك فكرة سوء
فادفعها عن نفسك ولا
ترجع مالا تمة طي غيرك
السكرام رأيك بما أحدث
عليك وقال أن فعل الجاهل
في خطائه أن يذم غيره
وفعل طالب الادب أن يذم
نفسه وفعل الاديب أن
لا يذم نفسه ولا غيره وقال
إذا انصب الدهن وأربق
الشراب وانكسر الاناء
فلا تنقم بل قل كان الارواح
لا يكون الا فيا يباع ويشترى
كذلك الحسرات لا يكون
الا في الموجودات فانف
العم والحسرة عنك فان
لكل منما وليس يحىء

三

يقول الله عز وجل انه افنانا بعد ذلك ونص تعالى علي انه خلق الارض والماء حينئذ بقوله تعالى * انه جعل من الماء كل شيء حي * وقوله تعالى * خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى علي العرش * واخبر عز وجل انه خلقنا من طين والطين هو التراب والماء وانما خلق تعالى من ذلك اجسامنا فصيح ان عنصر اجسامنا مخلوق منذ اول خلقه تعالى السموات وان ارواحنا وهي انفسنا مخلوقة منذ اخذ الله تعالى عليها العهد وهكذا قال تعالى * ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * وثم توجع في اللغة التي هاتزل القرآن التعقيب بمهلة ثم يصور الله تعالى من الطين اجسامنا من اللحم والدم والعظام ما نيجل اعراض التراب والماء وصفاتها فتصير لنا اوتوحا وثمارا يتغذى بها فتستحيل فينا لحما وعظما ودما وعصبا وجلدا وغضاريف وشعرا ودماغا ونخاعا وعروقا وعضلا وشحما ومينا ولنا فقط وكذلك تعود اجسامنا بعد الموت ترابا ولا بد وتعود رطوباتها المائية واما جمع الله تعالى الانفس الى الاجساد فهي الحياة الاولى بعد افتراقها الذي هو الموت الاول فتبقى كذلك في عالم الدنيا الذي هو عالم الابتلاء ماشاء الله تعالى ثم ينقلنا بالموت الثاني الذي هو فراق الانفس للاجساد ثانيا الى البرزخ الذي تقيم فيه الانفس الى يوم القيامة وتعود اجسامنا تراثا كما قلنا ثم يجمع الله عز وجل يوم القيامة بين انفسنا واجسادنا التي كانت بعد ان يعيدها وينشرها من القصور وهي الموضع التي استقرت احزائها فيها لا يعلوها غيره ولا يخصها سواها عز وجل لا اله الا هو فهذه الحياة الثانية التي لا تنيد ابدا ويحسد الانس والجن مؤمنهم في الجنة بالانهاية وكافرهم في النار بالانهاية واما الملائكة وحور العين فكلمهم في الجنة فيها خلقوا من النور وفيها يبقون ابدا بالانهاية ولم ينقلوا عنها قط ولا ينلقون هذا كله نص قول الله عز وجل اذ يقول * كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم * واذ يقول تعالى مصداقا لقائلين * ربنا امنا اثنتين واحييتنا اثنتين * فلا يشذ عن هذا احد الا من امانه الله تعالى بمحزة طهرت فيه كمن احياء الله عز وجل آية لني كالمسيح عليه السلام وكالدين خرجوا من ديارهم وهم الالف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياءهم فهو لاء والدي امانه الله مائة عام ثم احياء كلهم ماتوا ثلاث موتات وحيوا ثلاث مرات واما من طن ان الصعقة التي تكون يوم القيامة موت فقد اخطأ بعض القرآن الذي ذكرنا لانها كانت تكون حينئذ لكل احد ثلاث موتات وثلاث احيات وهذا كذب وباطل وخلاف للقرآن وقدين عز وجل هذا نصا فقال تعالى * ويوم نفخ في الصور ففرغ من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله * فبين تعالى ان تلك الصعقة اما هي فرع لاموت وبين ذلك بقوله تعالى في صورة الزمر * ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام الله يطرون واشرفت الارض نور ربها ووضع الكتاب وحيء بالببين والشهداء * الآية فبين تعالى ان تلك الصعقة مستثنى منها من شاء الله عز وجل وفسر بها الآية التي ذكرنا قبل وبست انها فرعة لا مودة وكذلك فسرنا الذي عليه الصلاة والسلام بانه اول من يقوم في يوم موسى عليه السلام قائما فلا يدري اكان ممن صعق فافاق ام جوزى بصعقة الطور فساها فافاق ولو كانت مودة ماسها فافاق بل احياء فكذلك كانت صعقة موسى عليه الصلاة والسلام يوم الطور فرعة لا موتا قال تعالى * وحر

بالجنان وسئل أيما أحد في
الصبا الحياء أم الخوف
قال الحياء لان الحياء يدل
علي العقل والخوف يدل
علي المقفة والشهوة وقال
لابنه دع المزاح فان المزاح
لقاح الضغائن وسأله رجل
قال هل ترى أن أتزوج أو
ادع قال أي الأمرين فعلت
بدمت عليه وسئل أي شيء
أصعب علي الانسان قال
أن لا يعرف عيب نفسه
وأن يمسك عما لا ينبغي
أن يتكلم به ورأى رجلا
عثر فقال له تعثر برجلك
حير من أن تعثر بلسانك
وسئل ما الكرم فقال الزهادة
عن المساوي وقيل له
ما الحياة قال التمسك بامر
الله تعالى وسئل ما النوم
فقال النوم مودة خفيفة
والموت نومة طويلة وقال
ليكن اختيارك من الاشياء
جديدها ومن الاخوان
أنفعهم وقال أجمع العلم

موسى صقافا لما أفاق قال سبحانك تبت اليك * هذا ما لا خلاف فيه
 (قال أبو محمد) فصيح بما ذكرنا من الدور سبع وهي عالمون كل عالم منها قائم بداته فاولها
 دار الابتداء وعالمه وهو الذي خلق عز وجل فيه الانفس حملة واحدة وأخذ عليها العهد
 هكذا نص تعالى على انها الانفس بقوله عز وجل * واشهدهم على انفسهم أليست بربكم *
 وهي دار واحدة لا هم كلهم فيها مسلمون وهي دار طويلة على آخر النفوس جدا لا على
 اول المخلوقين فهي قصيرة عليهم جدا وثانيها وهي دار الاثلاء وعالمه وهي التي نحن فيها
 وهي التي يرسل الله تعالى النفوس اليها من عالم الابتداء تقيم فيه في اجسادها متعددة ما قامت
 حتى تعارقه حيلة مدحيل حتى تستوى جميع الانفس المخلوقة بسكنائها الموفق لها فيه ثم
 ينقضي هذا العالم وهي دار قصيرة جدا على كل نفس في ذاتها لان مدة عمر الانسان فيها
 قليل ولو عمر الف عام فكيف ماعمر جهور الناس التي هي من ساعة الى حدود المائة عام
 ثم داران اثنتان للبرزخ وهما اللتان ترجع اليهما النفوس عند خروجها من هذا العالم وفراقها
 اجسادها وهما عند سماء الديانص على ذلك رسو الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه رأى ليلة
 اسر به عليه الصلاة والسلام آدم في سماء الدنيا وعن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فسأل
 عنها فاخبر انها نسمة بنو وان الدين عن يمينه ارواح اهل السعادة والذين عن يساره
 ارواح اهل الشقاء وقد نص الله تعالى على هذا انصا فقال تعالى * وكنتم ارواحا ثلاثا فصاحب
 الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة والسابقون السابقون أولئك
 المقربون في جنات النعيم ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين * وقال تعالى * هاما ان كان
 من المقربين وروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من
 أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فويل من حميم وتصلية جحيم ان هذا
 لهو الحق اليقين * وقال تعالى ثم كان من الدين آموا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
 أولئك أصحاب الميمنة والدين كفروا بآياتناهم أصحاب المشامة عليهم نار مؤصدة *
 (قال أبو محمد) رضى الله عنه هكذا نص رسول صلى الله عليه وسلم على ان ارواح الشهداء
 في الجنة وكذلك الانبياء بالاشلا فمن الباطل ان يفوز الشهداء بفضل يحرمه الانبياء وهم
 المقربون الذين ذكر الله تعالى اهم في الجنة اذ يقول تعالى هاما ان كان من المقربين
 وروح وريحان وجنة نعيم فهاتان داران قائمان لم يدخل اهلها بعد لاجنة
 ولا نار انص القرآن والسنة وقال تعالى * النار يعرصون عليها غدوا وعشيا
 ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب * وقال تعالى حاكيا عن الكفار ا هم يقولون
 يوم البعث * يا ويلنا من عشانم مرقدنا * فصح ا هم لم يمدنوا في النار بعد وهكذا كانت
 الاخبار كلها بان الجميع يوم القيامة يصيرون الى الجنة والى النار لا قبل ذلك حاشى الانبياء
 والشهداء فقط ولا يكرحروهم من الجنة لحضور الحساب فقد دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الجنة ثم حرج عنها قال تعالى * ولقد رآه مرة أخرى عند سدرة المنتهى عند حاجزة
 المأوى * وهما داران طويلتان على أول النفوس جدا حاشى آخر المخلوقين فهي قصيرة عليهم
 جدا واما استقصاها الكفار كما قال عز وجل في القرآن لا هم انقلوا عذاب النار بعد
 ماله منها فاستقلوا تلك المدة وان كانت طويلة حتى طمها بعضهم لشدة ما صاروا اليه يوما أو بعض

ما أصابته الفكرة وأقله
 نفعا ما قلته بلسانك وقال
 ينبغي أن يكون المرء حسن
 الشكل في صفره وغنفا
 عند ادراكه وعدلا في
 شبابه وذا رأي في كهولته
 وحافظا للسنن عند الفناء
 حتى لا يلحقه الندامة وقال
 ينبغي للشباب أن يستعد
 لشيخوخته مثل ما يستعد
 الانسان للشتاء من البرد
 الذي يهجم عليه وقال يابن
 احفظ الامامة تحفظك وصنها
 حتى تصان وقال جوعوا
 الى الحكمة واعطشوا الى
 عادة الله تعالى قل ان
 ياتيكم المانع منها وقال لثلامته
 لا تكموا الحاحل فيستحلف
 بكم ولا تتصلوا بالاشراف
 فتعدوا فيهم ولا تعتمدوا
 الفنى ان كنتم تلامذة
 الصدق ولا تهملوا من
 انفسكم في ايامكم ولياليكم ولا
 تستحقوا الماسا كين في جميع
 أوقاتكم وكتب اليه بعض

يوم وقال بعضهم ان لشم الاشرار ثم الدار الخامسة هي عالم العرش وهو يوم القيامة وهو عالم الحساب ومقداره خمسون الف سنة قال تعالى * في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبروا جميلا انهم يرونه بعيدا وراة قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميا يصرونهم يود المحرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنبيه . فصيح انه يوم القيامة وهذا أيضا جاءت الاخبار الثالثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الايام التي قال الله تعالى فيها ان اليوم منها الف سنة فهي آخر قال تعالى . يدر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون . وقال تعالى . وان يومنا عند ربك كالف سنة مما تعدون * فهي ايام اخر بنص القرآن ولا يحل احالة نص عن طاهره بغير نص آخر أو اجماع يتيقن أو ضرورة حسن ثم الدار السادسة والسابعة داران للحراء وهما الجنة والنار وهما داران لا آخر لهما ولا مآل لهما ولا لمن فيها نعمود الله من سخطه الموجب للنار ونسأله الرضى منه الموجب للجنة وما توفيقا

الابالله الرحيم الكريم وأما من قال ان قوله تعالى في يوم القيامة انما هو مقدار خمسين الف سنة لو تولى ذلك الحساب غيره فهو مكذب لربه تعالى محال للقرآن ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في طول ذلك اليوم وضرورة العقل ندري انه لو كلف جميع اهل الارض محاسبة اهل حصر واحد فيما أصمروه وفملوه وموارنة كل ذلك ما قاموا به في الف الف عام ففطل هذا القول الكاذب يتيقن لاشك فيه والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واذا قد بينا بطلان قول المعتزلة في تحكيمهم على ربهما وابعادهم عليه ما أوجبوا نآرائهم السخيفة وتشبيههم اياه بانفسهم فيما يحسن منهم ويقبح وتجويزهم اياه فيما مل وقصى وقدر فلسين محول الله وقوته اياهم المجورون له على الحقيقة لا نحن ثم نذكر ما نص الله تعالى عليه مصداقا لقولنا ومكذبا لقولهم وبالله تعالى التوفيق فنقول وبالله عروجنا تبايدان من المحال الذين ان يقول المعتزلة لنا محول الله تعالى ونحن نقول انه لا يجوز الشك ولا حار قط وان كل ما فعل او يفعله أى شيء كان فهو العدل والحق والحكمة على الحقيقة لاشك في ذلك وانه لا حور الا ماسما الله عروج جورا وهو ما ظهر في عصاة عباده من الجن والانس مما حالف امره تعالى وهو حالقه فيهم كاشاء فكيف يكون محول اليه عز وجل من هذه هي مقاتله وانما المحور لربه تعالى من يقول فيما اخبر الله عز وجل انه خلقه هذا جور وظلم فان قابل هذا القول لا يحل ضرورة من احد وجهين لا ثالث لهما اما انه مكذب لربه عز وجل في اخباره في القرآن انه رأى المصائب كلها وحلقها وانه تعالى خلقها وما مل وانه خلق كل شيء بقدر محرف لكلام ربه تعالى الذي هو غاية البيان عن مواضعه مدله بعد ما سمعه وقد نص الله تعالى فيمن يحرف الكلم عن مواضعه ويبدله بعد ما سمعه ما نص بهذا حطة كفران الترمها والثانية وهي تصديق الله عز وجل في احباره بذلك وتخويره في فعله لا بدله من ذلك وهذه ايضا حطة كفران الترمها أو الاقطاع والتناقض والثبات على اعتقاد الباطل بلا حجة تقليدا للعيارين الشطار المساق كالنظام والعلاف وبشر بحاس الرقيق وهمع المتهم عندهم في دينه وثمانية الخليع المشهور بالقبايح والجاحظ وهو من عرفه رلا وعيارة وابها لا وهذه اسم الوحوه لهم وودود بالله من مثلها ثم بعد هذا صنفان أصحاب الاصلاح واصحاب اللطف فاما اصحاب اللطف فان اصحاب الاصلاح يصفونهم بانهم مجورون

الحكماء يستوصفه أمر
عالمى العقل والحس فقال
اما عالم العقل فدار ثبات
وثواب وأما عالم الحس فدار
بوار وغرور وسئل ما فضل
علمك على علم غيرك قال
معرفة ما ن علمى قليل
وقال احلاق محمود وجدتها
في الناس الا انها انما توجد
في قليل صديق يجب
صديقه طائنا كحشته حاضرا
وكريم يكرم الفقراء كما
يكرم الاغنياء ومقرب بصوبه
اذا ذكر ذا كرىوم بعينه
في يوم يؤسه ويوم يؤسه
في يوم بعينه وحافظ السانه
عند غضه (حكيم أوميرس
الشاعر) وهو من القدماء
الكنار الذي يجريه
أفلاطون وأرسطو طاليس
في أطي المراتب ويستدل
شعره لما كان يجمع فيه
من اتعاق المعرفة ومتانة
الحكمة وجودة الرأي
وحزالة اللفظ من ذلك

لله عجلون له واصحاب الاصلح يصفهم اصحاب اللطف بانهم معجزون لله تعالى مشهورون له بخلقه ما قبل بعضهم على بعض يتلاومون وقد نص الله تعالى على انه يفعل ما يشاء بخلاف ما قالت المعتزلة فقال عز وجل . كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء . وامرنا عز وجل ان ندعوه فنقول . ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به .

(قال ابو محمد) وهذه غاية البيان في انه عز وجل له ان يكلفنا ما لا طاقة لنا به وانه لو شاء ذلك لكان من حقه ولو لم يكن له ذلك لما امرنا بالدعاء في ان لا يحملنا ذلك ولكان الدعاء بذلك كالدعاء في ان يكون الما خالقا على اصولهم ونص تعالى كما تلونا على انه قد حمل من كان قبلنا الاصر وهو الثقل الذي لا يطاق وامرنا ان ندعوه بان لا يحمل ذلك علينا وايضا فقد امرنا تعالى في هذه الآية ان ندعوه في ان لا يؤاخذنا ان نسينا أو اخطانا وهذا هو تكليف ما لا يطاق نفسه لان النسيان لا يقدر احد على الخلاص منه ولا يتوهم التحفظ منه ولا يمكن احدا دفعه عن نفسه فلو لان له تعالى ان يؤاخذ بالنسيان من شاء من عباده لما امرنا بالدعاء في الدعاة منه وقد وحدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام مؤاخذين بالنسيان منهم اونا آدم صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى . ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى * يريد نسيانه عداوة ابليس له الذي حذره الله تعالى منها ثم آخذه على ذلك واخرجه من الجنة ثم تاب عليه وهذا كله على اصول المعتزلة جور وظلم تعالى الله عن ذلك وقال عز وجل .

ولو شاء الله ما اشركوا . ولو في اللغة التي بها نزل القرآن حرف يدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره فصح يقيما ان ترك الشرك من المشركين ممتنع لا امتناع مشيئة الله تعالى لتركه وقال تعالى * وما كان لنفس ان تؤمن الا اذن الله . ومشية الله هي تفسير اذن الله وقال تعالى . ولو انا ربنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله فهذا نص حلي على انه لا يمكن احد ان يؤمن الا اذن الله عز وجل له في الايمان فصح يقيما ان كل من آمن فلم يؤمن الا باذن الله عز وجل وانه تعالى شاء ان يؤمن وان كل من لم يؤمن فلم يادن الله تعالى له في الايمان ولا شاء ان يكون منه الايمان هذا نص هاتين الآيتين اللتين لا يمتثلان تاويلا غيره اصلا وليس لاحدا ان يقول انه تعالى عفى الاكراه على الايمان لان نص الآيتين مابع من هذا التاويل الفاسد لانه تعالى احبر ان كل من آمن فاما آمن باذن الله عز وجل وان من لم يؤمن فان الله تعالى لم يشاء ان يؤمن فيلزمهم على هذا ان كل مؤمن في العالم فمكره على الايمان وهذا شر من قول الجهمية واشد فان قالوا ان اذن الله تعالى هاهنا انما هو امرهم لزمهم ضرورة احد وجوبين لا بد منهما اما ان يقولوا ان الله تعالى لم يامر الكفار بالايمان لان النص قد جاء به تعالى لو ادر لهم لا آمنوا اما ان يقولوا ان كل من في العالم فهم مؤمنون لانهم عندم ما ذنوب لهم في الايمان اذا كان الاذن هو الامر وكلا القولين كفر مجرد ومكارة للبيان وسوء بالله من الصلال

قال ابو محمد - الاذن هاهنا ومشية الله تعالى هو خلق الله تعالى للايمان فيمن آمن وقوله لا يماه كن فيكون وعدم اذنه تعالى وعدم مشيئته للايمان هو ان لا يخلق في المرة الايمان فلا يؤمن لا يجوز غير هذا التفسير اذ قد صح ان الاذن هاهنا ليس هو الامر وقال عز وجل * ولقد

قوله لا خير في كثرة الرؤساء وهذه كلمة وجيزة تحتمل معان شريفة لما في كثرة الرؤساء من الاختلاف الذي يأتي على حكمة الرئاسة بالابطال ويستدل به في التوحيد أيضا لما في كثرة الالهة من المخالفات التي تمكر على حقيقة الالهية بالافساد وبالجملة لو كان أهل بلد كلهم رؤساء ما كان رئيس الشئ ولو كان أهل بلد كلهم رعية لما كان رعية الشئ ومن حكمه قال اني لاعجب من الناس اذ كان يمكنهم الاقتداء بالله في دعوتهم ذلك الى الاقتداء بالسوء ثم قال له تلميذه لعل هذا انما يكون لانهم قد رأوا انهم يموتون كما يموت السوء فقال له هذا السبب يكثر تصحبي منهم من قل انهم يحسبون انهم لا يسون بدنا ميتا ولا يحسبون ان في ذلك الدن نفسا غير

بعشاق كل أمّة رسولاً ان اعدوا الله واحتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة * فاحذر تعالى انه هدى بعضهم دون بعض وهذا عند المعتزلة جور وقال تعالى * ولقد ذرأنا لجنهم كثير آمن الجن والانس * فصلى الله عليهم ليدخلهم النار نعمو ذلك من ذلك وقال تعالى * ولو شاء الله لجمعهم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء . وأمر تعالى ان ندعوه فقول . ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا . فصلى الله عليهم ليدخلهم النار نعمو ذلك من ذلك وقال تعالى * ولو شاء الله لجمعهم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء .

عليهم ان لا يؤمنوا الا هو عز وجل وهذا جور عند المعتزلة (قال ابو محمد) وكل آية ذكرناها في باب الاستطاعة منهم حجة عليهم في هذا الباب وكل آية تلوهان شاء الله عز وجل في باب اثبات ان الله عز وجل اراد كون الكفر والفسق بعد هذا الباب منهى أيضاً حجة عليهم في هذا الباب وكذلك كل آية تلوهان شاء الله عز وجل في ابطال قول من قال ليس عند الله تعالى شيء اصلح مما اعطاه الله اباجل وفرعون وابالهب مما يستدعى الى الايمان فانها حجة عليهم في هذا الباب والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واحتجت المعتزلة بقول الله تعالى . وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين ما خلقناهما الا بالحق . وبقوله تعالى . وما ربك بظلام للعبيد . وبقوله تعالى . وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون . وبقوله تعالى . وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون . وبقوله تعالى . وما ربك بظلام للعبيد . وبقوله تعالى . ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولوعلم الله فيهم خير الا سمعهم ولو اسمعهم لتولوا ومعرضون .

(قال ابو محمد) وهذه حجة لنا عليهم لانه تعالى اخبر انه قادر على ان يسمعهم والاسماع هاهنا الهدى بلا شك لان آداهم كانت محالوه من قوله تعالى . ولو اسمعهم لتولوا ومعرضون . لانه تعالى لا شك لتولوا عن الكفر ومعرضون عنه لا يجوز غير هذا لانه محال ان يهديهم الله وقد علم من قلوبهم خير اذ لا يتدوا هذا تناقض قد تنزه كلامه عز وجل عنه فصيح انه كما ذكرنا يقينا

(قال ابو محمد) وسائرنا لا حجة لهم في شيء منه بل هو حجة لنا عليهم وهو نص قولنا انه خلق السموات والارض وما بينهما بالحق وافعال العباد بين السماء والارض بلا شك فالتعالى خلقها بالحق الذي هو احتراعه لها وكل ما فعل تعالى حق واضلاله من اضل حق له ومنه تعالى وهذه من هدى حق منه تعالى ومحاباته من حابي بالسوة والطاعة حق منه ونحن براء الى الله تعالى من كل من قال ان الله تعالى خلق شيئاً بغير الحق أو انه تعالى خلق شيئاً لا عا أو انه تعالى ظلم احداً بل فله عدل وصلاح ولقد ظهر لكل دى فهم اساقئون بهذه الآيات على بصها وظاهرها هي حجة لهم علينا في هذه النصوص لو عقلوا واما المعتزلة فيقولون انه تعالى لم يخلق كثيراً مما بين السموات والارض لاسيما عبادن سايمان منهم تلميذ هشام بن عمرو الوطبي القائل ان الله تعالى لم يخلق الجذب ولا الجوع ولا الامراض ولا الكمار ولا الفساق ومحمد بن عبد الله الاسكافي تلميذ جعفر بن حرب القائل ان الله تعالى لم يخلق العبدان ولا المرامير ولا الطباير وكل ذلك ليس يحاق من خلق الله تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وهم يقولون ان الله عز وجل لو حابي احد الكان طالما لغيره وقد صرح ان الله تعالى حابي موسى و ابراهيم

ميتة وقال من يعلم أن الحياة لنا مستعدة والموت معتق مطلق آثار الموت على الحياة وقال العقل مخوان طبعي وتجربي وهما مثل الماء والارض وكأن النار تذيب كل صامت وتخلصه وتمكن من العمل فيه كذلك العقل يذيب الامور ويخلصها ويفصلها ويعدها للعمل ومن لم يكن لهذين الحويين فيه موضع فان خير أموره له قصر العمر وقال ان الانسال الخير أفضل من جميع ما على الارض والانسان الشرير أخس وأوضع من جميع ما على الارض وقال لن تسلم واحلم تعز ولا تكن ممجاً فتمتن واقهر شهوتك فان الفقير من انحط الى شهواته وقال الدنيا دار تجارة والويل لمن ترود عنها الحسارة وقال الامر امر ثلاثة أشياء

ويحيى ومحمدا صلوات الله عليهم دون غيرهم ودون أبي لهب وأبي جهل وفعرون والذي
 حاج إبراهيم في ربه فلي قول المعتزلة يجب أن الله تعالى ظلم هؤلاء الدين حابي غيرهم
 عليهم وهذا مالا محاص لهم منه لا يترك قولهم الفاسد وأما قوله تعالى * وما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدون * فهكذا تقول ما خلقتهم الله تعالى الا ليكونوا له عبادا مصرفين بحكمه
 فيهم منقادين لتدبيره اياهم وهذه حقيقة العادة والطاعة أيضا عبادة وقال تعالى حاكيا عن
 القائلين * انؤمن لشرين مثلا وقومهما لنا عابدون * وقد علم كل احد ان قوم موسى
 عليه السلام لم يصدوا قط فعرون عبادة تدين لكن عدوه عبادة تدل فكانوا له
 عبيدا فهم له عابدون وكذلك قول الملائكة عليهم السلام بل كانوا يعبدون الجن وقد
 علم كل احد انهم لم يصدوا الجن عبادة تدين لكن عدوهم عبادة تصرف لامرهم
 واغوائهم فكانوا لهم بذلك عبيدا فصح القول بانهم يصدونهم وهذا بين وقال بعض
 اصحابنا معنى هذه الآية انه تعالى خلقهم ليامرهم بعبادته ولنا قول بهذا لان فيهم من
 لم يأمره الله تعالى قط بعبادته كالاطفال والمجانين فصار تحصيل الآية بلا برهان والذي
 قلناه هو الحق الذي لا شك فيه لانه المشاهد المتيقن العام لكل واحد منهم وامطن المعتزلة
 في هذه الآية فاطل يكذبه اجماعهم معا ان الله تعالى لم يرل يعلم ان كثير منهم لا يصدونه
 وكيف يجوز ان يجبرانه خلقهم لامر قد علم انه لا يكون منهم الا ان يصيروا الى قول من
 يقول انه تعالى لا يعلم الشيء حتى يكون ويتم كعمر من الجالي هذا ولا يخلصون مع ذلك من نسبة العت
 الى الخالق تعالى اذ غرر من خلق فيا لا يدري يعطون فيه أم يفوزون ونخبرت المعتزلة القائلون بالاصح
 وبابطال المحاجة في وجه العدل في ستة عشر بابا وهي العدل في اداة العذاب العدل في ايلام الحيوان
 العدل في تليغ من في المعلوم انه يكفر العدل في المحلوق العدل في اعطاء الاستطاعة العدل
 في الارادة العدل في العدل في الامر العدل في عذاب الاطفال العدل في استحقات العذاب
 العدل في المعرفة العدل في اختلاف احوال المحلوقين العدل في اللطف العدل في الاصلح العدل
 في نسخ الشرائع العدل في النوبة

- الكلام في هل شاء الله عز وجل كون الكفر والفسق -

(واراده تعالى من الكافر والعاسق ام لم يشاء ذلك ولا أراد كونه)

(قال ابو محمد) قالت المعتزلة ان الله تعالى لم يشاء ان يكفر الكافر ولا ان يفسق العاسق
 ولا ان يشتم تعالى ولا ان يقتل الا سياء عليهم الصلاة والسلام واحتجوا بقول الله عز وجل *
 ولا يرصى لعهاده الكفر * وبقوله تعالى . اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رصواه فاحط
 أعمالهم * وقالوا من فعل ما أراد الله فهو مأجور محسن فان كان الله تعالى أراد أن يكفر
 الكافر وروان يفسق العاسق فقد فعلا جميعا ما أراد الله تعالى مهما هما محسان ما حوران
 وذهب اهل السنة ان لفظة (شاء) وأراد لفظة مشتركة تقع على معينين احدهما
 الرضى والاستحسان فهذا منبى عن الله تعالى انه اراده أو شاءه في كل ما بهى عنه والثاني
 ان يقال أراد و شاء بمعنى أراد كونه و شاء وجوده فهذا هو الذي يحبر به عن الله عز وجل
 في كل موجود في العالم من حير او شر فسلكت المعتزلة سبيل السفسطة في التعلق بالالفاظ
 المشتركة الواقعة على معنيين فصاعدا والتمويه الذي يصمم على ادقش ربه تضح اذا بحث

الزيادة والنقصان في الطائعات
 الاربع وما يبيحه الاحزان
 فشفاء الزائد والناقص
 في الطائعات الادوية وشفاء
 ما يبيحه الاحزان كلام
 الحكماء والاخوان وقال
 العمى خير من الجهل لان
 أصعب ما يخاف من العمى
 التهور في بر يند منه
 الجسد والجهل يتوقع منه
 هلاك الابد وقال مقدمة
 المحمودات الحياء ومقدمة
 المذمومات القحة وقال
 برقليطس ان اوميرس الشاعر
 لما رأى تضاد الموجودات
 دون فلك القمر قال مآليه
 هلك التضاد من هذا العالم
 ومن الناس والسادة يعنى
 النجوم واختلاف طائعاتها
 وأراد بذلك ان يطل
 التضاد والاختلاف حتى
 يكون هذا العالم المتحرك
 المنتقل داحلا في العالم
 الساكن القائم الدائم ومن
 مذهبه أن بهرام واقع

عنه وهذه سبيل الجهال الذين لا حيلة بأيديهم الا المحرفة وقال اهل السنة ليس من فعل ما أراد الله تعالى وما شاء الله كان محسنا واما المحسن من فعل بما أمره الله تعالى به ورضيه منه (قال ابو محمد) وسألهم فنقول لهم احبرونا أكان الله تعالى قادرا على منع الكافر من الكفر والناشق من الفسق وعلى منع من شتمه من الطلق به ومن اصراره على خاطره وعلى المنع من قتل من قتل من انبيائه عليهم الصلاة والسلام أم كان عاجزا عن المنع من ذلك فان قالوا لم يكن قادرا على المنع من شيء من ذلك فقد اثبتوا له معنى العجز ضرورة وهذا كمر محرد وابطال لالهيته تعالى وقطع عليه بالصعف والقص وتناهي القوة واتقطاع القدرة مع التناقص الفاحش لانهم مقرون انه تعالى هو اعطاهم القوة التي بها كان الكفر والفسق وشتمه تعالى وقتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام من المحال الخض ان يكون تعالى لا يقدر على ان لا يعطيهم الذي اعطاهم وهذه صفة المضطر المحر وان قالوا بل هو قادر على معيهم من كل ذلك افروا ضرورة انه مريد لقائهم في الكفر وانه المنق للكافر وللکفر وحالف الرمان الذي امتد فيه الكافر على كفره والناشق على فسقه وهذا نفسه هو قولنا انه اراد كون الكفر والفسق والشتم له وقتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يرض عن شيء من ذلك بل سخطه تعالى وغضب على فاعله وقالت المعتزلة ان كان الله تعالى أراد كون كل ذلك فهو اذن يعضب بما أراد

(قال ابو محمد) ونحن نقر انه تعالى يعضب على فاعل ما اراد كونه منه ثم يعكس عليهم هذا السؤال عينه فنقول لهم فاد هذا عندكم مسكر وانتم مقرون بانه قادر على المنع منه فهو عندكم يعضب مما أقر ويسخط ما يقره ولا يغيره ويشتم ما لا يرضي وهذا هو الذي شنوا فيه ولا يقدر على دفعه والشاعة عليهم راجعة لانهم انكروا ما لزمهم وبالضرورة ندري ان من قدر على المنع من شيء فلم يفعل ولا منع منه فقد اراد وجود كونه ولو لم يرد كونه لغيره ولمنع منه ولما تركه يفعل فان قالوا انه حكيم وحلالم دون منع لسر من الحكمة له في ذلك قيل لهم فاقموا بمثل هذا الجواب بمن قال لكم انه اراد كونه لانه حكيم كريم عزيز وله في ذلك سر من الحكمة

(قال ابو محمد) واما نحن فنقول انه تعالى اراد كون كل ذلك ولا سرها هاوان كل ما فعل فهو حكمة وحق وان قولهم هذا هادم لمقدمتهم الفاسدة انه يقبح من الباري تعالى ما يقبح مما وفيما يبسا وما علم قط ذو عقل ان من حلى من عدوه مطلق اليد على وليه واحب الناس اليه يقتله ويذبذبه ويلطمه ويهينه ويتركه يطلق على عبيده وامائه يعجز بهم ويهن طوعا وكرها والسيد حاصر يرى ويسمع وهو قادر على المنع من ذلك فلا يفعل بل لا يقع تركهم الا حتى يعطى عدوه القوة على كل ذلك والآلات المعينة له ويمده بالقوى شيئا بعد شيء فليس حكيما ولا حليما ولكنه طامع جائر فيلزمهم على اصلهم الفاسد ان يحكموا على الله تعالى بكل هذا لاسم معترفون بانه تعالى فعل كل هذا وهذا لا يلزمه الا يقول ان الله تعالى يفعل ما يشاء وان كل ما فعل مما ذكرنا وغيره فهو كلمة منه تعالى حكمة وحق وعدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمطل بضرورة المشاهدة قولهم ان الله تعالى لم يرد كون الكفر أو كون الفسق أو كون شتمه تعالى وقتل انبيائه عليهم الصلاة والسلام ولو

الرهرة فتولدت من بينها
طبيعة هذا العالم وقال ان
الزهرة هي علة التوحد
والاجتماع وبهرام علة
التفرق والاختلاف
والتوحد صد التفرق
فلذلك صارت الطبيعة
صدا ترك وتنفق
وتوحد وتفرق وقال
الخط شيء اطهره العقل
بوساطة القلم فلما قابل
العس عشقته بالعصر
هذا حكمه وأما مقطعات
أشعاره قال ينبغي للسان
أن يفهم الامور الاسانية
ان الادب للانسان ذخ
لا يسلب . ادفع من عمرك
ما يحريك . إن أمور العالم
تعلمك العلم ان كنت
ميتا فلا تحقر عداوة من
لا يموت كل ما يختار في وقته
يفرح به ان الزمان بين
الحق وينيره ادكر نفسك
أذا انك اسان ان كنت
انسا ما فهم كيف تضط

لم يرد كونه لمع من ذلك كما منع من كون كل ما لم يرد ان يكون
(قال ابو محمد) ويكفي من هذا كله اجتماع الامة على قول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
فهذا على عموميه موجب ان كل ما في العالم كان او يكون اي شيء كان فقد شاءه الله تعالى وكل ما لم
يكن ولا يكون فلم يشأه الله تعالى نصا لا يحتمل تاويلا على انه تعالى اراد كون كل ذلك فمن
ذلك قوله تعالى * لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين * فنص
تعالى نصا جليا على انه لا يشاء احد استقامة على طاعته تعالى الا ان يشاء الله تعالى ان يستقيم فلو
صح قول المعتزلة ان الله تعالى شاء ان يستقيم كل مكلف لكان بنص القرآن حل مكلف مستقيم
لان الله تعالى عندهم قد شاء ذلك وهذا تكذيب مجرد لله تعالى نعوذ بالله من مثله فصح يقينا
لا مدخل للشك في صحته انه تعالى شاء خلاف الاستقامة منهم ولم يشأ ان يستقيموا بنص
القرآن وقال تعالى * وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فئة للمدين كعروا
ليستيقن الدين أو تو الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الدين أو تو الكتاب والمؤمنون
ولي قول الدين في قلوبهم مرس والكافرون ما دار الله بهذا مثلا كذلك يفضل الله من يشاء
ويهدى من يشاء *

(قال ابو محمد) وهذه الآية عاية في البيان في ان الله تعالى جعل عدة ملائكة النار فئة
للذين كفروا وليقولوا ماذا اراد الله بهذا مثلا فاحر تعالى انه اراد ان يعقن الدين كعروا وان
يضلهم فيضلوا وانه تعالى قصد اضلالهم وحكم بذلك كاقصده هدى المؤمنين و اراده وكذلك
قال تعالى * ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجبي وعربي قل هو للذين
آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى *

(قال ابو محمد) فنص تعالى على انه رل القرآن هدى للمؤمنين وعمى للكفار وبقين ندرى
انه تعالى اذا نزل القرآن اراد ان يقول كما قال تعالى عمى للكفار وهدى للمؤمنين وقال
تعالى * ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افأنت تكفر بالاس حتى يكونوا
مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويحمل الرجز على الدين لا يعقلون * هكذا هي
الآية كلها موصولة بعضها ببعض فنص تعالى على انه لو شاء لآمن الناس والجن وم أهل الارض
كلهم ولو لعة العرب التي بها حاطنا الله عروجل ليفهمنا حرف يدل على امتناع الشيء لا امتناع
غيره فصح يقينا ان الله تعالى لم يشأ ان يؤمن كل من في الارض وادلاشك في ذلك فاليقين بدرى
انه شاء منهم خلاف الايمان وهو الكفر والعسق لا بد ولو كان الله تعالى اذن للكافرين في
الايمان على قول المعتزلة لكان كل من في الارض قد آمن لانه تعالى قد نص على انه لا يؤمن احد
الا باذنه وهذا أمر من المعتزلة يكذبه العيان فصح ان المعتزلة كذبت وان الله تعالى صدق وانه
لم ياذن قط لمن مات كافرا في الايمان وان من عمى عن هذه لأعمى القلب وكيف لا يكون أعمى القلب
من أعمى الله قلبه عن الهدي وبالضرورة بدرى ان قول الله تعالى * وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله * حق وان من لم ياذن الله تعالى له في الايمان فانه تعالى لم يشأ ان يؤمن وادلم يشأ ان يؤمن
فملاشك انه تعالى شاء ان يكفر هذا ما لا انفسك منه وقال تعالى * ويدرهم في طغيانهم يعمهون
ولو اسأله اليهم الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان
يشاء الله * حين تعالى اتم بيان على ان الايات لا تنهى شيئا ولا الذرورم الرسل وانه لا يؤمن شيء

غضك . اذا نالتك مضرة
واعلم انك كنت أهلها .
اطلب رضى كل أحد لارضى
نفسك فقط . ان الضحك
في غير وقته هو ابن عم
السكاه . إن الارض تلد
كل شيء ثم تسترده . ان
الرأى من الحان جان
انتقم من الاعداء نعمة
لا تضرك . كن مع حسن
الحرأة ولا تكن متهورا .
ان كنت ميتا فلا تذهب
مذهب من لا يموت . ان
أردت أن تحي فلا تعمل
عملا يوجب الموت . ان
الطبيعة كوت الاشياء
مارادة الرب تعالى . من
لا يفعل شيئا من الشر فهو
الحى . آمن بالله فانك
توفق في أمورك . ان
مساعدة الاشرار على
أفعالهم كمر بالله . ان المطلوب
من قاتل الله واليخت أعرف
الله والامور الانسانية
اذا أراد الله خلاصك عبرت

من ذلك الامن شاء الله عز وجل ان يؤمن فصيح يقينا انه لا يؤمن الامن شاء الله ايمانه ولا يكفر الا من شاء الله كفروه فقال تعالى حاكيا عن يوسف عليه السلام انه قال * وان لا تصرف عني كيدهم اصب اليهم واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهم * فبالضرورة نعلم ان من صبا وجهه فان الله تعالى لم يصرف عنه الكيد الذي صرفه برحمته عمن لم يصب ولم يجهل واذا صرفه تعالى عن بعض ولم يصرفه عن بعض فقد أراد تعالى اضلال من صبا وجهه وقال تعالى * وجعلنا على قلوبهم اكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا * فليت شعري اذ قال تعالى انه جعل قلوب الكافرين في اكنة أن يفقهوا القرآن وجعل الوقر في آذانهم أترأه أراد أن يفقهوه أو أراد أن لا يفقهوه وكيف يسوغ في عقل احد ان يخبر تعالى انه فعل عز وجل شيئا لم ير أن يفعله ولا أراد كونه ولا شاء ايجاده وهذا تخطيط لا يتشكل في عقل كل ذي مسكة من عقل فصيح يقينا ان الله تعالى أراد كون الوقر في آذانهم وكون الاكنة على قلوبهم وقال تعالى * ولو شاء الله لجمعكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء * فنص تعالى على انه لم ير أن يجعلنا أمة واحدة ولكن شاء ان يضل قوما ويهدي قوما فصيح يقينا انه تعالى شاء اضلال من ضل وقال تعالى مثني على قوم ومصدق لهم في قولهم * قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد ادحاننا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا * فقال الديون عليهم الصلاة والسلام واتباعهم قول الحق الذي شهد الله عز وجل بتصديقه انهم انما خلصوا من الكفر ما ان الله تعالى نحام منه ولم يبع الكافرين منه وان الله تعالى ان شاء أن يعودوا في الكفر عادوا فيه فصيح يقينا انه تعالى شاء ذلك ممن عاد في الكفر وقد قالت المعتزلة في هذه الآية معنى هذا الا أن يأمرنا الله بتعظيم الاصنام كما أمرنا بتعظيم الحجر الاسود والكمة

(قال أبو محمد) وهذا في غاية الفساد لان الله تعالى لو أمرنا بذلك لم يكن عودا في ملة الكفر بل كان يكون ثابتا على الايمان وترايدا فيه وقال تعالى * في قلوبهم مرض وراى الله مرضا * فليت شعري اذ رادهم الله مرضا أترأه لم يشا ولا أراد ما فعل من زيادة المرض في قلوبهم وهو الشك والكفر وكيف يعمل الله ما لا يريد ان يفعل وهل هذا الا الحاد محرد بمن قاله وقال تعالى * ولو شاء الله ما اقتتل الدين من بعدهم من بعد ما حاءتهم البيئات ولكن احتلموا منهم من آمن ومنهم من كفروا ولو شاء ما اقتتلوا ولكن الله يعمل ما يريد * فص تعالى على انه لو شاء لم يقتلوا فوجب ضرورة انه شاء وأراد ان يقتلوا وفي اقتتال المقتلين صلال بلا شك فقد شاء الله تعالى كون الضلال ووحدوه بص كلامه تعالى وقال عز وجل * ومن ير الله قتنته فلن تملك له من الله شيئا * فص تعالى على انه أراد قتنة المقتنين وهم الكفار وكهرم الدين لم يملك لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله شيئا فهذا نص على أن الله تعالى أراد كون الكفر من الكفار وقال تعالى * أولئك الدين لم ير الله أن يظهر قلوبهم لهم في الدنيا خرى ولهم في الآخرة عذاب عظيم *

(قال أبو محمد) وهذا غاية البيان في انه تعالى لم ير أن يظهر قلوبهم وبالضرورة ندري ان من لم ير الله ان يظهر قلبه فقد أراد فساد دينه الذي هو صدق طهارة القلب وقال تعالى * ولو شاء الله لجمعهم على الهدى * وهذا غاية البيان في أن الله تعالى لم ير هدى الجميع واداهم بردهم فقد

الحجر على البادية. ان العقل الذي يناطق الله لشريف أن قوام السنة بالرئيس أن لفيف الناس وان كانت لهم قوة فليس لهم عقل ان السنة توجب كرامة الوالدين مثل كرامة الاله . رأى ان والديك آلهة لك أن الاب من هو ربي لا من ولد. ان الكلام في غير وقته يفسد العمر كله . اذا حضر البخت تمت الامور أن سنن الطبيعة لا يتعلم ان اليد تغسل اليد والاصبع الاصبع وليكن فرحك بما تدخره لنفسك دون ما تدخره لغيرك . يعني بالمسخر لنفسه العلم والحكمة والمذخر لغيره المال والكرم يحمل ثلاثة عبايد عنقود الالتذاد وعنقود الشكر وعنقود الشيم خير أمور العالم الحسى أو ساطها وخير أمور العالم

أراد كون كفرم الذي هو ضد الهدى وقال تعالى * ولوشئنا لا تكينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين *

(قال ابو محمد) هذا غاية البيان في انه تعالى لم يشأ هدى الكفار لكن حق قوله بانهم لا بد من ان يكفروا فيكونوا من اهل جهنم وقال تعالى * من يشأ الله يضلله ومن لم يشأ الله يحمله على صراط مستقيم * فآخبر تعالى انه شاء ان يضل من اضله وشاء ان يهدي من جله على صراط مستقيم وم بلا شك غير الذين لم يحملهم على صراط مستقيم واراد فتنهم وان لا يظهر قلوبهم وان يكونوا من اصحاب النار نعوذ بالله من ذلك وقال تعالى حاكيا عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه قال * لئن لم يهدني ربي لا كون من القوم الضالين * فشهد الخليل عليه السلام ان من لم يهده الله تعالى ضل وصح ان من ضل فلم يهده الله عز وجل ومن لم يهده الله وهو قادر على هداه فقد اراد صلاله واصلاله ولم يرد هداه وقال تعالى ولو شاء الله ما شرركوا . فصح يقينا لا اشكال فيه ان الله تعالى شاء ان يشركوا اذنص على انه لو شاء ان لا يشركوا ما شرركوا وقال تعالى . يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه * وهذا نص على انه تعالى شاء ان يفعلوه اذ أحبر انه لو شاء ان لا يفعلوه ما فعلوه وقال تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليدنسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه * فنص تعالى على انه لو لم يشأ ان يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ما اوحوه ولو شاء ان لا يلبس بعضهم دين بعض وان لا يقتلوا اولادهم ما لبس عليهم دينهم ولا قتلوا اولادهم فصح ضرورة انه تعالى شاء ان يلبس دين من التمس دينه واراد كون قتلهم اولادهم وان يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال تعالى . ولو شاء الله لسلطهم عليكم . فصح يقينا انه تعالى سلط ايدي الكفار على من قتلوه من الانبياء والصالحين وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلله يمحمل صدره ضيقا حرجا كما يصعد في السماء . فص على انه يريد هدى قوم فيهديهم ويشرح صدورهم للايمان ويريد صلال آخرين فيصلهم بان يصيق صدورهم ويحرجها فكانهم كفوا للصمود الى السماء فيكفروا وقال تعالى . واصبر وما صبرك الا بالله . فص تعالى على ان من صبر فصبره ليس الا بالله فصح ان من صبر فان الله آتاه الصبر ومن لم يصبر فان الله عز وجل لم يؤته الصبر وقال تعالى ، ولا تنازعوا فيها ناعن الاختلاف وقال تعالى . ولو شاء ربك لجلل الساس امة واحدة ولا يزلون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فص تعالى انه خلقهم للاختلاف الا من رحم الله منهم ولو شاء لم يختلفوا فصح يقينا ان الله خلقهم لما نهم عنه من الاختلاف واراد كون الاختلاف منهم وقال عز وجل تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتدل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير * وقال تعالى * نعمنا عليك عبادا فلأولى باس شديد فحاسوا احلال الديار وكان وعدا مفعولا . الى قوله تعالى . وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فص تعالى على انه اغرى الكفار وسلب المؤمنين في الملك وانه عث اولئك الدين دخلوا المسجد ودخلوه مسحط لله تعالى بلا شك فصح يقينا انه تعالى خلق كل ذلك واراد كونه وقال عز وجل الم اترالى الذي حاح ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك . فم هذا نص على ان الله اتى ذلك الكافر فصح يقينا ان الله

العقل أفضلها وقيل ان وجود الشعر في امة اليونان كان قبل الفلسفة واما أبده أو ميرس وثاليس كان بعده ثلاثمائة واثنين وثمانين سنة وأول فيلسوف كان منهم في سنة تسعمائة واحد و خمسين من وفاة موسى عليه السلام وهذا ما خبر به كورس في كتابه وذكر فرفورس أن ثاليس طهر في سنة ثلاث وعشرين ومائة من ملك بحتنصر (حكم بقرط) واضع الطب الذي قال فضله الاوائل والاخر كان أكثر حكمته في الطب وشهرته به فباع خبره مهن ابن اسفنديار بن كشتاسف وكتب الى فيلاطس ملك قوة وهو بلد من بلاد اليونانيين يأمر بتوجه بقرط اليه وأمره بقا طير من الذهب فاني ذلك وتلكا عن الحروح اليه صابوطه

تعالى فعل تملكه وملكه على أهل الإيمان ولا خلاف بين أحد من الأمة في أن ذلك يسخط الله عز وجل ويفضه ولا يرضاه وهو نفس الذي أنكرته المعتزلة وشنت به

(قال أبو محمد) ونسألهم عما مضت الدنيا عليه مذكات من أولها إلى يومنا هذا من النصر النازل على ملوك أهل الشرك والملوك الجورة والطلعة والعلنة المعطاة لهم على من ناوأم من أهل الإسلام وأهل الفضل واحترام من أرادهم بالموت أو باضطراب الكلمة ويأني النصر لهم بوجوه الظفر الذي لاشك في أن الله تعالى فاعله من أماتة أعدائهم من أهل الفضل وتأييدهم عليهم وهذا ما لا يخلص لهم في أن الله تعالى أراد كونه وقال عز وجل . ولكن كره الله أسعائهم فشطهم وقيل أقعدوا مع القاعدين فنص تعالى نصاجليا لا يَحْتَمِلُ تأويلًا على أنه كره أن يجرحوا في الجهاد الذي افترض عليهم الخروج فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كره تعالى كون ما أراد ونص على أنه شطهم عن الخروج في الجهاد ثم عذبهم على التشبث الذي أخبر تعالى أنه فعله ونص تعالى على أنه قال أقعدوا مع القاعدين وهذا يقين ليس بامر الزام لأن الله تعالى لم يأمهم بالعود عن الجهاد مع رسوله صلى الله عليه وسلم بل لعنهم وسخط عليهم إذ قعدوا فادلاشك في هذا فهو ضرورة أمر تكوين فصيح أن الله تعالى خلق قعودهم المفض له الموجب لسخطه وإذا نص تعالى على أمر فلا اعتراض لأحد عليه وقال عز وجل . فلا تمحك أموالهم ولا أولادهم إيمان يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا وترحق أنفسهم وهم كافرون . وهذا نص جلي على أنه عز وجل أراد أن يموتوا وهم كافرون وأنه تعالى أراد كفرهم والقاف من ترحق مفتوحة بلا خلاف من أحد من القراء معطوفة على ما أراد الله عز وجل من أن يعذبهم بها في الدنيا والواو تدخل المعطوف في حكم المعطوف عليه بلا خلاف من أحد في اللغة التي بها خاطب الله تعالى

(قال أبو محمد) فإن قال قائل فإن الله عز وجل قال في الدين قعدوا عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . لو خرجوا فيكم ما أراد بكم الأخالا ولا وضعوا حلالا لكم يعونكم الفتنة وفيكم سباعون لهم . فلهذا شطهم قلنا لا عليكم إكنا ما مورين بالخروج معه عليه السلام متوعدين بالنار أن قعدوا لم ير عذرا ما كانوا غير مامورين بذلك فادلاشك في أنهم كانوا مامورين فقد شطهم الله عز وجل عما أمرهم به وعذبهم على ذلك وحلق قعودهم عما أمرهم به ثم يقول لهم إكنا ما مورين قادرًا على أن يكف عن أهل الإسلام خيالهم وقتنتهم لو خرجوا معهم أم لا فإن قالوا لم يكن قادرًا على ذلك عجزوا ربهم تعالى وإن قالوا إنه تعالى كان قادرًا على ذلك رحعوا إلى الحق وأقروا أن الله تعالى شطهم وكره كون ما افترض عليهم وخلق قعودهم الذي عذبهم عليه ولا مهم عليه كإشاء لا معقب لحكمه والله تعالى التوفيق (قال أبو محمد) فادحاة النصوص كاد كرا متطاهرة لا تحتل تأويلًا ما عر وجل أراد صلال من صل وشاء كفر من كفر فقد علمنا ضرورة أن كلام الله تعالى لا يتعارض فلما أخبر عز وجل أنه لا يرضى لصاده الكفر فالضرورة علمنا أن الذي نفى عز وجل هو غير الذي أثبت فادلاشك في ذلك فالذي نفى تعالى هو الرضى بالكفر والذي أثبت هو الإرادة لكونه والمشية لوجوده وهما معنيان متغايران بنص القرآن وحكم الله تعالى أن أثبت المعتزلة من قول كلامهم وكلام نبيهم صلى الله عليه وسلم وكلام إبراهيم ويوسف وشعيب وسائر الأنبياء صلى الله عليه وسلم وأثبت

وقومه وكان لا يأخذ على
المعالجة اجرة من الفقراء
وأواسط الناس وقد شرط
أن يأخذ من الأغنياء أحد
ثلاثة أشياء طوقاً أو كليلاً
أو سواراً من ذهب فمن
حكمه أن قال استبينوا
بالموت فإن مرارته في
خوفه وقيل له أي العيش
خير قال الأمن مع الفقر
خير من الغنى مع الخوف
وقال الحيطان والروح
لا تحفظ المدن ولكن
يحفظها آراء الرجال وتديبر
الحكام وقال يداوى كل
عليل بعقاقير أرضه فإن
الطبيعة متطلعة إلى هوائها
ونارعة إلى غذائها ولما
حضرته الوفاة قال حذوا
جامع العلم مني من كثير
نومه ولانت طبيعته ونديت
حلده طال عمره وقال
الأقوال من الضار خير
من الأكل من النافع
وقال لو خلق الإنسان من

أيضا من قول اللغة وما أوجته البراهين الضرورية مما شهدت به الحواس والعقول من الله تعالى لو لم رد كون ما هو موجود كائن لمنع منه وقد قال تعالى * الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الحاسرين * فشهد الله تعالى بتكذيبهم واستعاضته من ذلك بأصول المانية ان الحكيم لا يريد كون الظلم ولا يحلقه فلبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولقد لجأ بعضهم الى ان قال ان الله تعالى في هذه الايات معنى ومرادا لا نعلمه

(قال أبو محمد) وهذا تجهل ظاهر وراحم لنا عليهم سواء بسواء في خلق الله تعالى أفعال عباده ثم يعذبهم عليها ولا فرق فكيف وهذا كله لا معنى له بل الايات كلها حق على ظاهرها لا يحل صرفها عنه لان الله تعالى قال * افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها * وقال تعالى * قرآنا عربيا * وقال تعالى * تبينا بالكل شيء * وقال تعالى . ولم يكفهم انا أرسلنا عليك الكتاب يتلى عليهم . وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لينين لهم . فآخبر تعالى ان القرآن تبيان لكل شيء فقالت المعتزلة انه لا يفهمه أحد وانه ليس بيا نعوذ بالله من مخالفة الله عز وجل ومخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قال أبو محمد) ولا فرق بين ما تلونا من الايات في أن الله تعالى شاء كون الكفر والضلال وبين قوله تعالى . قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وترفع الملك من تشاء وتعرف من تشاء وتدل من تشاء بيدك الخير . وقوله تعالى . ان الله يفعل ما يشاء . وقال تعالى . يحتسب من رسله من يشاء * وقوله * يرزق من يشاء . وقوله تعالى . يختص برحمته من يشاء . وقوله تعالى . فقال لما يريد فهذا العموم جامع لمعاني هذه الآيات ونص القرآن واجماع الامة على أن الله عز وجل حكم بان من حلف فقال ان شاء الله او الا ان يشاء الله على أي شيء حلف فانه ان فعل ما حلف عليه أن لا يفعله فلا حث عليه ولا كفارة تترمه لان الله تعالى لو شاء لانفذه وقال عز وجل . ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله .

(قال أبو محمد) فان اعترضوا بقول الله عز وجل وقالوا * لو شاء الرحمن ما عذبناهم بذلك من علم ارم الا يخرصون * فلاحجة لهم في هذه الآية لان الله عز وجل لا يتناقص كلامه بل يصدق بعضه معصا وقد اخبر تعالى انه لو شاء ان يؤمنوا لآمواوا به ولو لم يشاء ان يشركوا ما اشركووا به شاء اصلاهم وانه لا يريد ان يطهر قلوبهم من المحال الممتنع ان يكذب الله عز وجل قوله الذي اخبر به وصدقه فادلاشك في هذا فان في الآية التي ذكرها بيان نقص اعتراضهم بها فأوضح رها ن وهو انه لم يقل تعالى اثم كذبوا في قولهم * لو شاء الرحمن ما عذبناهم * فكان يكون لهم حينئذ في الآية متعلق واما ما اخبر تعالى اثم قالوا ذلك بغير علم عندهم لكن تحرصا ليس في هذه الآية معنى غير هذا اصلا وهذا حق وهو قولنا ان الله تعالى لم يسر قط فيها ولا في غيرها معنى قولهم لو شاء الرحمن ما عذبناهم بل صدقه في الايات الاخرى واما الكفر عز وجل ان قالوا ذلك بغير علم لكن بالتحرص وقد كذب الله عز وجل من قال الحق الذي لاحق احق منه ادقاه غير معتدله قال عز وجل اداحاهك المساقون قالوا شهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون *

(قال أبو محمد) فلما قالوا اصدق الكلام وهو الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بانه رسول غير معتقدين لذلك هيهات الله الى كاذبين وهكذا فعل عز وجل في قولهم لو شاء الرحمن ما عذبناهم

طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شيء يضادها فيمرض ودخل على عليل فقال له انا وانت والعلة ثلاثة فان اعتنى عليها بالقبول لما تسمع مني صرنا اثنين وانفردت العلة فقويناعليها والاثنين اذا اجتمعا على واحد غلبا وسئل ما بال الانسان اثور ما يكون بدنه اذا شرب السواء قال مثل ذلك مثل البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس وحديث ان الملك اد عشق حارية من حطايا آبيه فنهك بطنه واشتدت غلته فاحضر بقراط فجس نضه وبطر الى تفسرته فلم ير اثر علة فذا كره حديث العشق فراه يهش لذلك ويطرب فاستحجر الحال من حاصته فلم يكن عندها حبر وقالت ما حرح قط من الدار فقال بقراط للملك مر رئيس

ما لهم بذلك من علم لما قالوا هذا الكلام الذي هو الحق غير طالين بصحته انكر تعالى عليهم ان يقولوه متخربين وبرهان هذا قول الله تعالى أن هذه الآية نفسها * ام اتينهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون . بل قالوا انا وجدنا آباءنا على آثامهم نأتوا على آثامهم مهتدون . فبين تعالى اهم قالوا ذلك غير علم من كتاب آتاهم وان الذين قالوا امه متقدمين له انما هو اهم اهتدوا باتباع آباءهم فهذا هو الذي عقدوا عليه وهذا الذي انكر تعالى عليهم لا قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم فبطل ان يكون لهم في الآية متعلق اصلا والحمد لله رب العالمين فان اعتراضوا بقول الله عز وجل . وقال الدين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء . كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين .

(قال ابو محمد) فان سكتوا ما هم لم يهتدوا بالتمويه وقلنا لهم صلوا للقراءة واتموا معنى الآية فان بعد قوله تعالى فهل على الرسل الى البلاغ المبين متصلا به . ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعدوا الله واجتنبوا الطاعات فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلالة .

(قال ابو محمد) فآخر هذه الآية بين اولها وذلك ان الله تعالى ايضا لم يكذبهم فيما قالوه من ذلك بل حكى عز وجل اهم قالوا . لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه شيء . ولم يكذبهم في ذلك اصلا بل حكى هذا القول عنهم كما حكى تعالى ايضا قولهم . ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله . ولو انكر عروجل قولهم ذلك لا كذبهم فاد لم يكذبهم فلقد صدقهم في ذلك والحمد لله رب العالمين

(قال ابو محمد) فان اعتراضوا بقول الله عز وجل . سيقول الدين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك كذب الدين من قبلهم حتى ذاقوا بأسا قل هل عندكم من علم فتجرحوه لئلا تتسعون الا الطن وانتم الا تحرصون قل والله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هل شهداءكم الدين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتع اهلوا الدين كذبوا بايانا والدين لا يؤمنون بالآخرة ثم برهم يعدلون قل تعالى اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا .

(قال ابو محمد) اما تلوا جميع الآيات على سقها في القرآن واتصالها خوف ان يعترضوا بالآية ويسكتوا عند قوله يحرصون فكثيرا ما احتجنا الى بيان مثل هذا من الاقتصار على بعض الآية دون بعضها من تمويه من لا يتقى الله عز وجل

(قال ابو محمد) وهذه الآية من أعظم حجة على القدرة لانه تعالى لم يسكر عليهم قولهم . ولو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء . ولو انكره لكتبهم فيه واما انكر تعالى قولهم ذلك بعبر علم وان وافقوا الصدق والحق كما قدمنا آما وقد بين تعالى انه اما انكر عليهم ذلك بقوله عز وجل في الآية نفسها ان تتسعون الا الطن وانتم الا تحرصون ثم لم يدعنا تعالى في لئلا من ذلك بل واتع ذلك سقا واحدا بان قال . والله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين . صدقهم عز وجل في قولهم انه لو شاء ما اشركوا ولا آباؤهم ولا حرموا ما حرموا واحبر تعالى انه لو شاء لهداكم اجمعين وابتعدوا وابتعدوا وابتعدوا في ذلك ولا حجة لاحد عليه تعالى وانكر عروجل ان احرجوا ذلك فحرج العذر لا تسهم او فحرج الاحتجاج على الرسل عليهم السلام كما تفعل المعتزلة ثم بين تعالى انه اما انكر ايضا تكذيبهم رسوله

الخصيان بطاعتي فامرهم
بذلك فقال اخرج على
الساء فخرجن وبقرات
واضع أصعده علي بعض
الفتى فلما خرجت الحظية
اصطرب عرقه وطار قلبه
وحارطه فلم يقرطها
المعينة لهواه سار الى الملك
فقال ابن الملك قد عشق
لمن الوصول اليها صعب قال
الملك ومن ذاك قال هو
يجب حليتي قال ازل
عنها ولك عنها بدل فتعازن
بقراط وجم وقال هل
رأيت أحدا كلف
أحد اطلاق أمر أنه
لا سيما الملك في عدله
ونصفته يامرني بمعارقة
حليتي ومعارقتها معارقة
روحي قال الملك اني
وثور لذي عليك وأعوضك
من هو احسن منها فامتنع
حتى نلغ الامر الى التهديد
بالسيب قال بقراط ان
الملك لا يسمى عدلا حتى

بقوله تعالى كذلك كتب الذين من قبلهم بالدال المشددة بلا خلاف من القراء ودعواهم
 ﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ مَا دَعَوْا تَحْرِيمَهُ وَمَا كَذَبُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ۚ قُلْ هَلْ مَشْهَدُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ
 اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَوَضَّحَ بِكُلِّ مَا ذَكَرْنَا بَطْلَانَ قَوْلِ الْمُعْتَرِ الْجَبَّالِ وَيَانِ صَحَّةَ قَوْلِنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَاءَ
 كَوْنُ كُلِّ مَا فِي الْعَالَمِ مِنْ إِيْمَانٍ وَشُرْكَ وَهَدًى وَصَلَالٍ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِرَادَ كَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَكَيْفَ
 يُمْكِنُ أَنْ يَنْكُرَ تَعَالَى قَوْلَهُمْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اشْرَكْنَا وَقَدْ أَخْبَرْنَا عَنْ وَجَلِّ هَذَا نَصَافِي قَوْلِهِ فِي السُّورَةِ
 نَفْسُهَا * اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
 اشْرَكُوا * فَلَاحَ يَقِيًا صَدَقَ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَكْذِبْهُمْ فِي قَوْلِهِمْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اشْرَكْنَا
 وَلَا آتَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهَذَا مِثْلُ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِمْ * اطْعِمُوا
 مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ اطْعَمَهُ * فَلَمْ يُوَرِّدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُمْ هَذَا تَكْذِيبًا بَلْ صَدَقُوا فِي ذَلِكَ بِلَا
 شَكٍّ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَاطْعَمَ الْفُقَرَاءَ وَالْمَحَاجِرَ وَمَا رَأَى الْمُعْتَرِ تَنْكُرَ هَذَا وَإِنَّمَا أُوْرَدَ اللَّهُ تَعَالَى
 قَوْلَهُمْ هَذَا لِاحْتِجَاجِهِمْ بِهِ فِي الِامْتِنَاعِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَاطْعَامِ الْجَائِعِ وَهَذَا نَفْسُهُ احْتِجَتْ
 الْمُعْتَرِ عَلَى رَبِّهَا إِذْ قَالَتْ يَكْفِي مَا لَا يَقْدِرُنَا عَلَيْهِ ثُمَّ يَعْزِبُهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَا إِرَادَ كَوْنُهُ مِنْهَا
 فَسَلَكُوا مَسْلَكَ الْقَائِلِينَ لَمْ يَكْفِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اطْعَامَ هَذَا الْجَائِعِ وَلَوْ إِرَادَ اطْعَامَهُ لَاطْعَمَهُ
 (قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) تَأْمَنُ حَارِصٌ أَمْرَ رَبِّهِ تَعَالَى وَاحْتِجَ عَلَيْهِ بِلِ اللَّهِ الْحِجَّةِ السَّالِةِ وَلَوْ شَاءَ لَاطْعَمَ
 مِنَ الزَّمَانِ اطْعَامَهُ وَلَوْ شَاءَ لَهْدَى الْكَافِرِينَ فَآمَوْا وَلَكِنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرِدْ ذَلِكَ بَلْ إِرَادَ أَنْ يَعْزِبَ
 مِنْ لَا يَطْعَمُ الْمُسْكِينِ وَمِنْ أَصْلِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ لَا يَسْأَلُ عَمَائِهِمْ وَمَنْ يَسْأَلُونَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ
 الْوَكِيلُ وَقَالَتْ الْمُعْتَرِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ وَلَأَمَّنَ مِنْ فِي الْأَرْضِ
 وَسَائِرِ الْآيَاتِ الَّتِي تَلَوْتُمْ إِنَّمَا هُوَ لَوْ شَاءَ عَزَّ وَجَلَّ لَا صَطْرَ لِمَنْ إِلَى الْإِيْمَانِ فَآمَنُوا مُضْطَرِّينَ
 فَكَانُوا لَا يَسْتَحِقُّونَ الْجَزَاءَ بِالْجَنَةِ

(قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) وَهَذَا تَأْوِيلُ جَمْعِهِ فِيهِ بِأَلَا جَمْعَةٍ أَوْ لَهَا إِيْمَانُهُ قَوْلُ بَلَابَرٍ هَذَا وَدَعَا بِلَادِلِيلٍ
 وَمَا كَانَ هَكَذَا فَهُوَ سَاقِطٌ وَيُقَالُ لَهُمْ مَا صَعِدَ الْإِيْمَانُ الْعَرُورِيُّ الَّذِي لَا يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ
 الثَّوَابُ عِنْدَكُمْ وَمَا صَعِدَ الْإِيْمَانُ غَيْرَ الْعَرُورِيِّ الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ الثَّوَابُ عِنْدَكُمْ فَانْهَمَ لَا
 يَقْدِرُونَ عَلَى فَرْقِ أَصْلًا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا هُوَ مِثْلُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ يَقُولُ تَعَالَى يَوْمَ
 يَأْتِي نَعَصُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَعَصَا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا حِيزًا
 * وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * وَمِثْلُ حَالَةِ الْمُخْتَصِرِ عِنْدَ الْمَعَانِيَةِ الَّتِي لَا يَقِلُّ فِيهَا
 إِيْمَانُهُ وَكَأَيْ قِيلَ لِمَعْرُوعٍ * آلَا أَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ *

(قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ) يُقَالُ لَهُمْ كُلُّ هَذِهِ الْآيَاتِ حَقٌّ وَقَدْ شَاهَدَتْ الْمَلَائِكَةُ تِلْكَ الْآيَاتِ وَتِلْكَ
 الْأَحْوَالُ وَلَمْ يَطَّلِ بِذَلِكَ قَوْلَ إِيْمَانِهِمْ فَهَلَّا عَلَى أَصُولِهِمْ صَارَ إِيْمَانُهُمْ إِيْمَانًا صَطْرًا لَا يَسْتَحِقُّونَ
 عَلَيْهِ حِزَاءَ فِي الْجَنَّةِ أَمْ صَارَ جِرَآؤُهُمْ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنْ حِرَاءِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَهَذَا لَا
 مَحْلَصَ لَهُمْ مِنْهُ أَصْلًا ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ أَحْبَبُوا عَنْ إِيْمَانِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ صَحَّ عِنْدَكُمْ صَدَقَ الَّذِي
 بِمُشَاهَدَةِ الْمَعْجَرَاتِ مِنْ شَقِّ الْقَمَرِ وَاطْعَامِ الْمَعْرِ الْكَثِيرِ مِنَ الطَّعَامِ الْيَسِيرِ وَسَعَا الْمَاءِ
 الْغَزِيرِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَشَقِّ الْحَجَرِ وَاحْيَاءِ الْمَوْتَى وَأَوْصَحَ كُلُّ ذَلِكَ بِنَقْلِ التَّوَاتُرِ الَّذِي
 بِهِ صَحَّ مَا كَانَ قَبْلُنَا مِنَ الْوَقَائِعِ وَالْمُلُوكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا يَصِيرُ فِيهِ مَنْ بَلَغَهُ كَيْسُ شَاهِدِهِ وَلَا

ينصف من نفسه ما يتصف
 من غيره أ رأيت لو كانت
 العشيقة حطية الملك قال
 يا قنراط عقلك أتم من
 معركتك فنزل عنها لابنه
 وبريء الفتى وقال بقراط
 إن تأكل ما تستمرى ومالا
 تستمرى فانه يا كلك
 وقيل لقنراط لم تقل الميت
 قال لانه كان اثنين احدهما
 خفيف رافع والاخر
 ثقيل واضع فلما انصرف
 احدهما وهو الخفيف
 الرافع ثقل الثقيل الواضع
 وقال الجسد يعالج حملة
 على حمسة اضرب ما في الرأس
 بالفرغرة وما في المعدة بالقيء
 وما في البطن بالسعال البطن
 وما بين الجلدتين بالعرق
 وما في العمق وداخل
 المروق بارسال الدم وقال
 الصغراء ينتها المرارة
 وسلطانها في الكبد والدم
 ينته المعدة وسلطانها في
 الصدر والسوداء ينتها

الطحال وسلطانها في القلب والدم بيته القلب وسلطانها في الرأس وقال لتلميذه ليكن أفضل وسيلتك الى الناس محتك لهم والتفقد لا مورم ومعرفة حاتم واصطباع المعروف اليهم ويحكى عن بقرط قوله المعروف والعمر قصير والصناعة طويلة والزمان جديد والتجربة خطر والقضاء عسر وقال لتلاميذه اقساموا الليل والنهار ثلاثة اقسام فاطلبوا في القسم الاول العقل الفاضل واعملوا في القسم الثاني بما أحرزتم من ذلك العقل ثم عاملوا في القسم الثالث من لا عقل له واهزموا من الشر ما استطعتم وكان له ان لا يقلل الادب فقالت امرأته أن إنك هو منك فادبه فقال لها هو مني طعا ومن غيري نفسا فاصنع به وقال ما كان كثير افعو مضادا للطبيعة فليكن الاطعمة والاشربة والنوم والجماعة والتعب قصدا وقال ان محبة البدن اذا

فرق في صحة اليقين لكوته هل ايمانهم الا ايمان يقين قد صح عندهم وانه حق ولم يتحاجلهم فيه شك فان علمهم به كعلمهم ان ثلاثة اكثر من اثنين وكعلمهم ما شاهدوه بحواسهم في انه كله حق وعلموه ضرورة ام ايمانهم ذلك ليس يقينا مقطوعا بصحة ما آمنوا به عنده كقطعهم على صحة ما علموه بحواسهم ولا سبيل الى قسم ثالث فان قالوا بل هو الا ان يقين قد صح علمهم بانه حق لا مدخل للشك فيه عدم كتيقهم صحة ما علموه بمشاهدة حواسهم قلنا لهم نعم هذا هو الايمان الاضطراري بعينه والا فبقوا وهذا الذي موهم بانه لا يستحق عليه من الجزاء كالذي يستحق على غيره وكل تمويهكم بحمد الله تعالى اذ قلتم ان معنى قوله تعالى * لجمعهم على الهدى ولا من من في الارض * انه كان يضطرهم الى الايمان فان قالوا بل ليس ايمان المؤمنين هكذا ولا علمهم بصحة التوحيد والنوّة على يقين وضرورة قيل لهم قد اوجستم ان المؤمنين على شك في ايمانهم وعلى عدم يقين في اعتقادهم وليس هذا ايمانا بل كفر محرم ممن كان دينه هكذا فان كان هذا صفة ايمان المعتزلة فهم اعلم بانفسهم واما نحن فايماننا والله الحمد ايمان ضروري لا مدخل للشك فيه كعلمنا ان ثلاثة اكثر من اثنين وان كل ساء فمضى وكل من اتى بمعجزة فمحق في نوته ولا سالى ان كان ابتداء علمنا استدلالا ام مدركا بالحواس اذ كانت نتيجة كل ذلك سواء في يقين صحة الشيء المتقدّم والله تعالى التوفيق ثم نسالهم عن الدين يرون بعض آيات رسايوم لا ينفع بمسا ايمانهم اكان الله تعالى قادر على ان ينهم بذلك الايمان ويحرّمهم عليه حرّاء لسائر المؤمنين ام هو تعالى غير قادر على ذلك فان قالوا بل هو قادر على ذلك رجعوا الى الحق والتسليم لله عز وجل وانه تعالى مع من شاء واعطى من شاء وانه تعالى ابطال ايمان بعض من آمن عند رؤية آية من آياته ولم يطل ايمان من آمن عند رؤية آية اخرى وكلها سواء في باب الاعجاز وهذا هو المحاماة والمخاضة والجور الذين عند المعتزلة فان عجزوا ربهم تعالى عن ذلك احوالوا وكفروا ووجهلوه تعالى مصطرا مطبوعا محكوما عليه تعالى الله عن ذلك (قال ابو محمد) وقد قال عز وجل * فلو لا كانت قرية آمنت فمعهما ايمانها الا قوم يوسس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخرى في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين * فهو لا قوم يونس لما راوا العذاب آمنوا فقل الله عز وجل منهم ايمانهم وآمن فرعون وسائر الامم الملعونة لما راوا العذاب فلم يقلل الله عز وجل منهم ففعل الله تعالى ما شاء لا معقب لحكمه فظهر فساد قولهم في ان الايمان الاضطراري لا يستحق عليه جراه جملة وصح ان الله تعالى يقلل ايمان من شاء ولا يقلل ايمان من شاء ولا يريد ثم يقال لهم والله تعالى التوفيق هيكم لو صح لكم هذا الباطل المثل الذي هديتم به من ان معنى قوله تعالى * لجمعهم على الهدى ايمانهم لا صطرا مطبوعا محكوما عليه الى الايمان فاطبروا لو كان ذلك فاي صرر كان يكون في ذلك على الناس والحن بل كان يكون في ذلك الخير كله ومادا صر الاطفال اذ لم يكن لهم ايمان احتياري كما ترعمون وقد حصلوا على افضل المواهب من السلامة من النار والجملة ومن هول المطلاع وصعوبة الحساب وقطاعة تلك المواقف كلها ودخل الجية جميعهم بسلام آمين منعمين لم يروا فرحا رآه غيرهم وأيضا فان دعواهم هذه التي كذبوا فيها على الله عز وجل اذ وصفوا عن راد الله تعالى ما لم يقله تعالى فقد حالوا فيها القرآن واللغة لان اسم الهدى والايمان لا يقعان الشئ على معنى غير الهدى المعهود في القرآن واللغة وما طاعات الله عز وجل والعمل بها والاقول بها والتصديق بجميعها الموحى كل ذلك بنص القرآن رضى الله عز وجل وحته ولا يسمى الحمد والحيوان غير الساطق ولا المحبون ولا الطفل

مؤمناً ولا مهتدياً الا على معنى جرى احكام الايمان على المجنون والطفل خاصة ورهان ما قلنا قول الله تعالى * ولو شئنا لا تبقينا كل نفس هداها ولكن حق الذول مى لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين . فصح ان الهدى الذى لو اراد الله تعالى جمع الناس عليه هو المنقذ من النار والذى لا يملأ جهنم من أهله وكذلك قوله تعالى . وما كان لمسا ان تؤمن إلا بأذن الله . فصح ان الايمان جملة شىء واحد وهو المنقذ من النار الموجب للجنة وأيضاً فان الله عز وجل يقول * من يهتدي الله فهو المتهتد ومن يضلل فلن تجدله ولياً مرشداً . ويقول انك لا تهتدي من أحببت ولكن الله يهتدي من يشاء . ويقول تعالى . ليس عليك هدام ولكن الله يهتدي من يشاء . فهذه الآيات منبئية على ان الهدى المذكور هو الاختيارى عند المعترلة لانه تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم . ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعاً اهانت تكبر الناس حتى يكونوا مؤمنين . وقال تعالى . لا اكراه فى الدين . فصح يقينا ان الله تعالى لم يرد قط بقوله لجمعهم على الهدى ولآمن من فى الارض ايماناً فيه اكراه فمطل هذرم والحمد لله رب العالمين فان قالوا لافاد الله تعالى كور الكمر والصلال فاريدوا ما اراد الله تعالى من ذلك قلنا لهم وبالله تعالى التوفيق ليس لنا ان نعمل ما لم يؤمر به ولا يحل لنا ان نريد ما لم يأمر الله تعالى بارادته واما علينا ما امر به فسكره ما أمر بابكرهيته وبحب ما أمرنا بمحبهه ويريد ما أمرنا مارادته ثم سألهم هل اراد الله تعالى امراض الى ^{صلى الله عليه وسلم} ادمر صه وموته صلى الله عليه وسلم ادماته وموت ابراهيم ابيه ادماته أو لم يرد الله شيئاً من ذلك فلا بد من ان الله تعالى اراد كون كل ذلك فيلزم ان يريدوا موت الى صلى الله عليه وسلم ومرصه وموت ابيه ابراهيم لان الله تعالى اراد كل ذلك فان احابوا الى ذلك ألحدوا بالاحلاف وعصوا الله ورسوله وان أبوهم ذلك بطل ما أرادوا الرامايه الا انه لارم لهم على أصولهم العاسدة لئلا لهم صححوا هذه المسألة ونحن لم يصححوا ومن صحح شيئاً لم يهملهم والله تعالى التوفيق لسا سكرى حال يا باح لبايه ارادة الكمر من بعض الناس فقد اتى الله عز وجل على ابن آدم فى قوله لا حيه . انى اريد ان تسوء ما تسمى وانك فتكون من أصحاب النار وذلك جرأ الطالمين . فهذا ان افاضل قد اراد ان يكون أخوه من أصحاب النار وان يسوء ما تسمى مع اثم نفسه وقد صوب الله عز وجل قول موسى وهارون عليهما السلام . ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد احييت دعوتكم . فهذا موسى وهارون عليهما السلام قد ارادوا أحسان لا يؤمن فرعون وان يموت كافراً الى النار وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دعا نبي عتبة بن ابي وقاص ان يموت كافراً الى النار فكان كذلك

(قال ابو محمد) وصدق الله عز وجل أنا عن نفسى التى هو اعلم بما فيها هى ان الله تعالى يعلم أى لاسر يموت عقبة بن ابي معيط كافراً وكذلك أمر انى لمب لادها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتم كلمة المذاب عايها وان المرء ليسر يموت من استلج لاداه طابا ما يموت على اقبح طريقة وقد رويها هذا عن بعض الصالحين فى بعض الخطبة ولا حرج على من اتتسى بمحمد وموسى وادفصل أى آدم صلى الله عليه وسلم وليت شمى أى فرق بين لمن الكافر والطالم والبداء عليه بالعذاب فى النار وبين البقاء فيه بأى يموت غير متوب عليه والامسرة بكلا الامرين وحسبنا الله وبهم الوكيل وقيل لى لى ولو شاء الله

كان فى الغابة كان أشد خطراً وقال إن الطب هو حفظ الصحة بما يوافق الاصحاء ودفع المرض بما يضاده وقال من سقى السم من الاطباء والقي الجبن ومنع الحل واجترأ على المريص فليس من شيعتى وله ايمان معروفة على هذه الشرائط وكنه كثيرة فى الطب وقال فى الطبيعة انها القوة التى تدير جسم الانسان فتصوره من النظفة الى تمام الحلقة خدمة للنفس فى تمام هيكلها ولا يرال هو المدبر له غذاء من الثدي وبعده بمابه قوامه من الاغذية ولها ثلاث قوى المولدة والمربية والحافظة ويخدم الثلاث أربع قوى الجاذبة والماسكة والماصرة والدافعة (حكم ديمقراطيس) وكان من الحكماء المعتبرين فى زمانهم بن اسفنديار وهو ونقراط كما فى زمان واحد قبل افلاطون وله آراء فى الفلسفة وخصوصاً فى مبادئ الكون والفساد وكان أرسطو طاليس يؤثر

لسلطهم عليكم * وقال تعالى * وما النصر الا من عند الله * وقال تعالى * اذم قوم ان يسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقال تعالى * هو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم بطن مكة * فصح يقين ان الله تعالى سلط الكفار على من سلطهم عليهم من الانبياء وعلى اهل بئر معونة ويوم احد ونصرهم املاء لهم وابتلاء للمؤمنين والافيقال لمن انكر هذا اتراه تعالى كان عاجزا عن منعهم فان قالوا نعم كفروا وناقضوا لان الله تعالى قد نص على انه كف ايدي الكفار عن المؤمنين اذ شاء وسلط ايديهم على المؤمنين ولم يكنها اذ شاء

(قال ابو محمد) وقال بعض شيوخ المعتزلة ان اسلام الله تعالى من اسلم من الانبياء الى اعدائه قتلوه وحرقوه واسلم من اسلم من الصبيان الى اعدائه يحضونهم ويعلمونهم على انفسهم ركوب الفاحشة اذا كان ليعوضهم افضل الثواب فليس خذلانا فقلنا دعونا من لفظة الخذلان فلسنا نجيزها لان الله تعالى لم يذكرها في هذا الباب لكنا نقول لكم اذا كان قتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعظم ما يكون من الكفر والطغى وكان الله عز وجل يقولكم قد اسلم اسياءه صلوات الله عليهم الى اعدائهم ليعوضهم احل عوض فقد اقررتم بعمركم ان الله عز وجل اراد اسلامهم الى اعدائهم واذا اراد الله عز وجل ذلك ما قراركم فقد اراد ما قراركم كون اعظم ما يكون من الكفر وشاء وقوع اعظم الضلال ورضى ذلك لاسيائه عليهم السلام على الوحه الذي تقولون كاياما كان وهذا مالا يخلص لهم منه وايضا فنقول لهذا القائل اذا كان اسلام الاسياء الى اعداء الله عز وجل يقتلهم ليس طعنا وعشا على توحيدكم الما قص لا اصولكم في انه ادى الى احزل الحراء فليس خذلانا وكذلك اسلام المسلم الى عدوه يحضه ويرتك فيه الفاحشة فهو على اصولكم خير وعدل فيلزمكم ان تتموا ذلك وان تسروا بما يل من الاسياء عليهم السلام في ذلك وان تدعوا فيه الى الله تعالى وهذا خلاف قولكم وحلاف اجماع اهل الاسلام وهذا مالا يخلص لهم منه ولا يلزمنا نحن ذلك لاننا لاسر الامم امرنا الله تعالى بالسرويه ولا تسمى الا ما قد امح لنا تعالى ان ندعوه فيه وكل فعله عز وجل وان كان عدلا منه وحيرا فقد افترض تعالى عليا ان سكر من ذلك ما ساء من غيره طعنا وان نرأيه ولا تمناه لمسلم فاما تتبع ما حادت به المصوص فقط والله تعالى التوفيق وقال قائل من المعتزلة اذا حلت قوله تعالى * والدين لا يؤمنون في آدابهم وقر وهو عليهم عسى * فما يدريكم لعله عليكم عسى

(قال ابو محمد) فحذرنا والله تعالى الترفيق ان الله تعالى قد نص على انه لا يكون عسى الا على الدين لا يؤمنون ونحن مؤمنون والله تعالى الحمد فقد امد ذلك وقد دم الله تعالى قوما حملوا القرآن على غير طهره فقال تعالى - يحرفون الكلم عن مواضعه * فهذه صفتكم على الحقيقة الموحودة فيكم حسا فمن حمل القرآن على ما حو طبع به من اللغة العربية واتبع بيان الرسول صلى الله عليه وسلم ثلثة آيات لهدى رشدا ومن بدل كلمة عن مواضعه وادعى فيه دهاوي رايه وكبريات نظمه واسرايا واعرض عن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم المبين عن الله تعالى بادره وقال ان قول المشايخ في القرآن عسى والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) - نوائد لثمة وعظيم حياها حمايتها اقدارها اهم قالوا ان الشهادة

قوله على قول أستاذة
افلاطون الالهى وما
أنصف قال ديمقراطيس
ان الجمال الظاهر يشبه
به المصورون بالاصباغ
ولكن الجمال الباطن
لا يشبه به الا من هوله
بالحقيقة وهو مختزعة
ومشاة وقال ليس ينفى
أن تعد نفسك من الناس
مادام الغيظ يفسد رأيك
ويتبع شهوتك وقال ليس
ينبغي أن تمتحن الناس
في وقت ذنهم بل في وقت
عزتهم وتملكهم وكما أن
الكبير يمتحن به الذهب
كذلك الملك يمتحن به
الانسان فيتبين خيره من
شره وقال يسعى أن تأخذ
في العلوم بعد أن تنقى
نفسك عن العيوب وتعودها
الفضائل فالك ان لم تفعل
هذا لم تنفع بشيء من
العلوم وقال من أعطى
أحباء المال فقد أعطاه
حزائنه ومن أعطاه علمه
ونصيحته فقد وهب له
نفسه وقال لا ينفى أحد
تعد النعم الذي فيه الضرر
المعظم نفعا ولا الضرر

التي غط الله تعالى بها الشهداء وأوجب لهم بها أفضل الجزاء وتمناها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفضلاء المسلمين ليس هي قتل الكافر للمؤمن ولا قتل الظالم للمسلم البريء

(قال أبو محمد) وجنون المعتزلة وجهلهم وإهذارهم ووساوسهم لا قياس عليها وحق لمن استغنى عن الله عز وجل وقال انه يقدر على ما لا يقدر عليه به تعالى وقال ان عقله كقول الانبياء عليهم السلام سواء بسواء ان يحذله الله عز وجل مثل هذا الخذلان نعوذ بالله من خذلانه ونسئله العصمة فلا عاصم سواء أما سمعوا قول الله عز وجل * ان اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقولون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا * وقوله تعالى * ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء * ثم انهم فسروا الشهادة بعقولهم فقالوا اما الشهادة الصبر على الجراح المؤدية الى القتل والعزم على التقدم الى الحرب

(قال أبو محمد) وفي هذا الكلام من الجنون ثلاثة اضرب احدهما به كلام مستدع لم يقله احد قبل متأخريهم المنسلحين من الحير جملة والثاني انه لو وضع ما ذكروا لكات الشهادة في الحياة لا يلبث لان الصبر على الجراح والعزم على التقدم لا يكونان الا في الحياة والشهادة في سبيل الله لا تكون بنص القرآن وصحيح الاحبار واجماع الامة الا بالقتل والثالث ان الذي منه هربوا فيه وقموا بعينه وهو ان الشهادة التي تمتى المسلمون بها ان كانت العزم على التقدم الى الحرب والصبر على الجراح المؤدية الى القتل فقد حصل تمتى قتل الكفار للمسلمين وتمنى ان يجرحوا المسلمين حراحا تؤدي الى القتل وتمنى ثبات الكفار على الكفر حتى يجرحوا اهل الاسلام حراحا قاتلة وحرب الكفار للمسلمين وثباتهم لهم وحراحمهم ايام معاص وكفر بلا شك فقد حصلوا على تمتى المعاصي وهو الذي به شنعوا والله تعالى التوفيق فطبل كل ماشعته به المعتزلة والحمد لله رب العالمين

(الكلام في اللطف والاصلاح)

(قال أبو محمد) وصل جمهور المعتزلة في فصل من القدر صلالا بعيدا فقالوا باجمعهم حاشا ضرار بن عمرو وحفص الفرد وبشر بن المعتز ويسيرا ممن اتبعهم انه ليس عند الله تعالى شيء اصلح مما اعطاه جميع الناس كافرهم ومؤمهم ولا عنده هدى اهدى مما قد هدى به الكافر والمؤمن هذا مستويا وانه ليس يقدر على شيء هو اصلح مما فعل بالكفار والمؤمنين ثم اختلف هؤلاء فقال جمهورهم انه تعالى قادر على اشغال مافعل من الصلاح بلا نهاية وقال الاقل منهم وهم عماد ومن وافقة هذا باطل لانه لا يجوز ان يترك الله تعالى شيئا يقدر عليه من الصلاح من اجل فعله لاصلاح ما وحيثهم في هذا الكفر الذي اتوا به انه لو كان عنده اصلح او افضل مما فعل بالناس ومعههم اياه لكان يحيا طالما لهم ولو اعطى شيئا من فضله بعض الناس دون بعض لكان يحيا طالما والمحابة حور ولو كان عنده ما يؤمن به الكفار ادا اعطاه اياه ثم منهم اياه لكان طالما لهم غاية الظلم قالوا وقد علمنا ان اسما لو ملك اموا الاعظيمة تفصل عنه ولا يحتاج اليها فقصد حار فقير له تحمل له الصدقة فساله درهما يحى به نفسه وهو يعلم فقره اليه ويعلم انه يتدارك به رفقته فسمع لالمعى فانه بحيل قالوا فلو علم انه اذا اعطاه الدرهم سهلت عليه افعال كلفه اياها فسمع من ذلك لكان يحيا طالما فلو علم انه لا يصل الى

الذي فيه النفع العظيم ضررا ولا الحياة التي لا تمجد أن تمد حياة وقال مثل من قع بالاسم كمثل من قع عن الطعام بالرائحة وقال طام معاند خير من حائل منصف وقال ثمرة العرة التواني وثمره التواني الشقاء وثمره الشقاء ظهور البطالة وثمره البطالة السفه والفت والدمامة والحزن وقال يجب على الانسان أن يطهر قلبه من المكر والحديعة كما يطهر بدنه من أنواع الحش وقال لا تطمع أحدا أن يطا عقبك اليوم فيطاؤك غدا وقال لا تكن حلوا جدا لثلاث تلح ولا مرا جدا لثلاث تلمظ وقال دب الكلب يكسب له الطعام وفيه يكسب الصرب وكان بأثنية نقاش غير حاذق فأتى ديمقراطيس وقال جصص بيتك فاصوره قال سورة أولا حتى أجصصه وقال مثل العلم مع من لا يقبل وان قبل لا يعلم كمثل دواء مع سقيم وهو لا يداوى به وقيل له

ما كلفه الا بذالك الدرهم فنهه لكان بخيلا طالما سفيها فهذا كل ما احتجوا به لاجبة لهم غير هذه السة وذهب ضرار بن عمرو وحفص الفرد وبشر بن المعتز ومن وافقهم وهم قليل منهم الي ان عند الله عز وجل الطما كثيرة لانهاية لما لو اعطاها الكفار لآمنوا ايمانا اختياريا يستحقون به الثواب الخنة وقد أشار الى نحو هذا ولم يحققه ابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم وكان بشر بن المعتز يكفر من قال بالاصلح والمعتزلة اليوم تدعي ان بشرا تاب عن القول باللفظ ورجع الى القول بالاصلح

(قال ابو محمد) وحجة هؤلاء انه تعالى قد فعل بهم ما يؤمنون عنده لو شاؤا فليس لهم عليه غير ذلك ولا يلزمه أكثر من ذلك فعارضهم اصحاب الاصلح بان قالوا ان الاختيار هو ما يمكن فعله ويمكن تركه فلو كان الكفار عند اتیان الله تعالى بتلك الاطراف يختارون الايمان لا يمكن ان يفعلوه وان لا يفعلوه ايضا فمادت الحال الى ما هي عليه الان يقولون انهم كانوا يؤمنون ولا بد فهذا اضطرار من الله تعالى لهم الى الايمان لا اختيار قالو ونحن لا نكر هذا بل الله تعالى قادر على ان يصطرهم الى الايمان كما قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قالوا فالتى فعل تعالى هم أفضل وأصلح

قال ابو محمد - هذا لازم لمن لم يقل ان افعال الصاد مخلوقة لله تعالى لزوما لا ينفكون عنه وأما نحن فلا يلزمنا وانما سألناهم هل الله تعالى قادر على ان يأتي الكفار بالطواف يكون منهم الايمان عندها ما اختيار ولا يدويثيهم على ذلك آثم ثواب يثيبه عنده من عباده أم لا فقالوا لا

(قال ابو محمد) كأن اصحاب الاصلح غيب عن العالم أوكأهم ادا حصرنا فيه سلت عقولهم وطمست حواسهم وصدق الله فقد نه على مثل هذا اذ يقول تعالى * لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها * أترى هؤلاء القوم ما شاهدوا أن الله عز وجل منع الاموال قوما واعطاها آخرين وبأ قوما وأرسلهم الى عباده وخلق قوما آخرين في أقاصي أرض الرنح يسدون الاوتان وأمات قوم من أوليائه ومن أعدائه عطشا وعنده محادح السموات وسقى آخرين الماء العذب أما هذه محاماة طاهرة فان قالوا ار كل ما فعل من ذلك فهو اصلح عن فعله به سالناهم عن أماتته تعالى الكفار وهم يصيرون الى النار وأعطائه تعالى قوما مالا ورياسة فطروا واهلكوا وكانوا مع القلة والجمول صالحين وأقفر أقواما فسرقوا وقتلوا كانوا في حال النغي صالحين وأصح أقواما وحمل صوهم فكان ذلك سببا لكون المعاصي منهم وتركوها إدأسنوا وأمراض أقواما فتركوا الصلاة عمدوا وصحروا وثربوا وتكلموا بما هو الكفر او قريب منه وكانوا في صحتهم شاكرين لله يصلون ويصومون وهذا الذي فعل الله هم كان اصلح لهم فان قالوا نعم كابروا المحسوس وان قالوا لو عاشوا الرادوا قلناهم فاما كان اصلح لهم ان يحترمهم الله عز وجل قبل اللوع أو أن يطيل اعمارهم في الكفر ويملكهم الحيوش فيهلكوا بها أرض الاسلام ويقوي احسادهم واذهانهم فيضلهم جماعة كما فعل لسعيد الفيومي اليهودي وأناريطا اليقوني المصري والمحققين بالكلام من اليهود والصاري والمخوس والمماية والدهرية

اما كان اصلح لهم ولمن صل منهم ان يميتهم صغارا

(قال ابو محمد) فانقطعوا فليجأ بعضهم الى أن قال لعنه قدس في علم الله تعالى أنه لو أماتهم صغارا لكفر خلق من المؤمنين

لا تنظر فغمض عينيه قيل له لا تسمع فسد اذنيه قيل له لا تتكلم وصع يده على شففيه قيل له لا تعلم قال لا أقدر انما أراد به أن الواطن لا تندرج تحت الاختيار فإشار الى ضرورة السر واختيار الظاهر ولما كان الانسان مضطرا للحدوث كان معزول الولاية عن قلبه وهو بقلبه أكثر منه بسائر حوارحه فلهذا ما لم يستطع أن يتصرف في أصله لاستحالة أن يكون فاعل أصله ولهذا الكلام شرح آخر وهو انه أراد التمييز بين العقل والحس فان الادراك العقلي لا يتصور الانفكاك عنه واد حصل لن يتصور نسيانه بالاختيار والاعراض عنه بخلاف الادراك الحسي وهذا يدل على ان العقل ليس من جنس الحس ولا النفس من حيز البدن وقد قيل أن الاختيار في الانسان مركب من افعالين أحدها انفعال نقيصة والثاني انفعال تكامل وهو الى الانفعال

(قال أبو محمد) وفي هذا الجواب من السخافة وجوه خمسة أولها أنه دعوى بالدليل والثاني أنهم لا ينعكسون به عما الزنمهم وتقول لهم كان الله عز وجل قادرا على أن يميتهم ولا يوجب موتهم كفر أحد فان قالوا لا يجوزوا ربه تعالى وإن قالوا بل كان قادرا على ذلك أنزموه الجور والظلم على أصولهم ولا بد من أحد الأمرين والثالث أنه ما يسمع في العالم ما سخف من قول من قال إن إنسانا ومما يكفر من أجل صغير مات فهذا أمر ما شهد قط في العالم ولا تؤم ولا يدخل في المكان ولا في العقل وكما طفل يموت كل يوم مذكور خلق الله تعالى الدنيا إلى يوم القيامة فهل كفر أحد قط من أجل موت ذلك الطفل وإنما عهدنا الناس يكفرون عند ما يقع لهم من الغضب الذي يخلقه الله عز وجل في طائفتهم والعصية التي أتاهم الله عز وجل أساءوا بالملك الذي أتاهم الله إياه ذا عارصهم فيه عارض والرابع أنه ليس في الحور ولا في العت ولا في الطم ولا في المحابة أعظم من أن يرقى طفلا حتى يكفر فيستحق الخلود في النار ولا يميته طملا فينحوا من النار من أجل صلاح قوم لولا كفر هذا المحسوس لكفر أولئك وما في الطم والمحابة أقبح من هذا وهل هذا إلا كمن وقف أساء بالقتل فآخذوه آخر من عرض الطريق فقتله مكانه فظهر فساده هذا القول السخيف الملعون

(قال أبو محمد) وقال بعضهم قد يخرج من صلته مؤمنون (قال أبو محمد) وقديموت الكافر عن غير عقف وقد يلد الكافر كافرا أصري الإسلام معه ومع هذا فكل ما ذكرنا يلزم أيضا في هذا الجواب السخيف وأيضا فقد يخرج من صلته المؤمن من كافر طاع وطالم باغ بفساد الحرث والنسل ويشير الطم ويميت الحق ويؤسس القتلات والمكرات حتى يضل بها خلق كثير حتى يظنوا أنها حق وسنة فأي وجه لخلق هؤلاء على أصول المعتزلة الصلال نعم وإي معنى وإي صلاح في خلق المليس ومردة الشياطين وإعطائهم القوة على اصلال الناس من الحكمة المهمة وينبأ بالصرورة نعلم أن من نصب المصايد للناس في الطرقات وطرح الشوك في مشام هاهنا سميعة فيما بيننا والله تعالى خلق كل ما ذكرنا بأقرارهم وهو الحكيم العليم ثم وجدناه تعالى قد شهد للذين بايعوا تحت الشجرة بآله علم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم ثم أمات منهم من ولي منهم أمور المسلمين سرعا ووهن قوى بعضهم وملك عليهم ريادة والحجاج وبيعة الحوارج فأي مصلحة في هذا الحجاج ولطريقي أولسائر المسلمين لو عقلت المعتزلة ولكن الحق هو قولنا وهو أن كل ذلك عدل من الله وحق وحكمة وهلاك ودمار واصلح للحجاج المسلط ولطريقي وبطائرهما أراد الله تعالى بذلك هلاكهم في الآخرة ونعوذ بالله من الخذلان ثم نسألهم ماذا تقولون إذا أمر الله عز وجل بخلد الحرث في الزنا بماية ومجلد الأمة نصف ذلك أليس هذا حماة للامة وأدخل الله عز وجل قوما مولا حمة فماتوا فيها وحرم آخريها أما هذا عين المحابة والحور على اصحاب الفاسد فيمن مع حاره القمير إلا أن يطردوا قولهم فيصيروا إلى قول من ذكر أن الواح يواسي الناس في الاموال والنساء على السواء والمحلة فان القوم يدعون بنى التشبيه ويكفرون من شبه الله تعالى بخلقه ثم لا تعلم أحد أشد تشبيها لله تعالى بخلقه منه فيلزمونه الحكم ويجزرون عليه الامر والسعي ويشبهونه بخلقه تعالى فيما يحسن منه ويقبح ثم نقصوا أصولهم آدم من قوتهم أن ما صلح يسأبوحه من الوجوه فاسسا نعده عن الباري تعالى ونحن نجد فيما بيننا من يحاكي

الأول أميل بحكم الطبيعة والمزاج والآخر ضعيف فيه إلا إذا وصل إليه مدد من جهة العقل ولتميز والنطق فينشيء الرأي الثاق ويحدث الحزم الصائب فيجب الحق ويكره الباطل متى وقف هذا المدد من القوة الاختيارية كانت الغلبة للانفعال الآخر ولولا يركب الاختيار عن هذين الانفعالين وانقسامه إلى هذين الوجهين لتأني للانسان جميع ما يقصده بالاختيار بلا مهلة ولا ترجع ولا هنية ولا ترنج ولا استشارة ولا استخارة وهذا الرأي الذي رآه هذا الحكيم لم أحد أحد أدله ولا عثر عليه أو حكم به وأومى إليه (حكم أبو قليدس) وهو أول من تكلم في الرياضات وأفراد علماء نافعا في العلوم متعاليا لحاظ ملحقا للفكر وكتابه معروف باسمه وذلك حكمته وقد وجدناه حكما متفرقة فأوردناها على سوق مرامنا وطردها كلاما فمن ذلك

أحد عبده على الآخر فيجعل أحدهم مشرفا على ماله وعياله وحاضنا لولده ويرتضيه لذلك من صغره بأن يعلمه الكتاب والحساب ويحمل الآخر راثا لدابته وجامعا للزبل لبستانه ومنقيا لحشيه ويرتضيه لذلك من صغره وكذلك الأماة فيجعل أحدها من محل إزاره ومطلدا لولده ويحمل الثانية خادما لهذه في الطبخ والعسل وهذا عدل بإجماع المسلمين كلهم فلم انكروا أن يحابي الناري عروجل من شاء من عباده بما أحب من التفضيل ووجدوا في الشاهد من يعطى المحابيح من ماله فيعطى أحدهم ما يغنيه ويخرجه عن المقر وذلك نحو ألف دينار ثم يعطى آخر مثله ألف دينار ويريد ألف دينار فانه وإن حاضن فحسن غير ملوم فلم يمنعوا ربهم من ذلك وجوره إذا فعله وهو تعالى بلا شك أتم ملكا لكل ما في العالم من أحدنا ما خوله عروجل من الأملاك ونقضوا أصلهم في أن ما حسن في الشاهد بوجه من الوجوه لم يمنعوا وقوعه من الناري عروجل ووجدوا في الشاهد من يدحر أموالا عظيمة ويؤدى جميع الحقوق اللازمة له حتى لا يبقى بخضرتة محتاج ثم يمنع سائر ذلك فلا يسمى بخيلا فلا شيء ممنعوا ربهم عروجل من مثل ذلك وجوره وبحلوله إذا لم يعط أفضل ما عنده وهذا كله بين لا إشكال فيه

(قال أبو محمد) ونسألهم عن قول لهم عجيب وهو أنهم أحاروا أن يخلق الله عروجل أصعب الأشياء ثم لا يكون قادرا على أصعب منه فكذا هو قادر فاعل أصلح الأشياء ثم لا يكون قادرا على أصلح منه وعلى أصغر الأشياء وهو الجزء الذي لا يتجزأ ولا يقدر على أصغر منه

(قال أبو محمد) هذا إيجاب منهم لتناهي قدرة الله عروجل وتعجز له تعالى وإيجاب لحدوثه وإبطال الهيبة إذا التناهي في القوة صفة المحدث المخلوق لصفة الخالق الذي لم يرل وهذا خلاف القرآن واجماع المسلمين وتشبيه الله تعالى بحله في تناهي قدرتهم

(قال أبو محمد) ولكنه لا رم لكل من قال بالجزء الذي لا يتجزأ وبالقياس لروما صحيحا لا انفكاك لهم منه ونعوذ بالله من هذه المقالات المهلكة بل يقول إن الله تعالى كل ما خلق شيئا صغيرا أو صغيرا أو كبيرا أو قويا أو مصلحا فانه أبدا بالنهاية قادر على خلق أصغر منه وأضعف وأقوى وأصلح

(قال أبو محمد) وسألهم أيقدر الله تعالى على ما لو فعله لكفر الناس كلهم هل قالوا لا الحقوا على الاسوارى وهم لا يقولون هذا ولو قالوا لا كذبهم الله تعالى أديقول * ولو بسط الله الرزق لماده لعوا في الارض * وبقوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليموتهم سقما من قصة * وإن قالوا هم هو قادر على ذلك قلناهم فقد قطعتم بانه تعالى يقدر على الشر ولا يقدر على الخير هذه مصيبة في أصولهم ولزمهم أيضا فساد أصلهم في قولهم أن من يقدر على شيء قدر على صده لأنهم يقولون إن الله تعالى يقدر على ما يكفر الناس كلهم عنده ولا يقدر على ما يؤمن جميعهم عنده

(قال أبو محمد) وبهال من قال منهم انه تعالى يقدر على مثل ما فعل من الإصلاح بالنهاية لأعلى أكثر من ذلك فيقول لهم إن على أصولكم لم تمكوا من تجوير اناري عروجل لأن بصروته الحس بدرى انه إذا استصافت المصالح بعضها إلى بعض كانت أصلح من أفراد كل منة لجهة عن الأخرى فإذا هو قادر عندكم على ذلك ولم يفعله بعبادة فقد لزمه ما لزمتموه لو كان قادرا على أصلح مما فعل ولم يفعله فقالوا هذا كالدواء والطعام والشراب لكل

قوله الخط هندسة روحانية طهرت بألة جسمانية وقال له رحل يهدده أني لا ألوا جهدي أن أفقدك حياتك قال أو قل يدس وأنا لا ألوا جهدي أن أفقدك غضبك وقال كل أمر تصرفنا فيه وكانت النفس الناطقة هي المقدرة له فهو داخل في الأفعال الانسانية وما لم تقدره النفس الناطقة فهو داخل في الأفعال الهيئية قال ومن أراد أن يكون محبوبا محبوك وافك على ما يحب فاذا اتفقنا على محبوب واحد صرنا إلى الاتفاق وقال افرع إلى ما يشه الرأي العام التديري العقلي وانهم ماسواء وقال ما أستطيع على حله ولم يضطر إلى لزومه المرء فلم الإقامة على مكروهة وقال الامور جنسان أحدهما يستطيع خله والمصير إلى غيره والآخر توجهه الصرورة فلا يستطيع الانتقال عنه والاعتماد والاسف على كل واحد مهما غير سائق في الرأي وقال إن كانت الكائنات

دللم مقدار يصلح به من اعطيه فاذا استضافت اليه امثاله كان ضرورا قال على رضى الله عنه ولم يقل قط ذو عقل ومعرفة بحقائق الامور ارغفار كذا مصلحة جملة وعلى كل حال ولان الاكل مصلحة ابدأ وعلى الجملة ولان الشراب مصلحة بكل وجه ابدأ واما الحق ان مقداراً من الدواء مصلحة لعل كذا فقط فان زاد او نقص او تعدى به تلك العلة كان ضررا وكذلك الطعام والشراب هما مصلحة في حال ما بقدر ما فإزيد او تعدى به وقته كان ضررا وما نقص عن الكفاية كان ضررا ليس اطلاق اسم الصلاح في شيء من ذلك اولى من اطلاق اسم الضرر لان كلا الامرين موحود في ذلك كما ذكرنا وليس الصلاح من الله عروجل للعد والهدى له والخير من قبله عروجل كذلك بل على الاطلاق والجملة وعلى كل حال بل كلما زاد الصلاح وكثر وراد الهدى وكبر وزاد الخير وكبر فهو افضل فان قالوا نحمد الصلاة والصيام والعمامة وقت ما وجرأى آخر قلنا ما كان من هذا مهيا عنه فليس صلاحا التة ولا هو هدى ولا خير بل هو اثم وحذران وضلال وليس في هذا كلناكم لكن فيها هو صلاح حقيقة وهدى حقيقة وخير حقيقة وهذا ما لا يحلص لهم منه

(قال ابو محمد) وقال اصحاب الاصلاح معهم ان علم الله تعالى انه يؤمن من الاطفال ان حاش أو يسلم من الكفار ان حاش أو يتوب من الفساق ان حاش فانه لا يجوز التثان بميته الله قل ذلك قالوا وكذلك من علم الله تعالى انه ان حاش فمل حيرا فلا يجوز التثان بميته الله قل فلعلة قالوا ولا يثبت الله تعالى احدا الا هو يدري انه ان ابقاء طرفة عين فما زاد فانه لا يفعل شيئا من الخير أصلا بل يكفر أو يفسق ولا بد

(قال ابو محمد) وهذا من طوامهم التي سمعت الكفر والسحق ولم ينفكوا بها فافروا عنه من تجوير الناري تعالى رعمهم واما الكفر فانه يلزمهم ان ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو باع لكفر أو فسق وليت شعري اذ هذا عدم كراعموا فلم امات بعضهم اثر ولادته ثم آخر بعد ساعة ثم يوم ثم يومين وهكذا شهرا بعد شهر وعاما بعد عام الى ان امات بعضهم قبل بلوغه يفسر وكلهم عدم سواء في اسم لو عاشوا الكفروا او فسقوا كلهم وادعى عنهم هذه العناية فلم اتق من الاطفال من درى انه يكفر ويفسق نعم ويؤتيهم القوى والتدقيق في الفهم كالفهم سعيد ان يوسف والمعمس داود بن قروان و ابراهيم المعدادى وأنى كثير الطبراني متكلمى اليهود وأبى ربيعة البلقوني ومقر وبيش الملكى من متكلمى المصارى وقردان بخت المثاني حتى اصلوا كثيرا شسهم وعمويهاهم ومحارقتهم ولا سبيل الى وجود فرق اصلا وهذا محانة وجور على اصولهم ثم نحمد تعالى قد عذب بعض هؤلاء الاطفال باليتم والقمل والعري والبرد والجوع وسوء المرقد والعمى والبطالان والاحواص حتى يموتوا كذلك وبصمهم مرفه محذور معهم حتى يموت كذلك ولعلها لا بام وكذلك يلزمهم ان اناكر وعمر وعثمان وعليها وسائر الصحابة رضي الله عنهم نعم ومحمد صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى وابراهيم وسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام ان كل واحد منهم لو عاش طرفة عين على الوقت الذي مات فيه لكفر أو فسق ولزمهم مثل هذا في حبريل ومكائيل وحملة العرش عليهم السلام ان كانوا يقولون بانهم يموتون فان تمادوا على هذا كفروا وقد صرح بعضهم بذلك حبارا وان ابوا تماقصوا ولزمهم ان الله تعالى يميته من يدري انه يرداد خيرا ويقتى من يدري انه يكفر وهذا

من المضطرة فما الاهتمام بالمضطر اذ لا بد منه وان كانت غير مضطرة فلم انهم فيما يجوز الانتقال عنه وقال الصواب اذا كان ما كان افضل لان الحاص يقع بالتجري وتلقاء امر ما وقال العمل على الانصاف ترك الإقامة على المكروه وقال اذ لم يضطرك الى الإقامة عليه شيء فان اقمته رجعت باللائمة عليك وقال الحزم هو العمل على ان لا تثنى بالامور التي في الامكان عسيرها ويسيرها وقال كل فائت وجدت في الامور منه عوضا وامكك اكتساب مثله فما الاسف على قوته وان لم يكن منه عوض ولا يصادف له مثل فما الاسف على ما لا سبيل الى مثله ولا امكان في دفعه وقال لما علم العاقل انه لا ثقة بشيء من امر الدنيا التي منها ما منه بد واقتصر على ما لا بد منه وعمل بما يوثق به بالبع ما قدر عليه وقال اذا كان الامر ممكنا فيه التصرف فوقع بحال ما تحب فاعتده رجحا وان

عندهم على اصولهم عين الظلم والعت

(قال ابو محمد) واحاب نصهم في هذا السؤال بان قال ان الذي صلى الله عليه وسلم امتحه الله عز وجل قبل موته بما بلغ ثوابه على طاعته فيه . بلع ثوابه على كل طاعة تكون منه لو عاش الى يوم القيامة

(قال ابو محمد) وهذا حنون باهيك به لوحوه اولها انه محابة محردة له عليه السلام على غيره وهلافعل ذلك بعيره وعجل راحتهم من الدنيا وبكدها وثانيها ان هذا القول كذب تحت وذلك ان المحن في العالم معروفة وهي اما في الجسم بالعلل واما في المال بالانلاف واما في النفوس بالخوف والهوان والهمل بالاهل والاحبة والقطع دون الامل للاحقة في العالم تخرج عن هذه الوحوه الاحقة في الدين فقط نعوذ بالله من ذلك فاما المحنة في الجسم فكذبوا وماتت عليه السلام الاسليم الاعضاء سويها معاني من مثل محنة ايوب عليه السلام وسائر اهل البلاء نعوذ بالله منه واما في المال فما شعله الله عز وجل منه بما يقتضي محنته في حصوله ولا احوجه الى احد بل اقامه على حد النفي بالقوت ووقفه لتفصيل الفصل فيما يقربه من ربه عز وجل واما النفس فاي محنة لمن قال الله عز وجل له * والله يصمك من الناس * ولمن رفع له ذكره وصمن له اطهار دينه على الدين كله ولو كرم اعداؤه وجعل شائته الا بتر واعره بالصبر على كل عدو فاي خوف واهي هوان يتوقفه عليه السلام واما الهله واحسه فاحترم بعضهم فاحره فيهم كابرهم اسه وحديجة وحمرة وريم وأم كلثوم ورقية بناته رضى الله عنهم وأقرع به بقاء بعضهم وصلاحه كعائشة وسائر امهات المؤمنين وفاطمة ابنته وعلي والعباس والحسن والحسين واولاد العباس وعند الله بن جعفر وابي سفيان بن الحارث رضى الله عن جميعهم فاي محنة هاهما أليس قد احاد الله تعالى من مثل محنة حبيب بن عدى سمية ام عمرار رضى الله عنهم أليس من قتل من الابداء عليهم السلام ومن اشترى ما شار واحرق باليران اعظم محنة ومن حاله قومه فلم يتبعه منهم الا اليسير وعذب الجمهور كبود وصالح ولوط وشعيب وغيرهم اعظم محنة وهل هذه الامكابة وحماقة وقحة واهي محنة تكون لمن اوجب الله عز وجل على الجن والانس طاعته واكرمه برسالته وأمنه من كل الناس واكب عذوه لوحه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهل هذه الانهم وحصائص وفصائل وكرامات ومحابة مجردة له على جميع الانس والجن وهل استحق عليه السلام هذا قط على ربه تعالى حتى ابتداء هذه العمة الجليلة وقد تحث قلبه زيد بن عمرو بن نهيل بن عبد العزى الطهري وقيس بن ساعدة الابدأ وغيرهما اكر مواشيه من هذا ولكن نوك المنة ليس عليه قياس (قال ابو محمد) ومما سئلوا عنه ان قيل لهم أليس قد علم الله ان فرعون والكهنة ان اعاشهم كفروا فمن قولهم هم يقال لهم فلم اقام حتى كفروا واحترم حتى قرأهم من علم انه ان عاش كفروا هذا تحليط لا يعقل ويقول لهم ايضا ايمان ان اصلح للجميع لا سيما لأهل الباطن خاصة ان يحترق به لله تعالى كلما في الجنة كما فعل بالملائكة وحوار النبي ام ما فعل من خلقنا في الدنيا ان يعصى بسلا فيهما وللجلود في النار

(قال ابو محمد) تلجوا عند هذه فقال نصهم لم يحترق الله عند قتلهم هكناي الامر كما قلتم فانما كان اصلح للجميع ان يحترق الله عز وجل حتى حاق بهم ثم حرقهم في النار يؤخر حرقا

وقع محار ما تكره فلا تحزن فانك قد عملت فيه على غير ثقة بوقوعه على ما تحب وقال لم أر أحدا الا اذا مال الدنيا وأمورها اذهى على ما هي من التغير والتقل فاستكثر منها يلحقه أن يكون أشد اتصالا بما ينهم الانسان ما يكره والمستقل مستقل مما يكره واذا استقل بما يكره كان ذلك أقرب الى ما يحب وقال أسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء طئه ولا يثق به أحد لسوء فعله وقال الجشع بين شرين والاعداء يخرجه الى التفسف والجددة تخرجه الى الشر وقال لاتعن أحاك على أخيك في خصومة فاهما يصطلحان على قليل وتكتسب المذمة (حكيم بطليموس) وهو صاحب المحسطي الذي تكلم في هيئة الفلك وأخرج علم الهندسة من القوة الى الفعل من حكمه انه قال ما أحسن ما لانسان أن يصير عما يشتهي وأحسن منه أن لا يشتهي الى ما ينبغي وقال الحكيم

حتى يخلقها ثم يخلقها منها أم خلقه لنا حيث خلقنا فان عجزوا ربهم جعلوه ذات طبيعة متساهي القدرة ومشها لخلقها وأبطلوا الاهيته وجعلوه محيرا صغيفا وهذا كفر محرد وبني السؤال أيضا مع ذلك بحسبه في ان يجعلنا كاللائكة وان يجعلنا كالأندياء كما فعل بعبسى ويحيى عليهما السلام وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال بعضهم ليس حملنا بوجه المصلحة في ذلك مما يجرح هذا الامر عن الحكمة فقلنا لهم فاقعوا بمثل هذا بعينه فمن قال لكم ليس حملنا بوجه المصلحة والحكمة في خلق الله تعالى لأفعال عباده وفي تكليفه الكافر والفاسق مالا يطبق ثم يعذبها على ذلك مما يجرجه عن الحكمة وهذا لا يحصل لهم منه

(قال أبو محمد) وأما نحن فلا نرى بهذا بل ما حملنا ذلك لكن نقطع على ان كل ما فعله الله تعالى فهو عين الحكمة والعدل وان من أراد اجراء افعاله تعالى على الحكمة المعهودة بيسا والعدل المعهود بيسا فقد الحدوا حظا وصل وشه الله عز وجل بخلقنا لان الحكمة والعدل بيننا انما هما طاعة الله عز وجل فقط لا حكمة ولا عدل غير ذلك الا ما امرنا به اى شيء كان فقط واما الله تعالى فلا طاعة لاحد عليه فطعن ان تكون افعاله حارية على احكام السيد المأمورين المرويين المسؤولين عما يفعلون لكن افعاله تعالى حارية على العزة والقدرة والجبروت والكبرياء والتسليم له وان لا يسأل عما يفعل ولا يريد كما قال تعالى وقد حاب من حالف ما قال الله عز وجل ومع هذا كله فلم يتخلصوا من رجوع وحبس التجوير والعث على اصولهم على ربهم تعالى عن ذلك وقال متكلموم لو خلقنا في الجنة لم نعلم مقدار العمة علينا في ذلك وكما ايضا نكون غير مستحقين لذلك العيم بعمل عملنا وادخالنا الجنة بعد استحقاقنا لهم اتم في العمة وابلع في اللذة وايضا لو خلقنا في الجنة لم يكن بدمن التوعد على ما حظر علينا وليست الجنة دار توعد وايضا فان الله تعالى قد علم ان بعضهم كان يكفر فيجب عليه الخروج من الجنة

(قال أبو محمد) هذا كل ما قدروا عليه من السحب وهذا كله عائد عليهم بحول الله تعالى وقوته وعونه لانقول وبالله تعالى التوفيق اما قولهم لو خلقنا في الجنة لم نعلم مقدار العمة علينا في ذلك فاما نقول وبالله تعالى تايد أكل الله تعالى قادر على ان يخلقنا فيها ويخلق فيها قوة وطبيعة نعلم بها قدر العمة علينا في ذلك اكثر من علمنا بذلك بعد دحو لافياها يوم القيامة أو كمال ذلك ام كان غير قادر على ذلك فان قالوا كان غير قادر على ذلك عجزوا ربهم تعالى وجعلوا قوته متناهية يقدر على امرنا ولا يقدر على غيره وهذا لا يكون الا لعرض داخل او لسية متناهية القوة وهذا كفر محرد وان قالوا كان الله قادرا على ذلك اقرؤا بانه عز وجل لم يفعل بهم اصلح ما عنده وان عنده اصلح مما فعل بهم وايضا فان كانوا ارادوا بذلك ان اللذة تعقب البلاء والتعب اشد سرورا والنعيم لهم ان يطلوا نعم الجنة حملة لانه ليس بيمينها البتة مشوبا بالم ولا تعب وكل الم بعد المهد به فانه يسمى كقائل القائل

كان الفقى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يفتقر يوما اذا مات مولا

فلرم على هذا الاصل ان يحدد الله عز وجل لاهل الجنة آلاما فيها ليتجدد لهم بذلك وجود اللذة وهذا خروج عن الاسلام ويلزمهم ايضا ان يدخلوا السنين والصالحين النار ثم يجرحهم منها الى الجنة فتصاعف اللذة والمرور اصفا بذلك ويقال لهم كما نكون

الذي اذا صدق صبر لا الذي اذا قذف كظم وقال لمن يغنى الناس ويسأل أشبه بالملوك ممن يستغنى بغيره ويسأل وقال لا يستغنى الانسان عن الملك أكرم له من أن يستغنى به وقال موضع الحكمة من قلوب الجبال كمرقع الذهب من طهر الجمار وجمع جماعة من أصحابه وم حول سرادقه يقومون فيه ويتداولونه هر رجا كان بين يديه ليعلموا انه يسمع منهم وان يتساءدوا عنه قيد رمج ثم يقولوا ما أحبوا قال العلم في موطنه كالذهب في معدنه لا يستدسط الا بالدؤوب والتعب والكد والنصب ثم يجب تخليصه بالمكر كما يخلص الذهب بالبار وقال بطليموس دلالة القمر في الايام أقوى ودلالة الشمس والرهرة في الشهور أقوى ودلالة المشتري وزحل في السنين أقوى ومما ينقل عنه انه قال نحن كائنون في الزمن الذي يأتي بعد هذا زمن الى المعاد اذ الكون والوجود الحقيقي ذلك

الملاك والجن والحيوان والنبات والجمادات والكون والوجود في ذلك العالم (حكاه أهل لمطال وم خرويس وزيون) قولها الخالص إن الباري الأول واحد محض هو هو أن فقط أبداع العقل أو النفس دفعة واحدة ثم أبداع جميع ما تحتها بتوسطها وفي بدو ما أبداعها أبداعها جوهري لا يجوز عليهما الدور والعناء وذكر وأن للنفس حرمين جرم من النار والهواء وحرم من الماء والارض فالنفس متحدة بالحرم الذي من النار والهواء والجرم الذي من النار والهواء متحد بالحرم الذي من الماء والارض فالنفس تطهر فأعياها في ذلك الجرم وذلك الحرم ليس له طول ولا عرض ولا قدر مكاني وما صلاحيها سميناها جسما وأطاعيل النفس فيها نيرة بهية ومن الجسم إلى الحرم ينحدر الدور والحسن والهاء ولما طهرت أطاعيل النفس عمدنا بمتوسطين كانت اطلم ولم يكن لها نور شديد

كالملائكة والجن والحيوان والنبات والجمادات والكون والوجود في ذلك العالم (حكاه أهل لمطال وم خرويس وزيون) قولها الخالص إن الباري الأول واحد محض هو هو أن فقط أبداع العقل أو النفس دفعة واحدة ثم أبداع جميع ما تحتها بتوسطها وفي بدو ما أبداعها أبداعها جوهري لا يجوز عليهما الدور والعناء وذكر وأن للنفس حرمين جرم من النار والهواء وحرم من الماء والارض فالنفس متحدة بالحرم الذي من النار والهواء والجرم الذي من النار والهواء متحد بالحرم الذي من الماء والارض فالنفس تطهر فأعياها في ذلك الجرم وذلك الحرم ليس له طول ولا عرض ولا قدر مكاني وما صلاحيها سميناها جسما وأطاعيل النفس فيها نيرة بهية ومن الجسم إلى الحرم ينحدر الدور والحسن والهاء ولما طهرت أطاعيل النفس عمدنا بمتوسطين كانت اطلم ولم يكن لها نور شديد

(قال ابو محمد) وأما نحن فنقول لو أن الله تعالى أخبرنا أنه يفعل هذا كله بعينه ما أكرهنا ولمسا الله منه تعالى حق وعدل وحكمة

(قال ابو محمد) ومن العجب أن يكون الله تعالى يخلقنا يوم القيامة خلقا لا نجوع فيه أبدا ولا نعطش ولا نول ولا نمرض ولا نموت وينزع ما في صدورنا من غل ثم لا يقدر على أن يحاقتنا فيها ولا على أن يخلقنا خلقا نلتذ به ما تداثنا فيها كالتذنا بذخولها بعد طول السكد فهل يفرق بين شيء من هذا الأمن لا عقل له أو مستخدم بالباري تعالى والدين وأما قولهم لو خلقنا الله تعالى في الحلة لكنا غير مستحقين لذلك العيم فانا نقول لهم احبرونا عن الأعمال التي استحققت بها الجنة عند أنفسكم أفضرورة العقل علمتم أن من عملها فقد استحق الحلة دينا واجبا على ربه تعالى أم لم تعلموا ذلك ولا وجب ذلك إلا حتى أعلمنا الله عروجه أنه يفعل وجعل الجنة حزا على هذه الأعمال فان قالوا ما عقل عرفنا استحقاق الجنة على هذه الأعمال كبروا وكذبوا على العقل وكفروا لأنهم بهذا القول يوحسون الاستمراء عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ولزمهم أن الله تعالى لم يحمل الجنة حزا على هذه الأعمال لكن وجب ذلك عليه حتما لا ماختياره ولا ناله لو شاء غير ذلك لكان له وهذا كنه محرد وايضا فان شريعة موسى عليه السلام في السدت وتحريم الشحوم وغير ذلك قد كان الجنة حزا على العمل بها ثم صارت الآن حراما على العمل بها فهل هاهنا إلا أن الله تعالى أراد ذلك فتطاول ولم يرد ذلك لم يحجب من ذلك شيء فان قالوا بل ما علمنا استحقاق الجنة بذلك إلا بحر الله تعالى أنه حكم بذلك فقط قيل لهم فقد كان الله تعالى قادرا على أن يحرمنا به جعل الجنة حقا لبا يحترعها فيها كما فعل بالملائكة والجن والحيوان والنبات والجمادات والكون والوجود في ذلك العالم (حكاه أهل لمطال وم خرويس وزيون) قولها الخالص إن الباري الأول واحد محض هو هو أن فقط أبداع العقل أو النفس دفعة واحدة ثم أبداع جميع ما تحتها بتوسطها وفي بدو ما أبداعها أبداعها جوهري لا يجوز عليهما الدور والعناء وذكر وأن للنفس حرمين جرم من النار والهواء وحرم من الماء والارض فالنفس متحدة بالحرم الذي من النار والهواء والجرم الذي من النار والهواء متحد بالحرم الذي من الماء والارض فالنفس تطهر فأعياها في ذلك الجرم وذلك الحرم ليس له طول ولا عرض ولا قدر مكاني وما صلاحيها سميناها جسما وأطاعيل النفس فيها نيرة بهية ومن الجسم إلى الحرم ينحدر الدور والحسن والهاء ولما طهرت أطاعيل النفس عمدنا بمتوسطين كانت اطلم ولم يكن لها نور شديد

في العقل فعل أصول المعتزلة يلزمهم ان بقاء احدنا في الجنة او في النار اكثر من احسانه او اساءته
جزاء على ما سلف منه فضل مجرد وعقاب زايد على مقدار الجرم وقد فعله الله
عز وجل بلا شك وهو عدل وحكمة وحق

(قال ابو محمد) واما قولهم ان دخول الجنة على وجه الجراء على العمل اعلى درجته واسنى
رتبة من دخولها بالتفضل المحرد فنقول لهم وبالله تعالى التوفيق هذا خطأ محض لا ساقط
علمنا ان هذا الحكم انما يقع بين الالكاه والمثاليين واما الله تعالى فليس له كفواً أحد ومن كان
عبد الآخر فان اقال السيد عليه بالتفضل عليه المحرد والاختصاص والمحابة اسنى له وعلى
واشرف لرتبته وارفع لدرجته من ان لا يعطيه شيئاً بمقدار ما يستحقه لخدمته ويستجبره
اياء هذا ما ينكره الامعاد فكيف وليس لاحد على الله حق وحينئذ كل ما هو لله الله تعالى
لاحد بين انبياءه وملائكته عليهم السلام وكل ما أخبر تعالى انه اوجه وكتبه على نفسه وحمله
حقا لعاده فكل ذلك تفضل مجرد من الله عز وجل واحتصاص مدد لولم يسمع به عز وجل
لم يحب عليه شيء لا يقول غير هذا الا مدخول الدين بمسد العقل

(قال ابو محمد) وم يقررون ان الملائكة افضل من الانبياء عليهم جميعهم السلام وصدقوا في هذا
ثم نقضوا هذا الاصل باصلهم هذا السخيف من قولهم ان من دخل الجنة بعد التعريض
للسلام فهو افضل من اتمام النعمة والتقريب فحين على قولهم افضل من الملائكة على جميعهم
السلام وقد قالوا ان الملائكة افضل من الانبياء فعلى هذا التقريب ان يكون نحن افضل من
الملائكة بدرجته وافضل من الدين بدرجتين وهذا كثر محيد وتناقض طاهر واما قولهم
اسالوا خلقنا في الجنة لم يكن يد من التوعد والتهديد فاما بقولهم وبالله تعالى التوفيق حتى لو
كان ما يقولون لما منع ذلك ان يحتموا في الجنة ثم يطلعوا منها فيروا النار
ويماينوا وحشيتا وهر لها رة حيا ونهار النفوس عنها كالذى يمرض لما عند
الاطلاع على العيران العقيمة الطمة وان كما قط لم تقع فيها ولا شاهد ما من وقع
فيها الى ذلك كان يكون الملع في التهديد من وصفها دون رؤية لكن كما فعل بالملائكة وحوار الدين
فيكون ذلك ادعى لهم الى الشكر والحمد والاعتقاد بملكهم واجتناب ما نهوا عنه خوف مفارقة ما قد
حصلوا عليه ثم يقول لهم ايضا قولوا هذا فمهم بعد دخولهم الجنة امساح لهم الكبر والشم والضرر
فيما يدعهم ام محطور عليهم لزمهم تمامي التوعد والتهديد هالك قلنا يكون لو اخترعنا فيها على
الحال التي تكون فيها يوم القيامة ولا فرق وكان يكون اصلح لجميعنا بلا شك فان قالوا قد سقت
الاضاعى الدنيا قيل لهم كذلك كانت تسقى منهم الجنة كالملائكة سواء سواء وم لا يقولون ان
المصاعى والتضارب والتلاطم وانترا كص والتشتم مساح لهم في الجنة ولا يقولون هذا احد فيحتاج
الى كره هذا القول فالحق الى قول اني الهذيل اهل الجنة مصطرون لا يختارون قيل لهم وكما
يكون فيها كذلك ايضا كما يكون يوم القيامة فيها فهدا كان صالح للجميع بلا شك وهذا لا انفكاك
لهم منه

(قال ابو محمد) واما قولهم ان الله علم ان بعضهم يكفر ولا بد فيجب عليه الخروح من الجنة
قلنا هم ايت الله تعالى حلال ما علم ان لا يمان قالوا ام يمشرون لكن لا يفعل اقروا انه فعل من ترك
انذارنا في الجنة انت دنا سقى من شئ غير ما كان اصلح للملائكة ورحموا الى الحق الذي هو

وذكروا ان النفس اذا
كانت طاهرة زكية
استصحت الاحزاء البارية
والهوائية وهي جسمها
ذلك العالم حسما روحانيا
نورانيا علويا طاهرا مهذبا
من كل ثقل وكدر واما
الجرم الذي من الماء والارض
فيدثر ويفنى لانه غير
مشاكل للجسم السماوي
لان ذلك الجسم حفيف
لطيف لا وزن له ولا تلمس
واما يدرك من الصر
فقط كما يدرك الاشياء
الروحانية من العقل
فالطيف ما يدرك الحس
الصبرى من الحواهر
النفسانية والطيف ما يدرك
من اداع البارى تعالى
الا ثار التي عند العقل
وذكروا ان النفس
هي مستطيمة ماحلاها
البارى تعالى ان تفعل واذا
ربطها فليست مستطيمة
كالحيوان الذي اذا حلاه
مدبره اعى الانسان كان
مستطيمعا في كل مادها اليه
وتحرك اليه وارا ربطه لم
يقدر حينئذ ان يكون
مستطيمعا وذكروا ان دنس

قولنا به تعالى فهل ماسق في علمه من تكليف مالا يطاق ومن خلقه تعالى الكفر والظلم وانما
علي من شاء وحده لا شريك له وتركوا قولهم في الاصلح وان قالوا لا يقدر على غير ما علم ان يعمله
جعلوه غيراً مضطراً عاجزاً متناهي القوة ضعيف القدرة محدثاً في اسوأ حالة منهم وهكذا كفر
وخلاف للقرآن ولاجماع المسلمين نعوذ بالله من الخذلان

(قال أبو محمد) ونسألهم أي مصلحة للحشرات والكلاب والنق والدود في خلقها حشرات
ولم يخلقها ناساً مكلفين معرضين لدخول الجنة فان قالوا جعلها ناساً الكفر واقل لهم فقد
جعل الكفار ناساً فكفروا به لا نظر لهم كانظر للدود والحشرات فجعلهم حشرات لئلا يكفروا
فكان اصلح لهم على قولكم وهذا مالا مخلص منه

(قال أبو محمد) ونسألهم فنقول لهم اذا قلتم ان الله تعالى لا يقدر على لطيف لو اتى به الكفار لا مواء
ايما يستحقون معه الجنة لكنه قادر على ان لا يضطرهم الى الايمان أحبروا نحن ايمانكم الذي
تستحقون به الثواب هل يشوبه عندكم شك أم يمكن بوجه من الوحوه ان يكون عندكم باطلا فان
قالوا نعم يشوبه شك ويمكن ان يكون باطلا أقروا على انفسهم بالكفر وكفونا مؤثرهم ان قالوا
لا يشوبه شك ولا يمكن ألست ان يكون باطلا قلنا لهم هذا هو الاضطراب بعينه ليست الضرورة
في العالم شيئاً غير هذا انما هو معرفة لا يشوبه شك لا يمكن اختلاف ما عرف بها هذا هو علم الضرورة
نفسه وما عدا هذا هو وطن وشك فان قالوا ان الاضطراب ما علم بالحواس أو بآل العقل وما عدا
فهو ما عرف بالاستدلال قلنا هذا دعوى فاسدة لاننا لا برهان وما كان هكذا فهو باطل وتقسيمنا
هو الحق الذي يعرف ضرورة وبالله تعالى التوفيق

(قال أبو محمد) ونسألهم ايما كان اصلح للعالم ان يكون ريان الساع والافاعي والدواب العادية
أو ان يكون فيه كما هي سلطة على الناس وعلى سائر الحيوان وعلى الاطمان فان قالوا خلق الله
الافاعي والسباع كخلق الحفرو والحراث ومزجزة للكفار

(قال أبو محمد) وهذا من طريف الجوار ولقد صلب حلقة تجمع من الحنذ ولين من حري
مجرى المعتزلة في ان يتفقوا على الله عز وجل فله كالمانيه والحوس الذين جعلوا الهيا
حالا غير الحكيم العدل ثم نقول للمعتزلة ان كانت كما تقولون مصلحة فكان الاستكثار من
المصلحة اصلح والبلع في الزحر والتجريف وكل هذه الدعاوى منهم حماقات ومكارات
لا برهان ليست احوتهم فيها اصح من احوة المانية والحوس واصحاب التماسخ بل كلها
حارية في ميدان واحد من اسما كلها دعوى فاسدة لا برهان بل البرهان ينقصها وكلها راحة
الى اصل واحد وهو تعليل افعال الله عز وجل الذي لا غلة لها اصلا والحكم عليه مثل الحكم
على خلقه فيم يحسن منه ويقبح تعالى الله عن ذلك

(قال أبو محمد) ويقال لاصحاب الاصلح خاصة ما معنى دعائكم في العصمة وانتم تقولون
ان الله تعالى قد عصم الكفار كما عصم المؤمنين فلم يقتضوا وما معنى دعائكم في الاعادة
من الخذلان وفي الرغبة في التوفيق وانتم تقولون انه ليس عنده افضل مما قد اعطاكموه
ولا في قدرته زيادة على ما قد فعله بكم واي معنى لدعائكم في التوبة وانتم تقطعون على
انه لا يقدر على ان يعينكم في ذلك مقدار شعرة زائدة على ما قد اعطاكموه فهل عدوكم
في ذلك الاضلال وهزل وهزم كمن دعا الى الله ان يجعله من بني آدم او ان يجعل النبي

النفس وأوساح الحسد
انما تكون لازمة للانسان
من جهة الاجزاء وأما
التطهير والتهديب فمن
جهة الكل لا به اذا انفصلت
النفس الكلية من النفس
الجزئية والعقل الجزئي
من العقل الكلبي غلظت
وصارت من حيز أحرم
لأنها كلما سفلت اتحدت
بالجرم من حيز الماء والارض
وحما تقيان يدهان سفلا
وكما اتصلت النفس الجزئية
بالنفس الكلية والعقل
الجزئي بالعقل الكلبي
ذهبت علوا لأنها تتحد
بالجسم من حيز النار والهواء
وكلاهما لطيفان يذهبان
علوا وهذا ان الجرمان
مركبان وكل واحد منهما
من حيزين واحتماع
هذين الحيزين يوجب
الاتحاد شيئاً واحداً عند
الحسن المصري طالما عند
الحراس الاطمة وعند
العقل ليست شيئاً واحداً
في هذا العالم مستطناً في
الجسم لانه أشبه روحانية
ولان هذا العالم ليس
مشكوك ولا محالاً والجرم

نبيا والحجر ححرا وهل بين الامرين فرق فان الدماء عمل امرنا الله تعالى به فليلهم ان اوامره تعالى من جملة افعاله بلا شك وافعاله عندكم تجري على ما يحسن في العقل ويقبح فيه في المهود وفيما بيننا وعلى الحكمة عندكم وقد علمنا انه لا يحسن في الشاهد بوجه من الوجوه أن يأمر احدا يرغب اليه فيما ليس بيده ولا فيما قد اعطاه اياه وكلا هذين الوجهين عث وسفه ومقرون ما جمعهم ان الله تعالى حكم بهذا وفعله وهو امره لهم بالداء اليه اما فيما لا توصف عدم القدرة عليه واما فيما قد اعطاه اياه وهو عندكم عدل وحكمة فنقضوا اصلهم الفاسد بلا شك واما نحن فاننا نقول ان الدماء عمل امرنا الله عز وجل به فيما يقدر عليه ثم ان شاء اعطانا وان شاء منعنا اياه لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل (قال أبو محمد) وان في استدعاء الله عز وجل كتابه المنزل اليها بقوله تعالى آمرا لنا ان نقوله راصيا منا أن نقوله * إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين ائمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين * ثم حتمه تعالى كما به آمرا لنا ان نقوله راصيا بقوله * قل اعوذ برب الناس ملك الناس الى الناس من شر الوسواس الخاس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس * لا بين بيان في تكذيب القائلين انه ليس عند الله تعالى اصلح مما فعل وانه غير قادر على كعب وسوسة الشيطان ولا على هدى الكفار هدى يستحقون به الثواب كما وعد المهتدين لأنه عز وجل نص على انه هو المطلوب منه العون لنا والهدى الى صراط من خصه بالنعمة عليه تعالى وضل فلولا انه تعالى قادرا على الهدى المذكور وان عنده عوما على ذلك لا يؤتية الا من شاء دون من لم يشأ وانه تعالى اسم على قوم بالهدى ولم يسم به على آخرين لما امرنا ان نسأله من ذلك ما ليس يقدر عليه او ما قد اعطاه اياه ونص تعالى على انه قادر على صرف وسوسة الشيطان فلولا انه تعالى يصرفها عن من يشاء لما امرنا عز وجل ان نستعين مما لا يقدر على الاغاظة منه او مما قد اعادنا بعد منه (قال أبو محمد) ولا محلص لهم من هذا اصلا ثم نسألهم اي مصلحة للعصاة في ان يحمل بعض حركاتهم وسكونهم كائن يستحقون عليها البار وجعل بعض حركاتهم وسكونهم صغائر مفعورة ولقد كان اصلح ان يجعلها كلها صغائر مفعورة ولقد اصلح ان يجعلها كلها صغائر مفعورة فان قالوا هذا أرحر عن المصاعى واصلح قيل لهم مهلا اد هو كما تقولون حملها جميعها كائن راجرة فهو البع في الزجر

(قال أبو محمد) وقد نص الله تعالى في القرآن آيات كثيرة لا يحتمل تاويلها تنكيد المجرمين لرهم تعالى وليس يمكنهم وحود آية ولا سمة يتعلقون بها أصلا فهم اقوله تعالى * ان هي الا فتك تفضل بها من تشاء وتهدى من تشاء * أفلم يكن عنده اصلح من فتنة يصل بها مص خلقه حاشي لله من هذا الكفر والتعجيب وقال تعالى حاكيا عن الدين اثني عليهم من مؤمن في الجن انهم قالوا * وأنا لا ندري اشر اريد بمن في الارض أم اراد بهم ربهم رشدا *

(قال أبو محمد) وصدقهم الله عز وجل في ذلك اذ لو انكروا لما أوردته مشنيا عليهم بذلك وهذا في غاية البيان الذي قد هلك من حاله وطل به قول الضلال الملحدين القائلين ان الله تعالى أراد رشدا فرعون وابليس وانه ليس عنده اصلح ولا يقدر لها على هدى

مشاكل ومجانس لهذا العالم فصار الجرم أظهر من الجسم لمجانسة هذا العالم وتركيبه وصار الجسم مستطنا في الجرم لان هذا العالم غير مشاكل له وغير محانس فاما في ذلك العالم فالجسم طاهر على الجرم لان ذلك العالم عالم الجسم لانه محانس ومشاكل له ويكون لطيف الحرم الذي من لطيف الماء والارض المشاكل لجوهر النار والهواء مستطنا في الجسم كما كان الجسم مستطنا في هذا العالم في الجرم فاما كان هذا فيما ذكرناه كان ذلك الجسم باقيا دائما لا يجوز عليه الدور والفناء ولدته دائمة لا تملاها المموس ولا العقول ولا يمد ذلك السرور والحدود ونقلوا عن افلاطون أستاذهم لما كان الواحد لا بد له صار نهاية كل متناه وانما صار الواحد لانهاية له لا بد له لا لا لا نهاية له وقال ينبغي للمرء أن ينظر كل يوم الى وجهه في المرأة فان

أصلاً * وقال تعالى * ولقد ذرأنا لهم كثيراً من الجن والانس * فليت شعري اى مصلحة لهم في ان يذأروهم لجهنم بعدو بالله من هذه المصلحة * وقال تعالى * وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته فصيح انه تعالى هو الذى يقى السيئات وان الذى رحمه هو الذى وقاه السيئات لان من لم يقه السيئات فلم يرحمه وبلا شك ان من وقاه السيئات فقد فعل به أصلح مما فعل بمن لم يقه اياها هذا مع * قوله تعالى * ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جيماً * ولا يشك من لدماغه أقل سلامة او في وجهه من برد الحياء شئ في ان هذا كان أصلح للكفار من إدخالهم النار بان لا يؤتهم ذلك الهدى وان كانوا كما يقولون من دخولهم الجنة عبر استحقاق * وقال تعالى * وحسب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم * فليت شعري أين فعله تعالى هؤلاء * قال الله ان يجعلنا منهم من فعله بالدين قال فيهم انه حتم على قلوبهم وزين لهم سوء افعالهم وجعل صدورهم صيقة حرجة ان من ساوى بين الامرين وقال ان الله تعالى لم يعط هؤلاء الا ما أعطى هؤلاء ولا أعطى من الهدى والاحتصاص محمد و ابراهيم وموسى وعيسى ويحيى والملائكة عليهم السلام الا ما أعطى إبليس وفرعون واما جهل واما لهب والذى حاح ابراهيم في ربه واليهود والنصارى والمجوس والمتقيلين والشرط والغائبين والعوهر وثمود الذين جابوا الصحر بالواد وفرعون ذى الاوتاد الذين طموا في البلاد فأكثروا فيها الفساد بل سوى في التوفيق بين جميعهم ولم يقدر لهم علي مزيد من الصلاح لقليل الحياء عديم الدين وماجوابه الا قوله تعالى * ان ربك لبالمرصاد * وقال عز وجل * كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين

(قال أبو محمد) فاما كان أصلح للكفار المحلدين في النار أن يكونوا مع المؤمنين أمة واحدة لأعذاب عليهم أم بعثة الرسل اليهم وهو عز وجل وحل يدري انهم لا يؤمنون فيكون ذلك سبباً الى تخليدهم في جهنم وقال تعالى * وأملئ لهم ان كيدي متين وقال تعالى . ولا يحبسن الذين كفروا انما نلى لهم حيرا لا نفسهم انما نلى لهم ليزدادوا إيماً ولهم عذاب مهين . وقال تعالى . أيحسبون اننا نمدم به من مال وبنين سارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون . وقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

(قال أبو محمد) وهذا غاية البيان في ان الله عز وجل أراد منهم وفعل بهم ما فيه فساد أديابهم وهلاكهم الذى هو صد الصلاح والافاضة لمصلحة لهم في ان يستدرجوا الى النار من حيث لا يعلمون وفي الاملاء لهم ليزدادوا إيماً ونص تعالى ان كل ذلك الذى فعله ليس مسارعة لهم في الخير ففعل قول هؤلاء الهلكى حملة والحمد لله رب العالمين وقال تعالى . وادنا أن نهلك قرية امرنا متريفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً . فهل بعد هذا بيان في ان الله عز وجل أراد هلاكهم ودمارهم ولم يرد صلاحهم فامر متريفيها وامر حالهوها ففسقوا ودمروا تدميراً فاما كان أصلح لهم ان لا يؤمروا فيسلموا أو ان يؤمروا وهو تعالى يدري انهم لا ياتمرون فيدخلون النار فان قالوا فاحملوا قوله تعالى امرنا متريفيها على ظاهره قلنا نعم فكذلك قول ولم يقل تعالى انه أمرهم بالعسق وانما قال تعالى أمرنا فقط وقد نص تعالى

كان قبيحاً لم يفعل قبيحاً
فيجمع بين قبيحين وان
كان حساساً لم يشنه قبيح
وقال انك لن تجد الناس
الا رجلين اما مؤخرى
نفسه قدمه حظه او مقدهما
في نفسه أخره دهره فارض
بما أنت فيه اختياراً والا
رصدت اضطراباً الحكماء
الدين تلوم في الزمان
وحالهم في الرأى مثل
ارسطوطاليس ومن تاهه
على رأيه مثل الاسكندر
الرومى والشيخ اليونانى
وديوحاس الكلبى وغيرهم
وكلهم على رأى
ارسطوطاليس في المسائل
التي نوردها عن القدماء
ونحن نذكر من آرائه
ما يتعلق بضرمان المسائل
التي شرعت فيها الاوائل
وحالهم المتأخرون
وحصوها في ستة عشر

مسئلة رأى (ارسطوطاليس)
بن يتقوما خوس من أهل
اسطاحوا وهو المقدم
المشهور والمعلم الاول
والحكيم المطلقى عدم
وانما ولد في أول سنة من
ملك ازدشير بن دارا فلما

علي انه لا يامر بالهشاشه فصيح قولنا ايضا وقال عز وجل * وان تولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم * فنص تعالى علي ان اصحاب الذي صلى الله تعالى عليه وسلم لو تولوا الا يدل قوما غيرهم لا يكونون امثالهم وبالضرورة نعلم انه عز وجل انما اراد خير امنهم فقد صرح انه عز وجل قادر علي ان يحلق اصلح منهم وقال تعالى * اما القادرون علي ان ندخل خيرا منهم * وفي هذا كفاية وقال تعالى * عسى ربه ان طلقن ان يبدلهن ازاوا حايبر امنكن * وهل في البيان في ان الله تعالى قادر علي ان يفعل اصلح مما فعل وان عده تعالى اصلح مما اعطي خلقه اين او اوضح واصبح من اخاره تعالى انه قادر علي ان يبدل نبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو احب الناس اليه خير امن الارواح اللواتي اعطاء واللواتي هن حايبر الناس بعد الانبياء عليهم السلام

(قال ابو محمد) فطيل قول القرا الشاذة اصحاب الاصلح في انه تعالى لا يقدر علي اصلح مما فعل بماده (قال ابو محمد) نسأل الله العافية مما ابتلاهم به ونسأله الهدى الذي حرهم اياه وكان قادراً علي ان يتفضل عليهم به فلم يرد وما توفيقا الا بالله عز وجل وهو حسبنا ونعم الوكيل

(قال ابو محمد) كل من مع قدرة الله عز وجل عن شيء مما ذكر ما فلا شك في كفره لانه عجز به تعالى وحالف جميع اهل الاسلام

(قال ابو محمد) وقالوا اذا كان عنده اصلح مما فعل سا ولم يؤثنا اياه وليس يحيا وخلق افعال عباده وعذبهم عليهم لم يكن طامسا فلا تذكروا علي من قال انه جسم ولا يشبه خلقه وانه يقول غير الحق ولا يكون كادبا

(قال ابو محمد) فحوا سا والله تعالى التوفيق انه تعالى لم يقل انه جسم ولو قاله لقلنا ولم يكن ذلك تشبيها له بخلقهم ولم يقل تعالى ان يقول غير الحق بل قد ابطال ذلك وقطع بان قوله الحق من قال عني الله ما لم يقله وهو ملحد كاذب علي الله عز وجل وقد قال تعالى انه خلق كل شيء وخلقنا وما عمل وانه نواشاه لهدى كل كاهرواه غير طالم ولا تحيل ولا تمسك فقلنا ما قال من كل ذلك ولم نقل ما لم يقل وقلنا ما قام به البرهان العقلي من انه تعالى خالق كل موجود دونه وانه تعالى قادر علي كل ما يسال عنه وانه لا يوصف بشيء من صفات المادة لا طلم ولا بحل ولا غير ذلك ولم نقل ما قد قام البرهان العقلي علي انه باطل من انه جسم وانه يقول غير الحق وقال بعض اصحاب الاصلح وهو ابن بدال المرال تلميذ محمد بن شبيب تلميذ الطام اني ان عند الله الطافا لواتيها الكفار لا مورا ايماننا يستحقون معه الثواب الا ان الثواب الذي يستحقونه علي ما فعلهم اعظم واحل فلهذا معهم تلك الالطاف

(قال ابو محمد) وهذا تمويه صميف لانا انما سالناهم هل يقدر الله تعالى علي الطاف اذا اتيناها اهل الكفر آمنوا ايماننا يستحقون به مثل هذا الثواب الذي يؤتيهم علي الايمان اليوم او اكثر من ذلك الثواب فلا بد له من ترك قوله او يحجر ربه تعالى

(قال ابو محمد) وراسا جميع اصحاب الاصلح فيقول لهم والله تعالى التوفيق احبر وناهي كل من شاعد براهي الانبياء عليهم السلام عن ام لا يؤمن به وصحت عنده بنقل التواتر هل صرح ذلك بعدم صحة الاحمال للشك فيها انها شواهد موحدة صدق نوتهم أم لم يصح ذلك بعدم الا بنائب الطام وصحة انها لا يمكن ان يكون تحيالا أو سحرا أو نقله مدخولا ولا بدمن أحد الوحيين تاريخا بل صرح ذلك بعدم صحة الاحمال للشك فيها وثبت ذلك في عقولهم بالاشك

أنت عليه سبعة عشر سنة
أسلمه أبوه الى افلاطون
فمكث عنده نيفا وعشرين
سنة واعمى به بالمعلم الاول
لانه واصلح التعاليم المدطقية
ومحرجها من القوة الى العمل
وحكمها حكم واصلح الحو
وواصلح العروض فان نسبة
المنطق الي المعاني التي في
الدهن ستة الحو الى
الكلام والعروض الى الشعر
وهو واضح لا بمعنى انه
لم يكن المعاني مقومة بالمطلق
قله فقومها بل بمعنى انه
جرد آلة عن المادة فقومها
تقريبا الى أدها المتعلمين
حتى يكون كالميران عديم
يرجعون اليه عند اشتداه
الصواب بلحظا والحق
بالاطل الا انه أجبر القول
اجمال المبهدين وفصله
المتأخرون تفصيل الشارحين
وله حق السبق وفصيلة
التمهيد وكتبه في الطبعات
واللهيات والاحلاق
معروفة واثبات روح كثيرة
رحمن حتما في ذلك
منه شرح في مساجير
اعتمده في الحسنة
المتعدين رئيسهم أبو

قلناهم هدا هو الاضطراب نفسه الذي لا اضطراب في العالم غيره وهذه صفة كل من ثبت
عنده شيء ثابا متيقنا كمن يتيقن بالحبر الموجب للعلم موت فلاں وكون صفين والجل
وكسائر ما لم يشاهد المرء بحواسه فالكل على هذا مصطرون الى الايمان لا مختارون له وان
قالوا لم يصح عندهم شيء من ذلك هذه الصحة قلناهم فما قامت عليهم حجة السقوط ولا
صحت لله تعالى عليهم حجة ومن كان هكذا فاختياره للايمان اعما هو استحباب وتقليد
واتباع لما نالت اليه نفسه وعلم في طه فقط وفي هذا بطلان جميع الشرائع وسقوط حجة
الله تعالى وهذا كفر محرد

﴿الكلام في هل لله تعالى نعمة على الكفار أم لا﴾

(قال ابو محمد) اختلف المتكلمون في هذه المسئلة فقالت المنزلة ان نعم الله تعالى على الكفار في الدين والدنيا كعنه على المؤمنين ولا فرق وهذا قول فاسد قد نقصاه آما والله الحمد وقالت طائفة أخرى ان الله تعالى لاعنة له على كافر اصلا لا في دين ولا دينا وقالت طائفة له تعالى عليهم نعم في الدنيا فاما في الدين فلا نعمة له عليهم فيه أصلا

(قال ابو محمد) قال الله عز وجل * فادنا منكم في شيء مفردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر *

(قال ابو محمد) وجودنا الله عز وجل يقول * الله اندي جعل لكم الليل لتسكوا فيه والهار مصرا ان الله لدر فصل على الناس وانكن اكثر الناس لا يشكروا * وقان تعالى * الذي جعل لكم الارض قرازا والسماء بناء وصوركم فاحس صوركم وورقكم من الطيات ذلكم الله ربكم *

(قال أبو محمد) فهذا عموم الخطاب بأعنام الله تعالى على كل من خلق الله تعالى وعموم لمن يشكر من الناس والبهائم من جملة ما خلق الله تعالى بلا شك وأما أهل الإسلام وكلهم شاكر لله تعالى بالقرار به ثم يتفاضلون في الشكر وليس أحد من الخلق يباع كل ما عليه من شكر لله تعالى فصاح الله تعالى في الدنيا على الكفار كهي على المؤمنين ورعا أكثر في بعضهم في بعض الأوقات قال تعالى ﴿ بدلوا نعمه الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلوها وشنن القرار ﴾ وهذا نص على نعم الله تعالى على الكفار وأهم بدلوها كفرا فلا يحل لأحد أن يعارض كلام ربّه تعالى في رأيه السائد وأما نعمه الله في الدين فإن الله تعالى أرسل إليهم الرسل هادين لهم إلى ما يرضى الله تعالى وهذه نعمة هامة بلا شك فلما كفروا وجحدوا نعم الله تعالى في ذلك أعقبهم اللذلة ورواها النعمة كإفلال عروجل ﴿ إن الله لا يعبر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ وبالله تعالى تبارك وهو حسبنا ونعم الوكيل

کتاب الامان

(والكبر والاحسان والنجاة والبر والوعيد)

(قال ابو محمد) احتساب الله اس في مهية الايمان فذهب قوم الى ان الشيطان اما هو معونه
الله تعالى بالقلب فقط وان طهره بغيره واما صراية وسائر انواع الفحش بلسانه وعادة فانه
عرف الله تعالى بقلبه فهو مسلم من ادله الحق سبحانه ان الله يحبس الجحيم بقلبه ان في

الحسن الأشعري الصبري واصحابهما وذهب قوم الى ان الايمان هو اقرار باللسان بالله تعالى وان اعتقد الكفر بقلبه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن من أهل الجنة وهذا قول محمد بن كرام السجستاني واصحابه وذهب قوم الى ان الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان معا فاذا عرف المرء الدين بقلبه واقرب لسانه فهو مسلم كامل الايمان والاسلام وأن الأعمال لا تسمى ايمانا ولكنها شرائع الايمان وهذا قول ابى حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه وجماعة من الفقهاء وذهب سائر الفقهاء واصحاب الحديث والمتزلة والشيعية وجميع الخوارج الى ان الايمان هو المعرفة بالقلب بالدين والاقرار به باللسان والعمل بالخوارج وان كل طاعة وعمل خير فرضا كان او نافلة فهي ايمان وكل ما رداد الانسان حيرا ارداد ايمانه وكما عصى نقص ايمانه وقال محمد بن زياد الحريري الكوفي من آمن بالله عز وجل وكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم فليس مؤمنا على الاطلاق ولا كافرا على الاطلاق ولكنه مؤمن كافر معا لانه آمن بالله تعالى فهو مؤمن وكافر بالرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر

(قال ابو محمد) فحجة الحهمية والكرامية والاشعرية ومن ذهب مذهب ابى حنيفة حجة واحدة وهي انهم قالوا انما ارسل القرآن بلسان عربي مبين وبلغة العرب حاطسا الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان في اللغة هو التصديق فقط والعمل بالخوارج لا يسمى في اللغة تصديقا فليس ايمانا قالوا والايمان هو التوحيد والأعمال لا تسمى توحيدا فليس ايمانا قالوا لو كانت الأعمال توحيدا وايمانا لكان من صعب شيئا من اصدق الايمان وفارق الايمان فوجب ان لا يكون مؤمنا قالوا وهذه الحجة اما تدرم اصحاب الحديث خاصة لا تدرم الخوارج ولا المتزلة لاهم يقولون بدهاب الايمان جملة باصاعة الأعمال (قال ابو محمد) ما لهم حجة غير ما ذكرنا وكل ما ذكرنا فلا حجة لهم فيه أصلا لما ذكره ارشاه الله عز وجل

(قال ابو محمد) ان الايمان هو التصديق في اللغة وهذا حجة على الاشعرية والحهمية والكرامية مطلة لا قوائم ابطالا تاما كافيا لا يحتاج معه الى غيره وذلك قولهم ان الايمان في اللغة التي به ارسل القرآن هو التصديق فليس كما قالوا على الاطلاق وما يسمى قط التصديق بالقلب دون التصديق باللسان ايمانا في لغة العرب وما قال قط عربي ان من صدق شيئا بقلبه فاعلمن التكذيب به بقلبه وبلسانه فانه لا يسمى مصدقا به اصلا ولا مؤمنا به التة وكذلك ما يسمى قط التصديق باللسان دون التصديق بالقلب ايمانا في لغة العرب اصلا على الاطلاق ولا يسمى تصديقا في لغة العرب ولا ايمانا مطلقا الا من صدق بالشئ بقلبه ولسانه معا فمطل تعلق الحهمية والاشعرية باللغة جملة ثم نقول لمن ذهب مذهب ابى حنيفة في أن الايمان ايمانا هو التصديق باللسان والقلب معا وتعالى في ذلك باللغة ان تعلقكم باللغة لا حجة لكم فيه أصلا لان اللغة يحذفها ضرورة ان كل من صدق بشئ فانه مؤمن به وأنتم والاشعرية والحهمية والكرامية كما كنتم تقولون اسم الايمان ولا تطلقونه على كل من صدق بشئ ما ولا تطلقونه الا على صفة محدودة دون سائر الصفات وهي من صدق بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وبكل ما جاء به القرآن والسنن واجبة والنار والصلوة والزكاة وغير ذلك مما قد أجمعت الامة على أنه لا يكون مؤمنا من لم يصدق به وهذا خلاف

والجواز فيحتاج الى واجب به يجب وكذلك كل متحرك فيحتاج الى محرك فواجب الوجود بذاته ذات وجودها غير مستفاد من وجود غيره وكل موجود فوجوده مستفاد عنه بالفعل وحائز الوجود له في نفسه وذاته الامكان وذلك اذا أخذته بشرط علته فله الوجوب واذا أخذته بشرط لعلته الامتناع . المسئلة الثانية في أن واجب الوجود واحدا أخذ ارسطوطليس بوصح ان المبدأ الاول واحد من حيث ان العالم واحد ويقول أن الكثرة بعد الاتفاق في الحد ليست هي كثرة العنصر وأما ما هو بالآية الاولى فليس له عنصر لانه تمام قائم بالفعل لا يخالط القوة فاذا لمحرك الاول واحد والكلمة والعدد أي الاسم والذات قال فمحرك العالم واحد لان العالم واحد هذا قل ثامسطيوس وأخذ من نصر مذهبه يوصح أن المبدأ الاول واحد من

اللغة مجرد فان قالوا ان الشريعة اوجبت علينا هذا قلنا صدقتم فلا تتعلقوا باللغة حيث جاءت الشريعة بنقل اسم منها عن موضوعه في اللغة كما فعلتم آتفا سواء بسواء ولا فرق (قال ابو محمد) ولو كان ما قالوه صحيحا لوجب ان يطلق اسم الايمان لكل من صدق بشيء ما ولكان من صدق بالاهية الحلاج وبلاهية المسيح وبلاهية الاوثان مؤمنين لاهم مصدقون بما صدقوا به وهذا لا يقوله أحد ممن ينتمي الى الاسلام بل قاله كافر عند جميعهم ونص القرآن بكفر من قال هذا قال الله تعالى * ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا * ولكم في الكافرون حقا * فهذا الله عز وجل شهد بان قوميا يؤمنون ببعض الرسل والله تعالى ويكفرون ببعض فلم يجوز مع ذلك ان يطلق عليهم اسم الايمان اصلا بل اوجب لهم اسم الكفر بنص القرآن

- قال ابو محمد - وقول محمد بن زياد الحريري لازم لهذه الطوائف كلها لا ينفكون عنه على مقتضى اللغة وموجبها وهو قول لم يختلف مسلمان في انه كفر مجرد وانه خلاف للقرآن كما ذكرنا (قال ابو محمد) فمثل تعلق هذه الطوائف باللغة حملة واما قولهم انه لو كان العمل يسمى ايمانا لكان من ضيع منه شيئا فقد اصاع الايمان ووجب ان لا يكون مؤنثا فاني قلت لبعضهم وقد ألزمني هذا الا لزام كلاما تفسيره وسطه اما لا يسمى في الشريعة اسما الايمان يأمرنا الله تعالى ان نسميه او يدعيه الله بالنص ان نسميه لاننا لا ندرى مراد الله عز وجل منا الا بوحى واراد من عبده علينا ومع هذا فان الله عز وجل يقول مكررا المنى في الشريعة شيئا يعبر به عرو وحل * ان هي الا اسماء سميتوها ثم وآثروكم ما ارسل الله بها من سلطان ان يتعوزوا الى الطعن وماتهموى النفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للاسان ما عني * وقال تعالى * وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال ابدؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا اسمعناك لا علم لنا الا بما علمتنا * فصيح انه لا تسمية مباحة للملك ولا لاسي دون الله تعالى ومن خالف هذا فقد افترى على الله عز وجل الكذب وحالف القرآن فحقن لاسمى مؤمنا الا من ساء الله عز وجل مؤمنا ولا سقط الايمان بعد وجوبه الا عمن أسقطه الله عز وجل عنه ووجدنا بعض الاعمال التي ساء الله عز وجل اياها لم يسقط الله عز وجل اسم الايمان عن تاركها فلم يحزلنا ان نسقطه عنه لذلك لكن نقول انه صريح بعض الايمان ولم يصح كله كما جاء النص على ما سبق ان شاء الله تعالى

(قال ابو محمد) فاداسقط كل ماموهت به هذه الطوائف كلها ولم يبق لهم حجة أصلا فلنقل بعون الله عز وجل وتأيدته في سطر حجة القول الصحيح الذي هو قول جمهور اهل الاسلام ومذهب الجماعة واهل السنة والجماعة والآثار من ان الايمان عقد وقول وعمل وفي سطر ما اجملناه مما نقدها به قول المرحمة والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) اصل الايمان كما قلنا في اللغة التصديق بالتائب وباللسان معا ما شئ صدق التصديق لاشيء دون شيء الستة الا ان الله عز وجل في لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقع لمفظة الايمان على العقيدة بالقلب لاشياء محدودة بخصومة معروفه لا على العقيدة لكل شيء وواقعها ايضا تعالى على الاقرار باللسان بتمام الاشياء الخاصة بالاسماء او قها ايضا على اعمال الخوارج التي ما هو طاعة له تعالى فقط لا يحل لاحد خلاف الله تعالى عما اراده وحكم به وهو تعالى حالي الالة واهلها فهو املك تصريها وايقاع اسمائها على ما يشاء ولا عيب احصى ممن اراد لا يرى القيس أو ليهير أو

حيث انه واجب الوجود لذاته قال ولو كان كثير الجمل واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواطىء فيشملها جنسا وينفصل أحدهما عن الآخر نوعا فيتربك ذاته من جنس وفصل فينسق أجزاء المركب على المركب سقا مالدات فلا يكون واجبا بذاته ولا نهلو لم يكن هو بعينه لذاته لا لشيء عينه بل أمر خارج عنه فكان واجب الوجود بذلك الامر الخارج فلم يكن واجبا بذاته هذا خلف المسئلة الثالثة في ان واجب الوجود لذاته عقل لذاته وعقل ومعقول لذاته عقل من غيره أو لم يعقل امانه عقل فلانه مجرد عن المادة منزعه عن اللوازم المادية فلا يحتاج ذاته عن ذاته وأما انه عقل لذاته فلانه مجرد لذاته واما انه معقول لذاته فلانه غير محجوب عن ذاته أو بغيره قال الاول يعقل ذاته ثم من ذاته يعقل كل شيء فهو يعقل العالم العقلي

لجرب او الحطية او الطرمح او لاعراني اسدي اوسلى او تيمى او من سائر ابناء العرب بوال
على عقبه لعظا في شعر او نثر حمله في اللغة وقطع به ولم يترض فيه ثم ادا وحده تعالى خالق اللغات
واهلها كلاما لم يلتفت اليه ولا حمله حجة وحمل يصرفه عن وجهه ويحرفه عن مواضعه ويتحيل
في احالته عما اوقعه الله عليه واذا وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فعل به مثل ذلك وتالله
لقد كان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم قبل ان يكرمه الله تعالى بالنسوة وايام كونه فتي بمكة
بلا شك عند كل ذى مسكة من عقل أعلم بلغة قومه وافصح فيها واولي ما يكون ما نطق به من
ذلك حجة من كل خند في وقسى وربيى ويا دى وتيمى وقضاعى وخيمى فكيف بعد ان
احتصه الله تعالى للندارة واحتساءه للوساطة بينه وبين خلقه واخرى على لسانه كلامه وضمن حفظه
وحفظ ما يأتي به فاي ضلال اصل ممن يسمع لبسدين ربعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يقول
فعلت فروع الابهقان واطفلت * لجلهتين طاقوها ونعامها

فعله حجة واوريا دالكلا في يقول ما عرفت العرب قط الابهقان واما هو اللهق بيت معروف
ويسمع قول ابن احمر كناه بقلق عن ماموسة الحمر وعلماء اللغة يقولون انه لم يعرف قط لاحد
من العرب انه سمى النار ماموسة الا ان احمر في حمله حجة يحجز قول من قال من الاعراب
هذا حمر من حرب وسائر الشواذ من معهود الامة مما يكثر لو تكلموا ذكره ونحتج بكل ذلك ثم
يتمتع من ايقاع اسم الايمان على ما اوقعه عليه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله
القرشى المسترضع في بي سعاد بن كرويكابر في ذاك بكلي ماطل وبكل حماقة وبكل دفع له شاهدة
ونوذ بالله من الخذلان

(قال ابو محمد) فمن الآيات التي اوقع الله تعالى فيها اسم الايمان على أعمال الديانة قوله عروحل
* هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم *

(قال ابو محمد) والتصديق المسمى أى شيء كان لا يمكن التمسك به زيادة ولا نقص وكذلك
التصديق بالتوحيد والسورة لا يمكن التمسك به زيادة ولا نقص لانه لا يحلو كل
معتقد بقلبه أو مقر بلسانه ما يشيء اقر أو أى شيء اعتقد من أحد ثلاثة أو حة لارابع لها ما
أن يصدق مما اعتقد واقر واما ان يكذب مما اعتقد واما ملة بينهما هي الشك فمن المحال أن
يكون السان مكذبا ما يصدق به ومن المحال ان يشك احدا ما يصدق به فلم يبق الا انه مصدق بما
اعتقد بلا شك ولا يجوز أن يكون تصديقي واحد اكثر من تصديقي آخر لان أحد التصديقين
اذا دخلته داحلة فالضرورة يبرى كل ذى حس سابع انه قد حرج عن التصديق ولا بد
وحصل في الشك لان معنى التصديق ايماء ان يقع ويوقن بصحة وجود ما صدق به ولا سديل
الى التفاصيل في هذه الصفة فان لم تقطع ولا يقن بصحته فقد شك فيه وليس مصدقا به وادا
لم يكن مصدقا به فليس مؤمنا به فصح أن الرياء التي ذكر الله عز وجل في الايمان ليست في
التصديق أصلا ولا في الاعتقاد التي هي ضرورة في عدم التصديق وليس هاها الا الاعمال
فقط فصح يقبيل اعمال البرايا نفس انقراض وكذلك قول الله عز وجل فاما الذين آمنوا
مرادهم ايمانا . وقوله تعالى . الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا . ون قال تعالى دعوى زيادة الايمان هاهاها انما لم يسلزلت تلك الآية صدقوا بها فزادهم
نورا ايمانا تصديقا شيء زاردهم لم يكسبهم قلوبهم رغبة في التوفيق هذا محال لانه

دفعه واحدة من غير احتياج
الى انتقال وتردد من
معقول الى معقول وانه
ليس يعقل الاشياء على انها
أمور خارجة عنه فيعقلها
منه كحالها عند المحسوسات
بل يعقلها من ذاته وليس
كونه هائلا وعقلا بسبب
وجود الاشياء المعقولة حتى
يكون وجودها قد حمله
عقلا بل الامر ماله كس أى
عقله للاشياء جعلها موجودة
وليس للاول شيء يكمله
وهو الكامل لداته المكمل
لغيره فلا يستفيد وجوده
من وجود كالا أو يضافا انه
لو كان يعقل الاشياء من
الاشياء لكان وجودها
متقدما على وجوده ويكون
جوهره في نفسه في قوامه
وطباعه ان يعقل معقولات
الاشياء فيكون في طباعه
بالقوة من حيث يكمل
بما هو خارج عنه حتى
يقال لو لا ما على خارج عنه
لم يكن له ذلك المعنى وكان
فيه عديمها فيكون الذي
له في طباع نفسه وما اقتار
نفسه من غير اضافة الى
غيره أن يكون هادما

للمعقولات ومن شأنه أن يكون له ذلك فيكون باعتبار نفسه محالاً لا مكان والقوة وإذا فرضنا أنه لم يزل ولا يزال موجوداً بالفعل فيجب أن يكون له من ذاته الأمر الأكمل الأفضل لا من غيره قال وإذا عقل ذاته عقل ما يلزمه الدانها بالفعل وعقل كونه مبدأً وعقل كل ما يصدر عنه على ترتيب الصدور عنه والأفلم يعقل ذاته بكنهها قال وإن كان ليس يعقل بالفعل فما الشيء الكريم له وهو الكون الناقص كماله فيكون حاله كحال النائم وإن كان يعقل الأشياء من الأشياء فتكون الأشياء متقدمة عليه تتقوم عما يعقله ذاته وإن كان يعقل الأشياء من ذاته فهو المراد والمطلب وقد يعبر عن هذا الغرض عبارة أخرى تؤدي قرىبا من هذا المعنى يقول إن كان حوهره العقل وإن يعقل فاما أن يعقل ذاته أو غيره فإن كان يعقل شيئاً آخر فما هو في حد ذاته غير

(قال ابو محمد) وأكثر الاسماء الشرعية ما هو من علة : علة الله تعالى في تسميات لم يعرفها العرب قط هذا امر لا يحمله احد من اهل الارض . والله اعلم بالصواب . ويندرى الاسماء

الشرعية كالصلاة فان موضوع هذه اللفظة في لغة العرب الدعاء فقط فلو قعها الله عز وجل على حركات محدودة معدودة من قيسام موصوف الى جهة موصوفة لا تسمى وركوع كذلك وسجود كذلك وقعود كذلك وقراءة كذلك وذكر كذلك في اوقات محدودة وبطهارة محدودة ولباس محدود متى لم تكن على ذلك بطلت ولم تكن صلاة وما عرفت العرب قط شيئا من هذا كله فضلا عن أن تسميه حتى أننا بهذا كله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال بعضهم ان في الصلاة دعاء فلم يخرج الاسم بذلك عن موضوعه في اللغة

(قال ابو محمد) وهذا مائل لانه لا خلاف بين أحد من الامة في ان من أتى بعدد الركعات وقرأ أم القرآن وقرأنا معها في كل ركعة وأتى بعد الركوع والسجود والجلوس والقيام والتشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم بتسليمتين فقد صلى كما أمر وان لم يدع شيئا أصلا وفي الفقهاء من يقول ان من صلى خلف الامام فلم يقرأ أصلا ولا تشهد ولا دعا أصلا فقد صلى كما أمر وأيضا فان ذلك الدعاء في الصلاة لا يختلف احد من الامة في انه ليس شيئا ولا يسمى صلاة أصلا عند احد من أهل الاسلام فعلى كل قد اوقع الله عز وجل اسم الصلاة على اعمال غير الدعاء ولا بدو على دعاء محدود لم تعرفه العرب قط ولا عرفت ايقاع الصلاة على دعاء بعينه دون سائر الدعاء ومنها الركعة وهي موضوع في اللغة للثناء والزيادة فلو قعها الله تعالى على اعطاء مال محدود ومعدود من حلة اموال ماموصوفة محدودة معدودة معينة دون سائر الاموال لقوم محدودين في اوقات محدودة فان هو تعدى شيئا من ذلك لم يقع على فعله ذلك اسم ركعة ولم تعرف العرب قط هذه الصفات والصيام في لغة العرب الوقوف تقول صام النهار اذا طال حتى صار كأنه واقف لطوله قال امرؤ القيس اذا صام النهار وهجرا . وقال آخر وهو النابغة الدبباني خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تملك اللحما

فاوقع الله تعالى اسم الصيام على الامتناع من الاكل والشرب والجماع وتعهد انقيء من وقت محدود وهو تين الفجر الثاني الى غروب الشمس في اوقات من السنة محدودة فان تعدى ذلك لم يسم صياما وهذا أمر لم تعرفه العرب قط فظهر فساد قول من قال ان الاصنام لا تنقل في الشريعة عن موضوعها في اللغة وصح ان قولهم هذا عاهرة سمجة قبيحة

(قال ابو محمد) فادق وصح وجود الزيادة في الايمان بخلاف قول من قال انه التصديق بالضرورة يدري ان الرياء تقضي النقص ضرورة ولا بد لأن معنى الرياء انها هي عدد مضاف الى عدد واداك ذلك فذلك العدد المضاف اليه هو يقيى ناقص عند عدم الرياء فيه وقد جاء النص بذكر النقص وهو قول رسول الله ﷺ المشهور المقول نقل الكوايف انه قال لا مساء ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب للرحل الحارم مكي قلن يا رسول الله وما نقصان دينها قال عليه السلام أليس تقيم المرأة العدد من الايام والليالي لا تصوم ولا تصلي فهذا نقصان دينها (قال ابو محمد) ولو نقص من التصديق شيء لطل عن ان يكون تصديقا لان التصديق لا يتخصص أصلا ولصار شكرا لله تعالى التوفيق ومقرون ما امرأ لو لم صدق ما ية من القرآن أو سورة منه وصدق بسائر له طلل اياه فصح ان التصديق لا يتخصص أصلا

(قال ابو محمد) وانما نسي الله عز وجل على ان اليهود يعرفون الى صلى الله عليه وسلم كما يعرفون اديانهم يحسبونه سكتوا عندهم في التوراة والابجيل وقال تعالى لا يكذبونك

مضاف الى ما يعقله وهل لهذا المعتبر بنفسه فضل وجلال مناسب لان يعقل بأن يكون بعض الاحوال أن يعقل له أفضل من أن لا يعقل وبأن لا يعقل يكون له أفضل من أن يعقل فانه لا يمكن القسم الآخر وهو أن يكون يعقل الشيء الآخر أفضل من الذي له في ذاته من حيث هو في ذاته شيء يلزمه أن يعقل فيكون فضله وكاله بغيره وهذا محال . المسئلة الرابعة هي أن واجب الوجود لا يعتره تغير وتأثر من غيره بان يدع أو يعقل فان الباري تعالى عظيم الرتبة حدا غير محتاج الى غيره ولا متغير بسبب من غيره سواء كان التغير زمايا أو كان تغيرا بان ذاته يقل من غيره أثر او ان كان دائما في الزمان واما لا يحور أن يتغير كيفما كان لان انتقاله اياها يكون الى الشر لا الى الخير لان كل رتبة غير رتبته فهو دون رتبته وكل شيء ياله ويوصفه فهو دون نفسه

ولكن الظالمين ما يات الله يمحذون * واحبر تعالى عن الكفر فقال * ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله * فاحبر تعالى انهم يعرفون صدقه ولا يكذبونه وم اليهود والنصارى وم كمار بلا خلاف من أحد من الامة ومن انكر كفرهم فلا خلاف من أحد من الامة في كفره وخروجه عن الاسلام ونص تعالى عن ابليس انه عارف بالله تعالى وعلائكته ورسله وبالبعث وانه قال * رب فانظرنى الى يوم يبعثون * وقال * لم اكن لاسجد لبشر خلقت من صلصال من حمأ مسنون * وقال . خلقتنى من نار وخلقته من طين . وكيف لا يكون مصداق لكل ذلك وهو قد شاهد ابتداء خلق الله تعالى لآدم وخاطبه الله تعالى خطابا كثيرا وسأله مامسك ان تسجد وامره بالخروج من الجنة واخبره انه منظر الى يوم الدين وانه مجموع من اغواء من سقت له الهداية وهو مع ذلك كله كافر بلا خلاف اما بقوله عن آدم انا خير منه واما بما تنصحه للسيرجود لا يشك احد في ذلك ولو كان الايمان هو بالتصديق والاقرا فقط لكاف جميع المحلدين في النار من اليهود والنصارى وسائر الكفار ومؤمنين لا هم كلهم مصدقون كل ما نذبوا به في الدنيا مقرون بكل ذلك لكان ابليس واليهود والنصارى في الدنيا مؤمنين ضرورة وهذا كفر محرد ممن اجازة واما كفر اهل النار بمنعهم من الاعمال قال تعالى * يوم يدعون الى السيرجود فلا يستطيعون

(قال ابو محمد) فليجاء هؤلاء المخاديل الى أن قالوا ان اليهود والنصارى لم يعرفوا قط أن محمدا رسول الله ومعنى قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابا دم أي اسمهم بغير صورته ويعرفون ان هذا الرجل هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي فقط وأن معنى قوله تعالى يمحذونه مكتوب ما عديم في التوراة والانجيل اما هو اسمهم يمحذون سوادا في بياض لا يدرون ماهو ولا يفهمون معناه وان ابليس لم يقل شيئا مما ذكر الله عز وجل عنه انه قال محمدا بل قاله هازلا وقال هؤلاء أيضا انه ليس على طهر الارض ولا كان قط كافرا يدري ان الله حق وان يعرفون قط لم يتبين له أن موسى بنى الآيات التي عمل

(قال ابو محمد) وقالوا اذا كان الكافر يصدق ان الله حق والتصديق ايمان في اللغة فهو مؤمن اذا اوفيه ايمان ليس به مؤمنا وكلا القولين محال

(قال ابو محمد) هذه نصوص أقوالهم التي رأيناها في كتبهم وممنها ما مهم وكان مما احتجوا به لهذا الكفر المحرد ان قالوا ان الله عز وجل سمى كل من ذكرنا كفارا وشركين فدل ذلك على انه علم ان في قلوبهم كفرا وشركا وحججا وقال هؤلاء ان شتم الله عز وجل وشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كفرا لكنه دليل على ان في قلوبهم كفرا

(قال ابو محمد) أما قولهم في اخبار الله تعالى عن اليهود دأبهم يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابا دم وعن اليهود والنصارى اسمهم يمحذون مكتوب ما عديم في التوراة والانجيل فباطل تحت ومخاهرة لاحياء معهم الاله لو كان كاذبا كروا لما كان في ذلك حجة لله تعالى عليهم وأي معنى أو أي فائدة في ان يمحذون صورته ويعرفون انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقط أو في أن يمحذوا كتابا لا يمحذون معناه فكيف وبني الآية نسبا كذبوا به لانه تعالى يقول في الدين آتيناكم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابا دم وان من قديمهم يكتبون الحق وهم يعلمون بصدق ما في اسمهم يعلمون الحق في نوتة وقال في الآية الاخرى * يمحذونه مكتوب ما عديم في التوراة والانجيل لا يعرفون

ويكون أيضا شيئا مناسباً للحركة خصوصاً ان كانت معدية زمانية وهذا معنى قوله إن التغير إلى الشيء الذي هو شر وقد أُرْم على كلامه انه اذا كان العقل الأول يعقل أندا ذاته فانه يتبع وبكل ويتغير ويتأثر وأجاب ثامسطيوس عن هذا بانه انما لا يتبع لانه يعقل ذاته وكما لا يتبع من ان يجب فانه لا يتبع من أن يعقل ذاته قال أبو علي بن سينا ليست العلاقة لذاته يعقل أول ذاته يجب بل لانه ليس مضاد الشيء في جوهر العاقل فان النعب هو أذى يعرض لسبب خروج عن الطبيعة واما ان يكون ذلك اذا كانت الحركات التي تتوالى مصادرة لمطلوب الطبيعة فاما الشيء الملائم والذي لا المحص ليس مصادرة بوجه فلم يجب أن يكون تكرره متناه (المسئلة الخامسة) في أن واحد الوجود حي بذاته باق بذاته أي كامل في أن يكون بالفعل مدركا لكل شيء نافذ

وينها عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم * وانما اورد تعالى معرفتهم لرسول الله ﷺ محتجا عليهم بذلك لانه اتي من ذلك بكلام لا فائدة فيه واما قولهم في ابليس فكلام داخل في الاستحفاف بالله عروحل والقرآن لا وجه له غير هذا اذ من المحال المتعق في العقل وفي الامكان عاية الامتناع ان يكون ابليس يوافق في هزله عين الحقيقة في أن الله تعالى كرم آدم عليه السلام عليه وانه تعالى أمره بالسجود فما مشع وفي ان الله تعالى خلق آدم من طين وحلقه من بار وفي أحباره آدم ان الله تعالى ساءه عن الشجرة وفي دخوله الجنة وخروجه عنها اذ أخرجه الله تعالى وفي سؤاله الله تعالى الطرة وفي ذكره يوم يبعث الصاد وفي أحباره ان الله تعالى اغواه وفي تهديده ذرية آدم قبل ان يكونوا وقد شاهد الملائكة والجنة وابتداء خلق آدم ولا سبيل الى موافقة هارل مفيدين محييين لا ينهاها كيف هذه الامور العظيمة وأخرى ان الله تعالى حاشي له من أن يجيب هارلا بما يقتضيه معنى هارله فانه تعالى أمره بالسجود ثم ساله عما منعه من السجود ثم احابه الى الطرة التي سال ثم أخرجه عن الجنة واحبره انه يصمم منه من شاء من ذرية آدم وهذه كلها معان من دافها حرج عن الاسلام لتكذيبه القرآن وفارق المعقول لتجويزه هذه الحالات ولحق بالمحايين الوقحاء واما قولهم ان اخبر الله تعالى نار هؤلاء كلهم كفار دليلا على أن في قلوبهم كفرا وارشم الله تعالى ليس كفرا ولكه دليل على أن في القلب كفرا وان كان كافرا لم يعرف الله تعالى قط فهذه منهم دطوى كاذبة مفتراة لا دليل لهم عليها ولا برهان لا من نص ولا من سنة صحيحة ولا من سقيمة ولا من حجة عقل أصلا ولا من اجماع ولا من قياس ولا من قول احد من السلف قبل اللعين جهنم بن صعوان وما كان هكذا فهو باطل وانك ورور فسط قولهم هذا من قرب والله الحمد رب العالمين فكيف والبرهان قائم ببطلان هذه الدعوى من القرآن والسنة والاشماع والمعقول والحس والمشاهدة الصورية غاما القرآن قال الله عروحل يقول * ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسبحر الشمس واتقمر ليقولن انه * وقال تعالى * وميؤمن من اكثرهم بالله الا يوم مشر كون * فاحر تعالى ما هم يصدقون بالله تعالى * مع ذلك مشر كون وقال تعالى * وان الذين أوتوا الكتاب ليصدقوا به احق من رهم *

(قال ابو محمد) هذه شهادة من الله متبذة لقول هؤلاء الصلصال لا يرد هاسلم أصلا

(قال ابو محمد) وبلغنا عن مصهم انه قال في قول الله تعالى * يعرفونه كما يعرفون اباهم * ان هذا انكار من الله تعالى لصحة دعوتهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذلك لان الرجال لا يعرفون صحة اباؤهم على الحقيقة واما هو طي منهم

(قال ابو محمد) وهذا كفر وتجويز منكم عن دراصد ويرد ما شئت منه

(قال ابو محمد) فاول ذلك ارساء الخطب من الله تعالى عموم للرجال والنساء من الدين أوتوا الكتاب لا يجوز ان يخص به الرجال دون النساء فيكون من فعل ذلك مفتريا على الله تعالى وبيقين يدري كل مسلم ارساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الى النساء كما ثبت الى الرجال والخطب بلفظ الجمع المذكور في الآية * يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ما كنتم تعلمون * ان النساء يعرفون اسامهن على الحقيقة لا يتبعن ارجلهن في حوائج الله تعالى لم يقل كما يعرفون من خلقنا من نطقهم بغير اسامهم بل بغير اسامهم في النار باستكراه ايضا واما قال

الامر في كل شيء وقال ان الحياة التي عندنا يقترن بها من ادراك خسيس وتحريك خسيس فاما هناك المشار اليه بلفظ الحياة وهو كون العقل التام بالفعل الذي يعقل من ذاته كل شيء وهو باقى الدهر أزلى فهو حي بذاته ناق بذاته عالم بذاته واما يرجع جميع صفاته الى ما ذكرنا من غير تكرر ولا تغير في ذاته (المسئلة السادسة) في انه لا يصدر عن الواحد الا واحد قال الصادر الاول هو العقل الفعال لان الحركات اذا كانت كثيرة ولكل متحرك محرك فيجب أن يكون عدد الحركات بحسب عدد المتحركات فلو كانت المتحركات والمتحركات ينسب اليه لاطى ترتيب أول وثاني بل جملة واحدة لتكثرت جهات داته الى محرك محرك ومتحرك متحرك فتكثر ذاته وقد أقمت البرهان على انه واحد من كل وجه فلن يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد

وهو العقل الفعال وله في ذاته وباعتبار ذاته إمكان الوجود وباعتبار علته وجوب الوجود فتكثر ذاته لا من جهة علته فيصدر عنه شيان مهميزا للتكثر في الاسباب فتكثر المسببات والكل ينسب اليه * (المسئلة السابعة) في عدد المفارقات قال اذا كان عدد المتحركات مرتبا على عدد الحركات فتكون الجواهر المفارقة كثيرة على ترتيب أول وثاني فلكل كرة متحركة تحرك مفارق غير متساوي القوة يحرك كما يحرك المشتبه المشوق ومحرك آخر مزاو للحركة فيكون صورة للجرم المساوي فالاول عقل مفارق والثاني نفس مزاو والمحرركات المفارقة تحرك على انها مشبهة معشوقة والمحرركات المزاولة تحرك على انها مشبهة حاشقة ثم يطلب عدد الحركات من عدد حركات الاكر وذلك شيء لم يكن طاهرا في زمانه وانما طهر بعد والا كرتسعة لما دل

قال تعالى كما يعرفون ابناءهم فاصاف تعالى السوء اليهم فمن لم يقل اهم ابناءهم بعد ان جعلهم الله ابناءهم فقد كذب الله تعالى وقد علمنا انه ليس كل من خلق من نطفة الرجل يكون ابنه فولد الزنا مخلوق من نطفة انسان ليس هو اياه في حكم الديانة اصلا وانما ابناءؤنا من جعلهم الله ابناء ما فقط كان الله تعالى جعل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين منهم امهاتنا وان لم يلدنا ونحن ابناءؤهن وان لم نخرج من بطونهن فمن اكره هذا فنحن نصدقه لانه حيثئذ ليس مؤمنا فلسن امهاته ولا هو ابن لمن والوجه الثالث هو ان الله تعالى انما اورد الآية مكتبا للذين اوتوا الكتاب لا معتذرا عنهم لكن خبرا بانهم يعرفون صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم باياته وبما وجدوا في التوراة والانجيل معرفة قاطعة لاشك فيها كما يعرفون ابناءهم ثم اتع ذلك تعالى بانهم يكتبون الحق وهم عالمون به فبطل هذا الحاحل المحذول والحمد لله رب العالمين وقال عروجل * لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من العي * فص تعالى على ان الرشد قد تبين من العي عموما وقال تعالى * ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى * وقال تعالى * الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا . وهذا نص جلي من حاله كفر في ان الكفار قد تبين لهم الحق والهدى في التوحيد والنسوة وقد تبين له الحق فيقين يدري كل ذي حس سليم انه مصدق بلاشك بقلبه وقال تعالى . فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم طمعا وعلوا (قال ابو محمد) وهذا ايضا نص جلي لا يحتمل تاويلا على ان الكفار جحدوا بالسنتهم الآيات التي اتى بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام واستيقنوا بقلوبهم ابا حق ولم يجحدوا قط ابا كات وانما جحدوا ابا من عند الله فصيح ان الذي استيقنوا منها هو الذي جحدوا وهذا يبطل قول من قال من هذه الطائفة اهم انما استيقنوا كوها وهي عدم حيل لا حقائق ادلو كان ذلك لكان هذا القول من الله تعالى كذبا تعالى الله عن ذلك لانهم لم يجحدوا كونها وانما جحدوا ابا من عند الله وهذا الذي جحدوا هو الذي استيقنوا بنص الآية وقال تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون . لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر . فمن قال ان فرعون لم يعلم ان الله تعالى حق ولا علم ان معجرات موسى حتى من عند الله تعالى فقد كذب ربه تعالى وهذا كفر مجرد وقد سمع منهم بان هذه الآية قرئت لقد علمت بصم التاء

(قال ابو محمد) وكلا القراءتين حق من عند الله تعالى لا يجوز ان يرد منهما شيء فسمع موسى عليه السلام علم ذلك وفرعون علم ذلك فهذه بصرى القرآن واما من طريق العقول والمشاهدة والبطر فانا نقول لهم هل قامت حجة الله تعالى على الكفار كما قامت على المؤمنين بتبين براهينه عروجل لهم ام لم تقم حجة لله تعالى عليهم ط ادلم يتبين الحق قط لكافر فان قالوا ان حجة الله تعالى لم تقم قط هي كافر ادلم يتبين الحق للكفار كفروا بلاخلاف من أحد وعذروا الكفار وحالفوا الاجماع وان اقروا ان حجة الله تعالى قد قامت على الكفار بان الحق تبين لهم صدقوا ورجعوا الى الحق والى قول اهل الاسلام وبرهان آخر ان كان أحد ممامد عقلمنا لم ير شاهد اليهود والنصارى فما سمعهم أحد الا مقرين

بالله تعالى وبنوة موسى عليه السلام وان الله تعالى حرم على اليهود العمل في السبت والتحوم
فمن الباطل ان يتواطؤا كلهم في شرق الارض وغربها على اعلان ما يقتدون خلافة بلا سبب
داع الي ذلك وبرهان آخر وهو اساقف شاهد نامن البصري واليهود طوائف لا يحصى عددهم
اسلموا وحسن اسلامهم وكلهم اولهم عن آخرهم يجبر من استجبره متى بقوا لهم في اسلامهم
يعرفون ان الله تعالى حق وان نوة موسى وهارون حق كما كانوا يعرفون ذلك في ايام كفرهم
ولا فرق ومن انكر هذا فقد كابر عقله وحسه ولحق بمن لا يستحق ان يكلم وبرهان آخر
وهو اهم لا يختلفون في ان نقل التواتر يوجب العلم الضروري فوجب من هذين الحكمين
ان اليهود والنصارى الذين نقل اليهم ما اتى به عليه السلام من المعجزات نقل التواتر قد وقع
لهم به العلم الضروري بصحة نبوته من احلها وهذا لا يعيد لهم عنه والله تعالى التوفيق واما
قولهم ان شتم الله تعالى ليس كفر او كذلك شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دعوى
لان الله تعالى قال * يجلعون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم *
فنص تعالى على ان من الكلام ما هو كفر وقال تعالى * واداسمعت آيات الله يكمر بها ويستبرا
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم ادا مثلهم * فمن تعالى ان من الكلام
في آيات الله تعالى ما هو كفر بعينه مسموع وقال تعالى * قل أأن الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان سب عن طائفة منكم عذب طائفة * فنص تعالى
على ان الاستهزاء بالله تعالى أو بآياته أو برسول من رسله كفر فخرج عن الايمان ولم
يقبل تعالى في ذلك انى علمت ان في قلوبكم كفرا بل جعلهم كمارا بنفس الاستهزاء ومن ادعى
غير هذا فقد قول الله تعالى ما لم يقل وكذب على الله تعالى وقال عز وجل * اما النسيء
زيادة في الكفر يضل به الدين كفروا يحلوه طاماً ويحرمونه عاماً ليوطؤا عدة ما حرم الله *
(قال أبو محمد) وبحكم اللغة التي بها نزل القرآن ان الزيادة في الشيء لا تكون النسيء الا منه
لان غيره فصح ان النسيء كفر وهو عمل من الاعمال وهو تحليل ما حرم الله تعالى فمن
أحل ما حرم الله تعالى وهو عالم بان الله تعالى حرمه فهو كافر بذلك الفعل نفسه وكل من
حرم ما أحل الله تعالى فقد أحل ما حرم الله عز وجل لان الله تعالى حرم على الناس ان يحرموا
ما أحل الله تعالى واما حلاف الاجماع فان جميع أهل الاسلام لا يحتلمون فيمن أعلن جحد الله
تعالى أو جحد رسوله صلى الله عليه وسلم فانه محكوم له بحكم الكفر قطعاً اما القتل
واما أخذ الجزية وسائر أحكام الكفر وما شك قط أحد في هل هم في باطن امرهم مؤمنون
أم لا ولا فكروا في هذا لارسل الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من اصحابه ولا أحد
من بعدهم وأما قولهم ان الكفار اذا كانوا مصدقين بالله تعالى وبسيه صلى الله عليه وسلم
بقلوبهم والتصديق في اللغة التي بها نزل القرآن هو الايمان فهم بلا شك ايمان فالواجب
ان يكونوا بايمانهم ذلك مؤمنين أو ان يكون فيهم ايمان ليسوا بكونه فيهم مؤمنين ولا بد
من أحد الامرين

(قال أبو محمد) وهذا تمويه فاسد لان التسمية كما قدم الله تعالى لا لاحد دونه وقد أوضحنا
البراهين على ان الله تعالى نقل اسم الايمان في الشريعة عن موضوع في اللغة الى معنى آخر وحرم
في الديانة ايقاع اسم الايمان على التصديق المطلق ولولا نقل الله تعالى للفظ الايمان كما ذكرنا

الرصد عليها فالقول
المفارقة عشرة منها مبررات
النفوس التسعة المزاولة
وواحد هو العقل الفعال
(المسئلة الثامنة) في أن
الاول منتج بداته قال
ارسطوطاليس اللذة في
المحسوسات هو الشعور
بالملائم وفي المعقولات الشعور
بالكمال الواصل اليه من
حيث يشعر به فالاول
مقتطع بداته مثل لذتها
لانه يعقل ذاته على كمال
حقيقتها وشرفها وان جل
عن أن ينسب اليه لذة
انفعالية بل يجب أن يسمى
ذلك بهجة وعلاء وبهاء
كيف ونحن نلتذ بأدراك
الحق ونحن مصروفون
عنه مردودون في قضاء
حاجات خارجة عما يناسب
حقيقتنا التي نحن بها ناس
وذلك ضعف عقولنا
وقصورنا في المعقولات
وانما ساقط الطبيعة البدنية
لكنا نتوصل اليها على سبيل
الاختلاس فيظهر لنا اتصال
بالحق الاول فيكون كسعادة
عجيبة في زمان قليل جدا
وهذه الحالة له أبدا وهو

لوجب ان يسمى كل كافر طي وجه الارض مؤمناً وان يخبر عنهم بان فيهم ايماناً لانهم مؤمنون ولا بد بشياء كثيرة مما في العالم يصدقون بها هذا لا ينكره ذو مسكة من عقل فلما صح اجماعنا واجماعهم واجماع كل من ينتمى الى الاسلام على انهم وان صدقوا ماشياء كثيرة فانه لا يحل لاحد ان يسميهم مؤمنين على الاطلاق ولا ان يقول ان لهم ايماناً مطلقاً اصلاً يحز لاحد ان يقول في الكافر المصدق بقله ولسانه ان الله تعالى حق والمصدق بقله ان محمد رسول الله انه مؤمن ولا ان فيه ايماناً أصلاً الا حتى يأتي بما نقل الله تعالى اليه اسم الايمان من التصديق بقله ولسانه بان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان كل ما جاءه حق وانه بريء من كل دين غير دينه ثم يتبادى باقراره على ما لا يتم ايمان الا بالاقرار به حتى يموت لكننا نقول ان في الكافر تصديقاً بالله تعالى هو به مصدق بالله تعالى وليس بذلك مؤمناً ولا فيه ايمان كما امرنا الله تعالى لا كما امرهم

(١) والاشعري

(قال ابو محمد) ففصل هذا القول المتفق على تكفير قائله وقد نص على تكفيرهم ابو عبيد القاسم في كتابه المعروف رسالة الايمان وغيره ولنا كتاب كبير نقضنا فيه شبه اهل هذه المقالة الفاسدة كتناه على رجل منهم يسمى عطف بن دوناس من اهل قير وان افرقية وبالله تعالى التوفيق (قال ابو محمد) واما من قال ان الايمان انما هو الاقرار باللسان فانهم احتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه رضوا الله عنهم وكل من بعدهم قد صح اجماعهم على ان من اعلن بلسانه بشهادة الاسلام فانه عدم مسلم محكوم له بحكم الاسلام ونقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوداء اعتقها فانها مؤمنة وبقوله صلى الله عليه وسلم لعنه ابو طالب قل كلمة احاح لك بها عند الله عز وجل

(قال ابو محمد) وكل هذا الاحتمال فيه اما الاجماع المذكور فصحيح واما احكامنا لهم بحكم الايمان في الظاهر ولم نقطع على انه عند الله تعالى مؤمن وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بما ارسلت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال عليه السلام من قال لا اله الا الله فخلص من قلبه واما قوله عليه السلام في السوداء انها مؤمنة فظاهر الامر كما قال عليه السلام اذ قال له خالد بن الوليد رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عليه السلام اني لم ابعث لاشق عن قلوب الناس واما قوله لعنه احاح لك بها عند الله فنعم يحاح بها على ظاهر الامر وحسابه على الله تعالى ففصل كل ما هو انه ثم بين بطلان قولهم ان شاء الله تعالى فنقول والله تعالى يتايد انه بين بطلان قول هؤلاء قول الله عز وجل * ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والدين آمنوا وما يخذعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرصاً ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون * وقوله عز وجل * يا ايها الرسول لا يحز بك الذين يسهرون في الكفر من الدين قالوا آما بافواههم ولم تؤمن قلوبهم * وقوله

(١) قوله والاشعري الح لم يقل الاشعري ان من في قلبه تصديق شئ من العقائد يسمى مؤمناً لانه وان قال ان الايمان هو التصديق لكنه اشترط في تحققة الاسلام فلا يتحقق ايمان بدون الاسلام ولا اسلام بدون ايمان هذا هو مذهب الاشعري والحلاف بينه وبين ما قال ابن حرم اعطى لامعنى حتى يلزم تكفيره فامل اه مصححه

لنا غير ممكن لانامدينون ولا يمكن ان نشم تلك البارقة الا خطفة وخلسة . (المسئلة التاسعة) في صدور نظام الكل وترتيبه منه قال قد بينا ان الجوهر على ثلاثة أصرب اثنان طبيعيان وواحد غير متحرك وقد بينا القول في الواحد الغير المتحرك وأما الاثنان الطبيعيان فهما الهوى والصورة أو العنصر والصورة ومما مد الأجزاء الطبيعية وأما العدم فيعد من المادي بالعرض لا بالذات والهوى جوهر قابل للصورة والصورة معنى ما يقترن بالجوهر فيصير به نوحاً كالجزء المقوم له لا كالعرض الحال فيه والعدم ما يقابل الصورة فانا متى توهمنا ان الصورة لم تكن فيجب أن يكون في الهوى عدم الصورة والعدم المطلق مقابل للصورة المطلقة والعدم الخاص مقابل للصورة الخاصة قال وأول الصورة التي تسقى الى الهوى هي الابداء الثلاثة فيصير جرمها ذلول وعرض

قالت الاعراب آمنوا لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وما يدخل الايمان في قلوبكم * وقال تعالى . انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا * (قال ابو محمد) فان قالوا انما هذه الآية بمعنى ان هذه الافعال تدل على ان في القلب ايمانا قلنا لم لو كان ما قلتم لوجب ولا بد ان يكون ترك من ترك شيئا من هذه الافعال دليلا على انه ليس في قلبه ايمان وانتم لا تقولون هذا اصلا مع ان هذا صرف للاية عن وجهها وهذا لا يجوز الا برهان وقولهم هذا دعوى بلا برهان وقال تعالى * انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وحاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون * وقال تعالى * والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا * فانت عز وجل لم ايمان الذي هو التصديق ثم اسقط عنا ولايتهم اذ لم يهاجروا فاطل بذلك ايمانهم المطلق ثم قال تعالى * والذين آمنوا وهاجروا وحاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا * فصح بقينا ان هذه الاعمال ايمان حق وعدمها ليس ايمانا وهذا غاية البيان والله تعالى التوفيق وقال تعالى * اذا جاءك المنافقون قالوا اشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون * فنص عز وجل في هذه الآية على ان من آمن بلسانه ولم يعتقد الايمان بقلبه فانه كافر ثم اخبرنا تعالى بالمؤمنين من هم وانهم الذين آمنوا وايقنوا بالسنتهم وقولهم معا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم واخبر تعالى ان هؤلاء هم الصادقون

(قال ابو محمد) ويلزمهم ان المنافقين مؤمنون لا قرارم بالايمان بالسنتهم هذا قول خرج عن الاسلام وقد قال تعالى * ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا * وقال تعالى . اذا جاءك المنافقون قالوا اشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم حجة فصعدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك فانهم آمنوا ثم كفروا فطعن على قلوبهم * فقطع الله تعالى عليهم بالسفر كما ترى لا هم انطوا الكفر (قال ابو محمد) ورهان آخر هو ان الاقرار باللسان دون عقد القلب لاحكم له عند الله عز وجل لان احدا يلفظ بالكفر حاكيا وقارنا له في القرآن فلا يكون بذلك كافرا حتى يقر انه عقده

(قال ابو محمد) فان احتج بهذا اهل المقالة الاولى وقالوا هذا يشهد بان الاعلان بالكفر ليس كفرا قلنا والله تعالى التوفيق قد قلنا ان التسمية ليست لنا وانما هي لله تعالى فلما ابرنا تعالى بتلاوة القرآن وقد حكى لنا فيه قول اهل الكفر واخبرنا تعالى انه لا يرصى لصاحبه الكفر خرج القارىء للقرآن بذلك عن الكفر الى رضى الله عز وجل والايمان محكاية ما نص الله تعالى باداء الشهادة بالحق فقال تعالى * الا من شه به بالحق وهم يعلمون خرج الشاهد المحبر عن الكافر بكفره عن ان يكون بذلك كافرا الى رضى الله عز وجل والايمان ولما قال تعالى * الا من اكراهه عن ان يكون طاهر الكفر كافر الى رحمة الله تعالى والنيات على الايمان وبقي من اظهر الكفر لا قاريا ولا شاهدا ولا حاكيا ولا مكرها على وحبوب الكفر له باجماع الامة على الحكم له بحكم الكفر وبحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ونص القرآن

وعمق وهو الميولى الثانية وليست بذات كيفية ثم تلحقها الكيفيات الاربعة التي هي الحرارة والبرودة الفاعلتان والرطوبة واليوسنة المنفعلتان فتصير الاركان والاستقصات الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض وهي الميولى الثالثة ثم يتكون منها المركبات التي يلحقها الاعراض والكون والفساد ويكون بعضها ميولى بعض قال وانما رتبا هذا الترتيب في العقل والوهم خاصة دون الحس وذلك ان الميولى عندنا لم تكن معرفة عن الصورة قط فلم يقدر في الوجود حورا مطلقا قابلا للاباد ثم لحقها الامداد ولاجسما حاريا عن هذه الكيفيات ثم عرض لها ذلك وانما هو عندنا نظرا فيا هو اقدم بالطبع وأبسط في الوهم والعقل ثم أثبت طبيعية خامسة وراء هذه الطوائع لا تقبل الكون ولا الفساد ولا يطرأ عليها الاستحالة والتعير وهي طبيعة السماء وليس يعنى

بالخامسة طبيعة من جنس
هذه الطوائع بل معنى
ذلك أن طائفتها خارجة
عن هذه ثم هي على تركيبات
يختص كل تركيب خاص
بطبيعة خاصة ويتحرك
بحركة خاصة ولكل
متحرك محرك مزاوول
ومحرك مفارق والمتحركات
أحياء ناطقون والحيوانية
والناطقة لها بمعنى آخر
وانها يحمل ذلك عليها وعلى
الانسان بالاشتراك فتربت
العالم كله علوية وسفلية
على نظام واحد وصار
النظام في الكل محفوطا
بمناية المدد الاول على
أحسن ترتيب وأحكم قوام
متوجها الى الخير وترتيب
الموجودات كلها في طباع
الكل على نوع نوع ليس
على ترتيب المساواة فليس
حال الساع كحال الطائر
لحالها كحال النمل ولا
حال النمل كحال الحيوان
وليس مع هذا التفاوت
منقطعا بعضها عن بعض
بحيث لا ينسب بعضها الى
بعض بل هناك مع الاختلاف
اتصال واصافة جامعة

على من قال كلمة الكفر انه كافر وليس قول الله عز وجل ولكن من شرح بالكفر صدرا
على ما ظنوه من اعتقاد الكفر فقط بل كل من نطق بالكلام الذي يحكم لقائله عند اهل
الاسلام يحكم الكفر لا قاريا ولا شاهدا ولا حاكيا ولا مكرها فقد شرح بالكفر صدرا بمعنى
انه شرح صدره لقول الكفر المحرم على اهل الاسلام وعلى اهل الكفر ان يقولوه وسواء
اعتقده أو لم يعتقده لان هذا العمل من اعلان الكفر على غير الوجوه المباحة في ايراده وهو
شرح الصدر به ففعل تمويههم بهذه الآية وبالله تعالى التوفيق وبرهان آخر وهو قول
الله تعالى * انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله أولئك هم الصادقون * فنص الله تعالى على الايمان انه شيء قل نفى الارتياب
ونفى الارتياب لا يكون ضرورة الا بالقلب وحده فصيح ان الايمان اذ هو قل نفى الارتياب
شيء آخر غير نفى الارتياب والذي قل نفى الارتياب هو القول باللسان ثم التصديق
بالقلب والجهاد مع ذلك بالبدن والنفس والمال فلا يتم الايمان بنص كلام الله عز وجل الا
هذه الاقسام كلها ففعل بهذا النص قول من زعم ان الايمان هو التصديق بالقلب وحده او
القول باللسان وحده او كلاهما فقط دون العمل بالبدن وبرهان آخر وهو ان قولهم اخبرونا
عن اهل النار المحلدين فيها الذين ماتوا على الكفر ام حين كونهم في النار عارفون بقلوبهم
صحة التوحيد والسوة الذي يحجهم لكل ذلك ادخلوا النار وهل من حينئذ مقرون
بذلك بالسنتهم أم لا ولا بد من احدهما فان قالوا هم عارفون بكل ذلك مقرون به بالسنتهم
وقلوبهم قلنا أم مؤمنون أم غير مؤمنين فان قالوا هم غير مؤمنين قلنا قد تركتم قولكم ان
الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان فقط او كلاهما فقط فان قالوا هذا حكم الآخرة
قلنا لهم فادعوا ثم نقل الاسماء عن موضوعها في اللغة في الآخرة فمن اين معتم من ذلك
في الدنيا ولم تحوزوه لله عز وجل فيها وليس في الحماقة اكثر من هذا وان قالوا بل هم مؤمنون
قلنا لهم فالاراذل أعدت للمؤمنين لا للكافرين وهي دار المؤمنين وهذا خلاف القرآن
والسنن واجماع اهل الاسلام المتقين وان قالوا بل هم غير عارفين بالتوحيد ولا بصحة النبوة
في حال كونهم في النار اكتبهم بصوص القرآن وكذبوا ربه عز وجل في اخباره انهم عارفون
بكل ذلك هاتون به بالسنتهم راغبون في الرحمة والاقالة نادمون على ما سلف منهم وكذبوا
نصوص المعقول وجاهروا بالحال اذ جعلوا من شاهد القيامة والحساب والجراء غير عارفين
بصحة ذلك فصح هذا انه لا ايمان ولا كفر الا ما شاء الله تعالى ايمانا وكفرا وشركا فقط
ولا مؤمن ولا كافر ولا مشرك الا من ساء الله تعالى بشيء من ذلك اما في القرآن واما على لسان

الذي صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) وأما من قال ان الايمان هو العقد بالقلب والاقرار باللسان دون العمل
بالجوارح فلا تكفر من قال بهذه المقالة وان كانت خطأ وبدعة واحتجوا بان قالوا اخبرونا
عن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ورئ من كل دين حاشا الاسلام وصدق بكل ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك بقلبه ومات اثر ذلك مؤمن هو أم لا فان حوينا انه
مؤمن بلا شك عند الله عز وجل وعندنا قالوا فاعبرونا ان اقص الايمان هو أم كامل الايمان
قالوا فان قلتم انه كامل الايمان فهذا قولنا وان قلتم انه ناقص الايمان سالناكم ماذا نقصه

من الايمان وماذا معه مع الايمان

(قال أبو محمد) فجوابنا وبالله تعالى التوفيق انه مؤمن ناقص الايمان بالاضافة الى من له ايمان زائد باعمال لم يعملها هذا وكل واحد فهو ناقص الايمان بالاضافة الى من هو افضل اعمالا منه حتى يبلغ الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا احدا تم ايمانا منه بمعنى احسن اعمالا منه واما قولهم ما الذي نقصه من الايمان فانه نقصه الاعمال التي عملها غيره والتي ربنا عز وجل اعلم بمقاديرها

(قال أبو محمد) وما بين ان اسم الايمان في الشريعة منقول عن موضوعه في اللغة وان الكفر ايضا كذلك فان الكفر في اللغة التعطية وسمى الزراع كافر التعطية الحب وسمى الليل كافر التعطية كل شيء قال الله عز وجل * فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع * وقال تعالى * كزرع اعجب الكفار نباته * يعني الزراع وقال لبيد بن ربيعة يمينها القت زكاة في كافر . يعني الليل ثم نقل الله تعالى اسم الكفر في الشريعة الى حجد الربوية وجحدنوة نبي من الانبياء صحت نبوته في القرآن أو جحد شيء مما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم مما صح عند جاحده بنقل الكافة أو عمل شيء قام الرهان بان العمل به كفر عما قد بيناه في كتاب الايصال والحمد لله رب العالمين فلوان اسانا قال ان محمدا عليه الصلاة والسلام كافر وكل من تبعه كافر وسكت وهو يريد كافرون بالطاغوت كما قال تعالى * فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها * لما اختلف احد من اهل الاسلام في ان قائل هذا محكوم له بالكفر وكذلك لو قال ان ابليس وفرعون وابا جهل مؤمنون لما اختلف احد من اهل الاسلام في ان قائل هذا محكوم له بالكفر وهو يريد مؤمنون بدين الكفر فصيح عند كل ذي مسكة من يتحيز ان اسم الايمان والكفر منقولان في الشريعة عن موضوعها في الاءة يقيين لاشك فيه وانه لا يجوز ايقاع اسم الايمان المطلق على معنى التصديق ما في شيء صدق به المرء ولا يجوز ايقاع اسم الكفر على معنى التعطية لاي شيء غطاء المرء لكن على ما وقع الله تعالى عليه اسم الايمان واسم الكفر ولا مزيد وثبت يقينا ان ما عدا هذا صلال مخالف للقرآن وللسنن والاجماع اهل الاسلام اولهم عن آخرهم وبالله تعالى التوفيق وتبقى حكم التصديق على حاله في الاءة لا يختلف في ذلك انسى ولا حتى ولا كافر ولا مؤمن بكل من صدق شيء فهو مصدق به فمن صدق بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يصدق بما لا يتم الايمان الابه فهو مصدق بالله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم وليس مؤمنا ولا مسلما لانه كافر مشرك لما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله رب العالمين

اعترافات للمرجئية الطوائف الثلاث المذكورة

(قال أبو محمد) ان قال قائل اليس الكفر صد الايمان قلنا والله تعالى التوفيق اطلاق هذا القول خطأ لان الايمان اسم مشترك يقع على معان شتى كما ذكرنا فمن تلك المعاني شيء يكون الكفر ضدا له ومنها ما يكون الفسق ضدا له لا الكفر ومنها ما يكون التارك ضدا له لا الكفر ولا الفسق فاما الايمان الذي يكون الكفر ضدا له فهو العقد بالقلب والاقرار باللسان فان الكفر ضد هذا الايمان واما الايمان الذي يكون الفسق ضدا له لا الكفر فهو ما كان من الاعمال فرضا فان تركه ضد للعمل وهو فسق لا كفر واما الايمان الذي يكون التارك له

للكل يجمع الكل الى الاصل الاول الذي هو المبدأ لفيض الجود والنظام في الوجود على ما يمكن في طبع الكل أن يترتب عنه قال وترتيب الطباع في الكل كترتيب المنزل الواحد من الارباب والاحرار والعبيد والبهائم والسباع فقد جمعهم صاحب المنزل ورتب لكل واحد مكانا خاصا وقدر له عملا خاصا ليس قد أطلق لهم أن يعملوا ما شاؤوا وأحبوا فان ذلك يؤدي الى تشويش النظام فهم وان اختلفوا في مراتبهم وانفصل بعضهم عن بعض ما شكلهم وصورهم منتسبون الى مد أو واحد صادرون عن رأيه وأمره مصرفون تحت حكمه وقدره فكذلك يجري الحال في العالم بأن يكون هناك أجزاء أول مفردة مقدمة لها أفعال مخصوصة مثل السموات ومحركاتها ومدبراتها وما قبلها من العقل المعال وأجزاء مركبة متأخرة تجري أكثر أمورها على الاتفاق المحلول بالطبع

والارادة والجبر الممزوج
 بالاحتيار ثم ينسب الكل
 الى غناية الباري جلّت
 عظمتة. (المسئلة العاشرة)
 في أن النظام في الكل
 متوجه الى الخير والشر
 واقع في القدر بالعرض
 وقال لما اقتضت الحكمة
 الالهية نظام العالم على أحسن
 إحكام وإتقان لا لارادة
 وقصد في السافل حتى يقال
 انها أبدع العقل مثلا لغرض
 في السافل حتى يفيض
 مثالا على السافل فيضا
 بل لامرأ أعلى من ذلك
 وهو أن ذاته أبدع ما أبدع
 لذاته لا لعلة ولا لغرض
 فوحدت الموجودات
 كاللوازم واللواحق ثم
 توجهت الى الخير لانها
 صادرة عن أصل الخير
 وكان المصير في كل حال
 رأس واحد ثم ربما يقع
 شر وفساد من مصادمات
 في الاسباب السافلة دون
 العالية التي كلها خير مثل
 المطر الذي لم يخلق الا
 خيرا ونظاما للعالم فيتنفق
 أن يخرب به بيت عجوز
 كان ذلك واقعا بالعرض

صدأ فهو كل ما كان من الاعمال تطوعا فان تركه ضد العمل به وليس فسقا ولا كفرا برهان
 ذلك ماد كراه من ورود النصوص بتسمية الله عز وجل اعمال البر كلها ايمانا وتسميته تعالى
 ماسي كفرا وماسي فسقا وماسي معصية وماسي اباحة لا معصية ولا كفرا ولا ايمانا وقد
 قلنا ان التسمية لله عز وجل لا لاحد غيره فان قال قائل منهم اليس جحد الله عز وجل
 بالقلب فقط لا باللسان كفرا فلا بد من سم قال فيجب على هذا ان يكون التصديق باللسان
 وحده ايمانا فحوا بنا والله تعالى التوفيق ان هذا كان يصح لكم لو كان التصديق بالقلب وحده
 او باللسان وحده ايمانا وقد اوضحنا آفاه ليس شيء من ذلك على انفراد ايمانا وانه ليس ايمانا
 الا ماسما لله عز وجل ايمانا وليس الكفر الا ماسما لله عز وجل كفرا فقط فان قال قائل من اهل
 الطائفة الثالثة اليس جحد الله تعالى بالقلب وباللسان هو الكفر كله فكذلك يجب أن يكون الاقرار
 بالله تعالى باللسان والقلب هو الايمان كله قلنا والله تعالى يتايد ليس شيء مما قلتم بل الجحد شيء مما
 صح البرهان انه لا يمان الا بتصديقه كفر والنطق بشيء من كل مقام البرهان ان النطق به كفر كفر
 والعمل بشيء مما قام البرهان به كفر كفر فالكفر يزيد وكلما زاد فيه فهو كفر والكفر ينقص وكله مع
 ذلك مانق منه وما ينقص فكله كفر وبعض الكفر اعظم واشد واشنع من بعض وكله كفر وقد اذبح
 تعالى عن بعض الكفر انه تكاد السموات يتفطرن منه وتشق الارض وتحجر الجبال هذا وقال عز
 وجل * هل تجرون الا ما كنتم تعملون * ثم قال * ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار * وقال تعالى
 * ادخلوا آل فرعون اشد العذاب * فاحبر تعالى ان قوما يضاعف لهم العذاب فاد كل
 هذا قول الله عز وجل وقوله الحق والجزاء على قدر الكفر بالنص وبعض الجزاء اشد من بعض
 بالنصوص ضرورة والايمان ايضا يتفاضل بنصوص صحاح وردت عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والجزاء عليه في الجنة يتفاضل بالاحلاف فان قال من الطائفتين الاولتين اليس من قولكم من
 عرف الله عز وجل والبي صلى الله عليه وسلم واقربها بقلبه فقط الا انه منكر بلسانه لكل
 ذلك اولمعه فانه كافر وكذلك من قولكم ان من اقر بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه
 وسلم بلسانه فقط الا انه منكر بقلبه لكل ذلك اولمعه فانه كافر
 (قال ابو محمد) فاجوابا نعم هكذا تقول قالوا فقد وجب من قولكم اذا كان بما ذكرنا كافرا
 ان يكون عمله ذلك كفرا ولا بد ادلا يكون كافرا الا بكفره فيجب على قولكم ان الاقرار بالله
 تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم بالقلب كفر ولا بد ويكون الاقرار بالله تعالى ايضا
 وبرسوله صلى الله عليه وسلم باللسان ايضا كفر ولا بد وانتم تقولون انهما ايمان فقد وجب
 على قولكم ان يكونا كفرا ايمانا معا وفعلا كفرا مؤمنا معا وهذا كما ترون
 (قال ابو محمد) فاجوابا والله تعالى التوفيق ان هذا شغ صميف والزام كاذب
 سموه لا سالم نقل قط ان من اعتقد وصدق بقلبه فقط بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم
 وانكر بلسانه ذلك او بعصه فان اعتقاده لتصديق ذلك كفرا ولا انه كان بذلك كافرا وانما قلنا
 انه كفر بترك اقراره بذلك بلسانه فهذا هو الكفر به صار كافرا وبه اباح الله تعالى دمه واخذ
 الجزية منه باجماعكم معا واجماع جميع اهل الاسلام وكان تصديقه بقلبه فقط بكل ذلك لفوا
 محبة كما لم يكن ليس ايمانا ولا كفرا ولا طاعة ولا معصية قال تعالى * لئن أشركت
 ليحبطن عملك * وقال تعالى * يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت الذي

ولا تجبروا له بالقول كجبر بعضهم لبعض ان تحط اعمالكم واتم لا تشعرون * وبالضرورة يدري كل مسلم ان من حط عمله وبطل مقدس قط حكمه وتأثيره ولم يبق له رسم وكذلك لم تقل ان من اقر بلسانه وحده بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وجحد بقلبه ان اقراره بذلك بلسانه كفر ولا انه كان به كافرا لكنه كان كافرا بمجرد بقلبه لما جحد من ذلك وجحد لذلك هو الكفر وكان اقراره بكل ذلك بلسانه لغوا محط كما ذكر بالايمانا ولا كفرا ولا طاعة ولا معصية وبالله تعالى التوفيق فسقط هذا الايها الفاسد فان قال قائل منهم اليس بعض الايمان ايمانا وبعضه الكفر ككفر اقراره وان يلزمنا من هذا ان العقد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح اذا كان ذلك ايمانا فاباضه اذا انفردت ايمانا أو ان يقول ان اباض الايمان ليست ايمانا فيمويهذا

(قال ابو محمد) فجوابنا والله تعالى التوفيق انا نقول ونصرح انه ليس بعض الايمان ايمانا اصلا بل الايمان متركب من اشياء اذا اجتمعت صارت ايمان كاللحم ليس السواد وحده بلقا ولا البياض وحده بلقا فاذا اجتمعا صارا بلقا كاللحم ليس الخشب وحده بابا ولا المسامير وحدها بابا فاذا اجتمعا طي شكل سمى حينئذ بابا وكالصلاة فان القيام وحده ليس صلاة ولا الركوع وحده صلاة ولا الجلوس وحده صلاة ولا القراءة وحدها صلاة ولا الذكر وحده صلاة ولا استقبال القبلة وحده صلاة اصلا فاذا اجتمع كل ذلك سمى المجتمع حينئذ صلاة وكذلك الصيام المعترض والمددوب اليه ليس صيام كل ساعة من النهار طي امرادها صياما فاذا اجتمع صيامها كلها يسمى صياما وقد يقع في اليوم الاكل والجماع والشراب سهوا فلا ينع ذلك من ان يكون صيامه صحيحا والتسمية لله عز وجل كما قدما للاحد دونه بل من الايمان شيء اذا انفرد كان كفرا كمن قال مصدقا بقلبه لا اله الا الله محمد رسول الله فهذا ايمان فلو انفرد لا اله وسكت سكوت قطع كفر بلا خلاف من احد ثم سألهم فيقول لهم فاذا امرد صيامه او صلاته دون ايمان اهي طاعة من قولهم لا فقد صاروا فيما أرادوا ان يموهوا به علينا من ان اباض الطاعات اذا انفردت لم تكن طاعة بل كانت معصية واذا اجتمعت كانت طاعة (قال ابو محمد) فان قالوا اذا كان النطق باللسان عندكم ايمانا فيجب اذا عدم النطق بأن يسكت الانسان بعد اقراره ان يكون سكوته كفرا فيكون سكوته كافرا قلنا ان هذا يلزمنا عندكم فما تقولون ان سألتم اصحاب محمد بن كرام فقالوا لكم اذا كان الاعتقاد بالقلب هو الايمان عندكم فيجب اذا سها عن الاعتقاد واحضاره ذكره امان في حال حديثه مع من يتحدث اوى حال فكره او يومه ان يكون كافرا وان يكون ذلك السهو كفرا وجوابهم انه محمول طي ماصح منه من الاقرار باللسان

(قال ابو محمد) ونقول للجهمية والاشعرية في قولهم ان جحد الله تعالى وشتمه وحجده الرسول صلى الله عليه وسلم اذا كان كل ذلك باللسان فانه ليس كفرا لكنه دليل طي ان في القلب كفر اخبرونا عن هذا الدليل الذي ذكرتم ان تقطعون به فتشتوبه يقينا ولا تشكون في ان في قلبه جحدا للربوبية وللنسوة ام هو دليل يجوز ويدخله الشك ويمكن ان لا يكون في قلبه كفر ولا بد من احدهما فان قالوا انه دليل لا يقطع به قطعا ولا شبهة يقينا قلنا لهم فما بالسكم تحتجون بالظن الذي قال تعالى فيه * ان يتبعوا الا الظن وان الظن لا يغني من

بالذات وبان لا يقع شر جزئي في العالم لا يقتضي الحكمة أن يوجد خير كلي فان فقدان المطر أصلا شر كلي وتخريب بيت عبوز شر جزئي والعالم للنظام الكلي لا الجزئي فالشر اذا وقع في القدر بالعرض وقال ان الهوى قد لبست الصورة على درجات ومراتب وانها يكون لكل درجة ما يختص به في نفسادون أن يكون في الفيض الاعلى امساك عن بعض وأفاصة على بعض فالدرجة الاولى احتمالها على نحو أفضل والثانية دون ذلك والذي عندنا من العاصر دون الجميع لان كل ماهية من ماهيات هذه الاشياء انها تحتل ما يستطيع أن يلبس من الفيض على النحو الذي كفى له ولذلك تقع المعاهات والتشويبات في البدن لما يلزم من صورة المادة الناقصة التي لا تقل الصورة على كمالها الاول والثاني قال اما ان لم يجز الامور على

هذا المنهاج الجأتنا
الضرورة الى أن يقع في
محالات وقع فيها من قبلنا
كالشوية وغيرهم* (المسألة
الحادية عشر) في كون
الحركات سرمدية وأن
الحوادث لم تزل قال ان
صدور الفعل عن الحق
الاول اما يتاخر لا برمان
بل بحسب الدات والفعل
ليس مسوقا بعدم بل هو
مسوق بدات الماعل
ولكن القدماء لما أرادوا
أن يعبروا عن العلية
افتقروا الى ذكر القلية
والقلية في اللفظ تتناول
الزمان وكذلك في المعنى
عسد من لم يتدرب
وأوهمت عباراتهم ان فعل
الاول الحق فعل زماني
وان تقدمه تقدم زماني
وقال ونحن أثبتنا أن
الحركات محتاج الى محرك
غير متحرك ثم تقول
الحركات لا تحلوا اما أن
تكون لم تزل أو تكون
قد حدثت بعد أن لم تكن
وقد كان المحرك موجودا
لها والعن قادرا ليس يمانه
ما ع من أن يكون عنه

الحق شيئا * واعجب من هذا انكم اعلمتم ان اعلان الكفر اعلمنا انه دليل على ان في
القلب كفرا لان الله تعالى سباهم كفارا فلا يمكننا رد شهادة الله تعالى فعاد هذا البلاء عليكم
لانكم قطعتم انها شهادة الله عز وجل ثم لم تصدقوا شهادته ولا قطعتم بها بل شككتهم فيها
وهذا تكذيب من لاحفاء به واما نحن فمعاد الله من ان نقول او نعتقد ان الله تعالى شهد
بهذا قط بل من ادعى ان الله شهد بان من أعلن الكفر فانه جاحد بقلبه كذب على الله عز
وجل وافتري عليه بل هذه شهادة الشيطان التي أصل بها اولياءه وما شهد الله تعالى الا بضد
هذا وبانهم يعرفون الحق ويكتمونه ويعرفون ان الله تعالى حق وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقوا ويظهرون بالسنتهم خلاف ذلك وما سباهم الله عز وجل قط كفارا
الا بما ظهر منهم بالسنتهم وافعالهم كالفعل بابليس واهل الكتاب وغيرهم وان قالوا بل يشنت
بهذا الدليل ونقطع به ونوقن ان كل من أعلن بما يوجب اطلاق اسم الكفر عليه في
الشريعة فانه جاحد بقلبه قلنا لهم والله تعالى التوفيق هذا باطل من وحوه (اولها) انه
دعوى بلا برهان (وثانيها) انه علم غيب لا يعلمه الا الله عز وجل والذي يضره وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي لم أبعث لاشق عن قلوب الناس فمدعى هذا مدعى علم
غيب ومدعى علم الغيب كاذب (وثالثها) ان القرآن والسنة كما ذكرنا قد جاءت النصوص
فيهما بخلاف هذا كما تلونا قبل (ورابعها) ان كان الامر كما تقولون فمن اين اقتصرتم
بالايمان على عقد القلب فقط ولم تراعوا اقرار اللسان وكلاما عندكم مرتبط بالآخر لا يمكن
افرادهما وهذا يطل قولكم انه اذا اعتقد الايمان بقلبه لم يكن كافرا ما علمه الكفر
فجوزتم أن يكون يعلن الكفر من يظن الايمان فظهر تناقض مذهبهم وعظيم فساد
(وحامسها) انه كان يلزمهم اذا كان اعلان الكفر باللسان دليلا على الجحد بالقلب والكفر
به ولا بد فان اعلان الايمان باللسان يجب ايضا ان يكون دليلا قاطعا ناتوا لا بد طي ان في
القلب ايمانا وتصديقا لاشك فيه لان الله تعالى سمي هؤلاء مؤمنين كما سمي اولئك كفارا
ولا فرق بين الشهادتين فان قالوا ان الله تعالى قد أحبر عن المنافقين المعلنين بالايمان المطيعين
للكفر والجحد قيل لهم وكذلك اعلننا الله تعالى واحبرنا ان ابليس واهل الكتاب والكفار
بالنوبة اهم يعلنون الكفر ويضطرون التصديق ويؤمنون بان الله تعالى حق وان رسوله
حق يعرفونه كما يعرفون ابنائهم ولا فرق وكل ما موهم به من الباطل والكذب في هؤلاء
امكن للكرامية مثله سواء بسواء في المنافقين وقالوا لم يكفروا قط باطنهم الكفر لكن
لما سباهم الله بانهم آمنوا ثم كفروا علمنا اهم بطقوا بعد ذلك بالكفر والجحد بشهادة الله
تعالى بذلك كما دعيتم اتم شهادته تعالى طي ما في نفوس الكفار ولا فرق
(قال ابو محمد) وكلتا الشهادتين من هاتين انطائفتين كذب طي الله عز وجل وما شهد الله
عز وجل قط طي ابليس واولى الكتاب بالكفر الا بما اعلموه من الاستحفاف بالنوبة
وبآدم وبالبقي صلى الله عليه وسلم فقط ولا شهد تعالى قط طي المنافقين بالكفر الا بما بطوه
من الكفر فقط واما هذا فتحريف للكلم عن مواضعه واهك مفتري ونموذ بالله
من الخدلال

(قال ابو محمد) ويطروا قولهم قالوا مثل هذا ان نقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل

هذه الدار اليوم الاكافر أو يقول كل من دخل هذه الدار اليوم فهو كافر قالوا مدخول تلك الدار دليل على انه يستعد الكفر لأن دخول الدار كفر

(قال ابو محمد) وهذا كذب وتمويه ضعيف بان دخول تلك الدار في ذلك اليوم كفر محض مجرد وقد يمكن ان يكون الداخل فيها مصداقا بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم الا ان تصديقه ذلك قد حبط بدخوله الدار وبرهان ذلك انه لا يختلف اثنان من أهل الاسلام في ان دخول تلك الدار لا يحل البتة لعائشة ولا لابي بكر ولا لابي ولا لاحد من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا لاحد من أصحابه رضى الله عنهم كما ان الله تعالى قد نص على انه علم ما في قلوبهم وأزل السكينة عليهم واد ذلك كذلك فقد وجب ضرورة ان هؤلاء رضى الله عنهم لو دخلوا تلك الدار لكانوا كفارا بلا شك بنفس دحولهم فيها ولحط ايمانهم فان قالوا لو دخلها هؤلاء لم يكفروا كانوا قد كفروا لا هم بهذا القول قاطعون بان كلامه صلى الله عليه وسلم كذب في قوله لا يدخلها الا كافر واحتج بعضهم في هذا المكان بقول الاحطل النصرائي لعنه الله اذ يقول

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

(قال ابو محمد) فحوا بآعلى هذا الاحتجاج ان يقول ملعون ملعون قائل هذا البيت وملعون ملعون من حمل قول هذا النصرائي حجة في دين الله عز وجل وليس هذا من باب الالة التي يفتح فيها بالعربي وان كان كافرا واعماهي قصبة عقلية فالمقل والحس يكذب بان هذا البيت وقضية شرعية والله عز وجل اصدق من النصرائي اللعين اذ يقول عز وجل * يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم * فقد احبر عز وجل بان من الناس من يقول بلسانه ما ليس في فؤاده بخلاف قول الاحطل لعنه الله ان الكلام لفي الفؤاد دليل على الفؤاد ما نحن فنصدق الله عز وجل وكذب الاحطل ولعن الله من يحمل الاحطل حجة في دينه وحسنا الله وبعم الوكيل فان قالوا ان الله عز وجل قال * ولعرقهم في لحن القول * قلنا لولا ان الله عز وجل عرفه بهم ودله عليهم بلحن القول ما كان لحن قولهم دليلا عليهم ولم يطلق الله تعالى هذا على كل احد بل على أولئك خاصة بل قد نص تعالى على آخرين بخلاف ذلك اذ يقول * وعن حواكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم * فقولاء من أهل المدينة منافقون مردوا على النفاق لم يعلمهم قط رسول الله ﷺ بلحن قولهم ولو ان الناس لم يضر بوا قط كلام رهم تعالى بعضه بعضا واحذوه كله على مقتضاه لا تهدوا الكن * من يهده الله فهو المهتد ومن يصل فلن تجد له وليا مرشدا * وقد قال عز وجل * ان الدين ارتدوا على ادمارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك ما هم قالوا الذين كرهوا ما ارسل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسراركم فكيف اذا توفقهم الملائكة يصرون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتعوا ما أسخط الله وكرهوا رصوا له فاحط أعمالهم * جعلهم تعالى مرتدين كفرا بعد علمهم الحق وبعد ان تبين لهم الهدى بقوله للكفار ما قالوا فقط واحبرنا تعالى انه يعرف اسرارهم ولم يقل تعالى انها جحد او تصديق بل قد صح ان في سرهم التصديق لان الهدى قد تبين لهم ومن تبين له شيء فلا يمكن البتة ان يحجده بقلبه اصلا واحبرنا تعالى انه قد احط أعمالهم باتماعهم ما أسخطه وكرهتهم رصوا له وقال تعالى * يا أيها الذين آمنوا

ولا تحدث حادث في حال ما أحدثها فرغه وحمله على الفعل اذ كان جميع ما يحدث أنها يحدث عنه وليس شيء غيره يعوقه أو يرغبه ولا يمكن أن يقال قد كان لا يقدر أن يكون عنه فقدر أولم رد فاراد أولم يعلم علم فان ذلك كله يوجب الاستحالة ويوجب أن يكون شيء آخر غيره هو الذي أحاله وان قلنا انه منعه مانع يلزم أن يكون السبب المانع أقوى والاستحالة والتغير عن المانع حركة أخرى استدعت محركا وبالجملة كل سبب ينسب اليه الحادث في زمان حدوثه بعد جوازه في زمان قبله وبعده فانما ذلك السبب جزئي خاص وحب حدوث تلك الحادثة التي لم تكن قبل ذلك والا فالارادة السكائية والقدرة الشاملة والعلم الواسع العام ليس يخص برمان دون زمان بل نسبته الى الزمان كلها نسبة واحدة فلا بد لكل حادث من سبب حادث ويتعالى عنه لواحد الحق الذي لا يجوز

عليه التغير والاستحالة
قال واذا لابد من محرك
للحركات ومن حامل
للحركات وتبين أن المحرك
سرمدى والحركات سرمدية
فالمتحركات سرمدية ولو
قيل ان حامل الحركة
وهو الجسم لم يحدث لكنه
تحرك عن سكون وجب
أن تكثر على السبب الذي
يغير من السكون إلى الحركة
فان قلنا ان ذلك الجسم
حدث تقدم حدوث
الجسم حدوث الحركة فقد
بان ان الحركة والمتحرك
والزمان الذي هو عاد إلى
الحركة أزلية سرمدية
والحركات اما مستقيمة
أو مستديرة والاتصال
لا يكون الاستديرة لان
المستقيم ينقطع والاتصال أمر
ضروري للأشياء الأزلية
فان الذي يسكن ليس مازلي
والزمان متصل لانه لا يمكن
أن يكون من ذلك قطع
متتورة فيجب من ذلك
أن تكون الحركة متصلة
وكانت المستديرة هي
وحدها متصلة فيجب ان
تكون هي أزلية ويجب

لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبی ولا تنهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط أعمالكم
وأنتم لا تشعرون * فهذا نص حلی وخطاب للمؤمنين بان إيمانهم يبطل جملة أعمالهم تحبط برفع
أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ دون جحد كان منهم أصلا ولو كان منهم جحد الشعر والله تعالى
تعالى اخبرنا ان ذلك يكون وم لا يشعرون فصح ان من اعمال الجسم ما يكون كفرا مبطلا
لايمان فاعله جملة ومنه ما لا يكون كفرا لكن على ما حكم الله تعالى به في كل ذلك ولا مزيد
(قال ابو محمد) فان قال قائل من أين قلتم ان التصديق لا يتفاضل ونحن نجد خضرة أشد
من خضرة وشجاعة أشد من شجاعة لاسيما والشجاعة والتصديق كصفات النفس
معها الجواب والله تعالى التوفيق ان كل ما قبل من الكيفيات الاشد والاضعف فاما يقبلها
بمراح يداخله من كيفية أخرى ولا يكون ذلك الا فيما بينه وبين ضده منها وسائط قد تمازج
كل واحد من الضدين أو فيا حاز امتزاج الضدين فيه كما يجد بين الخضرة واليباض وسائط من
حمرة وصفرة تمازجها فتولد حينئذ الممازجة الشدة والضعف والصحة التي هي
اعتدال مراح العمو فاذا تمازج ذلك الاعتدال فضل ما كان مرضه بحسب مما مزجه في
الشدة والضعف والشجاعة انما هي استسهال النفس للثبات والاقدام عند
المعارضة في اللقاء فاذا ثبت الانسان فائتاما واحدا واقدم اقداما
مستويا فهما في الشجاعة سواء واذا ثبت احدهما أو اقدم فوق ثبات الآخر واقدمه كان
اشجع منه وكل الآخر قدما راح ثباته واقدمه حين واما ما كان من الكيفيات لا يقبل المزاغ
أصلا فلا سبيل إلى وحوادث التفاصيل فيه وكان ذلك على حسب ما خلقه الله عز وجل من كل
ذلك ولا مزيد كاللون فانه لا سبيل إلى ان يكون لون أشد دخولا في انه لون من لون آخر اذ
لو تمازج التصديق غيره لصار كذا في الوقت ولو تمازج التصديق شيء غيره لصار شكافي
الوقت وبطل التصديق جملة والله تعالى التوفيق والايمان قد قلنا انه ليس هو التصديق
وحده بل اشياء مع التصديق كثيرة فاما دخل التفاصيل في كثرة تلك الاشياء وقتلتها
وفي كيفية ايرادها والله تعالى التوفيق وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يخرج
من النار من في قلبه مثقال شعيرة من ايمان ثم من في قلبه مثقال برة من ايمان ثم من في قلبه
مثقال ذرة من ايمان إلى ادنى ادنى من ذلك انما أراد عليه السلام من قصد إلى عمل شيء
من الخير اوم به ولم يعمل به عدان يكون مصدقا بقله بالاسلام مقرا بلسانه كما في الحديث
المذكور من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال كذا

(قال أبو محمد) ومن العصوص على ان الاعمال ايمان قول الله تعالى * فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما * فنص تعالى
بصا جليا لا يحتمل تأويلا وأقسم تعالى بنفسه انه لا يؤمن أحد الا من حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما شجر بينه وبين غيره ثم يسلم لما حكم به عليه السلام ولا يجد في نفسه حرجا مما قضى
وهذه كلها أعمال باللسان والجوارح غير التصديق بلا شك وفي هذه كفاية لمن عقل
(قال أبو محمد) ومن المحب قولهم ان الصلاة والصيام والزكاة ليست ايمانا لكنها
شرائع الايمان

(قال أبو محمد) هذه تسمية لم ياذن الله تعالى بها ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا أحدا من

الصحابة رضي الله عنهم بل الاسلام هو الايمان وهو الشرائع والشرائع هي الايمان والاسلام وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واختلف الناس في الكفر والشرك فقالت طائفة هي اسمان واقعان على معنيين وان كل شرك كفر وليس كل كفر شركا وقال هؤلاء لا شرك الا قول من جعل الله شريكا قال هؤلاء اليهود والنصارى كفارا لا مشركون وسائر الملل كفار مشركون وهو قول ابي حنيفة وغيره وقال اخرون الكفر والشرك سواء وكل كافر فهو مشرك وكل مشرك فهو كافر وهو قول الشافعي وغيره

(قال ابو محمد) واحتجت الطائفة الاولى بقول الله عز وجل * لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين * قالوا ففرق الله تعالى بين الكفار والمشركين وقالوا الفطة الشرك ما خوذة من الشريك فمن لم يحمل الله تعالى شركا فليس شركا

(قال ابو محمد) هذه عمدة حججهم ما نعلم لهم حجة غير هاتين

(قال ابو محمد) اما احتجاجهم بقول الله عز وجل * لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين * فلو لم يأت في هذا المعنى غير هذا المعنى غير هذه الآية لكانت حججهم طاهرة لكن الذي انزل هذه الآية هو القائل * اتحدوا احارم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ان مريم واما امرؤا الا يصعدوا الها واحدا * وقال تعالى * يا عيسى بن مريم ائتني فاصلي واتحدوني وامي المين من دون الله * وقال تعالى عنهم انهم قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهذا كله تشريك طاهر لا خفاء فاذ قد صح الشرك والتشريك في القرآن من اليهود والنصارى فقد صح انهم مشركون وان الشرك والكفر اسمان لمعى واحد وقد قلنا ان التسمية لله عز وجل لا لسا فاذ ذاك كذلك فقد صح ان قوله تعالى * الدين كفروا من اهل الكتاب والمشركين * كفوله تعالى * ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا * ولا خلاف بين ائمتنا من اهل الاسلام في ان المنافقين كفار وكفوله تعالى قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وحبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين * ولا خلاف في ان حبريل وميكائيل من حملة الملائكة وكفوله تعالى * فيها ما كاهن ونخل ورمان والرمان الرمان من العاكمة والقرآن نزل بلغة العرب والعرب تعيد الشيء باسمه وان كانت قد اجمعت ذكره تأكيد الامر فطل تعلق من تعلق بتفريق الله تعالى بين الكفار والمشركين في اللفظ والله تعالى التوفيق واما احتجاجهم بان لفظ الشرك ما خوذ من الشريك فقد قلنا ان التسمية لله عز وجل لا لاحد دونه وله تعالى ان يوقع اي اسم شاء على اي مسمى شاء رها ان ذلك ان من أشرك بين عبيدين له في عمل ما أو بين اثنين في هبة وهما له ما فانه لا يطلق عليه اسم مشرك ولا يحل أن يقال أن فلانا أشرك ولا ان عمله شرك فصح اسم الفطة منقولة أيضا عن موصوعها في اللغة كأن الكفر لفظة منقولة أيضا عن موصوعها إلى ما وقعها الله تعالى عليه والتعجب من أهل هذه المقالة وقولهم ان النصارى ليسوا مشركين وشركهم اظهر وأشهر من أن يحمله أحد لا يسميهم يقولون كلمهم بعبادة الاب والابن وروح القدس وان المسيح اله حق ثم يحصلون البراهمة مشركين وهم لا يقررون الا بالله وحده ولقد كان يلزم أهل هذه المقالة أن لا يحملوا كافر الا من جحد الله تعالى فقط فان قال قائل كيف اتحدوا اليهود والنصارى

أن يكون محرك هذه الحركة المستديرة أيضا أزليا اذ لا يكون ما هو أخس علما هو أفضل ولا فائدة في محركات ساكنة غير حركة كالصور الافلاطونية فلا ينبغي ان يضع هذه الطبيعة بالافعل فتكون متعطلة غير قادرة أن تحرك وتحيل * (المسئلة الثانية عشر) في كيفية تركب العناصر حتى (فروريوس) عنه أنه قال كل مو حو ففعله مثل طبيعته فما كانت طبيعته بسيطة ففعله بسيط فعمل الله تعالى واحد بسيط وكذلك فله الاحتلاب الى الوحد فانه مو حود لكن الجوهر لما كان وحوده بالحركة كان نقاؤه أيضا بالحركة وذلك انه ليس للجوهر أن يكون مو حودا من ذاته بمنزلة الوحد الاول الحق لكن من التشبه بذلك الاول الحق وكل حركة يكون اما مستقيمة أو مستديرة فالحركة المستقيمة يجب ان تكون متناهية

ارباباً من دون الله وهم ينكرون هذا قلنا والله تعالى التوفيق ان التسمية لله عز وجل فلما كان اليهود والنصارى يحرمون ما حرم احرامهم ورهبانهم ويحلون ما أحلوا كانت هذه ربوبية صحيحة وعادة صحيحة قد دانوا بها وسمى الله تعالى هذا العمل اتخاذاً رباب من دون الله وعادة وهذا هو الشرك بلا خلاف كما سمي كفرهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي ناسخ لما عليه كفر بالله عز وجل وان كانوا مصدقين به تعالى لكن لما حط الله تعالى تصديقهم سقط حكمه جملة فان قالوا كيف تقولون ان الكفار مصدقون بالله تعالى والله تعالى يقول * لا يصلاها الا الاشقي الذي كذب وتولى * ويقول تعالى * واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم * قلنا والله تعالى تزايد ان كل من خرج الى الكفر بوجه من الوجوه فلا بد له من أن يكون مكذبا شياً مما لا يصح الاسلام الا به أو رد أمر من أمور الله عز وجل لا يصح الاسلام الا به فهو مكذب بذلك الشئ الذي رده أو كذب به ولم يقل الله تعالى الذي كذب بالله عز وجل لكن قال كذب وتولى ولا قال تعالى واما ان كان من المكذبين بالله وانما قال تعالى من المكذبين الضالين فقط فن كذب بامر من أمور الله عز وجل لا يصح الاسلام الا به فهو مكذب على الاطلاق كما سماه الله تعالى وان كان مصدقاً بالله تعالى وبما صدق به

(قال أبو محمد) فان قالوا كيف تقولون ان اليهود عارفون بالله تعالى والنصارى والله تعالى يقول قاتلوا الذين لا يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم ورسوله ولا يدينون دين الحق من الدين أو تواتر الكتاب قلنا والله تعالى التوفيق قد قلنا أن التسمية الى الله عز وجل لا لا حد دونه وقلنا ان اسم الايمان منقول عن موضوعه في اللغة عن التصديق المحرد الى معنى آخر زائد مع التصديق فلما لم يستوفوا تلك المعاني بطل تصديقهم جملة واستحقوا بطلانه ان يسموا غير مؤمنين بالله ولا باليوم الآخر فان قيل فلم يصح مصدقون بالله وباليوم الآخر قلنا نعم فان قيل ففيهم موحدون لله تعالى قلنا نعم فان قيل ففيهم مؤمنون بالله وبالرسول وباليوم الآخر قلنا لا لان الله تعالى نص على كل ما قلنا فاخبر تعالى انهم يعرفونه ويقرون به ويعرفون نبيه صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاقربا بذلك وأسقط تعالى عنهم اسم الايمان فاسقطناه عنهم ومن تعدى هذه الطريقة فقد كذب ربه تعالى وخالف القرآن وعاد الرسول وخرق اجماع أهل الاسلام وكار حسه وعقله مع ذلك والله تعالى التوفيق وهكذا يقول فيمن كان مسلماناً اطلق واعتقد ما يوحى الخروح عن الاسلام كالقول سوة انسان بعد السى صلى الله عليه وسلم أو تحليل الحجر أو غير ذلك فانه مصدق بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم موحداً عالم بكل ذلك وليس مؤمناً مطلقاً ولا مؤمناً بالله تعالى ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا باليوم الآخر لما ذكرنا أنها ولا فرق لاجماع الامة كلها على استحقاق اسم الكفر على من ذكرنا والله تعالى التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين

الكلام في تسمية المؤمن بالمسلم والمسلم بالمؤمن وهل الايمان والاسلام اسمان يسمى واحد ومعنى واحد أو لمسميين ومعنيين .

(قال أبو محمد) ذهب قوم الى ان الاسلام والايمان اسمان واقعان على معنيين وانه قد يكون مسلم غير مؤمن واحتجوا بقول الله عز وجل * قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا

فالجوهر يتحرك في الاقطار الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق على خطوط مستقيمة حركة متناهية فيصير بذلك جسماً ويبقى عليه ان يتحرك بالاستدارة على الجهة التي يمكن فيها بالاستدارة حركة بالانهاية ولا يسكن في وقت من الاوقات الا انه ليس يمكن ان يتحرك باجمعه حركة على الاستدارة وذلك ان الدائر يحتاج الى شئ ساكن في وسطه منه كالمقطة فانقسم الجوهر فتتحرك بعضه على الاستدارة وهو الفلك وسكن بعضه في الوسط قال وكل جسم يتحرك في فضاء جسم ساكن او في طبيعته قول التأثير منه احدث سحوة فيه واذا سخن لطيف واحل وجف فكان طبيعة النار التي الملك المتحرك والحسم الذي يلي النار يبعد عن الملك ويتحرك بحركة النار لكن حركته دون سحوة النار وهو والجسم الذي يلي الهواء

ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم * والحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال له سعد هل لك يا رسول الله في فلان فانه مؤمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم . أو مسلم . والحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه جبريل صلى الله عليه وسلم في صورة فتى غير معروف العين فسأله عن الاسلام فأجابه بأشياء في جعلتها اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأعمال آخر مذكورة في ذلك الحديث وسأله عن الايمان فأجابه بأشياء من جعلتها ان تؤمن بالله وملائكته ومحمد لا يصح من أن المرء يحرج عن الايمان الى الاسلام وذهب آخرون الى ان الايمان والاسلام لفظان مترادفان على معنى واحد واحتجوا بقول الله عز وجل * فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين * وبقوله تعالى * يمنون عليك ان أسلموا قل لا تنموا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين (قال ابو محمد) والذى تقول به وبالله تعالى التوفيق ان الايمان اصله في اللغة التصديق على الصفة التي ذكرنا قل ثم أوقعه الله عز وجل في الشريعة على جميع الطاعات واحتساب المعاصي اذا قصد نكل ذلك من عمل أو ترك وحده الله عز وجل وان الاسلام اصله في اللغة التبرؤ تقول أسلمت امر كذا الى فلان اذا تراءت منه اليه وسمى المسلم مسلما لانه تراء من كل شيء الى الله عز وجل ثم نقل الله تعالى اسم الاسلام ايضا الى جميع الطاعات وايضا فان التبرؤ الى الله من كل شيء هو معنى التصديق لانه لا يبرأ الى الله تعالى من كل شيء حتى يصدق به فاذا اريد بالاسلام المعنى الذى هو خلاف الكفر وخلاف المسق فهو والايمان شيء واحد كما قال تعالى * لا تنموا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان * وقد يكون الاسلام ايضا معنى الاستسلام اى انه استسلم للملة خوف القتل وهو غير معتقد لما فاذا اريد بالاسلام هذا المعنى فهو غير الايمان وهو الذى اراد الله تعالى بقوله * لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وهذا تتالف النصوص المذكورة من القرآن والسنة وقد قال تعالى * ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فهذا هو الاسلام الذى هو الايمان فصيح ان الاسلام لفظة مشتركة كما ذكرنا ومن البرهان على انها لفظة منقولة عن موضعها في اللغة ان الاسلام في اللغة هو التبرؤ فأي شيء تراء منه المرء فقد أسلم من ذلك الشيء وهو مسلم كان من صدق شيء فقد آمن به وهو مؤمن به وييقن لاشك فيه يدري كل واحد ان كل كافر على وجه الارض فانه مصدق بأشياء كثيرة من أمور دنياه ومتبرئ من أشياء كثيرة ولا يختلف اثنين من أهل الاسلام في انه لا يحل لاحد ان يطلق على الكافر من احل ذلك انه مؤمن ولا انه مسلم فصحيح يقينا ان لفظة الاسلام والايمان منقولة عن موضوعها في اللغة الى معان محدودة معروفة لم تعرفها العرب قط حتى ارسل الله عز وجل بها الوحي على رسول الله ﷺ من أتى بها استحق اسم الايمان والاسلام وسمى مؤمنا مسلما ومن لم يأت بها لم يسم مؤمنا ولا مسلما وان صدق نكل شيء غيرها وتراء من كل شيء حاشى ما وجبت الشريعة التبرؤ منه وكذلك الكفر والشرك لفظتان مقولتان عن موضوعهما في اللغة لان الكفر في اللغة التعطية والشرك أن تشرك شيئا مع آخر في معنى

لا يتحرك لعدده عن المحرك له فهو بارد بسكونه ورطب بمحاورة الهواء الحار الرطب وكذلك النحل قليلا والجسم الذى في الوسط فلانه بعدى العاية عن الفلك ولم يستفد من حركته شيئا ولا قل منه تأثيرا فمكن وبرد وهو الارض واذا كانت هذه الاجسام تقبل التأثير بعضها من بعض وتختلط بتولد عنها اجسام مركبة وهى المركبات المحسوسات التى هى المعادن والنبات والحيوان والانسان ثم يختص بكل نوع طبيعة خاصة تقبل فيضا خاصا على ما قدره الباري جلت قدرته * (المسئلة الثالثة) عشر في الآثار العلوية قال ارسطو طاليس الذى يتصاعد من الاجسام السفلية الى الجو ينقسم قسمين اذ خنة ناربة مسحان الشمس وغيرها والثاني أبخرة مائية فتصعد الى الجو وقد صحت بها أحزاء أرضية فتكاثف وتجمع بسبب ريح او غيرها

جمع بينها ولا خلاف بين احد من اهل التمييز في ان كل مؤمن في الارض في انه يعطى اشياء كثيرة ولا خلاف بين احد من اهل الاسلام في انه لا يجوز ان يطلق عليه من اجل ذلك الكفر ولا الشرك ولا ان يسمى كافرا ولا مشركا وصح يقينا ان الله تعالى نقل اسم الكافر والشرك الى اسكار اشياء لم تعرفها العرب والى اعمال لم تعرفها العرب قط كمن جحد الصلاة أو صوم رمضان أو غير ذلك من الشرائع التي لم تعرفها العرب قط حتى ارسل الله تعالى بها وحيه او كمن عبد وثنا فمن اتى بشي من تلك الاشياء يسمى كافرا او مشركا ومن لم يأت بشي من تلك الاشياء لم يسمى كافرا ولا مشركا ومن حالف هذا فقد كابر الحس وجحد العيان وحالف الله تعالى ورسوله ﷺ والقرآن والسنة واجماع المسلمين وبالله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) واحتلف الناس في قول المسلم امام مؤمن فروينا عن ابن مسعود وجماعة من أصحابه الا فضل ومن بعده من الفقهاء انه كره ذلك وكان يقول انا مؤمن ان شاء الله وقال بعضهم آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وكانوا يقولون من قال انا مؤمن فليقل انه من اهل الجنة

(قال ابو محمد) فهذا ابن مسعود وأصحابه حجب في اللغة فاين جهال المرجئة الموهون في نصر بدعتهم

(قال ابو محمد) والقول عندنا في هذه المسئلة ان هذه صفة يعلمها المرء من نفسه فان يدرى انه مصدق بالله عز وجل وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبكل ما أتى به اياه السلام وانه يقر بلسانه بكل ذلك فواجب عليه ان يعترف بذلك كما أمر تعالى اذ قال تعالى * وأما بنعمة ربك فحدث * ولا نعمة او كد ولا افضل ولا اولي بالشكر من نعمة الاسلام فواجب عليه ان يقول انا مؤمن مسلم قطعا عند الله تعالى في وقتي هذا ولا فرق بين قوله انا مؤمن مسلم وبين قوله انا اسود او انا ابيض وهكذا سائر صفاته التي لا يشك فيها وليس هذا من باب الامتناع والعجب في شيء لانه فرض عليه ان يحقن دمه شهادة التوحيد قال تعالى * قولو آمنا بالله وما أنزل اليه الا انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون * وقول ابن مسعود عندنا صحيح لان الاسلام والايمان اسمان منقولان عن موضوعهما في اللغة الى جميع البر والطاعات فاما مع ابن مسعود من القول فانه مسلم مؤمن على معنى انه مستوف لجميع الطاعات وهذا صحيح ومن ادعى لنفسه هذا فقد كذب بلا شك وما مع رضي الله عنه من ان يقول المرء انا مؤمن بمعنى مصدق كيف وهو يقول قل آمنت بالله ورسله اى صدقت واما من قال قلل لك في الجنة فالحواش اساقول ان متسا على ما نحن عليه الآن فلا بد لنا من الجنة بلا شك وريحان ذلك انه قد صح من نصوص القرآن والسنة والاجماع ان من آمن بالله ورسله صلى الله عليه وسلم وبكل ما جاء به أو لم يات بما هو كافر فانه في الجنة الا انا لاندرى ما يفعل سا في الدنيا ولا ما من مكر الله تعالى ولا اضلاله ولا كيد الشيطان ولا ندرى ماذا نكسب غدا ونعوذ بالله من الخذلان .

(قال ابو محمد) اختلف الناس في تسمية المذنب من اهل ملتنا عقالت المرجئة هو مؤمن كامل الايمان وان لم يعمل حيرا قط ولا كف عن شر قط وقال بكر بن احث

فيصير ضبابا أو سحابا
فيصادفها برودة فتعصر
ماء وتلجأ ويردا فترل
الى مركز الماء ذلك لاستحالة
الاركان بعضها الى بعض
فكم ان الماء يستحيل هواء
فيصعد كذلك الهواء
يستحيل ماء فينزل ثم
الرياح والادخنة اذا احتقنت
في خلال السحاب واندفعت
بمرة مع لها صوت وهو
الرعد ويلعب من اصطكاكها
وشدة صدمتها ضياء وهو
البرق وقد يكون من
الادخنة ما تكون الدهنية
على مادتها أغلب فيشتعل
فيصير شهابا ثاقبا وهي الشهب
منها ما يحترق في الهواء
فيتحجر فيبرل حديدا
وحجرا ومنها ما يحترق
نارا فيدفعها دافع فينزل
صاعقة ومن المشتعلات
ما يبقى فيه الاشتعال ووقف
تحت كوكب ودارت به
الدار الدائرة بدوران الفلك
فكان دناله وربما كان
عريضا فرأى كأنه لحيه
كوكب وربما وقع على صقيل
الطاهر من السحاب صور
البران وأضواؤها كما يقع

في المرأى والجدران
الصقيلة فيرى ذلك على
الوان مختلفة بحسب اختلاف
بعدها من النير وقربها
وصفائها وكدورتها فيرى
هالة وقوس قزح وشموس
وشهب والحررة وذكر
أسباب كل واحد من هذه في
كتابه المعروف بالآثار
العلوية والسماء والعالم
وغيرها (المسئلة الرابعة
عشر) في النفس الانسانية
الناطقة واتصالها بالبدن
قال النفس الانسانية ليست
بجسم ولا قوة في جسم وله
في اثنائها ماخذ منها
الاستدلال على وجودها
بالحركات الاختيارية ومنها
لاستدلال عليها بالتصورات
العلمية أما الاول فقال
لا يشك ان الحيوان يتحرك
الى جهات مختلفة حركة
اختيارية اد لو كانت حركاته
طبيعية أو قسرية لتحركت
الى جهة واحدة لا تختلف
الجهة فلما تحركت الى جهات
متصادمة علم ان حركاته
اختيارية والانسان مع انه
يحتار في حركاته كالحيوان

عبد الواحد بن زيد هو كافر مشرك كعابد الوثن ما يدب كان منه صغيرا وكبيرا ولو فعله
على سبيل المزاح وقالت الصغرية ان كان الذنب من الكناثر فهو مشرك كعابد الوثن
وان كان الذنب صغيرا فليس كافرا وقالت الاباضية ان كان الذنب من الكناثر
فهو كافر نعمة تحمل موارثته ومنا كحته واكل ذبيحته وليس مؤمنا ولا كافرا على
الاطلاق وروى عن الحسن النصري وقتادة رضي الله عنهما ان صاحب الكفيرة
مافق وقالت المتزلة ان كان الذنب من الكناثر فهو فاسق ليس مؤمنا ولا كافرا
ولا منافقا واجازوا منا كحته وموارثته واكل ذبيحته قالوا وان كان من الصعائر فهو
مؤمن لاشيء عليه فيها وذهب اهل السنة من اصحاب الحديث والفقهاء الى انه مؤمن
فاسق ناقص الايمان وقالوا الايمان اسم معتقده واقراره وعمله الصالح والعق اسم عمله
السيء الا أن بين السلف منهم والخلف اختلاف في تارك الصلاة عمدا حتى يخرج وقتها
وتارك الصوم لو مضى كذلك وتارك الركاة وتارك الحج كذلك وفي قاتل المسلم عمدا
وفي شارب الخمر وفيمن سب نبيا من الانبياء عليهم السلام وفيمن رد حديثا قد صح
عده عن النبي صلى الله عليه وسلم فرويا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعاذ بن جبل
وابن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعن ابن المبارك واحمد بن حنبل واسحاق
ابن راهويه رحمة الله عليهم وعن تمام سبعة عشر رجلا من الصحابة والتابعين رضي الله
عنهم ان من ترك صلاة فرض عامدا ذاكرا حتى يحرق وقتها فانه كافر مرتد وبهذا يقول عند
الله بن الماجشون صاحب مالك وبه يقول عند الملك بن حبيب الاندلسي وغيره وروينا عن
عمر رضي الله عنه مثل ذلك في تارك الحج وعن ابن عباس وغيره مثل ذلك في تارك الركاة والصيام
وفي قاتل المسلم عمدا وعن ابي موسى الاشعري وعبد الله بن عمرو بن العاص في شارب الخمر وعن
اسحق بن راهويه ان من رد صحيحا عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر

(قال ابو محمد) واحتج من كفر المذنبين بقول الله عز وجل * ومن لم يحكم بما ارسل الله فاولئك
م الكافرون * وبقوله تعالى * فاندركم بارا تلطى لايصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى *
فهؤلاء كلهم ممن كذب وتولى والمكذب المتولى كافر هؤلاء كفار

(قال ابو محمد) والعجب ان المرجئة المسقطه للوعيد جملة عن المسلمين قد احتجوا بهذه
الآية نفسها فقالوا قد احبرنا ان الله عز وجل ان السار لا يصلها الا الاشقى الذي كذب وتولى
فصح ان من لم يكذب ولا تولى الا يصلها قالوا وجدناه هؤلاء كلهم لم يكذبوا ولا تولوا بل هم
مصدقون معتقون الايمان فصح انهم لا يصلونها وان المراد بالوعيد المذنب كوري الآيات المصنوعة
اسما هو فعل تلك الافاعيل من الكفار خاصة

(قال ابو محمد) واحتج ايضا من كفر من ذكرنا باحاديث كثيرة منها سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر لا يزني الرابي حين يربي وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسهب همة ذات شروحين يسهبها وهو مؤمن
وترك الصلاة شرك وان كفرا بكم ترعدوا عن آباءكم ومثل هذا كثير

(قال ابو محمد) وما علم لمن قال هو مافق حجة أصلا ولا لمن قال انه كافر نعمة الا انهم نزعوا بقول الله
عز وجل * ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار

(قال ابو محمد) وهذا لا حجة لهم فيه لان كفر البعثة عمل يقع من المؤمن والكافر وليس هو ملة ولا اسم دين فمن ادعى اسم دين وملة غير الايمان المطلق والكفر المطلق فقد أتى بما لا دليل عليه وأما من قال هو فاسق لا مؤمن ولا كافر فمالم حجة أصلاً إلا اسم قالوا قد صح الاجماع على انه فاسق لان الخوارج قالوا هو كافر فاسق وقال غيرهم هو مؤمن فاسق فاتفقوا على الفسق فوجب القول بذلك ولم يتفقوا على ايمانه ولا على كفره فلم يجز القول بذلك

(قال ابو محمد) وهذا خلاف لاجماع من ذكر لانه ليس منهم أحد جعل الفسق اسم دينه وأما سمو بذلك عمله والاجماع والنصوص قد صح كل ذلك على انه لا دين الا الاسلام أو الكفر من خرج من أحدهما دخل في الآخر ولا بداد ليس بينهما وسيطة وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وهذا حديث قد أطلق جميع الفرق المستمية الى الاسلام على صحته وعلى القول به فلم يحمل عليه السلام دياً غير الكفر والاسلام ولم يحمل هاهنا دياً ثالثاً أصلاً

(قال ابو محمد) واحتجت المنزلة ايضاً بان قالت قال الله تعالى * أومن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون *

(قال ابو محمد) وهذا لا حجة لهم فيه لان الله تعالى قال * ادخل المساكين كالحرمين ما لكم كيف تحكمون * فصح ان هؤلاء الدين تمام الله تعالى محرمين وفاسقاً واحرحهم عن المؤمنين نصاً فاهم ليسوا على دين الاسلام واداً لم يكونوا على دين الاسلام فهم كفار بلا شك ادلادين هاهنا غيرهما اصلاً برهان هذا قوله تعالى * فادرككم ناراً تلتقي لا يصلاحها الا لا شقى الذى كذب وتولى * وقد علمنا ضرورة انه لا دار الا الجنة او النار وان الجنة لا يدخلها الا المؤمنون المساهون فقط ونص الله تعالى على ان النار لا يدخلها الا المكذب المتولى والمتولى المكذب كافر بلا خلاف فلا يدخل في النار الا كافر ولا يدخل الجنة الا مؤمن فصح انه لا دين الا الايمان والافتقار فقط واد ذلك كذلك هؤلاء الدين تمام الله عز وجل محرمين وفاسقين واحرحهم عن المؤمنين فهم كفار مشركون لا يجوز غير ذلك وقال المؤمن محمود محسن ولى لله عز وجل والمدب مذموم مسيء عدو لله قالوا ومن المحال ان يكون انسان واحداً محموداً مذموماً محسناً مسيئاً عدواً لله ولياً له معاً

(قال ابو محمد) وهذا الذى انكروه لا نكرة فيه بل هو امر موجود مشاهد من احسن من وجه واساء من وجه آخر كمن صلى ثم رنى فهو محسن محمود ولى لله فيما احسن فيه من صلاة وهو مسيء مذموم عدو لله فيما اساء فيه من الرنا قال عز وجل * وآخرون اعترفوا بدوهم حطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً * فالضرورة تدعى ان العمل الذى شهد الله عز وجل انه سيء فانه عاملة فيه مذموم مسيء خاص لله تعالى ثم يقال لهم ما تقولون ان عارصتكم المرجئة بكلامكم نفسه فقالوا من المحال ان يكون انسان واحداً محموداً مذموماً محسناً مسيئاً عدواً لله ولياً له معاً ثم ارادوا تعليق الحمد والاحسان والولاية واسقاط الذم والاساءة والعداوة كالأردم انهم هذه التقصية نفسها تعليق الذم والاساءة والعداوة واسقاط الحمد والاحسان والولاية بما يفسلون عنهم فان قالت المنزلة ان الشرط في حمده واحسانه وولايته ان تحتب الكائنات لئلا يرد عارصتكم المرجئة فقالت ان الشرط في ذمه واساءته ولعنه وعداوته ترك شهادة التوحيد فان قلت انه منزلة

الا انه يتحرك لمصالح عقبية يراها في عاقبة كل أمر فلا يصدر عنه حركاته الا الى غرض وكال وهو معرفته في عاقبة كل حال والحيوان ليست حركاته بطبعة على هذا المصح فيجب أن يتميز الانسان بنفس خاص كاتميز الحيوان عن سائر الموجودات بنفس خاص وأما الثاني وهو المعول عليه قال لا شك اما العقل وتصور أمراً معقولاً لا صرفاً مثل المتصور من الانسان انه انسان كلى نعم جميع اشخاص النوع وعمل هذا المعقول جوهر ليس بجسم ولا قوة في جسم او صورة الجسم فانه ان كان جسماً فاما ان يكون محل الصورة المعقولة طرفاً منه لا يتقسم او جملة المتقسمة وبطل ان يكون طرفاً منه غير منقسم فانه لو كان كذلك لكان المحل كالقطة التي لا تميز لها في الوصف عن الخط فان الطرف نهاية الخط والنهاية لا يكون لها نهاية أخرى والا تسلسل القول فيه

ان الله قد ذم المعاصي وتوعد عليها قيل لهم فان المرحمة تقول لكم ان الله تعالى قد حمد الحسنت
ووعد عليها واراد بذلك تعذيب الحمد كما اردتم تعذيب الذم فان ذكروا آيات الوعيد ذكروا
آيات الرحمة

(قال ابو محمد) وهذا ما لا يحلص للمعتزلة منه ولا للمرجئة أيضا فوضح هذا ان كلا الطائفتين
محطنة وان الحق هو جمع كل ما تعلقت به كلتا الطائفتين من النصوص التي في القرآن والسنة
ويكفي من هذا كله قول الله عز وجل * اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى * وقوله
تعالى * اليوم تجزى كل نفس بما كسبت . وقوله تعالى . فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره . وقال تعالى . من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الا مثلها . وقال تعالى * ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من حردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين * فوضح بهذا كله انه لا يخرج
عن اسم الايمان الا الكفر ولا يخرج عن اسم الكفر الا الايمان وان الاعمال حسنها حسن
ايمان وقبيحها قبيح ليس ايمانا والموارنة تقصى على كل ذلك ولا يحيط الاعمال الا الشريك
قال تعالى . لئن اشركت ليحبطن عملك وقالوا اذا اقررت ان اعمال البر كلها ايمانا وان
المعاصي ليست ايمانا فهو عندكم مؤمن غير مؤمن قلنا نعم ولا نكرة في ذلك وهو مؤمن
بالعمل الصالح غير مؤمن بالعمل السيء كما تقول محسن بما أحسن فيه مسيء غير محسن بما
بما اساء فيه وليس الايمان عددا التصديق وحده فيلزمنا التناقض وهذا هو معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا يربى الراى حين يربى وهو مؤمن اى ليس مطيعا لرباه ذلك وهو مؤمن
بسائر حسناته واحتجوا بقول الله تعالى . وكذلك حققت كلمة ربك على الذين فسقوا وهم
لا يؤمنون . ففرق تعالى بين العسق والايمان

(قال ابو محمد) نعم وقد اوضحنا ان الايمان هو كل عمل صالح فيبقى بدرى ان العسق ليس
ايمانا فمن فسق فلم يؤمن بذلك العمل الذى هو العسق ولم يقل عز وجل انه لا يؤمن
في شيء من سائر اعماله وقد قال تعالى . اما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم . فهو لاء قد شهد الله تعالى لهم بالايمان فادار وقع معهم
فسق ليس ايمانا فمن المحال ان يبطل فسقه ايمانه في سائر اعماله وان يبطل ايمانه
في سائر الاعمال فسقه بل شهادة الله تعالى له بالايمان في جهاده حق وبانه لم يؤمن في فسقه
حق أيضا فان الله عز وجل قال . ومن لم يحكم بما ارل الله فاولئك هم الكافرون ومن
لم يحكم بما ارل الله فاولئك هم الماسقون . ومن لم يحكم بما ارل الله فاولئك هم الظالمون
فيلزم المعتزلة ان يصرحوا بكفر كل عاص و ظالم و فاسق لان كل عامل بالمعصية لم يحكم
بما ارل الله

(قال ابو محمد) وأما نحن فقول ان كل من كفر فهو فاسق ظالم عاص وليس كل فاسق ظالم
عاص كافرا بل قد يكون مؤمنا والله تعالى التوفيق وقد قال تعالى . وان ربك لذو مهرة
للناس على ظلمهم . فمعصى الظلم معصية

(قال ابو محمد) وقالوا قد وجب لعن الطالمين وقال تعالى الا لعنة الله على الظالمين
والمؤمن يحب ولايته والدعاء له بالرحمة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم السارق ربه

فيكون القسط متشافة
ولكل نهاية وذلك محال
وان كان محل المعقول
من الجسم شيء منقسم
فيجب ان ينقسم المعقول
باتقسام محله ومن المعلومات
ما لا ينقسم البتة فان ما ينقسم
يجب ان يكون شيئا كالشكل
أو المقدار والاسانية الكلية
المتصورة في الدهن ليس
كشكل قابل للقطع ولا
كمقدار قابل للمفصل فتبين
ان النفس ليست بجسم
ولا صورة ولا قوة في جسم
(المسئلة الخامسة عشر)
في وقت اتصالها بالبدن
ووجه اتصالها قال اذا تحقق
انها ليست بجسم لم تتصل
بالبدن اتصال انطباع فيه
ولا حلول فيه بل اتصلت
به اتصال تدير وتصرف
وانما حدثت مع حدوث
البدن لا قبله ولا بعده قال
لاها لو كانت موجودة
قبل وجود الابدان لكانت
إما متكررة بدواتها أو
متحدة وبطل الاول فان
المتكرر إما ان يكون بالماهية
والصورة وقد فرضناها
متفقة في النوع لا اختلاف

فيها فلا تكثر ولا تمايز واما
أن تكون متكثرة من جهة
النسبة الى العنصر والمادة
المتكثرة بالامكنة والازمنة
وهذا محال أيضا فانا اذا
فرضناها قبل الدن ماهية
مجردة لانسبة لها الى مادة
دون مادة وهي من حيث
انها ماهية لا اختلاف فيها
وان الاشياء التي ذواتها
معان فتكثر نوعياتها لمحوامل
والقوابل والمنفعلات عنها
واذا كانت مجردة فمحال ان
يكون بينها مغايرة ومكاثرة
ولعمري انها تنقي بعد
الدن متكثرة فان الانفس
قد وجد كل منها اذا تان مفردة
ماختلاف موادها التي كانت
وماختلاف أزمته حدوثها
وماختلاف هيئات وملكات
حصلت عند الاتصال
بالدن فهي حادث مع حدوث
الدن يصير نوحا كسائر
الفصول الذاتية وماقية بعد
مفارقة الدن بعوارض
معينة له لم توجد تلك
العوارض قبل اتصالها
بالدن وهذا الدليل هارق
استاذ هارق قدماء وانما
وجد في أثناء كلامه ما يدل

لن اياه ومن غير منار الارض فيلزمكم ان تدعوا طي المرء الواحد باللعنة والمغفرة مما
(قال ابو محمد) فنقول ان المؤمن الفاسق يتولى دينه وماله وعقده واقراره ويترك عمله
الذي هو الفسق والبراءة والولاية ليست من عين الانسان مجردة فقط وانما هي له او منته
بعمله الصالح او الفاسد فادد ذلك كذلك فيقين ندرى ان المحسن في بعض أفعاله من المؤمنين
تتولد من احل ما أحسن فيه ونرا من عمله السيء فقط واما الله تعالى فانه يتولى عمله الصالح
عنده ويعادى عمله الفاسد واما الدعاء باللعنة والرحمة معا فلسنا نسكركه بل هو معنى صحيح
وما جاء عن الله تعالى قط ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي ان يلعن العاصي طي
معصيته ويترحم عليه لاحسانه ولو ان أمرا رنى اوسرق وحال الحول طي ماله وجاهد
لوح ان يحسد للزنا والسرق ولولمن لاحسن لاعه ويعطي نصيبه من المغنم ونقض زكاة
ماله وصى عليه عند ذلك لقول الله * خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم ان صلاتك سكن لهم * وبيقين ندرى انه قد كان في اولئك الذين كان عليه السلام يقض
صدقاتهم ويصلى عليهم مذنبون عصاة لا يمكن التوبة ان يحلوا جميع جزيرة العرب من حاس
وكذلك كل من مات في عصره عليه السلام وصلى عليه هو عليه السلام والمسلمون معه وبعده
فيقين ندرى انه قد كان فيهم مذنب بلاشك واذا صلى عليه ودعاه بالرحمة وان ذكر
عمله القبيح لعن وذم

(قال ابو محمد) ونعكس عليهم هذا السؤال نفسه في اصحاب الصغار الذين يوقع عليهم
المعتلة اسم الايمان وهذه السؤالات كلها لارمة لهم اذ الصغار ذنوب ومعاص بلاشك الا اننا
لا نوقع عليها اسم فسق ولا ظلم اذا انعدت عن الكبار لان الله تعالى صمن غفرانها لمن
احتسب الكبار ومن غفر له ذنبه فمن المحال أن يوقع عليه اسم فاسق أو اسم ظالم لان هذين
اسمان يستقطبان قول الشهادة وعنت الكبار وان تستر بالصغار فشهادته مقبولة لانه
لادنب له والله تعالى التوفيق

(قال ابو محمد) ولنا طي المعتلة الرامات أيضا تعميمهم والحوارج المكفرة به عليها عند
نقص اقوال المكفرة ان شاء الله تعالى وانه نتايد

(قال ابو محمد) ويقال لمن قال ان صاحب الكبرة كافر قال الله عز وجل * يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والاثنى بالاثنى فمن عفى له من احييه
شيء فاتباع المعروف واداء اليه ما حسان ذلك تحميم من ركب ورحمة فمن اعتدى بعد
ذلك فله عذاب اليم * فابته الله عز وجل بخطاب اهل الايمان من كان فيهم من قاتل أو
مقتول وصى تعالى على ان القاتل عمدا وولى المقتول اخوان وقد قال تعالى * اما المؤمنون
احوة * فصيح ان القاتل عمدا مؤمن نص القرآن وحكمه له اخوة الايمان ولا يكون
للكافر مع المؤمن شريك الاخوة وقال تعالى * وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان نعت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تسمى حتى تنى الى امر الله فان هات فاصلحوا
بينهما بالعمل واقسطوا ان الله يحب المقتسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين احويكم واتقوا
الله * وهذه الآية قرأه للشك حمله في قوله تعالى ان الطائفة الناجية على الطائفة الاخرى من
المؤمنين الامور سائر المؤمنين بقتالها حتى تنى الى امر الله تعالى اخوة للمؤمنين المقاتلين

وهذا امر لا يضل عنه الاضال وهاتان الآيتان حجة قاطعة ايضا على المتهزلة ايضا المسقطه اسم
الايمان عن القاتل وطى كل من اسقط عن صاحب الكنائس اسم الايمان وليس لاحد ان
يقول انه تعالى اما حملهم اخواننا اذا تابوا الان نص الآية اهم اخوان في حال الغنى وقبل
الفئة الى الحق

(قال ابو محمد) وقال بعضهم ان هذا الاقتال انما هو التضارب

(قال ابو محمد) وهذا خطأ فاحش لوحين احدهما انه دعوى بلا برهان وتحصيل الآية
بلا دليل وما كان هكذا فهو باطل بلا شك ، الثاني ان ضرب المسلم للمسلم طعنا ونفيا فسق
ومعصية ووجه ثالث وهو ان الله تعالى لو لم يرد القتال الممهور لما امرنا بالقتال من لا يزيد على
الملاطمة وقدم تعالى فيها باسم الغنى بكل نفي فهو داخل تحت هذا الحكم
(قال ابو محمد) وقد ذكرنا قول الله عز وجل * وما كان لمؤمن أن يقتل
مؤمنا الا خطأ *

(قال ابو محمد) فهذه الآية نفاها دون تاويل حجة لنا عليهم لانه ليس فيه ان القاتل
العامد ليس مؤمنا واما فيها نهي المؤمن عن قتل المؤمن عمد فقط لانه تعالى قال * وما كان
لمؤمن ان يقتل مؤمنا * وهكذا نقول ليس للمؤمن قتل المؤمن عمدا ثم قال تعالى * الا خطأ
* فاستثنى عز وجل الخطأ في القتل من حيلة ماحرم من قتل المؤمن للمؤمن لانه لا يجوز
الدهي عما لا يمكن الانتهاء عنه ولا يقدر عليه لان الله تعالى اسما من ان يكلمنا مالا طاقة لنا به
وكل فعل خطا فلم يعمه بل قال تعالى . ليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت
قلوبكم . فمطل تعلقهم بهذه الآية وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي
كفار أبصر بعضكم بعضا فهو ايضا طاهر واما في هذا اللفظ الهى عن ان يرتدوا
بعده الى الكفر فيقتلوا في ذلك فقط وليس في هذا اللفظ ان القاتل كافر ولا فيه ايضا الهى
عن القتل المحرر اصلا وانما نهي عن في نصوص اخر من القرآن والسنة كالمسلم في هذا اللفظ
ايضا الهى عن الزنا ولا عن السرقة وليس في كل حديث حكم كل شريعة فمطل تعلقهم بهذا الخبر
وكذلك قوله عليه السلام سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر فهو ايضا طاهر وعمومه لان قوله عليه
السلام المسلم هاهنا مسموم للجنس ولا خلاف في ان من ياد جميع المسلمين وقتلهم لاسلامهم فهو
كافر برهان هذا هو ما ذكرنا قبل من نص القرآن في ان القاتل عمدا والمقاتل مؤمنان وكلامه
عليه السلام لا يتعارض ولا يحتاج وكذلك قوله عليه السلام لا ترجعوا عن آباءكم فانه كفر
لكم ان ترجعوا عن آباءكم فانه عليه السلام لم يقل كفر منكم ولم يقل انه كفر بالله تعالى نعم ونحن
نقر ان من رغب عن ابيه فقد كفر بانيه وحججه . ويقال لمن قال ان صاحب الكبيرة ليس مؤمنا
ولكنه كافر أو فاسق لم يقل الله عز وجل . ولا تكفوا المشركين حتى يؤمنوا ولا من حير مشرك ولو
اعجبكم . وتعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا لم
يحلون لهن . وقال تعالى . ولا تمسكوا بعصم الكوافر . وقال تعالى . اليوم احل
لكم الطيبات وطعام الدين أو توالى الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهن والمحصات من المؤمنات
والمحصنات من الدين أو توالى الكتاب من قبلكم اذا آتيتوهن احورهن محصنين غير مسافحين

على انه كان يستقد أن النفس
كانت موجودة قبل وجود
الابدان فحمل بعض
مفسرى كلامه قوله ذلك
على انه اراده الفيص والصور
الموجودة بالقوة في واهب
الصور كما يقال ان النار
موجودة في الحشب
أو الانسان موجود في
النطفة والنخلة موجودة
في النواة والضياء موجود
في الشمس ومنهم من احرأه
على طاهره وحكم بالتمييز بين
النفس والحواس التي لها
وقال اختصت كل نفس
انسانية محاسبة لم يشاركها
فيه غيرها فليست متفقة
بالنوع أعنى النوع الاخير
ومنهم من حكم بالتمييز
بالعوارض التي هي مهيئة
محوها وكما انها تتمايز بعد
الاتصال بالدين بأنها كانت
متمايزة في المادة كذلك تتمايز
بأها ستكون متمايزة
بالادار والصانع والافعال
واستعداد كل نفس لصناعة
خاصة وعلم خاص فتعص
هذه فصلا داتية أو
عوارض لارمة لوجودها
(المسئلة السادسة عشر)

* وفي سورة النساء محصنات غير مسافحات فهذه آيات في حاية الديان في انه ليس في الارض الا مؤمن أو كافر أو مؤمنة أو كافرة ولا يوجد دين ثالث وان المؤمنة حلال نكاحها للمؤمن وحرام نكاحها على الكافر وأن الكناية حلال للمؤمن والزواح والكافر خبرو بالاذانت المرأة وهي غير محصنة أو وهي محصنة أو إذا سرق أو شربت الخمر أو قذفت أو أكلت مال يتيم أو تعدت ترك الفضل حتى خرج وقت الصلاة وهي عالة بذلك أو لم تخرج ركعة ما لها فكانت عندكم بذلك كافرة أو بريئة من الاسلام حارجة عن الايمان وخارحة من حملة المؤمنين أي محل للمؤمن الفاضل ابتداء بنكاحها والبقاء معها على الزوجية ان كان قد تزوجها قبل ذلك أو يحرم على أيها الفاضل أو أخيها الثرى أن يكون لها وليين في تزويجها وأخبروا بالاذان في الرجل أو سرق أو قذف أو أكل مال يتيم أو فر من الزحف أو سحر أو ترك صلاة عمدا حتى خرج وقتها أو لم يجرح زكاة ماله فصار بذلك عندكم كافرا أو ريثا من الاسلام وحرج عن الايمان وعن حملة المؤمنين أي يحرم عليه ابتداء نكاح امرأة مؤمنة أو وطؤها علة اليقين أو تحريم عليه امرأته المؤمنة التي في عصمته فينفسح نكاحها منه أو يحرم عليه أن يكون وليا لابنته المؤمنة أو اخته المؤمنة في تزويجها وهل يحرم على التي ذكرنا والرحل الذي ذكرنا ميراث وليها المؤمن أو يحرم على وليها المؤمن ميراثها أو يحرم اكل ذبيحته لانه قد فارق الاسلام في زعمكم وخرج عن جملة المؤمنين فانهم كلهم لا يقولون شيء من هذا فمن الخلف المحرم منهم لله تعالى أن يحرم الله تعالى المؤمنة على من ليس بمؤمن فيجملوها م ويحرم الله تعالى التي ليست مؤمنة على المؤمن أن تكون كناية فيجملونها م وية طع الله تعالى الولاية بين المؤمن ومن ليس بمؤمن فبقوها في الانكاح ويحرم تعالى ذمائم من ليس بمؤمن أن يكون كناية فيجملونها م ويقطع عروحل الموارثة بين المؤمن ومن ليس بمؤمن فيشتبهونها م ومن خالف القرآن وثبت على ذلك بعد قيام الحجة عليه فحين نرى إلى الله تعالى منه

(قال أبو محمد) واكثر هذه الامور التي ذكرنا فانه لا خلاف بين أحد من أهل الاسلام فيها ولا بين فرقة من الفرق المنتمية إلى الاسلام وفي بعضها خلاف يشير إليه ثلاثا بطنا واما اغفلها في ذلك الخلاف في الزاني والزانية فان على من ابى طالب رضى الله عنه يفسخ النكاح قبل الدخول بوقوعه من أحدهما والحسن المصري وغيره من السلف لا يجيزون للزاني ابتداء نكاح مع مسامة التة ولا للزانية ايضا الا ان يتوما وهذا نقول نحن ليس لانها ليسا مسلمين بل هما مسلمان ولكنهما شرعية من الله تعالى واردة في القرآن في ذلك كما يحرم على المحرم النكاح مادام محرما والله تعالى التوفيق وذلك قوله تعالى * الزاني لا ينكح الزانية او مشركه والزانية لا ينكحها الا ران او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين

(قال أبو محمد) وفي هذه الآية ايضا نص على ان الزاني والزانية ليسا مشركين لان الله تعالى فرق بينهما فرقا لا يمتثل التة ان يكون على سبيل التاكيد بل على اسهافتان مختلفتان وادالم مشركين فهما ضرورة مسلمان لما قد ينال من ان كل كافر فهو مشرك وكل مشرك فهو كافر وكل من لم يكن كافر أمشركا فهو مؤمن اذ لا سبيل إلى دين ثالث والله تعالى التوفيق ومن الخلاف في بعض ما ذكرنا قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه وابراهيم الحنفي ان المسلم اذا ارتد والمسامة اذ لم يسلم زوحا فهي امرأته كما كانت الا انه لا يطؤها وروى عن عمر ايضا انها تحير في البقاء معه او فراقه وكل هذا لا حجة فيه ولا حجة الا في نص قرآن او سنة واردة عن رسول الله

في قائلها بعد الدين وسعادتها في العالم العقلي قال ان النفوس الانسانية اذا استكملت قوتي العلم والعمل تشبهت بالاله تعالى ووصلت الى كمالها واما هذا التشبه فقدرة الطاقة يكون إما بحسب الاستعداد واما بحسب الاحتياج فاذا فارق الدين اتصل بالروحانيين وانحدرت في سلك الملائكة المقربين ويتم له الالتذاذ والانتهاج وليس كل لذته هي جسمانية فان تلك اللذات لذات نفسانية عقلية وهذه اللذة الحسية تنتهي إلى حد ويعرض للملئذ سامة وكلال وصعب وقصور إن تعدي عن الحد المحدد بخلاف اللذات العقلية فانها حيث ما زادت ارداد الشوق والحرص والعشق اليها وكذلك القول في الآلام النفسانية فانها تقع بالصد مما ذكرنا ولم يحقق المعاد الا للانفس ولم يثبت حشر او لا حشر ولا محلا لهذا الرباط المحسوس من العالم ولا اطلاقا لبطامه كما ذكره القدماء فهذه نكت

صلى الله عليه وسلم

(قال ابو محمد) وايضا فان الله عز وجل قد أمر بقتل المشركين جملة ولم يستثن منهم احدا الا كتابيا يفرم الحزبة مع الصغار اورسولا حتى يورثي رسالته وبرحم الى ما منه او مستحيرا ليسمع كلام الله تعالى ثم يبلغ الى مامنه وأمر رسول الله ﷺ بقتل من بدل دينه فذنب كل من قال ان صاحب الكبرة قد خرج من الايمان وبطل اسلامه وصار في دين آخر اما الكفر واما الفسق اذا كان الزاني والقاتل والسارق والشارب والخمر والقاذف والفار من الزحف واكل مال اليتيم قد خرج عن الاسلام وترك دينه أيقتلونه كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله أم لا يقتلونه ويخالفون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن قولهم كلهم خوارجهم ومعتزليهم انهم لا يقتلونه واما في بعض ذلك حدود معروفه من قطع يدا وحلدة مائة او ثمانين وفي بعض ذلك أدب فقط وانه لا يحل الدم بشئ من ذلك وهذا التقطاع طاهر وبطلان لقولهم لا خفاء به (قال ابو محمد) وبعض شاذة الخوارج حسر فقال تقام الحدود عليهم ثم يستتابون فيقتلون (قال ابو محمد) وهذا خلاف الاجماع المتيقن وخلاف للقرآن محرد لان الله تعالى يقول * والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا برهان شهداء فاحلدهم ثمانين حلدة ولا تقبلوا منهم شهادة ابدا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا * فقد حرم الله تعالى قتلهم واقتصر استنقاعهم مع اصرارهم ولم يحملهم الارجاء شهداتهم فقط ولو حاز قتلهم فكيف كانوا يودون شهادة لا تقبل بعد قتلهم (قال ابو محمد) وقال الله عز وجل * لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها *

(قال ابو محمد) لا خلاف بيننا وبينهم ولا بين أحد من الامة في ان من كفر بالطاغوت وآمن بالله واستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فانه مؤمن مسلم فلو كان الفاسق غير مؤمن لكان كافرا ولا بد لو كان كافرا لكان مرتد يجب قتله وبالله تعالى التوفيق قال الله عز وجل * ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم * وقال تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين * فوجب يقينا بامر الله عز وجل ان لا يترك يعمر مساجد الله بالصلاة فيها الا المؤمنون وكلهم متفق معنا على ان الفاسق صاحب الكسائر مدعو ملزم عمارة المساجد بالصلاة محبر على ذلك وفي اجماع الامة كلها على ذلك وهي تركهم يصلون معناه الزامهم اداء الزكاة وأخذها منهم والرامهم صيام رمضان وحج البيت برهان واضح لا اشكال فيه على انه لم يخرج عن دين المؤمنين وانه مسلم مؤمن وقال عز وجل * يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى * الى قوله تعالى . اليوم يئس الدين كفروا من دينكم . فحاطب تعالى المؤمنين بايأس الكافرين عن دينهم ولا سبيل الى قسم ثالث وقال تعالى * ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه . فصح ان لا دين الا دين الاسلام وماعداه شئ غير مقبول وصاحبه يوم القيامة حاسر وبالله تعالى التوفيق وقال عز وجل * المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض * وقال تعالى . والذين كفروا بعضهم أولياء بعض وقال تعالى . ومن يتولهم فانه منهم . وقال تعالى * هو الذي جعلكم فئسمة كافرين ومنكم مؤمن بالله بامتعاون بصير . فصح يقينا انه ليس في الناس ولا في الجن الا مؤمن أو كافر

كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة وأكثرها من شرح ثامسطيوس والشيخ أنى على بن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبه ولا يقول من القدماء الا به وسنذكر طريقة ابن سينا عند ذكر فلاسفة الاسلام ونحن الآن نقل كلمات حكيمية لأصحاب ارسطوطاليس ومن نسج على منواله مذهبا دون الآراء العلمية ادلا حلاف بينهم في الآراء والمقائد وحدث فصولا وكلمات للحجيم ارسطوطاليس من كتب متفرقة فقلتها على الوحة وان كان في بعضها ما يدل على أن رأيه على خلاف ما نقله ثامسطيوس واعتمده ابن سينا منها في حدوث العالم قال الاشياء المحمولة أعمى الصور المتضادة فليس يكون أحدهما من صاحبه بل يجب أن يكون بعد صاحبه فيتعاقبان على المادة فقد بان أن الصور تظلل وتدثر فادثر معنى وحب أن يكون له بدوا لان الدور هاية وهو أحد الحاشيتين

فمن خرج عن أحدهما دخل في الآخر ففسأ لهم عن رجل من المسلمين فسق وحاهر بالكبائر وله اختان أحدهما نصرانية والثانية مسلمة فاضلة لأيتها يكون هذا الفاسق وليا في الكناح ووارثا وعن امرأة سرقت ورنث ولها أبا عم أحدهما يهودي والاخر مسلم فاضل أيهما يحل له مكاحها وهذا مالا خلاف فيه ولا حياء به فصيح ان صاحب الكبائر مؤمن وقال الله تعالى . ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا . وقال تعالى اما يتقن الله من المتقين * فاخبرونا أنتم امرون الزاني والسارق والقاذف والقاتل بالصلاة وتؤدبوه ان لم يصل أم لا فنقولهم نعم ولو قالوا لا لخالعوا الاجماع المتيقن فيقول لهم اقتامروه بما هو عليه أم بما ليس عليه وبما يمكن ان يقله الله تعالى ام بما يؤمن انه لا يقله فان قالوا نامره ليس عليه بما ظهر تناقصهم ادلا يجوز ان يلزم احدهما لا يلزمه وان قالوا بل بما عليه قطعوا به مؤمن لان الله تعالى احب ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وان قالوا ان امره بما لا يمكن ان يقله من احالوا اد من المحال ان يؤمر احد بعمل هو على يقين من انه لا يقله من ان قالوا بل نامره بما رجوا ان يقل منه قلنا صدقتم وقد صح بهذا ان الفاسق من المتقين فيما عمل من عمل صالح فقط ومن الفاسقين فيما عمل من المعاصي وسألهم أيامرون صاحب الكبيرة بتتبع المطلقة ان طلقها أم لا فان قالوا نامره بذلك لزمهم انه من المحسنين المتقين لان الله تعالى يقول في المتعة حقا على المحسنين وحقا على المتقين فصيح ان الفاسق محسن فيما عمل من صالح ومسيء فيما عمل من سيء فان قالوا ان الصلاة عليه كما هي عندكم على الكفار أجمعين قلنا لا سواء لاهوا وان كان الكافر وغير المتوصىء والحب مامورين بالصلاة معذنين على تركها فاما لا تركهم يقيمونها أصلا بل نمهم منها حتى يسلم الكافر ويتوصىء بالحدوث ويقتسل الحب ويتوصىء او يتيمم وليس كذلك الفاسق بل بهبه على اقامتها

(قال ابو محمد) وهذا لا خلاف فيه من احد الان الجبائي المذنب ومحمد بن الطيب الساقلاني ذهبا من بين جميع الامة الى ان من كانت له ذنوب فانه لا تقل له توبة من شيء منها حتى يتوب من الجميع واتبعها على ذلك قوم وقد باطروا بعضهم في ذلك والزمام ان يوجدوا على كل من ادب دنيا واحدا ان يترك الصلاة والعرض والركاة وصوم رمضان والجمعة والحج والجهاد لان اقامة كل ذلك توبة الى الله من تركها فاذا كانت توبته لا تقل من شيء حتى يتوب من كل ذنب فانه لا يقل له توبة من ترك صلاة ولا من ترك صوم ولا من ترك ركاة الا حتى يتوب من كل ذنب له وهذا خلاف لجميع الامة ان قالوا أو تناقص ان لم يقولوا مع انه قول لا دليل لهم على تصحيحه أصلا وما كان هكذا فهو باطل قال الله تعالى * قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * وقال تعالى * واشهدوا ذنوبكم عدل مسكم * وقال تعالى * وصالح المؤمنين * فصيح يقينا هذا الاضطراب فينا غير عدل وغير صالح وهما ما ونحن المؤمنون فهو مؤمن بلا شك وقال تعالى * فان تابوا يعنى من الشرك * واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاحوا لكم في الدين * وهذا نص جلي على ان من صلى من اهل شهادة الاسلام وركى فهو احوالى الدين ولم يقل تعالى ما لم يأت بكبرة فصيح به ما ورائي بالكبائر (قال ابو محمد) فان ذكرنا قول الله تعالى * مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء * وقوله تعالى . الم تر الى الذين تولوا قوما عدا الله عليهم ما هم . كم ولا منهم . وراهم وادلت اثبات انه لا مؤمن ولا تافر فهذا الاحية لهم فيه لان الله تعالى اما وصف بذلك المنافقين المنطيين للكفر المطهرين

مادل على أن جابنا جابه
فقد صح أن الكون حادث
لامن شيء وان الحامل لها
غير ممتنع الدات من قولها
وحمله ايها وهي ذات بدو
وحاية يدل على ان حامله
دوبدو وحاية وانه حادث
لامن شيء ويدل على محدث
لابدوله ولا غاية لان الدثور
آخر والاخر ما كان له أول
فلو كانت الجواهر والصور
لمير الا فغير حائر استحالتها
لان الاستحالة دثور الصورة
التي كان بها الشيء وخروج
الشيء من حد الى حد
ومن حال الى حال يوجب
دثور الكيفية وتردد
المستحيل في الكون والفساد
يدل على دثوره وحدوث
أحواله يدل على ابتدائه
وابتداء حرثه يدل على بدو
كله وواحباب قل بعض
ما في العالم الكون والفساد
أن يكون كل العالم قابلا
له وكل له بدو يقل الفساد
واحر يستحيل الى كون
فالدو والغاية يدلان
الى مدع وقد سأل بعض
الدهرية ارسطوطاليس
وقال اذا كان لميزل ولا شيء

للاسلام فهم لا مع الكفار ولا منهم ولا اليهم لان هؤلاء يطهرون الاسلام واولئك لا يظهرونه ولا
 مع المسلمين ولا منهم ولا اليهم لا بظانهم الكفر وليس في هاتين الآيتين انهم ليسوا كفارا أو قد قال
 عز وجل . ومن يتولم منهم فانه منهم . فصح يقينا أنهم كفار لا يؤمنون اصلا والله تعالى التوفيق
 ويقال لمن قال ان صاحب الكفرة منافق ماعنى هذه الكلمة وجوابهم الذي لا جواب لاحدى هذه
 المسئلة غيره هو ان المنافق من كان العاق صفته ومعنى العاق في الشريعة هو اطهار الايمان واطمان
 الكفر فيقال له والله تعالى التوفيق لا يعلم ما في النفس الا الله تعالى ثم تلك النفس التي ذلك الشيء فيها
 فقط ولا يجوز ان تقطع على اعتقاد احد الكفر الا باقراره بلسانه الكفر ووحى من عند الله
 تعالى ومن تعاطى علم ما في العفوس فقد تعاطى علم الغيب وهذا خطأ متيقن يعلم بالضرورة
 وحسبك من القول سقوطا ان يؤدي الى المحال المتيقن وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 رب مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال عليه السلام اني لم ابث لاشق عن قلوب الناس
 وقد ذكر الله تعالى المنافقين فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن حولكم من الاعراب
 منافقون لا تعلمهم نحن نعلمهم . فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف المنافقين وم
 معه وهو يرام ويشاهد افعالهم فمن بعده اخرى ان لا يعلمهم ولقد كان الرامة على عهده صلى الله
 عليه وسلم والسرقة وشرب الخمر ومصعبوا فرض الصلاة في الجماعة والقاتلون عمدا والقذوة
 فمما سمى عليه السلام قط احداً منهم منافقين بل اقام الحدود في ذلك وتوعد بمحرق المارل
 وامر لدية والعفو وابقام في جملة المؤمنين وأبقى عليهم حكم الايمان واسمه وقد لما ان
 التسمية في الشريعة لله عز وجل لا لاحد دونه ولم يات قط عن الله عز وجل تسمية صاحب
 الكفرة منافقا قالوا قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقد ذكر حصلا من كن فيه
 كان منافقا حالصا او صام وصلى وقال ابي مسلم وذكر عليه السلام تلك الحصال فمما اذا
 حدث كذب واد اعد احنف واد اثن من حار واد اهاهد عذر واد ا حاصم وحر وذكر عليه
 السلام ان من كانت به حصلة منهن كانت فيه حصلة من العاق حتى يدعيها له الله وبالله تعالى التوفيق
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اُخبرنا ان المنافق هو من اظهر شيئا وبطن حلاله
 ماخوذ في اصل الامة من نافقاء اليربوع وهو باب في جانب جحره مفتوح قد عطاء بشيء من
 تراب وهذه الحلال كلها التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها باطن صاحبها بخلاف
 ما يظهر فهو منافق هذا النوع من العاق وليس هو العاق الذي يظن صاحبه الكفر بالله
 بهان ذلك ما ذكرناه آناه من اجتماع الامة على أخذ ركاة مال كل من وصف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالعاق وعلى انكاحه ونكاحها ان كانت امرأة وموارثته واكل ديعته وتركه
 يصلى مع المسلمين وعلى تحريم دمه وماله ولوتيقنا انه يظن الكفر لو وجب قتله وحرم انكاحه
 ونكاحها وموارثته واكل ديعته ولم تركه يصلى مع المسلمين ولكن تسمية النبي صلى الله عليه
 وسلم من ذكر منافقا كتسمية الله عز وجل الدراع كفارا اذ يقول تعالى * كمثل عيث أعجب
 الكفار بآياته * لان أصل الكفر في الامة التعطية فمن ستر شيئا فهو كافره وأصل العاق في الامة
 ستر شيء واطهار خلافه فمن ستر شيئا واطهر خلافه فهو منافق فيه وليس هذان من الهم
 الدينى ولا من العاق الشرعي في شيء وبهذا تتألف الآيات والاحاديث كلها وبالله تعالى
 التوفيق ثم يقول لمن قال بهذا القول هل أتيت بكثرة قط فان قال لا قيل له هذا القول كبر

غيره ثم أحدث العالم فلم
 أحدثه فقال له لم غير
 حائرة عليه لاث لم
 يقتضى علة والعلة محمولة
 فيها هي علة له من فعل فوقه
 ولا علة فوقه وليس بمركب
 فتجمل داته العلل فلم عنه
 منعية فانها فعل ما فعل لانه
 جواد فقيل فيجب أن يكون
 فاعلا لم يزل لانه جواد
 لم يزل قال معنى لم يزل
 أن لا أول وفعل يقتضي
 أولا واجتماع أن يكون مالا
 أول له ودو أول في القول
 والدات محال متناقص
 قيل له فهل يطل هذا
 العالم قال نعم قيل فاذا ابطه
 بطل الحدو قال بطله ليصووه
 الصيغة التي لا تحتل الفساد
 لان هذه الصيغة تحتل
 الفساد ثم كلامه ويعرى هذا
 الفصل الى سقراط ليس
 قاله لبقراط ليس وهو بكلام
 التمداء أشبه ومما نقل عن
 ارسطوطاليس تحديده
 العاصر الاربعة قال الحار
 ما حلط بعض ذوات الجنس
 ببعض وافرقت بين بعض
 ذات الجنس من بعض
 وقال النارد ما جمع بين ذوات

الجنس وغير ذوات الجنس
لان البرودة اذا جمدت
الماء حتى صار جليدا
اشتملت على الاجناس
المختلفة من الماء والنبات
وغيرهما قال والرطب
السير الانحصار من نفسه
السير الانحصار من ذات
غيره واليابس اليسير
الانحصار من ذاته السير
الانحصار من غيره والحدان
الاولان يدلان على الفعل
والاخران يدلان على
الانفعال وتقل
ارسطوطاليس عن جماعة
من الفلاسفة أن مبادئ
الاشياء هي العناصر
الاربعة وعن بعضهم أن
المبدأ الاول هو طلمة وهاوية
وفسروه بفضاء وحلاء
وعماية وقد أثبت قوم من
النصارى تلك الظلمة
ومعها الظلمة الخارجة
ومخالف ارسطوطاليس
استاذ افلاطون ان قال
افلاطون * من الناس من
يكون طبعه مهيبا لشيء
لا يتعداه فحالفه وقال اذا
كان الطبع سليما صلح لكل
شيء وكان افلاطون يعتقد
أن النفوس الانسانية أنواع
يتبها كل نوع لشيء مالا
يتعداه وأرسطوطاليس
يعتقد أن النفوس الانسانية
نوع واحد واداتها صنف

لانه تزكية وقد بهى الله عز وجل عن ذلك فقال تعالى * فلا تزكوا أنفسكم * وقد علمنا
انه لا يمرى أحد من ذنب الاملائكة والنبين صلى الله عليهم وسلم وأما من دونهم فغير
معصوم بل قد اختلف الناس في عصمة الملائكة والنبين عليهم الصلاة والسلام وان كنا
قاطعين على خطأ من جوز على أحد من الملائكة ذنبا صغيرا أو كبيرا بعمدا أو خطأ من جوز
على أحد من النبين ذنبا بعمدا صغيرا أو كبيرا لكانا أعلنانه لم يتفق على ذلك قط وان
قال بل قد كان لي كبيرة قيل له هل كنت في حال موافقة الكبيرة شاكا في الله عز وجل أو
في رسوله صلى الله عليه وسلم أو كافر ابهاما كنت موقنا بالله تعالى وبالرسول صلى الله عليه وسلم
وبما أتى به موقنا بانك مسمى محطى في ذنبك فان قال كنت كافرا أو شاكا فهو اعلم بنفسه
ويلزمه ان يفارق امرأته وامته المسلمتين ولا يرث من مات له من المسلمين ثم بعد ذلك لا
يجوز له ان يقطع على غيره من المذنبين بمثل اعتقاده في الجحد ونحن نعلم بالضرورة
كذب دعواه ونرى انا في حين ما كان مناذب مؤمنون بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه
وسلم وان قال بل كنت مؤمنا بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم في جال ذنبي قيل
لهذا ابطال منك للقول بالنفاق والقطع به على المذنبين

(قال ابو محمد) في اجماع الامة كلها دون مختلف من احد منهم على ان صاحب الكبيرة
مأمور بالصلاة مع المسلمين وبصوم شهر رمضان والحج وباحذ زكاة ماله وباحذ مناكحته
وموارثته واكل ذبचितه وبتركه يتروح المرأة المسلمة الفاصلة ويبتاع الامة المسلمة الفاصلة
ويطأها وتحريم دمه وماله وان لا يؤخذ منه جرية ولا يصير برهان صحيح على انه مسلم
مؤمن وفي اجماع الامة كلها دون مخالف على تحريم قول شهادته وحبره برهان على انه
فاسق فصح يقينا انه مؤمن فاسق ناقص الايمان عن المؤمن الذي ليس بفاسق قال تعالى
* يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيدوا قوما بجهالة فتصيخوا على ما
فعلتم ناديين * فاما من قال انه كافر نعمة فالحلم حجة اصلا الا ان بعضهم نزع بقول الله
تعالى * الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار الدوار جهنم يصلونها وبئس
القرار *

(قال ابو محمد) وهذا لاحجة لهم فيه لان نص الآية مطول لقولهم لان الله تعالى يقول
متصلا بقوله * وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله * فصح ان الآية في
المشركين بلاشك وايضا فقد يكفر المرء نعمة الله ولا يكون كافرا بل مؤمنا بالله تعالى كافرا
لانعمه بمعاصيه لا كافرا على الاطلاق وبالله تعالى التوفيق
(الكلام فيمن يكفر ولا يكفر)

(قال ابو محمد) اختلف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى ان من حاله في شيء من
مسائل الاعتقاد اوى شيء من مسائل الفتن هو كافر وذهبت طائفة الى انه كافر في بعض
ذلك فاسق غير كافر في بعضه على حسب ما أدتهم اليه عقولهم وطونهم وذهبت طائفة الى
ان من حاله في مسائل الاعتقاد هو كافر وان من حاله في مسائل الاحكام والصادات
فليس كافرا ولا فاسقا ولكنه مجتهد معذور ان اخطأ ما جور بينه وقالت طائفة بمثل هذا
فيمن حاله في مسائل الصادات وقالوا فيمن حاله في مسائل الاعتقادات ان كان الخلاف

لشيء تهباله كل النوع
(حكيم الاسكندر الرومي)
وهو ذو القربين الملك وليس
هو المذكور في القرآن بل
هو ابن فيلفوس الملك وكان
مولده في السنة الثالثة عشر
من ملك دارا الاكبر سلمه
أبوه الى ارسطوطاليس
الحكيم المقيم بمدينة ايبدياس
فاقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمة والادب
حتى بلغ أحسن المبالغ
ونال من الفلسفة ما لم يبله
سائر تلامذته فاسترده
والده حين استشعر من
نفسه علة حاف منها فلما وصل
اليه جدد العهد له وأقل
اليه واستولت العلة فتوى
منها واستقل الاسكندر
باعاء الملك فن حكمة أن
ساله معلمه وهو في المكتب
أن أفضي اليك هذا الامر
يوماً أين تضعي قال حيث
تصعك طاعتك ذلك الوقت
وقيل له انك تعظم مؤدبك
أكثر من تعظيمك
والدك قال لا أبي كان
سبب حياتي العاقبة وهؤدي
سبب حياتي الناقية وفي
رواية لأن أبي كان سبب
كوني ومؤدي كان سبب
تجويد حياتي وفي رواية لأن
أبي كان سبب كوني
ومؤدي كان سبب
نظقي وقال أبو ركريا
الصميري لو قيل لي هذا
لعلت وطرا بالطبيعة التي
احتملت بالكون والفساد

في صفات الله عز وجل فهو كافر وان كان فيما دون ذلك فهو فاسق ودهت طائفة الى
انه لا يكفر ولا يفسق مسلم بقول قاله في اعتقاد او فتيا وان كل من احتج في شيء من ذلك
فدان بما رأى انه الحق فانه ماجور على كل حال ان أصاب الحق فاحرا وان أخطأ فاحر
واحد وهذا قول ابن ابي ليلى وابي حبيبة والشافعي وسفيان الثوري ودาวود بن علي رضى
الله عن جميعهم وهو قول كل من عرفنا له قولاً في هذه المسئلة من الصحابة رضي الله عنهم
لا نعلم منهم في ذلك خلافا أصلا الاما ذكرنا من اختلافهم في تكفير من ترك صلاة متعمدا
حتى خرج وقتها او ترك اداء الركاة او ترك الحج او ترك صيام رمضان او شرب الخمر واحتج
من كسر بالخلاف في الاعتقادات بأشياء ورد بها ارشاه الله عز وجل

(قال ابو محمد) ذكرنا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القدرية والمرجئية محسوس
بهذه الامة وحديثا آخر تفترق هذه الامة على بصع وسعين فرقة كلها في النار حاشي
واحدة فهي في الجنة

(قال ابو محمد) هذان حديثان لا يصحان أصلا من طريق الاسناد وما كان هكذا فليس حجة
عند من يقول بحبر الواحد فكيف من لا يقول به واحتجوا بالحبر الثابت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لاحيه يا كافر فقد باء بالكفر احدهما
(قال ابو محمد) وهذا لا حجة لهم فيه لان لفظه يقتضي انه ياثم برمي الكافر ولم يقل عليه
السلام انه بذلك كافر

(قال ابو محمد) والجمهور من المحتجين بهذا الخبر لا يكفرون من قال لمسلم يا كافر في مشامة
تجرى بينهما وبهذا حالوا الخبر الذي احتجوا به

(قال ابو محمد) والحق هو ان كل من ثنت له عقد الاسلام فانه لا يزول عنه الا بص او اجماع
واما بالدعوي والافتراء فلا هو حجب ان لا يكفر احد بقول قاله الا ان يتحالف ما قد صح
عنده ان الله تعالى قاله او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فيستحجر حلال الله تعالى
وحلال رسوله عليه الصلاة والسلام وسواء كان ذلك في عقد دين او في حلة او في فتيا
وسواء كان ماصح من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقولا نقل اجماع تواترا
او نقل آحاد الا ان من حالف الاجماع المتيقن المقطوع على صحته فهو أظهر في قطع حجته
ووجوب تكفيره لاتفاق الجميع على معرفة الاجماع وعلى تكفير مخالفته رهان صحة قولنا
قول الله تعالى * ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ماتولى وصله جهنم وساءت مصيرا *

(قال ابو محمد) هذه الآية نص بتكفير من فعل ذلك فان قال قائل ان من اتبع غير سبيل المؤمنين
فليس من المؤمنين قلنا له والله تعالى التوفيق ليس كل من اتبع غير سبيل المؤمنين كافرا
لان الربا وترب الخمر والباس بالباطل ليست من سبيل المؤمنين وقد
علمنا ان من اتبع غير سبيل المؤمنين وليس مع ذلك كافرا ولكن البرهان
في هذا قول الله عز وجل * فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لا
يحدوا في انفسهم حراما قصيت ويسلموا تسليما

(قال ابو محمد) فهذا هو النص الذي لا يخلو ولا يلا ولا جاء نص يخرج عن ظاهره أصلا

ومؤدب أفادني العقل الذي
به انطلقت الى ماليس
فيه الكور والفساد وجلس
الاسكندر يوما فلم يساله
أحد حاجته فقال لا صحابه
والله ما أعد هذا اليوم
أيام من عمرى في ملكي قيل
ولم أيها الملك قال لأن
الملك لا يوجد التلذذ به
الا على السائل الجود وأغاثة
المهموف ومكافاة المحسن
والإبانة للراغب واسعاف
الطالب وكتب اليه
ارسطوطليس في كلام
طويل أجمع في سياستك
بين مدار لاحدة في هوريت
لاعفلة معه وأمزح كل شيء
شكله حتى تزداد قوة
وعرة عن صده حتى يتسير
لك صورته ومن وعدك
من الحلف فانه شين وشب
وعيدك بالعمو فانه زين
وكن عددا للحق فان عهد
الحق حر وليكن وكذك
الاحسان الى جميع الخلق
ومن الاحسان وضع
الاساءة في وضعها وأطهر
لاهلك أنك منهم ولا يحزنك
أنك هم ولرعتك أنك لهم
وتشاور الحكماء في أن
يسجدوا له اجلالا وتعظيما
قال لاسجود لعير بارى
الكل بل يحق له السجود
على من كساه مهجة الفضائل
وأغفلته رجل من أهل

ولاحاء برهان تخصيصه في بعض وجوه الايمان

(قال ابو محمد) واماما لم تقم الحجة على المخالف للحق في اى شيء كان فلا يكون كافرا
الا ان يأتى نص بتكفيره فيوقف عنده كمن بلغه وهو في اقصى الزنج ذكر النبي ﷺ
فقط فيمسك عن البحث عن خبره فانه كافر فان قال قائل فها تقولون فيمن قال اما شهد ان
محمد رسول الله ولا ادري أهو قرشى ام تميمى أم هارسي ولاهل كان الحجاز او بخراسان
ولا ادري احي هو او ميت ولا ادري لعله هذا الرجل الحاضر ام غيره قيل له ان كان جاهلا
لاعلم عنده شيء من الاخبار والسير لم يضرم ذلك شيئا ووجب تعليمه فاذا علم وصح
عنده الحق فان عاند فهو كافر حلال دمه وماله محكوم عليه بحكم المرتد وقد علمنا ان كثيرا
من يتعاطى الفتيا في دين الله عروحل نعم وكثيرا من الصالحين لا يدري كم دلت الذي ﷺ
ولا أين كان ولا في اي بلد كان ويكفيه من كل ذلك اقراره بقلبه ولسانه ان رجلا اسمه
محمد ارسله الله تعالى الينا هذا الدين

(قال ابو محمد) وكذلك من قال ان ربه حسم فانه ان كان جاهلا أو متاولا فهو معذور لاشيء
عليه ويجب تعليمه فاذا قامت عليه الحجة من القرآن والسنة فخالف ما فيه اعنادا فهو كافر
يحكم عليه بحكم المرتد وأما من قال ان الله عروحل هو فلان لانسان بعينه أو ان الله تعالى
يحل في حسم من أحسام خلقه أو ان بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبيا غير عيسى بن مريم
فانه لا يختلف اثنان في تكفيره لصحة قيام الحجة بكل هذا على كل أحد ولو امكن ان
يوحد احديدين هذا لم يبلغه قط خلافة لما وحب تكفيره حتى تقوم الحجة عليه
(قال ابو محمد) وأما من كفر الناس بما تولوا اليه او ألهم فخطا لانه كذب على الخصم وتقويل
له ما لم يقل به وان لزمه فلم يحصل على غير التناقض فقط والتناقض ليس كفرا بل قد احسن
ادور من الكفر وايضا فانه ليس للناس قول الا ومخالف ذلك القول يلزم خصمه الكفر
في مساد قوله وطرده فالمترلة تنسب اليها تحوير الله عز وجل وتشديده بحلقه ونحن
ننسب اليهم مثل ذلك سواء وسواء ولزمهم أيضا تهجين الله عز وجل واسمهم يرعمور
انهم يحلقون كحلقه وان له شركاء في الخلق وانهم مستنونون عن الله عز وجل ومن أثبت
الصفات يسمى من بهاها فاقية لانهم قالوا تعدون غير الله تعالى لان الله تعالى له صفات
وانتم تعدون من لا صفة له ومن بنى الصفات يقول لمن أثبتها تم تحملون مع الله عز وجل
أشياء لم ترل وتشركون به غيره وتعدون غير الله لان الله تعالى لأحد معه ولا شيء معه
في الازل وانتم تعدون شيئا من جملة أشياء لم ترل وهكذا في كل ما اختلف فيه حتى في
الكور والحرى وحتى في مسائل الاحكام والصادات فالحجاب القياس يدعون عليها خلاف
الاجماع والمحاجبا يتستون عليهم خلاف الاجماع واحداث شرائع لم ياذر الله عز وجل بها
وكل فرقة فهي تمتقى عما تسميها به الاخرى وتكفر من قال شيئا من ذلك فصيح انه لا يكفر
احد الا بنس قوله ولص معتقده ولا يلتفت احد بان يعبر عن معتقده بلفظ يحسن به قبحه
لكي المحكوم به هو معتقده قوله فقط واما الأحاديث الواردة في ان ترك الصلاة شرك فلا تصح
من طريق الاسناد واما الاحبار التي فيها من قال لا إله الا الله دخل الحنة فقد حاث احاديث اخر
ريادة على هذا الخبر لا يحجر ترك تلك الريادة وهي قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى

اثينية فقام اليه بعض
قواده ليقابله بالواجب فقال
له الاسكندر دعه لا تنحط
الى دنائه ولكن ارفعه الى
شرفك وقال من كنت تحب
الحياة لاجله فلا تستعظم
الموت بسببه وقيل له ان
روشنك امرأتك ابنت دارا
الملك وهى من ارجل
النساء فلو قربتها الى نفسك
قال اكره ان يقال غلب
الاسكندر دارا وغلبت
روشنك الاسكندر وقال
من الواجب على اهل الحكمة
أن يسرعوا الى قبول
اعتذار المذنبين وان يسطنوا
عن العقوبة وقال سلطان
العقل على باطن العاقل أشد
تحكما من سلطان السيف
على ظاهر الاحق وقال
ليس الموت مالم للنفس بل
للجسد وقال الذى يريد
أن ينظر الى أفعال الله
مجردة فليعف عن الشهوات
وقال ان نظم جميع ما
الارض شبيه بالنظم السماوى
لانها أمثال له بحق وقال
العقل لا يلم فى معرفة
الاشياء بل الحسد يلم ويسام
وقال النظر فى المرأة يرى
رسم الوجه وفى أقاويل
الحكام يرى رسم النفس
ووجدت فى عضده صحيفة
فيها قلة الاسترسال الى
الدنيا أسلم والاتكال على
القدر أرواح وعند حسن

يقولوا لا اله الا الله واهى رسول الله ويؤمنوا بما ارسلت به فهذا هو الذى لا ايمان لاحد بدونه
(قال ابو محمد) واحتج بعض من يكفر من سب الصحابة رضي الله عنهم بقول الله عز وجل
* محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم . الى قوله . لينظربهم الكفار :
قال فكل من أغاظه احدهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر
(قال ابو محمد) وقد أخطأ من حمل الآية على هذا لان الله عز وجل لم يقل قط ان كل من غاظه
واحد منهم فهو كافر وانما اخبر تعالى انه يفيط بهم الكفار فقط ونعم هذا حق لا ينكره مسلم
وكل مسلم فهو يعيظ الكفار وايضا فانه لا يشك احد ذو حس سليم فى ان عليا قد غاظ معاوية
وان معاوية وعمر بن العاص غاظا عليا وان عمار أغاظ اما العادية وكلهم اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد غاظ بعضهم بعضا فيلزم على هذا تكفير من ذكرنا وحاشي لله من هذا
(قال ابو محمد) وتقول لمن كفر اسانا بنفس مقالته دون ان تقوم عليه الحجة فيعاند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويحد فى نفسه الحرج مما أتى به اخبرنا هل ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيثا من الاسلام الذى يكفر من لم يقل به الا وقد بينه ودعا اليه الناس كافة فلا بد
من نعم ومن انكر هذا فهو كافر بلا خلاف فاذا اقر بذلك شل هل جاء قط عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه لم يقل ايمان اهل قرية او اهل محلة او اسان اتاه من حرا وعدا او امرأة الاحق يقران
الاستطاعة قبل الفعل او مع الفعل او ان القرآن مخلوق او ان الله تعالى يرى او لا يرى او ان له
سمعا وبصرا وحياة او غير ذلك من فضول المتكلمين التى اوقعها الشيطان بينهم ليوقع بينهم
العداوة والنضاء فان ادعى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدع احدا يسلم الا حتى يوقعه على هذه
المعاني كان قد كذب باجماع المسلمين من اهل الارض وقال ما يدري انه فيه كاذب وادعى ان جميع
الصحابة رضى الله عنهم تواطؤوا على كتمان ذلك من فعله عليه السلام وهذا محال تمتنع فى الطبيعة
ثم فيه نسبة الكفر اليهم اذ كنتموا ما لا يتم اسلام احد الا به وان قالوا انه صلى الله عليه وسلم لم يدع
قط احدا الى شىء من هذا ولكنه مودع فى القرآن وفى كلامه صلى الله عليه وسلم قيل له صدقت
وقد صح هذا له لو كان جعل شىء من هذا كله كفر الماضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان
ذلك للحر والعد والحر والامة ومن جوز هذا فقد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلع
كافرا وهذا كفر محرم من احراره فصيح ضرورة ان الحمل بكل ذلك لا يضر شيئا وانما يلزم الكلام
مسا اذا حاض فيها الناس فيلزم حينئذ بيان الحق من القرآن والسنة لقول الله عز وجل : كوا
قوامين لله شهداء بالقسط . ولقول الله عز وجل لتبيننه للناس ولا تكتموه . فمن عند حديث
بعد بيان الحق فهو كافر لانه لم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سلم لما قصى به وقد صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يعمل خيرا قط فلما حصره الموت قال لاهله ادامت
فاحرقوني ثم دروا رمادى فى يوم راح نصفه فى البحر ونصفه فى البر فوالله لئن قدر الله تعالى على
ليعذبى عذابا لم يعذب به احدا من خلقه وان الله عز وجل جمع رماده فاحياه وساله ما حملك على ذلك
قال خورك يا رب وان الله تعالى غفر له لهذا القول
(قال ابو محمد) فهذا اسان حمل الى ان مات ان الله عز وجل يقدر على جمع رماده واحياهه وقد
غفر له لاقراره وخوفه وحمله وقد قال بعض من يحرف الكلم عن مواضعه ان معنى لئن قدر الله
على اعماله لئن ضيق الله على كما قال تعالى . واما اداما ابتلاه فقد روى عليه رزقه .

الظن تقر العين ولا ينفع
مما هو واقع التوقي وأخذ
يوما تفاحة فقال ما لأطف

قول هذه الهيولى الشخصية

لصورتها وانفعالها لما تؤثر
الطبيعة فيها من الاصباغ
الروحانية من تركيب
بسيط وبسيط مركب
حسب تمثل العقل لها كل

ذلك دليل على ابداع مدع

الكل واله الكل ولوقيل

أطف منها قول هذه

النفس الانسانية لصورتها

العقلية وانفعالها لما تؤثر

النفس الكلى فيها من

العلوم الروحانية من تركيب

بسيط وبسيط مركب

حسب تمثل العقل لها كل

ذلك على ابداع مدع

الكل وساله اطوسايس

الكلي أن يعطيه ثلاث

حات فقال الاسكندر

ليس هذه عطية ملائكة فقال

الكلي اعطني مائة رطل

من الذهب فقال ولا هذا

مسئلة كلى وقال بعضهم

كنا عدد شر المنعم اذا

وصل اليها انهاء الملك

واقاما في خوف الليل

وأدخلنا بستانا ليرينا

البحوم فجعل شريشير

اليها بيده ويسير حتى

سقط في بئر فقال من تعاطي

علم ما دوقه فلا يحبل ماتحته

وقال السعيد من لا يعرفنا

(قال ابو محمد) وهذا تاويل ماطل لا يمكن لانه كان يكون معناه حيث ذلك ضيق الله على ليضيقن على
وايضا فلو كان هذا المكان لامر به بان يحرق ويذرماده معنى ولا شك في انه انما امر بذلك ليفقدت من
من عذاب الله تعالى

(قال ابو محمد) واين من شيء في هذا قول الله تعالى * واذا قال الحواريون يا عيسى بن
مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء * الى قوله * ونعلم ان قد صدقتنا
* فهؤلاء الحواريون الذين أنفى الله عز وجل عليهم قد قالوا ما لجعل لعيسى عليه السلام هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ولم يبدل بذلك ايمانهم وهذا ما لا يخلص منه وانما
كانوا يكفرون لوقالوا ذلك بعد قيام الحجة وتبينهم لها

(قال ابو محمد) وبرهان ضروري لاختلاف فيه وهو ان الامة مجمعة كلها باختلاف من أحد
منهم وهو ان كل من بدل آية من القرآن طامدا وهو يدري انها في المصاحف بخلاف ذلك
واسقط كلمة عمدا كذلك او زاد فيها كلمة طامدا فاه كافر بما جماع الامة كلها ثم ان المرء
يخطيء في التلاوة فيزيد كلمة وينقص أخرى ويبدل كلامه جاهلا بمقدرا له مصيب ويكابر
في ذلك ويناطر قل ان يتدين له الحق ولا يكون بذلك عند أحد من الامة كافرا ولا فاسقا
ولا آثما فاذا وقف على المصاحف أو أخبره بذلك من القراء من تقوم الحجة بخبره فان تبادى
على خطاه فهو عند الامة كلها كافر بذلك لا محالة وهذا هو الحكم الجارى في
جميع الديانة

(قال ابو محمد) واحتج بعضهم بان قال الله تعالى * قل هل ابديكم بالاخسرين اعمالا الدين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا *

(قال ابو محمد) وآخر هذه الآية مطل لتأويلهم لان الله عز وجل وصل قوله يحسبون صنعا
بقوله * أولئك الذين كفروا ماياتهم ولقائهم فحطت اعمالهم فلا تقيم لهم يوم القامة ورا
ذلك حراؤم جهنم واتخذوا آياتي ورسلي هروا * فهذا يبين ان اول الآية في الكفار
المخالفين لديانة الاسلام حملة ثم يقول لهم لو نزلت هذه الآية في المتأولين من حملة أهل الاسلام
كما ترعمون لدخل في حملتها كل متاويل مخطيء في تاويل في قتيالزمه تكفير جميع الصحابة
رضي الله عنهم لاسم قد اختلفوا ويقتن ندرى ان كل امرء منهم فقد يصيب ويخطيء بل
يلزمه تكفير جميع الامة لانهم كلهم لا بد من أن يصيب كل امرء منهم ويخطيء بل يلزمه
تكفير نفسه لانه لا بد لكل من تكلم في شيء من الديانة من أن يرجع عن قول قاله الى قول آخر
يتبين له انه اصح الا ان يكون مقلدا لهذه أسوأ لان التقليد خطأ كله لا يصح ومن بلغ اليهاها
فقد لاح غوامر قوله والله تعالى التوفيق وقد اقر عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم انه لم يفهم آية الكلاله فما كفره بذلك ولا فسقه ولا أخبره انه آثم بذلك
لكن أغلظ له في كثرة تكراره السؤال عنها فقط وكذلك أحطاحماعة من الصحابة رضى
الله عنهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتيا فدلعه عليه السلام ذلك فما كفر بذلك
أحدهم منهم ولا فسقه ولا جعله بذلك آثما لانه لم يعاهده عليه السلام أحد منهم وهذا كفتيا
اي السنانل من نكك في آخر الاجلين والدين المتواطي الزاني غير المحصن الرجم وقد تقصينا
هذا في كتابا المرسوم بكتاب الاحكام في اصول الاحكام هذا وايضا فان الآية المذكورة

ولا نعرفه لانا اذا عرفناه
أطلنا يومه وأطرنه نومه
وقال استقل كثير ما تعطي
واستكثر قليل ما تأخذ
فان قرعة عين الكريم فيما
يعطى ومسرة الثيم فيما
ياخذ ولا تجعل الشحيح
أميناً ولا الكذاب صفياً
فانه لا عمة مع شح ولا
أمانة مع كذب وقال الظفر
بالحرم والحرم بأحالة الرأي
وأحالة الرأي بتحصين
الاسرار ولما توفي الاسكندر
رومية المدائن وصعوه في
تابوت من ذهب وحملوه
الى الاسكندرية وكان قد
عاش اثنين وثلاثين سنة
وملك اثني عشرة سنة وندبه
جماعة من الحكماء الدبة
فقال بليموس هذا يوم
عظيم الميرة اقل من شره
ما كان مدرار ادر من حيره
ما كان مقلا من كان ما كيا
على من قد زال ملكه
فليسكه وقال ميلاطوس
حرحنا الى الدنيا جاهلين
وأقسا فيها غافلين وها رقاها
كارهين وقال زينون الأصغر
يا عظيم الشأن ما كنت الا
طلي سحاب اصمجد فلما
أصل فما محس للملك
أثرا ولا نعرفه له خبرا
قال افلاطن الثاني أيها
ساعي المتعصب حممت
ما حذلك ما تولى عليك

لا تخرج علي قول احدهم من خالفنا لا يحذف وذلك انهم يقولون ان الدين في قوله تعالى الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا هو خيرا ابتداء مضمرا ولا يكون ذلك الا بحذف الابتداء كانه قال
م الدين ولا يجوز لاحدان يقول في القرآن حذف الابنص آخر جلي يوجب ذلك أو اجماع
علي ذلك أو ضرورة حسن فطلي قرلهم وصار دعوى بلا دليل وأما نحن فان لفظة الدين
عندنا علي موضوعها دون حذف وهو نعت للاخسرين ويكون خيرا ابتداء قوله تعالى
أولئك الذين كفروا وكذلك قوله تعالى * ويحسون انهم علي شيء الا انهم هم الكاذبون
. نعم هذه صفة القوم الذين وصفهم الله تعالى هذا في أول الآية ورد الضمير اليهم وهم
الكفار بنص أول الآية وقال قائلهم أيضا فاذا عذرتهم للمحتدين اذا أخطأوا فاعذروا
اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل فانهم أيضا محتدون قاصدون الخير فحواسنا والله
تعالى التوفيق اسالم نعتهم من عذرتنا ما رائنا ولا كفرنا من كمرنا بطننا وهو انا وهذه حطة لم
يؤتها الله عز وجل أحدا دونه ولا يدخل الجنة والدار أحدنا بل الله تعالى يدخلها من شاء
فنحن لانسمى بالايان الامن سماء الله تعالى به كل ذلك علي لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
ولا يختلف اثنان من أهل الارض لا يقول من المسلمين بل من كل ملة في ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطع بالكفر علي أهل كل ملة غير الاسلام الذين تراء أهلهم من كل ملة حاشي التي
اتام بها عليه السلام فقط فوقما عند ذلك ولا يختلف أيضا اثنان في انه عليه السلام قطع
باسم الايمان علي كل من اتبعه وصدق بكل ما جاء به وتبرأ من كل دين سوي ذلك فوقما أيضا
عند ذلك ولا مزيد فمن جاء نص في اخراجه عن الاسلام بعد حصول اسم الاسلام له اخرجناه
منه سواء أجمع علي خروجه منه اولم يجمع وكذلك من أجمع أهل الاسلام علي خروجه عن
الاسلام فواحد اتباع الاجماع في ذلك وامانن لانص في خروجه عن الاسلام بعد حصول
الاسلام له ولا اجماع في خروجه ايضا عنه ولا يجوز اخراجه عما قد صح يقيما حصوله فيه
وقد نص الله تعالى علي ما قلنا فقال * ومن يدع غير الاسلام ادينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين وقال تعالى . ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون ان تؤمن ببعض
وكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا * وقال تعالى
. قل أالله وآياته ورسله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم * فهو لاء
كلهم كفار بالنص وصح الاجماع علي ان كل من حشد شيئا صح عبدا بالاجماع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتى به فقد كفر وصح بالنص ان كل من استهزأ بالله تعالى او ملك من الملائكة
او بنى من الانبياء عليهم السلام او آية من القرآن او فريضة من فرائض الدين فهي كلها
آيات الله تعالى بعد بلوع الحجة اليه فهو كافر ومن قال سي هذا لي عليه الصلاة والسلام او
جحد شيئا صح عبده فان انني صلى الله عليه وسلم قاله فهو كافر لانه لم يحكم الي صلي الله عليه
وسلم فيما شجر بينه وبين حصمه
(قال ابو محمد) وقد شق اصحاب الكلام فقالوا ما تقولون فيمن قال له اني صلى الله عليه
وسلم قم صل فقال لا اقبل او قال له اني صلى الله عليه وسلم ناولني ذلك السيف ادفع به عن نفسي
فقال له لا اقبل
(قال ابو محمد) وهذا امر قد كفوا وقوعه ولا فضول اعظام من حصول من اشتعل شيء

قد أيقن انه لا يكون ابدا ولكن الذي كان ووقع فاننا شكك فيه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 (قال ابو محمد) قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم افضل أهل الارض وهم أهل الحديبية بان يحلقوا وينحروا فتوقفوا حتى أمرهم ثلاثا وغضب عليه السلام وشكا ذلك الى ام سلمة فما كفروا بذلك ولكن كانت معصية تداركهم الله بالتوبة منها وما قال مسلم قط انهم كفروا بذلك لانهم لم يهدوه ولا كذبوه وقد قال سعد بن عبادة والله يارسول الله لا روجدت لكع يتعجذها رحل ادعها حتى آتي باربعة شهداء قال نعم قال ادن والله يقصى اربه والله لا تجلسهما للسياق فلم يكن بذلك كافر اذ لم يكن حاداً ولا مكذبا بل أقر انه يدري ان الله تعالى امر بخلاف ذلك وسألوا ايضا عما قال انا ادري ان الحبح الى مكة فرض ولكن لا ادري اهي بالحجاز ام بحر اسرام بالاندلس وأنا ادري ان الحبح يحررام ولكن لا ادري اهو هذا الموصوف الاقرن ام الذي يحرث به
 (قال ابو محمد) وجوابنا هو ان من قال هذا فان كان جاهلا علم ولا شيء عليه فان المشيخين لا يعرفون هذا اذا أسلموا حتى يعلموا وان كان طالما فهو عايب مستهزئ. بايات الله تعالى فهو كافر مرتد حلال الدم والمال ومن قذف عائشة رضى الله عنها فهو كافر لتكذيبه القرآن وقد قذفها مسطح وحمة فلم يكفرا لانها لم يكونا حينئذ مكذبين لله تعالى ولو قذفها بعد رول الآية لكفر وامان سب احداً من الصحابة رضى الله عنهم فان كان جاهلا فمذمور وان قامت عليه الحجة فتهاذى غير معاند فهو فاسق كمن رنى وسرق وان حاد الله تعالى في ذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو كافر وقد قال عمر رضى الله عنه بحصرة الى صلى الله عليه وسلم عن حاطب وحاطب مهاجر بدرى دعنى اصرب عنق هذا المنافق فان كان عمر بتكفيره حاطبا كافرا بل كان محطئا متاولا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق بـبعض الاوصار وقال لعل لا يعضك الا منافق
 (قال ابو محمد) ومن أبصر الاوصار لاجل بصرتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانه وجد الخرح في نفسه مما قد قصى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من اطهار الايمان بايديهم ومن عادى عليا مثل ذلك فهو ايضا كافر وكذلك من عادى من يصبر الاسلام لاجل نصرته الاسلام لا لغير ذلك وقد فرق بعضهم بين الاختلاف في الفتيا والاختلاف في الاعتقاد بان قال قد اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتيا ولم يكفر بعضهم بعضا ولا فسق بعضهم بعضا
 (قال ابو محمد) وهذا ليس بشيء فقد حدث انكار انقدر في أيامهم فما كفروا اكثر الصحابة رضى الله عنهم وقد احتملوا في الفتيا واقتتلوا على ذلك وسفكت الدماء كاختلافهم في تقديم بيعة علي على الطر في قتلة عثمان رضى الله عنهم وقد قال ابن عباس رضى الله عنه من شاء ما هلته عند الحبحر الاسود ان الذي احصى رمل حاح لم يحمل في فريضة واحدة بصفا ونصفا وثلاثا
 (قال ابو محمد) وهذا اقوال عربية جدا فاسدة منها ان اقواما من الخوارج قالوا كل معصية فيها حد فليست كفرا وكل معصية لا حد فيها فهي كفر
 (قال ابو محمد) وهذا تحكيم بالبرهان ودعوى الادليل وما كان هكذا فهو باطل قال تعالى

فلنمك أوزاره ووطاد على
 غيرك مهناه وثماره وقال
 فوطس ألا تتعجبوا ممن لم
 يعطوا اختيارا حتى وعطوا
 نفسه اضطرازا وقال
 مطور قد كنا بالامس
 تقدر على الاستماع ولا تقدر
 على القول واليوم تقدر
 على القول فهل تقدر على
 الاستماع وقال ثاون انظروا
 الى حلم النائم كيف انقضي
 والى ظل الهام كيف انجلي
 وقال سوس كم قد أمات هذا
 الشخص لثلاث موتات فمات
 فكيف لم يدفع الموت عن
 نفسه بالموت وقال حكيم
 طوى الارض العريضة
 فلم يقع حتى طوي منها
 في زراعين وقال آخر
 ماسافر الاسكندر سورا
 بلا اعوان ولا آلة ولا عدة
 الا سفره هذا وقال آخر
 ما رغبنا فيما فارقت واغفلنا
 عما عايننا وقال آخر لم يؤدبنا
 بكلامه كما دبنا بسكوته وقال
 آخر من ير هذا الشخص
 فليتنق وليعلم ان الديون
 هكذا قصاؤها وقال آخر
 قد كان بالامس طلعت
 عليا حيا واليوم النظر
 اليه حقم وقال آخر قد كان
 يسال عما قبله ولا يسال عما
 بعده وقال آخر من شدة
 حرصه على الأرتفاع انحط
 وكله قال آخر لا يصطرب

الاقاليم لان مسكنها قد سكن
حكيم ديو جانس الكلبي
وكان حكيما فاضلا متقشفا
لا يقتنى شيئا ولا يابى الى
منزل وكان من قدرية
العلاسة لما يوجد في مدارح
كلامه من الميل الى القدر
قال ليس الله علة الشرور
بل الله علة الخيرات والفضائل
والجود والعقل جملة بين
خلقه فمن كسبها وتوسك
بها نالها لانه لا يدرك الخيرات
الا بها سالة الاسكندر يوما
فقال باي شيء يكتسب
الثواب قال بافعال الخيرات
وانك لتقدر ايها الملك ان
تكتسب في يوم واحد مالا
يقدر عليه الرعية ان تكتسبه
في دهرها وساله عصبه من
اهل الجبل ما غداؤك قال
ما عفتم يعني الحكمة قالوا
فما عفت قال ما استطعتم يعني
الجبل قالوا كم عندك
قال اربابكم يعني الغضب
والشهوة والاحلاق البردية
الناشئة منها قالوا فما اقبح
صورتك قال لم املك الحلقة
الدميمة فالام عليها ولا ملكت
الحلقة الحسنة فحمدوا
عليها واما ما صار في ملكي
واتي عليه تديري فقد
استكملت ترتيبه وتحسينه
بعاية الطوق وقاصية الجهد
واستكملت شيئين مافي
ملككم قالوا الذي في الملك

قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * فصيح ان من لا برهان له علي قوله فليس صادقا فيه
(قال ابو محمد) فصيح بما قلنا ان كل من كان على غير الاسلام وقد بلغه امر الاسلام فهو
كافر ومن تأول من اهل الاسلام فاحطا فان كان لم تقم عليه الحجة ولا تبين له الحق فهو
معدوم ماجور اجرا واحدا لطلبه الحق وقصده اليه مغفور له خطؤه اد لم يعتمد له قول
الله تعالى * وليس عليك جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم * وان كان مصيبا فله
اجران اجر لصابته واجر آخر لطلبه اياه وان كان قد قامت الحجة عليه وتبين له الحق
فمنع عن الحق غير معارض له تعالى ولا لرسوله صلى الله عليه وسلم فهو فاسق لجراءته على
الله تعالى باصراره على الامر الحرام فان عند عن الحق ما رضاه الله تعالى ورسوله ﷺ
فهو كافر مرتد حلال الدم والمال لافرق في هذه الاحكام بين الخطا في الاعتقاد في اي شيء
كان من الشريعة وبين الخطا في القيا في اي شيء كان على ما بينا قل

(قال ابو محمد) ونحن نختصر هاهنا ان شاء الله تعالى ونوضح كل ما اطننا فيه قال تعالى . وما كنا
معذنين حتى نبعث رسولا . وقال تعالى . لا نذكركم به ومن بلغ . وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما . فهذه الآيات
فيها بيان جميع هذا الباب فصيح انه لا يكفر احد حتى يبلغه امر النبي صلى الله عليه وسلم فان بلغه فلم
يؤمن به فهو كافر فار آمن به ثم اعتقد ما شاء الله ان يعتقده في محلة او فتيا او عمل ما شاء الله تعالى ان
يعمله دون ان يبلغه في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حكم بحلاف ما اعتقدوا ما قال او عمل فلا
شيء عليه اصلا حتى يبلغه فان بلغه وصح عنده فان حاله مجتهدا فيما لم يبين له وجه الحق في
ذلك فهو مخطيء . معدوم ماجور مرة واحدة كما قال عليه السلام اذا اجتهد الحاكم فاصاب فيه
أجران وان اخطأ فله اجر وكل معتقد او قائل او حامل فهو حاكم في ذلك الشيء وان حاله بمعله
معاند للحق معتقدا بحلاف ما عمل به فهو مؤمن فاسق وان حاله معاند ببقوله او قلبه فهو كافر
مشارك سواء ذلك في المعتقدات والفتيا المعصوم التي اوردنا وهو قول اسحاق بن راهويه وغيره
وبه نقول وبالله تعالى التوفيق

(الكلام في تعدد الملائكة)

(وتعدد الحور العين والخلق المستأنف وهل يعصى ملك ام لا)

(قال ابو محمد) قد نص الله عز وجل على ان الملائكة متعبدون قال تعالى * ويعلمون ما يؤمرون *
ونص تعالى على انه امرهم بالسجود لآدم وقال تعالى * وقالوا اتخذوا لرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون لا يسقونه بالقول وهم بامره يعملون * الى قوله . ومن يقل منهم الى اله من دونه فذلك
بجزية جهنم كذلك مجرى الظالمين . وقال تعالى والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويعلمون ما يؤمرون .

(قال ابو محمد) فنص الله تعالى على انهم مأمورون منبهون متوعدون مكرمون موعودون بايصال
الكرامة ابدامصرفون في كتاب الاعمال وقص الارواح واداء الرسالة الى الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والتوكل بما في العالم الاطى والادنى وغير ذلك كما حالقهم عز وجل به عليهم وقوله تعالى
. انه لقول رسول كريم دى قوة عند دى العرش مكين مطاع ثم أمين . فاحبر عز وجل
ان حبريل عليه السلام مطاع في السموات أمين هالك فصيح ان هالك او امر وتديبر

من التزيين والتجهين قليل
أما التزيين فمبارة الذهن
الحكمة وجلاء العقل
بالادب وقمع الشهوة بالعفاف
وردد الغضب بالحلم وقطع
الحرص بالقنوع وامانة
الحسد بالرهف وتذليل
المرح بالسكون ورياضة
الفسق حتى تصير مطية
قدارتا صفت فتصرف حيث
صرفها فأرسلها في طلب
العليات وهجر الدنيات
ومن التجهين تعطيل الذهن
من الحكمة وتوسيع العقل
بضياح الادب واثارة الشهوة
بمتاع الهوى واصرام العصب
بالاتقام وامداد الحرس
بالمطلب وقدم اليه رحل
طعما وقال له استكثر منه
فقال عليك تقديم الاكل
وعليها استعمال العدل وقال
زمام العافية بيد اللادورأس
السلامة تحت جناح العطف
وباب الامن مستورا بالخوف
فلا تكونن في حال من هذه
الثلاث غير متوقع لضدها
وقيل له مالك لا تغضب
قال أما غضب الانسانية
فقد أغضبه وأما غضب
الهيمية فاني تركته لترك
الشهوة الهيمية واستدعاء
الملك اسكندر الى مجلسه
يوما فقال للرسول قل له
ان الذي معك من المصير
اليسا معيا من المصير اليك

وامانات وطاعة ومراتب ونص تعالى على اهم كلمهم معصومون بقوله عز وجل عباد
مكرمون لا يسقونه بالقول وم بامرهم يعملون . ونقوله ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يستحون الليل والنهار لا يفترون . ونقوله . فالذين عند ربك
يستحون له بالليل والنهار وهم لا يساءمون فنص تعالى على انهم كلمهم لا يساءمون من العداوة ولا
يفترون من التسييح والطاعة لاساعة ولا وقتا ولا يستحسرون من ذلك وهذا خبر عن
التأييد لا يستحيل ابد او وح انهم متعممون بذلك مكرمون به معضلون لتلك الحال والتذاذم
بذلك ونص تعالى على انهم كلمهم معصومون قد حقت لهم ولاية ربهم عروحل ابد الابد بلا
نهاية فقال تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين
* فكفر تعالى من عادى احدا منهم فان قال قائل كيف لا يعصون والله تعالى يقول . ومن
يقول منهم اني اله من دونه فذلك تخريه عنهم قلنا نعم متوعدون على المعاصي لما توعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول له ربه عروحل . لئن اشركت ليحطن عملك وتكونن من
الحاسرين وقد علم عروحل انه عليه السلام لا يشرك ابدا وان الملائكة لا يقول احدا منهم
ابدا اني اله من دون الله وكذلك قوله تعالى . يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يصاعق لها العذاب ضعفين . وهو تعالى قد رآهن وعلم انه لا ياتي احدا منهن بفاحشة ابدا
بقوله تعالى * والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون * لكن الله
تعالى يقول ما شاء وبشرع ما شاء ويعمل ما يشاء ولا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فاحر عروحل بحكم هذه الامور لو كانت وقد علم انه لا تكون كقال تعالى لو اردنا ان نتحد لها
لا نتحدنا من لدنا اما كنا فاعلين . وكما قال . لو اراد الله ان يتخذ ولد الا صطفى مما يخلق ما يشاء
. وكما قال تعالى . ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه . وكما قال تعالى . قل لو كان في الارض ملائكة
يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا . وكل هذا قد علم الله تعالى انه لا يكون
ابدا والله تعالى التوفيق فان قال قائل ان الملائكة مامورون لامنيون قلنا هذا باطل
لان كل مامور بشيء فهو منهى عن تركه وقوله تعالى * يحافون ربه من فوقهم * يدل على
اهم منهى عن أشياء يحافون من فعلها وقال عروحل * وما برح الملائكة الا ملحق وما
كانوا اذن منظرين *

(قال أبو محمد) وهذا مطلطن من طن ان هاروت وماروت كانا ملكين فمضيا شرب
الحر والزنا والقتل وقد أعاد الله عروحل الملائكة من مثل هذه الصفة بما ذكرنا آتيا انهم
لا يعصون الله ويعملون ما يؤمرون وناخبا به تعالى اهم لا يسامون ولا يفترون ولا يستحسرون
عن طاعته عروحل فوح يقيما انه ليس في الملائكة التة عاص لا نعد ولا يخطا ولا ينسيان
وقال عروحل * حائل الملائكة رسلا أولى أحيحة مثنى وثلاث ورباع * فكل الملائكة
رسل الله عروحل بنص القرآن والرسول معصومون فصيح ان هاروت وماروت المذكورين في
القرآن لا يحلو أمرهما من احد وحيين لاثالث لهما اما ان يكونا حين من احياء الجن كما
روينا عن خالد بن ابي عمران وغيره وموضعها حيث في الحو بدل من الشياطين كما
قال ولكن الشياطين كهروا هاروت وماروت ويكون الوقوف على قوله ما أرل على الملكين
سائل ويتم الكلام هيا واما ان يكونا ملكين ارل الله عروحل عليها شريعة حق ثم مستخها
فصارت كهرا كما فعل نارية موسي وعيسي عليها الصلاة والسلام فمادى الشياطين على تعليمها

وهي بعد كفر كأنه قال تعالى * ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت * ثم ذكر عز وجل ما كان يعمل ذلك الملكان فقال تعالى * وما يعلمان من أحد حتى بقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق *

(قال ابو محمد) فقول الملكين إنما نحن فتنة فلا تكفر قول صحيح ونهى عن المنكر وأما الفتنة فقد تكون ضلالا وتكون هدي قال الله عز وجل حاكيا عن موسى عليه السلام أنه قال لربه . أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك نضل بها من تشاء وتهدى من تشاء * فصدق الله عز وجل وحل قوله وصح ان يهدى الفتنة من يشاء ويضل بها من يشاء وقال تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة . وليس كل احدىضل بماله وولده فقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم أولاد ومال وكذلك لكثير من الرسل عليهم السلام وقال تعالى * وما حملنا النار الا ملائكة وما حملنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا . وقال تعالى * وانزلوا استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه . فهذه سقيا الماء التي هي حزاء على الاستقامة قد سماها الله تعالى فتنة فصيح ان من الفتنة خير او هدى ومهاضلا وكفرا او الملكا المذكوران كذلك كانا فتنة يهتدى من اتبع امرها في ان لا يكفر ويصل من عصاها في ذلك وقوله تعالى * فيتنهون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه . حق لا اتباع رسل الله عليهم الصلاة والسلام هذه صفتهم يؤمن الروح فيفرق إيمانه بينه وبين امرأته التي لم تؤمن وتؤمن هي فيفرق إيمانها بينها وبين زوجها الذي لم يؤمن في الدنيا والآخرة وفي الولاية ثم رجع تعالى الى الخبر عن الشياطين فقال عز وجل . وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله * وهذا حق لان الشياطين في تعليمهم ما قد نسجه الله عز وجل واطلعه صارون من اذن الله تعالى ما استصراره به وهكذا الى آخر الآية وما قال عز وجل قطان هاروت وماروت علماسحرا ولا كفرا ولا ابها عصيا واما ذكر ذلك في خرافة موضوعة لا تصح من طريق الاسناد اصلا ولا هي ايضا مع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي موقوفة على من قال من دونه عليه السلام وسقط التعلق بها وصح ما قلناه والحمد لله رب العالمين وهذا التفسير الاخير هو نص الآية دون تكلف تأويل ولا تقديم ولا تاخير ولا زيادة في الآية ولا نقص منها بل هو ظاهرها والحق المقطوع به عند الله تعالى يقينا والله تعالى التوفيق فان قيل كيف تصح هذه الترجمة او الاخرى وانتم تقولون ان الملائكة لا يمكن ان يراهم الابى وكذلك الشياطين ولا فرق فكيف تعلم الملائكة الناس أو كيف تعلم الحن الناس قلنا والله تعالى التوفيق اما الملائكة فيعلمون من أرسلوا اليه من الانبياء خاصة وينهونهم عن الكفر كما بهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الكفر في نص القرآن واما الشياطين فتعلم الناس بالسوسة في الصدور وتريين الباطل او يتمثل في صورة اسنان كما يتمثل يوم بدر في صورة سراقه بن مالك بن جعشم قال تعالى * واذرين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى حاربكم فلما نزلت الفتان بكس على عقبيه وقال اي برئى مكى انى ارى ما لاترون انى أحاف الله * واما الحور العين فمسنون مكرمات مخلوقات في الجنة لا وياها الله عز وجل عاقلات ميرات مطيعات لله تعالى في النعيم حلقت فيه ويحلدن بلا مهاية لا يعصين الشدة والحنة اذا دخلها اهلها المحلدون فليست دار

بمنك عنى استغناؤك بسلطانك ومنعنى عنك استغنائى بقناعى وطابت به دالسة اليونانية بقبح الوجه وذمامة الصورة فقال منظر الرجل بعد المخبر ومخير النساء بعد المنظر فخرجت وتابت ووقف عليه الاسكندر يوما فقال له ماتخافنى قال أنت خير أم شرير قال خير قال فالحق بى من الخير معنى بل يجب على رحاؤه وكان لاهل مدينة من يونان صاحب حيش جان وطبيب لم يصلح أحدا الا قتله فطهر عليهم عدو ففزعوا اليه وقال اجعلوا طيبكم صاحب لقاء العدو واحملوا صاحب حيشكم طيبكم وقال أعلم مانك ميت لا محالة فاحد أن تكون حيا بعد موتك لئلا يكون لميتك ميتة ثانية وقال كما أن الاجسام تعظم في العين يوم الحساب كذلك تعظم الدنوب عند الاسان في حال الغضب وسئل عن العشق فقال سوء اختيار صادف نفسا فارغة ورأى علاما معه سراح فقال له تعلم من أين تجيء هذه النار قال له العلام أن احترق الى أين تذهب أحبرتك من أين تجيء وأفحمه بعد ان لم يكن يقوى عليه أحد

ورأى امرأة قد حملها الماء
فقال على هذا المعنى جرى
المثل دع الشريف يسله الشر
ورأى امرأة تحمل باراقال
نار على نار وحامل شر من
محمول ورأى امرأة متزينة
في ملعب فقال لم تخرج لتري
ولكن لتري ورأى نساء
يتشاورن فقال هذا جرى
المثل هو ذا الثعبان يستقرض
من الاعمى سوا رأى جارية
تعلم الكتابة فقال يسقى
هذا السهم سما ليرمى به
يوما (حكم الشيخ اليوناني)
وله رموز وأمثال منها قوله
ان امك روم لكها فقيرة
رعناء وان أباك لحدث
لكنه حوا دمقدر يعني بالام
المهيولى وبالاب الصورة
وبالروم اتيادها وبالفقر
احتياحها الى الصورة
وبالرعوة قلة ثباتها على
ما تحصل عليه وما حداثة
الصورة أى هي مشرقة
لك بملاسة المهيولى وأما
حودها أى القص لا يعترها
من قبل داتها فاما جواد
لكن من قبل المهيولى فانها
انما تقبل على تقدير هذا
ما مرس به رمزه ولعزه وحمل
الام على المهيولى صحيح مطابق
للمعنى وليس حمل الاب
على الصورة بذلك الوضوح
بل حملها على العقل الفعّال
الجواد الواهب للصورة على

معصية وكذلك اهل الجنة لا يعصون فيها اصلا بل هم في نعيم وحمد لله تعالى وذكر له والتذاذ
باكل وشرب ولباس ووطء لا يختلف في ذلك من اهل الاسلام اثنان وبذلك جاء القرآن
والحمد لله رب العالمين واما الولدان المخلدون فهم اولاد الناس الذين ماتوا قبل البلوغ كما جاء
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخلق
خلقا يملا الجنة بهم فنحن نقر بهذا ولا ندري امتعدون مطيعون أم مستدون في الجنة والله
تعالى يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة واما الجن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بث اليهم بدين الاسلام هذا ما لا خلاف فيه بين احدهم الامة فكافروا في النار مع كافرا واما
مؤمنهم فقد اختلف الناس فيهم فقال ابو حنيفة لا ثواب لهم وقال ابن ابي ليلى وابو يوسف
وجمهور الناس انهم في الجنة وهذا نقول لقول الله عز وجل * اعدت للمتقين * وقوله
تعالى حاكيا عنهم ومصدق لمن قال ذلك منهم * وانما سمعنا الهدى مما به * وقوله تعالى
حاكياعنهم * قل أوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهذى الى
الرشد فآمنابه . وقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار الى آخر السورة وهذه صفة نعم الجن والانس عموما
لا يجوز الشك ان يخصص منها احدا النوعين فيكون فاعل ذلك قائلا على الله ما لا يعلم وهذه احرام
ومن المحال الممتنع ان يكون الله تعالى يحبر ما يحبره ما هو لا يريد الا بعض ما احبر به ثم
لا يبين ذلك لنا هذا هو صدالبيان الذي صممه الله عز وجل لافكيه وقد صعد عروج على
اسم آمنوا فوجب انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة ولا بد

(قال ابو محمد) وادا الجن متعدون فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على
الانبياء بست فذكر فيها انه عليه السلام بث الى الاحمر والاسود وكان من قبله من الانبياء
انما يبعث الى قومه خاصة وقد نص عليه السلام على انه يبعث الى الجن وقال عروجل . قل
أوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهذى الى الرشد فآمنابه . الى
قوله تعالى . وانما سمعنا المسلمون ومن القاسطون من اسلمها ولتلك تحروا رشدوا واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وادا الامر كما ذكرنا فلم يبعث الى الجن نبي من الانس الشئ قل محمد صلى
الله عليه وسلم لانه ليس الجن من قوم انسي واليقين يدري انهم قد ابدروا فصيح انهم جاءهم
انبياء منهم قال تعالى * يامعشر الجن والانس اياكم رسل منكم . وبالله تعالى التوفيق

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله هل تعمي الانبياء)

* فهرست الجزء الثالث من الفصل في الملل والاحل لان حرم *

صحيفة	صحيفة
خلقه	٢ الكلام في الرؤية
٥٦ الكلام في التعديل والتحوير	٣ الكلام في القرآن وهو القول في كلام
٨٠ الكلام في هل شاء الله عز وجل	الله تعالى
كون الكفر والفسق واراده تعالى	١٠ الكلام في اعجاز القرآن
من الكافر والفاسيق أم لم يشأ	١٤ الكلام في القدرة
ذلك ولا أراد كونه	١٧ باب ما الاستطاعة
٩٢ الكلام في اللطف والاصلاح	٢١ الكلام في أن تمام الاستطاعة
١٠٥ الكلام في هل لله تعالى نعمة علي	لا يكون الا مع الفعل لا قبله
الكفار أم لا	٢٦ الكلام في الهدى والتوفيق
١٠٥ كتاب الايمان والكفر والطاعات	٢٨ الكلام في الاصلال
والمعاصي والوعود والوعيدت	٣١ الكلام في القضاء والقدر
اعتراضات للدرجة الطفا	٣١ الكلام في الدل
الثلاث المذكورة	٣٢ الكلام في خلق الله عز وجل لافعال

(فهرست الجزء الثالث من الملل والاحل للشهرستاني)

صحيفة	صحيفة
٧٧ حكم قوميرس الشاعر	٢ رأي فيثاغورس بن مسارخس
٨٤ حكم تقراط واصع الطب	٢٦ رأي سقراط بن سفيديفسوس
٩٠ حكم دمقراطيس	٢٨ رأي افلاطن الالهى بن ارسطن
٩٤ حكم اوقليدس	ابن ارسطوقليس
٩٧ حكم طليموس	٥٦ رأي فلوطرحيس
٩٩ حكماء اهل المقال وم حرويس	٥٨ رأي اسكنوفاس
وزينون	٦٠ رأي زينون الا كبر
١٠٣ رأي ارسطاطاليس وفيه مسائل	٦٥ رأي ديمقراطيس وشيعته
١٢٤ رأي فرفوروس	٦٨ رأي دلاسة اقاذايا
١٣٨ حكم الاسكندر الرومي	٧٠ رأي هرقل الحكيم
١٤٧ حكم الشيخ اليوناني	٧٢ رأي ابيقورس

(تم فهرست)